Hi-Tech
صخر
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT MONDAY 17, NOVEMBER, 1997 ISSUE NO 12680
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٧ رجب ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٨٠

واشنطن تلوح لصدام بـ"نور في آخر النفق"

الخليج يعارض ضرب العراق

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ الرياض، القاهرة، المنامة، الرباط، هانوي - «الحياة»:

■ صعدت الولايات المتحدة ضغوطها الديبلوماسية على العراق من خلال اتصالات اجراها الرئيس بيل كلينتون امس مع نظيريه الروسي بوريس يلتسن والفرنسي جاك شيراك، وتعهد الاول ان تستخدم موسكو علاقاتها الخاصة مع بغداد لايجاد حل لازمة المفتشين التابعين للجنة نزع اسلحة الدمار الشامل للعراق (اونسكوم). واعلنت واشنطن انه اذا تراجع الرئيس صدام حسين عن موقفه من قضية المفتشين فإن هناك «ضوءاً في آخر النفق». وفي هذا السياق أجرت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت أمس محادثات في البحرين والكويت والسعودية. (تفاصيل اخرى ص٤و٥)

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ«الحياة» في الرياض أمس ان اولبرايت طلبت من المسؤولين السعوديين تأييد التوجه الأميركي لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق، في ظل موقف عربي يرفض استخدام القوة ضده، اضافة الى حرص السعوديين على أن تحل الأزمة الحالية بالطرق الديبلوماسية.

وكشف ديبلوماسي خليجي في تصريح الى «الحياة» أمس اتفاق وجهة نظر دول مجلس التعاون الخليجي على رفض ضرب العراق، «لأن في ذلك استنزافاً لقدرات شعب عربي عانى كثيراً دون أن يتسبب (الشعب) في هذه المعاناة». وزاد «لقد كانت أكثر دول الخليج تشدداً في هذا الموضوع هي الكويت، وقد أعلنت الكويت أمس على لسان وزير خارجيتها الشيخ صباح الأحمد الصباح في القاهرة معارضتها استخدام القوة مع العراق، ما يعني اتفاق دول الخليج العربي في هذا الخصوص»، لكنه قال: «يجب أن نعلم أن دول الخليج لن تمانع في اعتماد آلية يمكن من خلالها اسقاط نظام الرئيس العراقي لتجنيب المنطقة وشعبه مشكلات بقائه».

في غضون ذلك سعت الكويت الى عدم زج نفسها في مواجهة مباشرة مع العراق فاعلن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح ان بلاده لا تؤيد اي «اجراء عسكري» ضد العراق، وقال، عقب لقائه الرئيس حسني مبارك في القاهرة: «لم نؤيد اي إجراء عسكري سواء على العراق او في حق العراق، لكننا في الوقت نفسه نتساءل: من هو المسؤول عن هذا الوضع؟». وأعرب عن امله بوجود «عقل يعي انه لو حدث اي اجتياح عسكري سيكون ضرره على شعب العراق وعلى جيران العراق، وفي ان يسود العقل وان ننظر الى قرارات مجلس الامن نظرة جدية لتنفيذها ونتقي شر أي ضربة عسكرية». وزاد ان «الولايات المتحدة ليست بحاجة الى تسهيلات (لوجستية) من الكويت. فلديها ما يكفيها في البحر وعلى حاملات الطائرات الموجودة في مياه الخليج (...)

التتمة في الصفحة (٦)

افتتاح المؤتمر الاقتصادي في الدوحة بحضور ممثلين لـ٦٥ دولة... والشيخ حمد ينتقد تعنت حكومة نتانياهو

أمير قطر: نرفض المزايدة على وطنيتنا

أولبرايت: لن نسمح للعراق بتهديد جيرانه

أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في افتتاح المؤتمر والى جانبه الوزيرة اولبرايت. (ا ف ب)

□ الدوحة - من زهير قصيباتي ومحمد المكي أحمد:

■ حمل أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على «تعنت الحكومة الاسرائيلية وتراجعها غير المبرر عن الاتفاقات»، معرباً عن أمله بألا يكون «ما حدث من انفراجات خافتة على المسار الفلسطيني لمجرد إتاحة الفرصة لانعقاد المؤتمر» الاقتصادي في الدوحة. (تفاصيل اخرى في الصفحات ٤ و٥ و٩).

وقالت مصادر راقبت افتتاح المؤتمر ان الملفت فيه كان حضور ٦٥ دولة. لكن العامل الأهم كان اقبال رجال الاعمال عليه اذ زاد عددهم على ٩٠٠. كذلك أشارت هذه المصادر الى ان المؤتمر تميز بتنظيم جيد.

وكان الشيخ حمد يتحدث في افتتاح المؤتمر امس، والى جانبه وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ونائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك ورئيس المنتدى الاقتصادي

التتمة في الصفحة (٦)

مانديلا بحث مع الملك فهد في عملية السلام

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ عقد الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا جولة محادثات مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وصرح مصدر ديبلوماسي الى «الحياة» بأن الملك فهد ومانديلا بحثا في سبل تحريك العملية السلمية في الشرق الأوسط.

وقال المصدر ان الوزراء المرافقين للزعيم الافريقي سيبحثون في سبل رفع الصادرات النفطية الى بلادهم التي بلغت العام الماضي ما قيمته ٢٦٦,٧ مليون دولار اميركي.

وكان الملك فهد استقبل ضيفه في مطار الملك خالد الدولي امس. ويرافق مانديلا في زيارته التي تنتهي ظهر اليوم وفد يضم وزير الدفاع جو موديسي، ووزير الطاقة والتعاون بي مادونا، ووزيرة المرافق العامة الدكتورة سيفاكو، ونائب وزير الخارجية عزيز باهاد. وعلمت «الحياة» ان المحادثات ستشهد توقيع اتفاقات بين البلدين منها اتفاق على اعفاء البضائع المتبادلة من الضرائب، واتفاق لحماية الاستثمارات، اذ يدرس مشروع لاقامة مصاف نفطية برأس مال مشترك في جنوب افريقيا في مقابل استفادة السعودية من خبرات جنوب افريقيا التقنية في مشاريع التعدين. وارتفعت المبادلات التجارية بين البلدين من ٥٢,٣ مليون دولار العام ١٩٩٤ الى ٢٨٤ مليون دولار العام ١٩٩٦.

وفي اطار التعاون الثنائي يتوقع ان يتوصل البلدان الى اتفاق خاص بالتعاون في مجال التصنيع العسكري، وهو ما كان الطرفان اتفقا عليه خلال زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران لجنوب افريقيا اخيراً.

اكثر من ٥٠ طائرة نفذت طلعات خلال يومين

أنقره تفشل في اقناع الاتراك بان انجيرلك لن تستخدم ضد العراق

□ أنقره - من رشيد غيورديلك:

■ في أنقرة بدا أمس ان أمل تركيا بحل ديبلوماسي سريع للازمة العراقية يتلاشى باضطراد في وقت يستمر نشاط واسع في قاعدة «انجيرلك» في جنوب البلاد. والاقتناع السائد في الاوساط السياسية هو ان الولايات المتحدة لن تتوانى عن استخدام القاعدة في حال قررت توجيه ضربة الى العراق سواء بمباركة تركيا او من دونها. وذكرت وكالة «الاناضول» للانباء ان اكثر من ٥٠ طائرة اميركية حربية اقلعت من القاعدة، القريبة من اضنة، وهبطت فيها خلال اليومين الماضيين، مضيفة انها لم تكن مزودة قنابل، ولكن مراسلي الصحف التركية اكدوا في تقاريرهم انهم شاهدوا بوضوح صواريخ تحت اجنحة هذه الطائرات.

في غضون ذلك قررت أنقره اغلاق نقطة خابور الحدودية مع العراق وأمرت نحو سبعة آلاف شاحنة تركية موجودة في الجانب العراقي من الحدود بالعودة فوراً، خصوصا ان السلطات العراقية توقفت عن بيع المازوت لسائقيها. وعزز هذا الاجراء القناعة بأن تركيا تتحسب لمواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة والعراق.

من جهة اخرى صرح نائب رئيس الوزراء زعيم حزب اليسار الديموقراطي بولند اجاويد بانه يعارض مواجهة عسكرية في المنطقة، واعتبر «الحصار المبالغ فيه ضد العراق» سبباً للازمة الحالية. وعلى رغم ان اجاويد ووزير الدفاع عصمت سيزغين اكدا ان الولايات المتحدة لم تطلب من تركيا استخدام انجيرلك لكن النشاط المحموم في القاعدة يجعل الرأي العام التركي مقتنعاً بان واشنطن لن تتردد في استخدام القاعدة اذا قررت مواجهة العراق عسكرياً. يذكر ان الصحافة التركية نشرت تقارير اكدت هبوط

التتمة في الصفحة (٦)

"التغيير" أو "التناوب" هو أولاً "خيار القصر"

المعارضة المغربية تتكيف مع النتائج رغم احتجاجاتها الانتخابية

□ الرباط - من عبدالوهاب بدرخان:

■ بعد ٢٤ ساعة على ظهور النتائج النهائية للانتخابات في المغرب، بدا واضحاً أمس لمختلف الأوساط السياسية أن الخريطة الجديدة تقدم خيارات صعبة للتغيير. وعكفت قيادات الأحزاب، خلال عطلة نهاية الاسبوع، على درس النتائج قبل اعلان مواقف رسمية منها. وفي العادة لا يتوقع من احزاب «الوفاق» أو «الوسط» ان تحتج على النتائج أو ترفضها، لذلك فإن الأوساط الرسمية تترقب ما سيصدر عن أحزاب المعارضة.

وإذا كانت ردود الفعل الأولى تعطي اشارة الى المواقف، فإن صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» تعتبر اقرب الى قبول النتيجة والتعامل معها ولكن مع الاستمرار في الاحتجاج بصوت عال. لذلك عنونت أمس: «على رغم ركام المهازل ظل الاتحاد الاشتراكي القوة السياسية الأولى في المغرب». أما «العلم» صحيفة حزب الاستقلال، فعكست المرارة حيال النتائج مشيرة الى أن قيادة الحزب لم تعلن موقفها النهائي بعد. ومازق الاستقلاليين انهم مدعوون الآن لبلورة خيار واضح: إما الاستمرار في تحالف المعارضة والمشاركة في الحكومة المقبلة على هذا الأساس، وإما البقاء في المعارضة بمعزل عن الحلفاء.

في المقابل ينتظر ان تبدأ خلال هذا الاسبوع «معركة الطعون» التي ستفتح ملفات التجاوزات والخروق. واستناداً الى مصادر مطلعة فإن هذه الطعون لن تأتي فقط من جانب أحزاب المعارضة، وانما هناك مرشحون عديدون في اليمين يستعدون لنقض نتائج منافسيهم في اليسار ويذهبون الى حد القول ان «تدخلات رسمية» حصلت لمصلحة مرشحين في المعارضة.

ويعترف محللون للخريطة السياسية الجديدة بأن هناك خمسة أحزاب على الأقل حققت نتائج مضخمة، وبالتالي مفاجئة، اذا ما قورنت بالأرقام التي حصلت عليها في انتخابات سابقة. ويعزو المحللون هذه النتائج الى «استخدام المال» خصوصاً بالنسبة الى حزب تميز بترشيحه كل مليونير طامح لممارسة السياسة، فيما استفادت أحزاب أخرى من توزع الأصوات بشكل عشوائي وتمكنت من احراز نتائج لا تزال مستغربة. ومن الأمثلة على ذلك ما حققه حزب التقدم والاشتراكية (الشيوعي سابقاً) والجبهة المنشقة عنه (جبهة القوى الديموقراطية) اذ

التتمة في الصفحة (٦)

جورج مارشيه مات شيوعياً...

□ باريس - من ارليت خوري:

■ جورج مارشيه الزعيم التاريخي للحزب الشيوعي الفرنسي وأحد أبرز وجوه الحركة الشيوعية الأوروبية وربما أكثرها «ارثوذكسية» توفي أمس، عن ٧٧ عاماً، في مستشفى «بيتييه - سالبيتريار» في باريس الذي ادخل اليه قبل اسبوع اثر تعرضه لأزمة قلبية.

«أنا شيوعي وسأبقى كذلك حتى موتي» كان يردد مارشيه، وهذا ما حصل بالفعل، اذ رغم التقلبات العميقة التي شهدتها الحركة الشيوعية والتي أدت الى انهيارها لم يكن يترك مناسبة الا ويؤكد فيها ان «الشيوعية لعبت دوراً ايجابياً».

ونتيجة هذا الموقف رفض مارشيه باستمرار الدعوات الى التحديث والتطوير التي كان يسمعها من داخل حزبه، ولم يسع الى مواكبة الأحزاب الشيوعية الأوروبية الأخرى في التمايز عن الحزب الشيوعي السوفياتي، بل اصر على اقامة علاقات وثيقة مع مختلف قادته بدءاً بليونيد بريجنيف وصولاً الى ميخائيل غورباتشوف.

لم يهتم مارشيه بالانتقادات التي وجهت اليه من خارج حزبه وداخله بسبب تأييده للغزو السوفياتي لافغانستان الذي كان بديهياً بالنسبة اليه. كذلك لم يهتم بالحملة التي تكهنت بانهيار الحزب الشيوعي الفرنسي إثر انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٢.

نجح مارشيه على مدى ٢٢ عاماً في الابقاء على سيطرته على الحزب، رغم الصراعات الداخلية التي شهدها، لكنه قرر عام ١٩٩٤ وبسبب ضعف قلبه، التنحي عن الأمانة العامة لمصلحة روبير هو والاكتفاء لنفسه بمنصب عضو في اللجنة المركزية، وأقدم في الوقت نفسه على أول وآخر تنازل في تاريخه الحزبي، باقتراحه التخلي عن مبدأ «الديموقراطية المركزية» الذي كان معتمداً في مختلف الاحزاب الشيوعية.

وكان مارشيه الذي ولد في أسرة عمالية متواضعة، ولم يتلق سوى تعلم مهني، بدأ حياته الحزبية كمرافق لاحدى الشخصيات الشيوعية البارزة موريس توريز. ولم يكن آنذاك في عداد مثقفي الحزب، لكنه سرعان ما تحول الى وجه من الوجوه النقابية البارزة، خصوصاً بعد توليه رئاسة نقابة عمال الصلب ما مهد أمامه الطريق للصعود الى مرتبة الأمين العام في عام ١٩٧٢، عندما كان الحزب الشيوعي يشكل قوة المعارضة الرئيسية في فرنسا.

وعلى مدى السنوات التي أمضاها في هذا المنصب تلقى مارشيه صفعات سياسية، أبرزها خسارته للانتخابات الرئاسية عام ١٩٨١، حين لم يحرز سوى نسبة ١٥ في المئة من الأصوات.

ثم جاءت الانتخابات التشريعية التي خاضها الحزب عام ١٩٨٦ وواجه فيها هزيمة قاسية، لتبلور تياراً داخلياً عرف باسم «تيار الاصلاحيين»، حمله

التتمة في الصفحة (٦)

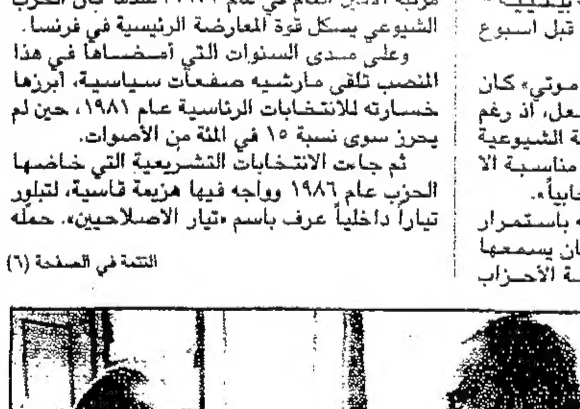

مارشيه مع بريجنيف.. ومع ميتران. (ا ب، ا ف ب)

غالي أميناً عاماً للفرانكوفونية ولبنان يستضيف قمة ٢٠٠١

□ هانوي - من وليد شقير:

■ اختتمت القمة السابعة لمجموعة الدول الفرانكوفونية اعمالها في هانوي أمس بانتخاب الدكتور بطرس بطرس غالي أميناً عاماً لها، وباتخاذ قرار بعقد القمة التاسعة في لبنان في العام ٢٠٠١ وباصدار «إعلان هانوي» عن مبادئ المنظمة الجديدة التي اضيف الى الدول الاعضاء فيها ثلاث، فأصبح عددها ٥١ دولة. (تفاصيل اخرى ص٨)

واذ جاء انتخاب غالي للمنصب المستحدث دليلاً على نية الدول الفرانكوفونية التحول الى مجموعة دولية يتجاوز دورها التنسيق الثقافي والاقتصادي الى التأثير في السياسة الدولية بقيادة فرنسا، فإن هذا الانتخاب شكل انتقاماً للامين العام السابق للامم المتحدة الذي منعت الولايات المتحدة الاميركية التجديد له اميناً عاماً للمنظمة الدولية العام الماضي.

لكن غالي حرص على التصرف بديبلوماسية فحاذر الإدلاء بمواقف قاطعة من قضايا الساعة في تصريحات عدة لعدد من وسائل الاعلام حرصاً على التزام ما يجمع بين الدول الفرانكوفونية. وفي خطاب الشكر على انتخابه بالاجماع في القمة، اكتفى بالقول ان «الفرانكوفونية السياسية ولدت اليوم» آملاً ان تكون فاعلة في الحياة الدولية.

والحدث الثاني البارز في القمة كان اتخاذها قراراً بقبول ترشيح لبنان نفسه لاستضافة القمة التاسعة التي يفترض عقدها في العام ٢٠٠١، بعد القمة التي تنعقد في غضون سنتين في كندا.

واعتبرت مصادر الوفد اللبناني ان قبول رؤساء الدول والوفود بذلك شكل نصراً ديبلوماسياً للوفد اللبناني، اذ ان اقتراح رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري استضافة القمة التاسعة جاء خلال جلسة افتتاح اجتماع هانوي يوم الجمعة الماضي في شكل رسمي للمرة الاولى، فيما كانت دولتان رشحتا عاصميتهما لاستضافتها هما

التتمة في الصفحة (٦)

سيارة مفخخة انفجرت في عدن ولا اصابات

□ صنعاء - من مراد هاشم:

■ انفجرت سيارة مفخخة أمس أمام مبنى المجمع الاستهلاكي في حي المعلا وسط مدينة عدن. وألحق الانفجار أضراراً في المبنى لكنه لم يتسبب في أي اصابات بشرية.

ويعتبر انفجار أمس الثاني في الحي ذاته في أقل من شهر وهو وقع ظهراً أمام مبنى المجمع الاستهلاكي والى جانب شركة كريتر بعد مغادرة العاملين في المجمع والشركة مكاتبهم ما حصر الاضرار بالمبنيين.

وقال مدير الأمن في محافظة عدن العقيد محمد صالح طريق في تصريحات له أمس ان الأجهزة الأمنية باشرت التحقيقات لمعرفة من يقف وراء الانفجار. وكانت مدينة عدن شهدت الشهر الماضي ثمانية انفجارات وقعت في أحياء متفرقة بينها حي المعلا ولم تتسبب في أي أضرار مادية أو بشرية. وأعلنت وزارة الداخلية الاسبوع الماضي أنها ستحيل المشتبه في تورطهم في هذه الانفجارات على المحكمة قريباً.

نزاع آخر في بيروت: الـ"هارد روك" الكندي في الصنائع... والأميركي في عين المريسة

نزاع بين مقهيين في بيروت يحملان اسم "هارد روك كافيه"

□ بيروت - من محمد شقير:

■ انه نزاع من نوع آخر، يدور حول من يحتكر حق الامتياز الحصري، بين مقهيين في بيروت يحملان اسم «هارد روك كافيه»، الأول يقع في الطابق الأرضي من مبنى «كونكورد» في منطقة الصنائع، والثاني في منطقة عين المريسة. وبداية النزاع على الاسم، كانت عندما اشترت الـ«هارد روك» الأميركية امتياز الـ«هارد روك» الكندية التي يتفرع عنها المقهى في الصنائع.

وأدى الصراع على من يحمل اسم الـ«هارد روك كافيه» الى الاحتكام الى المحاكم اللبنانية، بعد فشل المفاوضات والوساطات التي تدخلت فيها واشنطن مباشرة، من خلال سفيرها في بيروت ريتشارد جونز الذي اصطحب في مطلع الاسبوع الجاري ممثل الشركة الاميركية مارتن وينستين (Martin Weinstein) لزيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري، وهو حضر خصيصاً من نيويورك في محاولة جديدة لإيجاد تسوية بعدما امتد النزاع القانوني الى مدينة ميامي.

وللوهلة الأولى ظن اللبنانيون أن زيارة جسونز للرئيس الحريري تأتي في اطار لقاءات المشاورات التي تعقد من حين الى آخر مع السفير الاميركي في القصر الحكومي في الصنائع، قبل أن يكتشفوا بعد ساعات من اللقاء أن لا علاقة لها بالشؤون السياسية الراهنة ولا بمستقبل العملية السلمية في منطقة الشرق الاوسط.

وكان سبق للقائم بالأعمال الاميركي السابق في بيروت رون شلايكر ان اصطحب في احدى المرات وفداً اميركياً طاف على رؤساء الجمهورية ووزراء العدل والاقتصاد والإعلام. وتبين لاحقاً ان الوفد يمثل الشركات الاميركية المنتجة للأفلام والبرامج وقد جاء ليرفع شكواه الى المسؤولين ويطلب منهم التدخل لوقف «الاعتداءات» التي تطاول الملكية الفكرية والأدبية من خلال قيام بعض التلفزيونات العاملة في لبنان وقبل ان يتم الترخيص لها، بعمليات قرصنة تجلت في عرض ما تنتجه الشركات الاميركية دون مقابل.

وبالطبع لم يكن في وسع رئيس الحكومة سوى الاستماع الى ممثل شركة «هارد روك

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559118

انتخاب تخطي الانقسامات السياسية

اقليموس نقيباً لمحامي بيروت ومرشحا "التيار العوني" اخفقا في عضويتها

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتخب امس، المحامي انطوان اقليموس (١٠٥٤ صوتاً) نقيباً لمحامي بيروت، خلفاً للنقيب شكيب قرطباوي في وجه منافسيه زغلول عطية (٨٨٥ صوتاً) وميشال اليان ٧٩٢ (صوتاً).. وسجلت العملية الانتخابية مفاجأة، اذ ان مرشحي «التيار العوني المستقل» لعضوية النقابة ريمون شديد وجورج بارود اخفقا في الفوز. والاول كان في عداد المرشحين لمنصب النقيب في حال فوزه بالعضوية.

وكانت باحة قصر العدل في بيروت غصّت بالمحامين الذين حضروا من المحافظات اللبنانية باستثناء محافظة الشمال التي تتمثل بمجلس نقابة مستقل، وذلك للقيام بواجبهم النقابي لانتخاب اربعة اعضاء جدد خلفاً للذين شغرت مقاعدهم - حسب النظام الداخلي للنقابة - ومن بينهم النقيب.

وتميز الانتخاب باحترام المنافسة التي لم تكن تقليدية بين ما يسمى بالموالين والمعارضين بقدر ما سيطر عليه خلط الاوراق، خصوصاً وان المتنافسين لمنصب العضوية يعتبرون في عداد المعارضة التي لم توفق في خوض المعركة بلائحة موحدة، اسوة بما كان يحصل في غالب الاحيان في معظم انتخابات النقابات الحرة في لبنان..

وطغت التجمعات والتكتلات على اجواء الناخبين الذين شاركوا في الجمعية العمومية التي بدأت أعمالها في التاسعة صباحاً برئاسة النقيب قرطباوي وفي حضور اعضاء مجلس النقابة وعدد كبير من النواب والوزراء الى جانب بعض رؤساء الحكومة السابقين، باعتبارهم يمارسون مهنة المحاماة ومسجلين على جدول النقابة.

وتلا النقيب قرطباوي بياناً بحصيلة ولايته، عدد فيه انجازاته خلال توليه منصب النقيب. واصر على التزام الحياد في ما يخص المرشحين لمركز النقيب، وقال في كلمته: «لبنان لن يزول ما دامت نقابتكم تواصل دفاعها عن حقوق الوطن واستقلال القضاء وحقوق الانسان والقانون. النقابة على مثال الوطن لا تعوزها القوانين والنصوص بقدر ما يعوزها تطبيق هذه النصوص بالروح التي وضعت فيها». وخاطب المحامين بقوله: «لا تيأسوا من الاوضاع، سيكون لبنان دولة مستقلة، سيادتها كاملة، ارضها محررة، قرارها حر، نظامها ديموقراطي، ديموقراطية حقيقية، دولة للقانون وحقوق الانسان».

وتلا امين سر النقابة المحامي نصري فضول البيان المالي. وصادقت الجمعية على موازنات صناديق النقابة التقاعدي والتعاوني وعلى تخصيص مبلغ مليون دولار لتنفيذ المبنى الجديد لنقابة المحامين وعلى تخصيص مبلغ ٧٥٠ مليون ليرة من صندوق النقابة الاحتياطي لدعم صندوق التقاعد.

واعلن قرطباوي بعد ذلك فتح صناديق الاقتراع لانتخاب ٤ اعضاء من بين ٩ مرشحين، واستمرت الصناديق مفتوحة حتى الثانية عشرة ظهراً.

واظهرت عملية فرز الاصوات في الدورة الاولى المخصصة لانتخاب اعضاء مجلس النقابة فوز كل من المحامين: نهاد جبر (١٧٤٦ صوتاً)، انطوان اقليموس (١٤٠٨ أصوات) زغلول عطية (١٣٥٩ صوتاً)، ميشال اليان (١٣٢٩ صوتاً). وفاز كعضو رديف ريمون شديد (٩٩٢ صوتاً).

وفي الرابعة والنصف بعد الظهر، أعلن النقيب قرطباوي فوز المرشح انطوان اقليموس بمركز النقيب باصوات بلغ مجموعها ١٠٥٤ صوتاً. وبذلك يصبح النقيب اقليموس النقيب الخامس والثلاثين لنقابة محامي بيروت. ونال كل من منافسيه زغلول عطيه ٨٨٥ صوتاً وميشال اليان ٧٩٣ صوتاً.

ووصف النقيب قرطباوي الانتخابات بانها «بدل عن ضائع»، وقال: «ان المشعل اليوم هو في عهدة النقيب الجديد».

وهنأ عطية واليان النقيب الفائز واكدا انهما «معه في مسيرة النقابة».

اما النقيب اقليموس فقال في اول كلمة له بعد فوزه: «أتعهد امامكم الا أكون شاهد زور على اية ظلامة تطال اي لبناني، لأنه على كل من أعطي القدرة ان يتذكر قدرة الله عليه، فالقادر على الشر هو ايضاً قادر على الخير».

والنقيب اقليموس (ماروني) هو النقيب الخامس والثلاثون لمحامي بيروت منذ العام ١٩١٩، وعضو في اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية الذي يتزعمه العميد ريمون اده المقيم في باريس، سبق له ان شغل العضوية في مجلس النقابة لمرات عدة.

وعن النتائج الاولية لانتخابات نقابة المحامين من خلال قراءة سياسية لمواقف الاطراف والقوى العاملة في الحقل السياسي العام، اجمع عدد من المحامين على التاكيد بان المعركة او بالاحرى المنافسة «لم تتسم بطابع الحدة كغيرها من انتخابات المهن الحرة». وعزوا السبب الى «ان المقترعين لم يتقسموا بين موال ومعارض، وان كان معظم المرشحين يصنفون على خانة المعارضة، وإن كان ايضاً من بين المرشحين لعضوية مجلس النقابة الذين مدعومين بشكل علني من التيار العوني المستقل».

واكد المحامون بان «الصداقة بين الزملاء المحامين تلعب دوراً في دعم هذا المرشح في وجه المرشح الآخر، وتتخطى احياناً الانقسامات السياسية»..

واللافت ان «المنافسة وإن كانت امتدت بين قوى المعارضة الى حد كبير، فان اصوات محافظات البقاع وجبل لبنان والجنوب والنبطية توزعت بشكل رئيسي لمصلحة الفائزين لمنصب العضوية، مع ان المحامي جبر مؤيد من قبل حزب «الوطنيين الاحرار» الى جانب اقليموس (الكتلوي) وعطية المتزوج من المحامية الكتلوية سونيا ابراهيم، وميشال اليان الذي كانت تربطه علاقة سابقة بحزب «القوات اللبنانية» المحظور.

النقيب الفائز اقليموس. (انترناشونال بيكتشرز)

المحامون في باحة قصر العدل. (انترناشونال بيكتشرز)

بويز يُطالب بتطبيق الشرعية الدولية على الجميع

□ بيروت - «الحياة»:

■ تساءل وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز ما إذا كان حلّ المشكلة الاقتصادية يكمن في المؤتمرات في الخارج والتمويه وفتح المشكلات السياسية من اجل اخفاء الحقيقة التي لن تدوم ويمكن ان تنفجر خلال اسابيع؟

وقال بويز خلال احتفال اقيم في بلدة المعيصرة - قضاء كسروان، لمناسبة ذكرى ولادة الامام علي بن ابي طالب: «اننا نتخبط بازمات وتحديات متعددة الاطراف والجوانب، عالمية واقليمية ووطنية ونواجه الازمات والاستحقاقات، واليوم تجري تحضيرات لمعركة جديدة في المنطقة ضد شعب عراقي شقيق تحت عنوان تنفيذ الشرعية الدولية، وتحت عنوان تنفيذ القانون ومنع استعمال الاسلحة الفتاكة والمدمرة، ولكن ليت هذا القانون يطبّق على الجميع».

واضاف: «ليت هذه الشرعية تدرك ان في اسرائيل مئتي رأس نووي وقواعد نووية في بلد لم يثبت عبر تاريخه عقلانية في استعمال الاسلحة وفي قتل الناس، ليتها ترى انه لا يجوز ومن غير الممكن ان نستمر في هذا الخليط العالمي الذي تارة يمارس موازين ومعايير وتارة يتطلع الى حالات وكأنها فوق القانون». وقال «ان اسرائيل تواصل انتهاك حرمة وشرعة الامم المتحدة، فاما ان تطبق القرارات الدولية على الجميع واما ان تقرّ بان الشرعية الدولية عاجزة، ومن هنا فلا يلومنا احد».

النائب سلام: المدرسة الرسمية تعزز الوحدة الوطنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت النائب تمام سلام، ان «المقاصد كانت وما زالت وستبقى تشجع نهوض المدرسة الرسمية، وفي هذا الاطار يتم تعزيز الوحدة الوطنية بعيداً من الطائفية والمذهبية، وهكذا تبنى الاوطان».

كلام سلام جاء خلال اللقاء الذي دعا اليه النادي الثقافي الاجتماعي في القرعون تحت عنوان «المقاصد ولبنان... تربوياً وتاريخياً»، وحضره نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي وقائمقام بعلبك عمر ياسين واعضاء مجلس أمناء المقاصد والمدراء العاملون في الجمعية وحشد من الشخصيات السياسية والاجتماعية وأبناء المنطقة.

وقال سلام: «منذ البداية كان خط المقاصد واضحاً في الانفتاح على مجتمعها المحلي اللبناني والخارجي العربي، ما اتاح لها أن تتحول الى تيار عام يستقطب كل الذين يلتقون معها في مبادئها واهدافها الاجتماعية والتربوية».

أضاف: «لعل ابرز ما وصلت اليه المقاصد هو القدرة على لعب دور مؤثر وفعال في المجتمع الوطني في لبنان عموماً، وفي المجتمع الاسلامي خصوصاً». واشار الى ان «المقاصد استطاعت ان تمارس دور القيادة في مجتمعها في الظروف الحرجة التي مرت بها البلاد ونيابة عن الدولة والجمعيات والقوى والاحزاب، وفي مراحل مختلفة من تقديم الخدمات العامة وإذكاء حال الصمود وبناء الارادة الوطنية الصلبة والتصدي لمشكلات اساسية تحت وطأة الحرب التي وضعت لبنان امام الهياكل الطائفية والتقسيم، فكانت في نضالها الوطني تسعى دائماً في اتجاه تركيز وجود المجتمع وتعزيز صموده من ناحية، واعادة السيادة الى مؤسسات الوطن من ناحية اخرى».

هل يعاد الاعتبار الى خطة الـ٨٠٠ مليون؟

سلسلة الرتب والرواتب في مأزق: الهراوي لن يوقّع اذا لم تتأمن واردات

□ بيروت - «الحياة»:

■ هل يعيد مجلس الوزراء الاعتبار الى خطة الـ٨٠٠ مليون دولار التي كان صرف النظر عنها، بعد رفضه الموافقة على زيادة خمسة آلاف ليرة على صفيحة البنزين التي تشكل المورد المالي الرئيسي لتغطية النفقات المترتبة على تنفيذ ما حملته الخطة من مشاريع، في مقدمها انماء المناطق الريفية خصوصاً في منطقتي بعلبك - الهرمل وعكار؟

وعلمت «الحياة» ان السجال الذي اندلع مجدداً بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري كان بسبب إقرار اللجان النيابية المشتركة في اجتماعها الاخير برئاسة نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام.

والبداية في موقف الفرزلي الذي طلب من الحكومة ان «تدبر حالها» لتامين الواردات لتغطية كلفة اقرار سلسلة الرتب والرواتب، ثم مبادرة الرئيس الحريري بالرد عليه من هانوي مؤكداً «ان هناك مسؤولية مشتركة تقع على عاتق المجلس النيابي والحكومة في أن من اجل البحث عن الموارد المالية»، مشيراً الى ان «ليس في مقدور الحكومة الموافقة على قانون يرتب عليها اعباء مالية اضافية من دون ان يكون مقروناً بزيادة واردات الخزينة».

واستدعى كلام الفرزلي الذي حاول ان يرمي الكرة في ملعب الحكومة، اتصال رئيس الحكومة برئيس الجمهورية الياس الهراوي، والتشاور معه في موقف الحكومة، خصوصاً ان اصرار الهيئة العامة في المجلس النيابي في اول جلسة تعقدها سيؤدي الى زيادة النفقات على نحو يحول دون التزام خفض العجز في موازنة العام ١٩٩٨ الى حدود ٣٧ في المئة.

وفي هذا الاطار، قالت مصادر وزارية لـ «الحياة» ان «الأوان آن لإخراج سلسلة الرتب والرواتب من لعبة تسجيل المواقف وتبادل النقاط. وفي وقت يدرك الوزراء والنواب على السواء ان هناك استحالة في التصديق على سلسلة الرتب والرواتب مع مفعول رجعي يعود الى العام ١٩٩٦، من دون التعاون المشترك بين السلطتين التشريعية والتنفيذية للبحث عن السبل الآيلة الى تعزيز واردات الخزينة في اتجاه عدم تعريض الوضع المالي العام لانتكاسة في حال تقررت الموافقة على وضع القانون موضع التنفيذ، سيما وانه يجب اخراج الوضع المالي من التجاذب باعتبار انه يهم الجميع، وهذا ما يستدعي الابقاء عليه فوق النزاعات وخارج لعبة تسجيل المواقف لان اهتزازه - لا سمح الله - لا يطال فئة دون الاخرى بل الجميع على حد سواء».

واضافت المصادر: «لم يعد من الجائز تحت ستار عدم شعبية فرض ضرائب ورسوم جديدة، اتباع سياسة الهرب الى أمام على حساب زيادة العجز في الموازنة بدلاً من خفضه، مع ان الرسوم المقترحة يجب الا ترهق كاهل الشعب اللبناني، ولم يعد من مخرج لتفادي مأزق سلسلة الرتب والرواتب سوى تفاهم الحكومة والمجلس على اعادة الاعتبار الى خطة الـ ٨٠٠ مليون دولار، بدءاً بزيادة سعر صفيحة البنزين، وإلا فان الموافقة على صرف ما يترتب على اقرار السلسلة سيؤدي الى الحاق الضرر بالخزينة ما لم تأتِ الخطوة مدروسة، عبر توفير التغطية المالية لها». وأشارت الى «ان الحكومة ليست على استعداد للموافقة على اي مشروع ما لم يكن مدعوماً بغطاء مالي خصوصاً وان الزيادة المقترحة على البنزين لا تؤمن التغطية المالية للانفاق المترتب على اقرار السلسلة».

وختمت «لا يجوز للمجلس النيابي ان ينفض يديه من الاشتراك مع الحكومة في ابتداع واردات مالية جديدة وبالتالي ان يعفي نفسه من المسؤولية ويلقي بالعبء على مجلس الوزراء الذي سيعاود الكرة، من خلال المعلومات التي اخذت تتحدث عن ان رئيسي الجمهورية والحكومة لن يوقعا القانون في حال اقراره من قبل المجلس إلا بشرط تامين الدعم المالي لسلسلة الرتب والرواتب، لذلك لا بد من تفادي الانزلاق المؤدي الى أزمة، ما دامت السلطة التنفيذية ستردّه الى ساحة النجمة، وعليه لم يعد من حل سوى تعويم خطة الـ ٨٠٠ مليون دولار».

إضراب تحذيري جديد للمعلمين

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا المجلس التنفيذي لنقابة المعلمين في جلسته الاسبوعية برئاسة النقيب جورج سعادة الى التحضير للاضراب التحذيري الجديد للمعلمين في القطاعين الرسمي والخاص في ٣ كانون الاول (يناير) المقبل.

وقوم المجلس التنفيذي الاضراب التحذيري الذي نُفّذ اخيراً، وطالب الحكومة والمجلس النيابي إقرار سلسلة الرتب والرواتب، منوهاً «بالاجواء التي سادت الاجتماع الذي عُقد مع وزير التربية جان عبيد».

أطيان زراعية للبيع

٢٨ فدان موالح مثمرة سعر الفدان ٨٠ ألف جنيه
أبو المطامير - البحيرة - جمهورية مصر العربية
تليفون رقم: ٢٥٨١٥٣٧ (٢٠٢) القاهرة
فاكس رقم ٥٩١٢٨٢٩ (٢٠٢) القاهرة

INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

صفير: حكومة الوفاق الوطني لم تبصر النور

☐ بيروت - «الحياة»:

■ عبر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير عن قلق وفقدان ثقة بالمستقبل، لافتاً الى «ان المصالحة الشاملة على الصعيد العام لم تتم بعد، وحكومة الوفاق الوطني لم تبصر النور، وقضية المهجرين لم تحل».

وقال صفير خلال عظة الاحد: «محبة الاعداء دليل ليس على ضعف بل على قوة لأنها تكبح نزعة الغريزة الميالة الى الكراهية والانتقام، فإذا كانت نعمة الله قد فتحت قلوب الكثيرين من افراد الشعب عندنا للمغفرة بعد ان كانوا متناوئين متذابحين، فان المصالحة الشاملة على الصعيد العام لم تتم بعد، وحكومة الوفاق الوطني لم تبصر النور، وقضية المهجرين لم تحل، وعودة المهاجرين من بامكانه ان يضمنها، والدعوة الى محبة الإعداء دعوة مجهولة وهذا ما خلق جواً من القلق وفقدان الثقة بالمستقبل».

من جهته، حذّر المستشار السياسي لوزير المهجرين غازي العريضي من «ان استمرار مبدأ التشكيك بعودة المهجرين يترك آثاراً سلبية على العودة»، داعياً الى «تضافر الجهود لتصبح العودة اكثر متانة وصلابة».

واعتبر «ان الخطر المحدق بكل الوضع السياسي العام في البلاد ناتج من اهمال الارياف وابقاء مناطق محرومة ينزح سكانها باتجاه العاصمة، مشكلين احزمة بؤس قد تنفجر يوماً ما».

انفراج في قضية التعيينات الديبلوماسية

■ بيروت - «الحياة» - نقل عدد من الوزراء والنواب عن لسان مرجع رفيع ان الاتصالات والمشاورات الجارية بين اركان الدولة سجلت تقدماً على صعيد حسم قضية تعيينات ومناقلات السفراء والقناصل اللبنانيين في الخارج.

وتوقع النواب والوزراء ان تاتي الدفعة الاولى من التعيينات جزئية وتطال ملء الشواغر في عدد من السفارات اللبنانية، واكدوا بان هذه الدفعة سترى النور في جلسة مقبلة لمجلس الوزراء.

وعزوا سبب عدم حصول حركة تشكيلات ومناقلات واسعة النطاق في السلك الديبلوماسي الى ان هناك توجهاً لدى المعنيين، بتاجيل استكمال التعيينات الى ما بعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية، خصوصاً وان مدة تعيين السفراء من خارج الملاك تنتهي مع انتخاب رئيس جديد للبنان، ما يستدعي مجدداً فتح باب المناقلات، والتعيينات...

هل «للاجتهاد اللبناني» دور في تطويل عمر «ثورة الجياع»؟ (١ من ٢)

دمشق ايدت المطالب ولم تحبذ تحرك الطفيلي وموقفها من «حزب الله» ثابت

☐ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل ان يقرر قائد «ثورة الجياع» الشيخ صبحي الطفيلي الامين العام السابق لـ «حزب الله» تجميد الدعوة الى العصيان المدني ومنع الوزراء من دخول منطقة بعلبك - الهرمل، بذريعة انهم يدخلون بحماية وحدات الجيش المنتشرة هناك، كان قيل الكثير في تحليل وتوصيف طبيعة الحركة التي اطلقها في الرابع من تموز (يوليو) الماضي والتي لم تكن معزولة عن الملف الشيعي وتشعباته.

وظهر للوهلة الاولى ان تحليل ظاهرة الشيخ الطفيلي انطلق من طرح مجموعة من التساؤلات، ظلت الاجوبة عليها عالقة في انتظار جلاء الموقف النهائي على جبهة «ثورة الجياع»!

ومن التساؤلات التي طرحت: اين تقف دمشق من تحرك «ثورة الجياع»؟ وهل للتحرك الذي بدأه الشيخ الطفيلي علاقة بما كان يدور داخل طهران قبل وبعد وصول السيد محمد خاتمي الى رئاسة الجمهورية خلفاً للشيخ علي اكبر هاشمي رفسنجاني؟

ولم تكن هذه التساؤلات الاقليمية في منأى عن تساؤلات مماثلة تناولت مواقف القيادات الروحية الشيعية ورئيس المجلس النيابي رئيس «حركة امل» نبيه بري وقيادة «حزب الله»، اضافة الى موقف الحكومة اللبنانية والطريقة التي اتبعتها في استيعاب «ثورة الجياع».

للوهلة الاولى ذهب البعض في لبنان الى الاعتقاد بأن دمشق، وان كانت لا تحبذ ظاهرة الشيخ الطفيلي، فإنها في المقابل لن تتضرر من حضورها الموقت في بعلبك - الهرمل، وذلك لاغراض تمت بالصلة الى العلاقات الايرانية - السورية من جهة والى استخدامها كورقة في وجه رئيس الحكومة رفيق الحريري، لاشعاره من حين لآخر بان حجمه المحلي لن يكبر على رغم الهالة الاقليمية والدولية التي يتمتع بها.

هل ان الموقف السوري من ظاهرة الطفيلي ينسجم مع التفسيرات اللبنانية له، أم أنه يتعارض معه، على نحو يدحض التوصيفات التي تحدثت عن أوساط محلية؟

في معلومات «الحياة» ان المسؤولين السوريين نصحوا اركان الدولة منذ اليوم الاول للتحرك الذي بدأه الشيخ الطفيلي، بضرورة التعاطي مع المطالب التي رفعها على انها محقة ولا يجوز اغفالها او القفز فوقها، اذا كانت الدولة تتطلع نحو استيعاب ثورة الجياع. واكد المسؤولون السوريون للذين اتصلوا بهم، أن الوضع في بعلبك - الهرمل لم يعد يحتمل، كغيره من الاوضاع في المناطق الريفية، وان اهمال هذه المناطق على مر العهود بات يستدعي قيام الدولة بالتفاتة عملية تتجاوز الوعود الى تنفيذ المشاريع التي وعدت بها.

واضاف هؤلاء: «ان دمشق وان كانت تدعم بسط سلطة الدولة وتؤيد كل ما تتخذه على هذا الصعيد، لكنها في المقابل لا تؤيد مواجهة هذه الظاهرة من خلال استخدام العنف، وبالتالي نقترح توفير المال لبدء تنفيذ المشاريع، لئلا يقال بان سورية تدعم التصدي للذين يشكون من الجوع».

ولفت المسؤولون السوريون الى انهم لا يؤيدون الدعوات التي اطلقها الشيخ الطفيلي من اجل تحقيق احتياجات بعلبك - الهرمل من مشاريع، لكنهم يرفضون اي طلب باشراك قواتهم المنتشرة في البقاع، في قمع من يتحدث عن اوضاعه المأساوي، اضافة الى عدم تحبيذهم لمبدأ استخدام منطق القوة من قبل الاجهزة الامنية اللبنانية.

الا ان الموقف السوري سرعان ما تبدل بعدما اتبعت « ثورة الجياع» سلوكاً تصعيدياً، وذهب معظم الاطراف اللبنانية الى السؤال عن موقف دمشق في ظل تمادي الاجتهادات في تفسير الموقف، الى حد اعتبار ان التجاذب بين طهران ودمشق اثمر عن بروز ظاهرة الطفيلي للعلن.

وبداية التبدل في الموقف السوري جاءت بعد تعاظم الشعور اللبناني والسوري من ان ظاهرة الطفيلي خرجت على كل ما هو مألوف واخذت تحرج الدولة وتشكك في هيبتها على خلاف ما كان يحصل في مناطق اخرى.

حتى ان بعض الوزراء سارعوا الى الاتصال بدمشق لمعرفة موقفها من تكليف الجيش بحفظ الأمن في بعلبك - الهرمل من قبل مجلس الوزراء عشية اتخاذه القرار، وكانت النتيجة ان ابلغ الى هؤلاء بان على الحكومة ان تتخذ الموقف المناسب ونحن من جانبنا لا نستطيع الا الوقوف الى جانبها.

وجاءت قرارات مجلس الوزراء لتقفل الباب امام السجال في شأن حقيقة الموقف السوري وما اذا كان الشيخ الطفيلي تلقى «غمزة اقليمية»، دفعته الى منع الوزراء من دخول المنطقة مستثنياً النواب، بعد مشاورات تولاها بالواسطة عضو مجلس الاعيان النائب السابق الشيخ خضر طليس مع الرئيس بري.

وفي ضوء قيام الجيش بتعزيز انتشاره في المنطقة، يمكن القول ان الصورة السياسية اخذت تتوضح وبطريقة امنت الاجابة على التساؤلات التي طرحت، على رغم اعتراف البعض في لبنان بان الشطارة اللبنانية القائمة على الاجتهاد الخاص، نجحت في ان تمد بعمر ثورة الجياع على نحو كاد ينذر ببدء خلط الاوراق على الساحة الشيعية.

وفي هذا الصدد قال احد الوزراء لـ «الحياة» بانه لا يؤيد الراي القائل بان ثورة الجياع اخذت من «حزب الله» لمصلحة خصومه او منافسيه في الساحة الشيعية، مشيراً الى ان «ممارسات الشيخ الطفيلي اخذت اولاً واخيراً من هيبة الدولة».

واضاف: «لا يجوز الجمع بين الخاص والعام تحت سقف تثبيت مشروع الدولة الذي كان الخاسر الاول، حتى اذا كانت الذريعة لدى البعض - واقصد الرئيس بري - من ان الاعتراض ليس على مطالب الشيخ الطفيلي وانما على الاسلوب الذي اتبعه».

وتابع: «ان دمشق تعتبر الرئيس بري الحليف الاول لها، وتنظر الى حزب الله بقيادة امينه العام السيد حسن نصرالله على انه ضرورة، وذلك للدور الذي يلعبه الحزب كرأس حربة في مقارعة الاحتلال الاسرائيلي ومقاومته».

واكد الوزير بان «دمشق لا تميز في هذه اللحظة بين علاقتها بالرئيس بري من جهة وبين تحالفها مع الحزب، رافضة اضعافه، لان اضعافه سيضعف ورقة المقاومة التي تعتبر بالنسبة للبنان وسورية الورقة التفاوضية للضغط على اسرائيل من أجل الانسحاب».

واضاف ان «لدى الحزب مكانة خاصة في سورية عززها استشهاد هادي نصرالله نجل امينه العام. وقد ظهرت هذه المكانة من خلال ابراز الاعلام السوري لنبأ استشهاده ومبادرة دمشق الى حض الجميع على ضرورة الاشادة بالحزب ناهيك عن دعمها للترخيص لتلفزيون المنار واذاعة النور اللذين يشرف عليهما».

وشدد الوزير على ان موقف دمشق من «حزب الله» ثابت وان لا علاقة لها بالحرتقات المحلية التي تستهدفه تحت عنوان استخدام ظاهرة الطفيلي بغية اضعافه. وقال: «ان القيادة السورية على نقيض مواقف اللبنانيين، فهي تنظر الى ما يدور في لبنان وفوق ارضه من منظار استراتيجي، اي انها تعطي الاولوية لدعم المقاومة شرط ان لا تكون على حساب مشروع الدولة وتتعاطى مع طبيعة الحدث اللبناني بالجملة وليس بالمفرق. وكلنا يتذكر ما تعرض له هذا المسؤول اللبناني او ذاك من لفت نظر الى اي موقف يمكن ان يوظف بغير مصلحة الحفاظ على الانسجام بين الدولة وبين المقاومة. مؤكداً ان لا علاقة لدمشق بالشطارة اللبنانية في قراءتها لظاهرة الطفيلي وابعادها».

واكد ان «علاقة دمشق والحزب لن تكون علاقة عابرة بل استراتيجية خصوصاً وان قيادة الحزب نجحت في ان تضفي طابعاً من اللبننة على مواقفها في شكل استحوذ اهتمام وتقدير كل الاطراف واخذ يدفع في اتجاه انضمامه الى النادي السياسي اللبناني ولو من موقع المعارض الايجابي.. خصوصاً بعدما تامنت له الحماية والحصانة ولم يعد في حاجة الى اتباع سياسة الهجوم في معرض الدفاع عن النفس».

وختم الوزير بقوله ان «العلاقة السورية - الايرانية تشهد تطوراً، بات يعفي الآخرين من الابقاء عليها في دائرة الاخذ والرد، وهذا ما برز من خلال التنسيق القائم بين دمشق وطهران، الذي يرفض اي شكل من الاشكال المحورية، اضافة الى زيارة الرئيس الحريري للعاصمة الايرانية التي فتحت الباب امام قيام علاقة من نوع آخر على انقاض النظرة الايرانية السابقة في اتجاه لبنان التي لم تعد موجودة...».

وزراء ونواب دعوا الى معالجة القضية المعيشية

الطفيلي: من ينتقد اسلوبي عليه تقديم البديل

☐ بيروت - «الحياة»:

■ لا تزال القضية المعيشية محور المواقف التي صدرت خلال عطلة الاسبوع. فقد ركزت في معظمها على التحذير من تفاقمها داعية الى المعالجة السريعة، معتبرة ان الضغط يجب ان يكون ضمن الاطر القانونية، في اشارة الى اسلوب الشيخ صبحي الطفيلي في قيادة «ثورة الجياع».

وكانت منطقة بعلبك - الهرمل شهدت اجراءات امنية عابرة حيث سيّر الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي دوريات على الطريق العام، فيما قامت مروحية عسكرية بتحليق روتيني فوق المنطقة. وسجل في هذه الاثناء خرق لجدار الصوت نفذته طائرات حربية اسرائيلية فوق منطقتي بعلبك - الهرمل والشمال.

وفي هذا السياق، اعتبر رئيس الحكومة السابق عمر كرامي ان «الجوع بدأ يدق ابواب الجميع، وان الحكومات غير مهتمة بالانماء المتوازن، بدليل إهمال جميع مشاريع ومرافق طرابلس والشمال». واستغرب في كلمة له «حرمان الضنية وبقية اقضية الشمال من مبلغ الـ ١٥٠ بليون ليرة»، مشيراً الى «ان المسؤولين يعالجون الخطأ بالخطأ».

وقال: «لا نزال نسمع بالصفقات هنا وهناك وهنالك وكلها بالوقائع والارقام ولا من تفتيش يتحرك ولا من مجلس نواب يحاسب بفاعلية. ان كل هذا يؤدي الى ما نحن نتخبط فيه اليوم من ازمة خطيرة ومصيرية. قلنا لهم ان مصادرة الحرية في تطبيق قانون الاعلام على نحو جائر وبشكل محاصصة هو مصادرة للحرية واثراء غير مشروع، فلم يسألوا عن كل الكلام، ونفذوا سياستهم الغاشمة، ودفعنا ثمن ذلك في طرابلس دماء زكية. منعوا التظاهر وشقوا الاتحاد العمالي العام ولا يزالون يمارسون كل وسائل الضغط لكسب جميع الاصوات التي من الممكن ان ترتفع لتنبه وتحذر. ولكن النتيجة لن تكون في مصلحتهم ولا في مصلحة هذا الوطن، لان هذا الشعب الذي تحمل ما لا يحتمل طوال سنوات الحرب لم يعش الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الآن، وقلنا لهم ان كثرة الضغط قد تولد الانفجار. ليس هناك من حاكم يدوم، ولا يدوم الا الله وهذا الوطن والشعب، وهو سيصحح كل الاخطاء والامور، فهو، مهما كانت القوى عاتية، مصدر كل السلطات ومصدر كل الرئاسة والوزراء».

حراجلي

واكد وزير الاشغال علي حراجلي ان الوزارة ستبدأ في الربيع المقبل ورشة اشغال كبيرة في بعلبك والهرمل، مشيراً الى «ان اعتمادات هذه الاشغال هي من ضمن مبلغ الـ ١٥٠ بليون ليرة المخصص لهذه المنطقة والمناطق المشابهة».

واعتبر وزير النقل عمر مسقاوي ان «الخلل يأتي من اساس النظام السياسي»، مؤكداً: «اننا نحتاج الى مفهوم وطني جديد وعدم خلط الامور للتضليل السياسي»، وقال: «يجب الا يعتبر الوطن ملعباً للسياسيين والا يبقى جزراً متفرقة بالنسبة الى الشأن الاجتماعي والانماء المتوازن».

وشدد مسقاوي على «تفعيل مسيرة الانماء والاعمار بمنظور واحد، وهذا لا يتعلق بمدى ما يستطيع رئيس الحكومة (رفيق الحريري) اعطاءه لانه يتعلق بجميع الذين وافقوا على الاجراءات التي اتخذتها الحكومة منذ قيام عهد رئيس الجمهورية الياس الهراوي». وقال: «علينا ان نطرح المشكلات بعمق ونحاول ان نجد الحلول ونحاسب الحكومة على اساسها، فلا احد يستطيع ان يحاسب الحكومة الا على اساس بدايات متفق عليها لا على اساس نتائج مختلف على بداياتها».

واعتذر وزير الزراعة شوقي فاخوري عن المشاركة في احتفال اقيم في حوش سنيد في البقاع لافتتاح اعمال ندوة زراعية، ومثله في الحفل المدير العام في الوزارة الدكتور عادل شويري، وتبين ان سبب الاعتذار انشغال الوزير فاخوري في انتخابات نقابة المحامين في بيروت بصفته محامياً.

وقال النائب سامي الخطيب ان «حركة الشيخ صبحي الطفيلي «تعبّر عن واقع، الا ان الضغط على الحكومة يجب أن يكون ضمن الاطر القانونية». ولم يخف «ان رد الحكومة على النواب الذين طالبوا مراراً بتنفيذ مشروع الـ١٥٠ بليون ليرة هو تسويف المطالب المحقة».

وانتقد «حزب الله» «معالجة الحكومة للوضع في البقاع وموقفها من الانتخابات البلدية». وقال النائب محمد فنيش «ان للمواطنين الحق في التعبير الايجابي عن مطالبهم خصوصاً في ما يتعلق بالاوضاع المعيشية والاقتصادية».

اما الشيخ صبحي الطفيلي فاكد «ان منطقة بعلبك - الهرمل تنفذ قراراً شعبياً بملاحقة السلطة السياسية والوقوف في وجهها من دون الاصطدام مع الجيش اللبناني»، مشيراً الى «ان النواب استثنوا من الملاحقة في ضوء الاتفاق الذي جرى مع رئيس مجلس النواب والقاضي بتنفيذ الـ١٥٠ بليون ليرة قبل نهاية العام».

واعتبر الطفيلي «ان الحكومة تدمّر البلد بسياستها القاضية بفرض ضرائب على الفقراء واعفاء الاغنياء وهدر المال العام ونهبه»، مشيراً الى «ان مجلس النواب يتحمل مسؤولية اساسية». واكد انه «غير متمسك بالاسلوب الذي يتّبعه ومن ينتقد هذا الاسلوب عليه ان يقدّم اسلوباً بديلاً».

من جهته، دعا أمير «حركة التوحيد» الشيخ سعيد شعبان الدولة الى «ان تستفيق الى رشدها»، وطالب الجيش اللبناني «بالا يخطئ التصرف والا يطلق رصاصة واحدة في بعلبك ضد الشيخ الطفيلي». وقال: «ان الشيخ الطفيلي عندي اكبر من كل النواب والوزراء لانه رجل يطالب بالحق لمنطقته ونواب المنطقة ساكتون، وبدلاً من ان ترسل الدولة اليهم آليات الجيش لترسل اليهم آليات البناء والزراعة عندها يستقبلهم الشيخ صبحي ويقبّلهم».

«نوع من المقاومة الحضارية»

معرض «مونة» جزين صرخة استغاثة الى بيروت

☐ بيروت - من ناجية الحصري:

■ على مدى يومين تحولت قاعات مدرسة «الفرير» في عين الرمانة دكاكين موقتة لبيع «مونة» ندر وجودها في بيروت أو حتى مناطق أخرى. فمؤونة أهالي منطقة جزين قلما خرجت من «مخابئها الجبرية» المفروضة عليها منذ ١٥ عاماً.

المشاركون في المعرض اخرجوا «مونتهم» التي فاضت بصناديق سياراتهم. حملوا الصنوبر والجوز والزيتون ودبس العنب والعسل والصابون البلدي والخل والتين المغلي والصعتر والسماق والشمع والكشك والزهورات ومدبس النارجيلة...

مدينة جزين والبلدات الاخرى والقرى المحيطة بها: حيطورة، روم، بكاسين، قيتولي، بتدين اللقش، صيدون، عازور، بسري، كفرحونة، أنان، بنواتي، كانت تحولت أسيرة الاحتلال الاسرائيلي في اجتياح العام ١٩٨٢، ومع الانسحاب من الجنوب في شباط (فبراير) ١٩٨٥، بقيت تحت الاحتلال كونها تشكل صلة وصل بين الجنوب اللبناني والبقاع الغربي، وتتحكم بمنطقة جبل صافي ومرتفعات اقليم التفاح المشرفة على الجنوب والشوف واقليم الخروب امتداداً الى سهل حولة.

منطقة جزين التي تتميز بتنوعها الطائفي وبصمود اهلها فيها، تصرخ بين الحين والآخر من وجع الاحتلال ويصل صدى صراخها الى العاصمة، ومعرض المونة» الذي نظمه «نادي ليونز - جزين» شكل من اشكال هذا الصراخ المدني البعيد نوعاً ما من دهاليز السياسة.

تقول رئيسة النادي السيدة جاكلين عازوري عيد: «في بلدتي يقولون :فلاّح مكفي أمير مخفي. ولكن في جزين اليوم لا كفاية ولا امراء. الناس يعانون بصمت والمنطقة عطشى الى السياحة والزراعة، وعلى رغم حال التخلي التي تعيشها المنطقة، فإن أهلها مواطنون صالحون متعلقون بوطنهم، ومعرض المونة هو نوع من المقاومة الحضارية لأن المقاومة لا تكون دائماً بالدم».

ويشرح أهالي جزين معاناتهم. فهم سمعوا بالسلام الذي حل في بلدهم لكنه ظل بعيداً من المنطقة: «١٥ سنة مضت والطرق لا تزال مغلقة علينا وممنوعة عن غير اهلها، نخرج منها بالذل وندخلها بالذل».

وتقول احدى السيدات التي جاءت تبيع «مونتها» من الزيت والصابون: «هناك جيل كامل نشأ لا يعرف الدولة اللبنانية». وتضيف ان «أهل جزين يبيعون ارضهم بسبب العوز». وتقول اخرى تعاني مرضاً عضالاً أنها جاءت الى المعرض لبيع ماء الزهر والورد، شارحة معاناتها مع العلاج والحواجز التي تمر عليها، وتؤكد: «انا لا أريد ان أدخل اسرائيل لأتلقى العلاج، لا مصلحة لي في ذلك، وأفضل ان انزل الى بيروت. نحن مظلومون من كل النواحي».

منطقة جزين ترتبط بالوطن بين السابعة صباحاً والخامسة بعد الظهر وتنعزل عنه قسراً ١٤ ساعة، ويمنع الداخلون اليها من ادخال اجهزة الخلوي بأمر من جيش لبنان الجنوبي الموالي لاسرائيل.

وحملت القدور والقناني والأكياس تواقيع من تبقى في جزين من عجائز وكهول وسيدات. تواقيعهم كانت بمثابة رسائل استغاثة لشراء ما تنتجه مواسم الخير في موسم الشح السلمي الذي طال.

نصرالله: مؤتمر الدوحة فشل فشلاً ذريعاً

■ بيروت - «الحياة» - اعتصم قبل ظهر امس امام السفارة القطرية في لبنان بدعوة من هيئة ابناء العرقوب احدى مؤسسات المؤتمر الشعبي اللبناني الذي يرأسه كمال شاتيلا حشد من اهالي العرقوب ورابطة شباب الجنوب احتجاجاً على عقد المؤتمر الاقتصادي في الدوحة. وحمل المعتصمون الاعلام اللبنانية ورفعوا لافتات باسم قرى الجنوب المحتل تندد بالمؤتمر وتدعو الى انسحاب اسرائيل من منطقة الشريط الحدودي المحتل.

واطلق المعتصمون هتافات دعت لتجميد عضوية قطر في الجامعة العربية. وطالب «باعتبار المؤتمر باطلاً وقراراته باطلة، وبأن يسحب لبنان سفيره من قطر ويطلب من السفير القطري مغادرة لبنان».

ثم تحدث السيد هادي مكة باسم رابطة شباب الجنوب الذي وجه التحية للدول العربية التي قاطعت المؤتمر، وسأل: «لماذا لا تراعي قطر مشاعر ٢٠٠ مليون عربي يرفضون التطبيع؟» داعياً «الجامعة العربية الى معاقبة حكومة قطر».

واختتم الاعتصام باحراق الاعلام الاسرائيلية امام باب سفارة قطر وسط الهتافات وصرخات الغضب.

وفي المواقف من مؤتمر الدوحة اعتبر الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله ان «مؤتمر الدوحة فشل فشلاً ذريعاً»، وقال في مهرجان اقامه حزب البعث العربي الاشتراكي في فندق البوريفاج في بيروت في ذكرى «الحركة التصحيحية» في سورية: «لقد علّم الرئيس حافظ الاسد الشعوب العربية والحكومات العربية انه يمكن الوقوف بوجه الارادة الاميركية ان لم تكن منسجمة مع مصالح الأمة، ويمكن الحاق الهزيمة بها، وان مؤتمر الدوحة شاهد صدق على ما اقول، فهذا الفشل الذريع في الدوحة نصر للأمة وصانع هذا النصر وموجب الفشل، وفيه الموقف التاريخي الذي يضم الى جملة المواقف التاريخية هو الرئيس الاسد».

ودعا نصرالله المسؤولين في لبنان الى معالجة الملف الاقتصادي والمعيشي بعيداً عن النزاعات والتجاذبات وقال «ان استمرار سياسة الدولة في اهمال هذه القضية قد يؤدي الى انفجار في البلد». وشدد على «ضرورة العمل من اجل الاستقرار الداخلي لأننا بشعب ممزق لا يمكننا الصمود امام التحديات».

جابر

ورأى وزير الاقتصاد ياسين جابر «ان مؤتمر الدوحة سيفشل»، داعياً الى «تحصين انفسنا في المستقبل لمواجهة ما يطرح في مؤتمرات شبيهة بمؤتمر الدوحة».

وقال «ان مواجهة التحديات في مؤتمرات الشرق الاوسط لا تتم الا من خلال عمل عربي مشترك في كل المجالات وخصوصاً في المجال الاقتصادي. ومن هنا ترتدي المنطقة العربية التجارية الحرة المزمع البدء بتنفيذها في أول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ أهمية خاصة كونها ستكون المدخل والبداية للوصول الى السوق العربية المشتركة. ولا يمكننا مواجهة تحديات مؤتمرات شرق اوسطية تدعو الى التطبيع الا من خلال عمل عربي مشترك حقيقي».

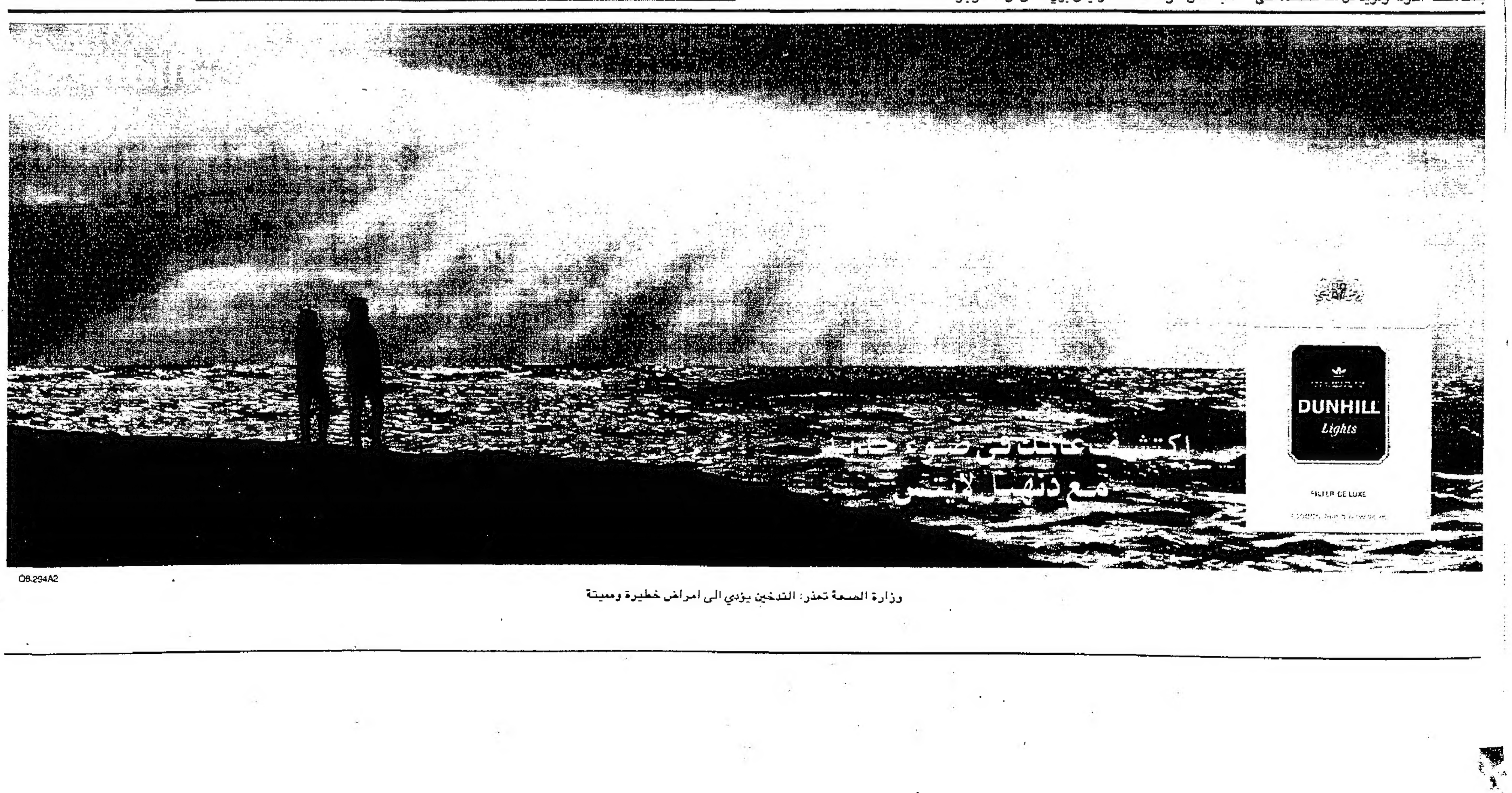

OB.294A2
وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي الى امراض خطيرة ومميتة

بعد اتصال هاتفي بكلينتون من هانوي

شيراك: لا حل امام العراق سوى التعاون مع المجتمع الدولي

□ هانوي - من رنده تقي الدين ووليد شقير:

■ قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه اجرى مكالمة هاتفية مع نظيره الاميركي بيل كلينتون من هانوي أعرب خلالها عن تضامن فرنسا مع الامم المتحدة ومع الولايات المتحدة بالنسبة الى الازمة العراقية لكنه اضاف: «كلنا متفقون على البحث عن حل ديبلوماسي للازمة».

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده شيراك في ختام قمة مجموعة الدول الفرانكوفونية في هانوي الذي حضرته نائبة رئيس فيتنام السيدة بنيه ورئيس وزراء كندا جان كريتيان ورئيس وزراء برانزويك.

وكرر شيراك ما قاله في اليوم الاول من زيارته الى فيتنام عن العراق: «ان موقف المسؤولين العراقيين الحالي غير مقبول وانا ادينه وليس للعراق حل الا بالتعاون مع الاسرة الدولية. ويجب عليه ان يعرف انه في حال تعاون مع اللجنة الدولية لنزع الاسلحة، فعندئذ يكون هناك امكانية لرفع الحظر عنه وهذا ما اكدته فرنسا في رسالتها الى المسؤولين العراقيين وما قاله وزير الخارجية هوبير فيدرين لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز منذ بضعة ايام في باريس».

وعلمت «الحياة» من مصادر الوفد الفرنسي المرافق للرئيس شيراك في فيتنام ان الرئيس الفرنسي اكد لنظيره الاميركي انه في حال قامت الولايات المتحدة بضربة عسكرية للعراق ستتضامن فرنسا مع الولايات المتحدة لكنها لن تشارك فيها.

واضافت المصادر لـ «الحياة» ان الرئيس كلينتون رغب في الاتصال بشيراك في هانوي لمعرفة تفكيره في الازمة العراقية مثلما كان قد تشاور مع رئيس الحكومة البريطانية طوني بلير. واوضحت انه تحدث مع كلينتون لمدة اربعين دقيقة مركزاً خلال المكالمة على رفضه وادانته لتصرف الرئيس العراقي صدام حسين مكرراً أربع أو خمس مرات تضامن فرنسا مع الولايات المتحدة بالنسبة الى الموقف العراقي. الا انه قال ايضاً لكلينتون انه ينبغي اعتماد سياسة الجزرة اضافة الى سياسة العصا مع العراق من اجل فتح مجال للمسؤولين العراقيين ان يروا ان هناك امكانية لرفع الحظر عنهم في حال تعاونوا ونفذوا القرارات الدولية المطلوبة منهم.

على صعيد آخر اكدت السيدة بنيه خلال المؤتمر الصحافي ان فيتنام ترفض سياسة العقوبات الدولية لانها لا تساعد في حل المشكلات، خصوصاً ان فيتنام اختبرتها وعانت منها طويلاً.

وأسفت ان يكون الحظر مفروضاً على الشعب العراقي وطلبت من الحضور عدم التطرق الى موضوع العراق في مؤتمر صحافي مخصص لنتائج اعمال القمة الفرانكوفونية.

من جهة ثانية استبعد مسؤول عربي رفيع المستوى، في هانوي ان توجه الولايات المتحدة الاميركية ضربة عسكرية للعراق خصوصاً قبل انعقاد القمة الاسلامية في طهران في التاسع من الشهر المقبل.

وقال المسؤول العربي لـ «الحياة» انه اذا وجهت الولايات المتحدة هذه الضربة فان القمة الاسلامية التي ستشهد حضور معظم الرؤساء وكبار المسؤولين العرب وفي الدول الاسلامية سيتضامنون مع العراق وستتحول القمة الى قمة العراق.

وعلى رغم ان الازمة العراقية لم تكن بين المواضيع على جدول اعمال القمة الفرانكوفونية التي استمرت ثلاثة ايام في هانوي، ولم يتم التطرق اليها، فانها كانت مدار اتصالات وتشاور بين وفود بعض الدول العربية الخمسة الاعضاء في مجموعة الدول الفرانكوفونية (مصر ولبنان وتونس والمغرب وموريتانيا) وبين بعض رؤساء هذه الوفود والجانب الفرنسي الذي بقي يتتبع من العاصمة الفيتنامية الاتصالات الدولية في شأن هذه الازمة.

وكانت الازمة مدار بحث وتحليل بين شيراك ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري والاول وممثل الرئيس المصري، الدكتور بطرس بطرس غالي (الذي انتخب اميناً عاماً لمجموعة الدول الفرانكوفونية) وبين الاخير والحريري.

وقالت مصادر في الوفد اللبناني ان غالي ابلغ الى الحريري ان أي ضربة عسكرية للعراق لن تكون مفيدة وان البحث عن حل سياسي هو الخيار الافضل.

واوضح المسؤول العربي الرفيع المستوى لـ «الحياة» «ان الجانب الفرنسي يتخوف فعلاً من حصول الضربة العسكرية، استناداً الى تحليله لطبيعة تطور الأمور والاجراءات الميدانية الاميركية، لكن هذا يرتكز على التحليل وليس الى معلومات. كما ان هناك تحليلاً من جانب بعض المسؤولين الفرنسيين يستبعد بدوره حصول الضربة للسبب نفسه الذي يجعلنا نستبعدها اذ انه ليس من مصلحة واشنطن ان تتضامن الدول الاسلامية والعربية مع العراق لان هذا سيكون خسارة سياسية لها».

اضاف: «ما من دولة عربية مستعدة ان تقبل بتغطية عمل عسكري اميركي ضد العراق كما حصل في حرب تحرير الكويت العام ٩١، أولاً بسبب انتفاء العامل الاساسي الذي دفع هذه الدول الى تاييد العمل العسكري في حينها الا وهو احتلال الكويت. اما العامل الثاني والاهم بين عوامل عدة، فهو ان الدول العربية لا تستطيع ان تتضامن مع اميركا في عمل عسكري كهذا في وقت لم تفعل واشنطن شيئاً عملياً لتحريك عملية السلام وتغيير موقف رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو تجاه الدول العربية».

اضاف المسؤول نفسه رداً على سؤال: «قد تساهم التحضيرات العسكرية الجارية من قبل واشنطن في التغطية على فشل المؤتمر الاقتصادي في الدوحة في ظل المقاطعة العربية الواسعة له، لكن لا بد من الملاحظة ايضاً ان القيادة العراقية اختارت توقيتاً ملائماً لها اكثر مما هو ملائم للولايات المتحدة في قرار طرد الخبراء الاميركيين في فريق الامم المتحدة المكلف نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق، اذ جاء متوافقاً مع مناخ سياسي متعدد الاوجه يتعلق بفشل اجتماع الدوحة وقرب انعقاد القمة الاسلامية والمخاوف العربية من سياسة نتانياهو والانزعاج من عجز واشنطن عن تغيير هذه السياسة».

واوضحت المصادر الفرنسية المقربة من الوفد المرافق للرئيس الفرنسي جاك شيراك، انه في حال تقرر توجيه ضربة عسكرية اميركية على العراق فان فرنسا ستكون في موقع الحليف وستشارك في عمليات الاستطلاع الجوي اذا كانت هناك مثل هذه العمليات.

الا انها اضافت ان الاتصال بين شيراك والرئيس الاميركي بيل كلينتون لم يتطرق الى مثل هذا الاحتمال، وان البحث جار حالياً في شأن الحل الديبلوماسي الذي تحبذه فرنسا شرط ان يقتنع العراق بضرورة التعاون مع الأمم المتحدة.

غالبية الاميركيين تؤيد ضرب بغداد والبابا يخشى حرباً جديدة في الخليج

■ واشنطن، القدس المحتلة، الفاتيكان، طوكيو - أ ف ب، رويتر - افاد استطلاع للراي ينشر اليوم الاثنين ان غالبية كبيرة من الاميركيين تؤيد توجيه ضربة عسكرية للعراق. ووجه رئيس الكنيسة الكاثوليكية البابا يوحنا بولس الثاني نداء مؤثراً دعا فيه الى تجنب حرب جديدة في الخليج.

وجاء في استطلاع للراي تنشره مجلة «نيوزويك» اليوم ان غالبية كبرى من الاميركيين (٨٢ في المئة) تؤيد شن هجمات عسكرية انتقامية ضد بغداد في حال اسقط الجيش العراقي طائرة الاستطلاع «يو - ٢»، المكلفة مراقبة الأراضي العراقية.

واظهر الاستطلاع ان ٧٤ في المئة من بينهم يؤيدون شن هجوم عسكري على نظام الرئيس صدام حسين في حال سجن أو احتجز رعايا اميركيين في العراق، و٦٥ في المئة يؤيدون مثل هذه العملية في حال فتح العراق فقط النار على طائرة «يو - ٢».

وفي مقابل ذلك اعتبر ٤٩ في المئة من الاشخاص الذين سئلوا رأيهم ان طرد الخبراء الاميركيين العاملين في اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم)، من الأراضي العراقية يبرر رداً عسكرياً.

من جهة اخرى، ساهمت الأزمة العراقية في ارتفاع شعبية الرئيس بيل كلينتون التي وصلت الى ٥٩ في المئة وهي أعلى نسبة منذ اربع سنوات، بحسب ما جاء في المرصد العام التابع للمجلة.

وفي القدس المحتلة، بثت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية أمس الأحد ان الرئيس كلينتون تعهد في رسالة موجهة الى بنيامين نتانياهو ضمان أمن اسرائيل في حال تعرضها لهجوم عراقي. غير ان مصدراً حكومياً اسرائيلياً نفى ان يكون كلينتون بعث برسالة في هذا المعنى الى رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال نتانياهو الموجود في لندن للاذاعة: «تحادثت مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في شأن تطورات الازمة العراقية. وفي امكان الاسرائيليين ان يكونوا مطمئنين الى ان اسرائيل مستعدة لأي تطور».

ونقلت الاذاعة عن مصادر عسكرية اسرائيلية ان اي تدخل عسكري اميركي محتمل ضد العراق سيكون محدوداً.

وصرح مسؤول عسكري اسرائيلي كبير في حديث اوردته صحيفة «هارتس» أمس بان «اسرائيل والأردن متفقان على التعاون على المستوى الأمني في حال هجوم عراقي» بالصواريخ على اسرائيل.

ونقلت «هارتس» عن مسؤولين في أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية قولهم ان مفتشي الامم المتحدة كانوا على وشك العثور على أسلحة كيماوية وجرثومية عراقية قبل قرار الرئيس صدام حسين وقف مهمتهم.

وبحسب تقديرات اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية فان العراق نجح الى حد كبير في اعادة بناء قدرته العسكرية التي دمرت اثناء حرب الخليج وفي تطوير ترسانته من اسلحة الدمار الشامل وذلك بفضل مساعدة خبراء قدموا من دول الاتحاد السوفياتي السابق.

البابا

وفي الفاتيكان، وجه البابا يوحنا بولس الثاني، بابا الفاتيكان، نداء مشحوناً بالانفعالات امس من أجل التوصل الى حل ديبلوماسي لأزمة الخليج، قائلاً انه يشعر بقلق بالغ من احتمالات تفجر حرب جديدة.

وقال البابا في كلمته الاسبوعية في ساحة القديس بطرس: «في هذه اللحظة المشحونة بالتوتر حيث يبدو انه لا يمكن استبعاد احتمال تفجر صراع مسلح جديد في العراق، أريد أن أرفع صوتي بنداء من أعماق قلبي حتى لا يحيدوا عن طريق الحوار والديبلوماسية سعياً الى الابقاء على احترام العدل والقانون الدولي وتعزيزهما».

واضاف البابا: «ان مصير اشقائنا في الخليج يواجه خطراً جديداً حقيقياً». واردف: «انني أريد ان نتذكر على وجه الخصوص السكان المدنيين لا سيما الاطفال والمرضى منهم الذين حوصروا رغماً عن انوفهم في حلقة مفرغة من العنف تجعل من حياتهم التعيسة بالفعل اكثر مأسوية».

ومضى يقول انه يتضرع الى الله «كي ينير عقول وافئدة أولئك المسؤولين عن مصائر الشعوب حتى يدركوا ان السلام هو الاداة الوحيدة التي يمكنها ان تكفل العدل».

وفي طوكيو، حض رئيس وزراء الصين لي بينغ العراق على الامتثال لقرارات الامم المتحدة في احدث أزمة في الخليج. واعرب في مقابلة مع اربع صحف رئيسية في اليابان، عن امله في إمكان تسوية سلمية للازمة الناشبة في شأن عمليات التفتيش عن الأسلحة التي تقوم بها الامم المتحدة في العراق.

واجريت هذه المقابلة السبت مع لي بينغ الذي اختتم امس زيارة استغرقت ستة ايام لليابان.

ولم تنقل مقالات الصحف في شكل مباشر اي تصريحات لرئيس الوزراء الصيني. لكن تقريراً عن المقابلة نشرته وكالة انباء شينخوا الصينية جاء فيه انه «رداً على سؤال يتعلق بالوضع في العراق قال لي بينغ أن الصين تأمل بان يستأنف العراق التعاون مع الامم المتحدة باسرع ما يمكن، وان ينفذ في شكل كامل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة لحماية عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة. نأمل بان يسوى النزاع من خلال المفاوضات السلمية بدل من اللجوء الى القوة».

صباح الأحمد قابل مبارك في القاهرة عشية زيارة طارق عزيز

الكويت ومصر والجامعة ترفض ضربة عسكرية للعراق

□ القاهرة - من محمد علام وأشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ اتسعت امس دائرة الرفض العربي لعمل عسكري قد تقوم به الولايات المتحدة ضد العراق بسبب أزمة المفتشين الدوليين. اذ فيما اعلن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح ان بلاده لم تؤيد اي «اجراء عسكري» ضد العراق، شدد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى على ضرورة حل الازمة مع بغداد «حلاً سياسياً». كذلك أعلن الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد معارضة الجامعة توجيه ضربة عسكرية الى العراق.

واجرى الوزير صباح الاحمد امس محادثات في القاهرة مع الرئيس حسني مبارك والوزير موسى والدكتور عبدالمجيد الذي اشار الى «افكار كويتية جديدة لتنقية الاجواء مع العراق». وجاءت زيارة الوزير الكويتي الى القاهرة (التي سينتقل منها الى دمشق) قبل ٢٤ ساعة من الزيارة المقرر ان يقوم بها اليوم نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في اطار جولة عربية استهلها امس بزيارة للمغرب وتقوده ايضا الى ليبيا وتونس والجزائر.

وصرح الشيخ صباح الاحمد، عقب لقائه مبارك، بان محادثاته تناولت المستجدات الحالية في العالم العربي و«التهديدات العراقية والاميركية وليس التهديدات من طرف واحد». وقال: «لم نؤيد أي اجراء عسكري سواء على العراق أو في حق العراق، لكننا في الوقت نفسه نتساءل: من هو المسؤول عن هذا الوضع؟». وأعرب عن امله بوجود «عقل يعي انه لو حدث اي اجتياح عسكري سيكون ضرره على شعب العراق وعلى جيران العراق، وفي ان يسود العقل وان ننظر الى قرارات مجلس الامن نظرة جدية لتنفيذها ونتقي شر اي ضربة عسكرية».

وعن تسهيلات عسكرية يمكن ان تمنحها بلاده للولايات المتحدة، قال الشيخ صباح الاحمد: «الولايات المتحدة ليست بحاجة الى تسهيلات من الكويت. فلديها ما يكفيها في البحر وعلى حاملات الطائرات الموجودة في مياه الخليج (...) واشنطن لن تأخذ الاذن من الكويت ولا من اي احد، اذا ارادت ضرب العراق».

واعرب عن اسفه لـ «ارتباط التدريبات العسكرية الكويتية - الاميركية - البريطانية المشتركة مع امكان توجيه ضربة للعراق في هذه الظروف».

وعن حاجة واشنطن لقرار من مجلس الامن لضرب العراق، اوضح المسؤول الكويتي ان «الكويت ليست عضواً في مجلس الامن، وكل قرارات مجلس الامن جاءت بموجب الفصل السابع في ميثاق الامم المتحدة، وسواء اخذت الولايات المتحدة إذناً او لم تأخذ (بضرب العراق)، فإن هذا يرجع الى اعضاء المجلس وليس الى الكويت».

ولفت إلى ان «واشنطن اطلقت قبل ثلاث سنوات صواريخ توماهوك (على العراق) من دون اذن ولم يحدث شيء».

وسئل عن موقف الكويت من دعوة العراق الى تشكيل لجنة عربية لتقصي الحقائق في شأن التزامه تنفيذ قرارات مجلس الامن، فأجاب: «الكويت ليست عضواً في المجلس (...) لتسأل الأمين العام للجامعة العربية عن هذا الموضوع. لا اعتقد ان الكويت ستنضم الى اللجنة. لنا كل الثقة في الجامعة العربية».

أما موسى فصرح بان الرئيس مبارك تسلم رسالة - خلال اللقاء - من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح تتعلق بالوضع الحالي في المنطقة والمسألة العراقية والعلاقات الثنائية. وتتضمن الرسالة دعوة الى مبارك لزيارة الكويت.

واضاف: «جرى خلال اللقاء نقاش طويل في المشكلة القائمة بالنسبة الى العراق والامكانات المتاحة للقيام بعمل ديبلوماسي او سياسي لاحتواء الازمة القائمة. ولم يتطرق اللقاء الى تاييد اي عمل عسكري ضد العراق». وتابع انه تم التشديد على «ضرورة الاصرار على الحل السياسي وتكثيف الاتصالات من اجل التوصل الى نتيجة تجنبا لمزيد من التدهور في الوضع في المنطقة وتجنب الجميع اي خيار آخر».

وعن الاتصالات المصرية - العراقية، اوضح موسى انه «جرت وتجرى اتصالات مع العراق الذي يبدو محبطاً ويائساً من احراز اي تقدم، واتخذ قراره (طرد الخبراء الاميركيين من فرق التفتيش) في جو من الاحباط النفسي».

وقال: «كلام كثير يمكن ان يقال. هناك اسئلة عديدة يمكن ان تطرح على الحكومة العراقية وايضاً على اللجنة ويجب ان يكون هذا كله في اطار مجلس الامن والاتصالات القائمة في المنطقة، وسنعمل كل ما نستطيع» لحل الازمة.

وقال الوزير موسى ان الاتصالات المصرية - العراقية شملت رسائل من الرئيس مبارك الى الرئيس العراقي صدام حسين، كما جرت اتصالات من جانب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع الرئيس مبارك لمناقشة كيف يمكن لمصر ان تتحرك وتشارك في احتواء الازمة «هذا ما نقوم به وسننفذه».

وعن موقف مصر من قرار رئيس اللجنة الدولية ريتشارد بتلر سحب كل المفتشين الدوليين من العراق، قال موسى: «هذه المسألة خاصة بمجلس الامن وهناك اختلاف داخل المجلس حول هذا القرار».

وزار الشيخ صباح الأحمد بعد لقائه مبارك، مقر الجامعة العربية والتقى الامين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد. ووصف الشيخ صباح محادثاته مع الامين العام بانه كان فيها «الكثير من الامور التي تهم الامة العربية وعلى رأسها المستجدات الراهنة والمجابهة بين العراق ومجلس الامن». وتمنى الا يصل الامر الى مواجهة عسكرية.

واعتبر عبدالمجيد ان هذه الزيارة «جاءت في توقيت حاسم ومهم في ضوء التشاور المستمر بين القيادات العربية لإيجاد حل سلمي لتطورات الاوضاع في العراق». وقال ان «المحادثات تطرقت الى افكار كويتية جديدة لتنقية الاجواء مع العراق».

واشار عبدالمجيد الى ان موقف الجامعة من الازمة هو «الحرص على ايجاد حلول سلمية ورفض استعمال القوة لانها لن تحل المشكلة»، مشدداً على «رفض الجامعة اي عمل عسكري ينفذ على ارض العراق».

وعقد الشيخ صباح الاحمد مؤتمراً صحافياً في فندق «النيل هيلتون» في ختام محادثاته في القاهرة، وجه خلاله نداء الى القيادة العراقية حضها فيه على «احترام قرارات الشرعية الدولية وتنفيذها وتحكيم العقل للحؤول دون تعرض العراق لضربة عسكرية جديدة».

ورداً على سؤال لـ «الحياة»، لم يعترض الشيخ صباح على مشاركة بلاده في قمة عربية يحضرها العراق لكنه رفض «لقاء اي مسؤول عراقي في شكل ثنائي». ونفى وجود خلافات بين القاهرة والكويت، لكنه اعلن تأجيل اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي كان مقرراً عقده في الدوحة مطلع الشهر المقبل إلى «اجل غير مسمى». وعزا ذلك الى «مقاطعة غالبية دول الاعلان المؤتمر الاقتصادي الذي بدأ اعماله (امس) في قطر». وقال: «ليس صحيحاً ان زيارتي للقاهرة سببها قلق كويتي من الموقف المصري».

وعن رايه في وجهة نظر الرئيس الاميركي بيل كلينتون في شأن عدم انهاء العقوبات على العراق قبل زوال نظام صدام حسين، قال الشيخ صباح: «كلينتون لا يمثل العالم العربي».

وعن تحسين العلاقات الكويتية مع «دول الضد»، اوضح الشيخ صباح الاحمد ان «علاقات الكويت تتحسن تدريجياً مع هذه الدول»، مشيراً إلى تسيير الرحلات الجوية بين الكويت والسودان والاردن واليمن.

ولاحظ المسؤول الكويتي ان كل الاسئلة التي طرحت في المؤتمر الصحافي، تتمحور حول ضرورة رفع المعاناة عن الشعب العراقي. وقال: «الكويتيون ايضاً يؤيدون ذلك، وعلى العراق الامتناع عن لغة التهديد باسقاط الطائرات الاميركية وتنفيذ قرارات مجلس الامن بما في ذلك قضية الاسرى الكويتيين لدى العراق».

الى ذلك، اعلن موسى ان السيد طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي، سيصل الى القاهرة اليوم في زيارة لمصر تستغرق ٣ ايام، لإجراء محادثات وصفها بانها «فرصة للبحث في تطورات الاوضاع في المنطقة». وسيلتقي عزيز عبدالمجيد بعد غد (الاربعاء) ومن المتوقع ان يلتقي الرئيس مبارك لتسليمه رسالة من الرئيس صدام حسين.

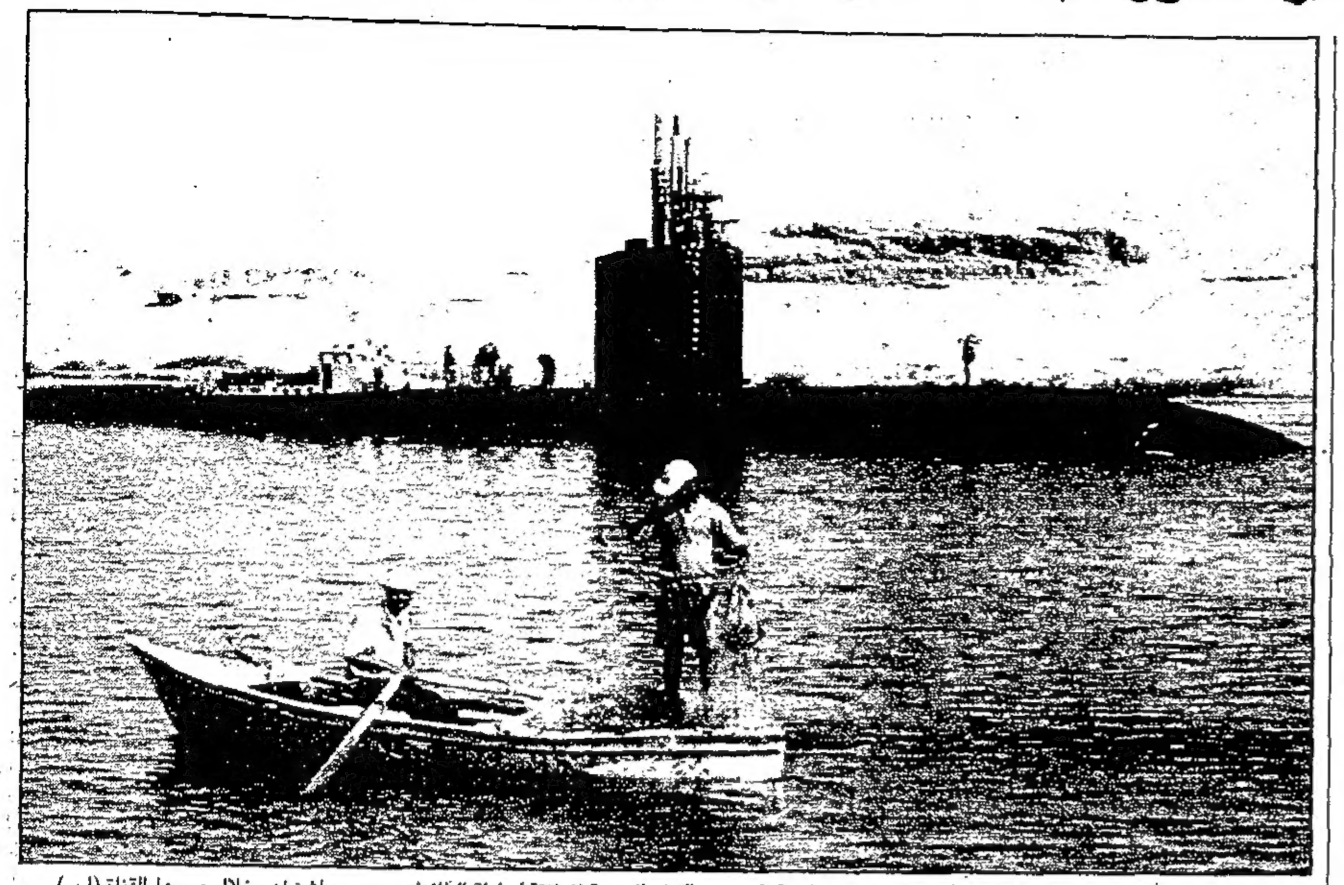
صائدا اسماك مصريان في قناة السويس أمس امام غواصة اميركية من بين القطع البحرية المرافقة لحاملة الطائرات «جورج واشنطن» خلال عبورها القناة.(ا ب)

رسالة من الملك فهد الى الشيخ جابر

■ الرياض - «الحياة» - بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس برسالة الى الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت.

وتولى تسليم الرسالة وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي الذي يزور الكويت حالياً، خلال استقبال الشيخ جابر الصباح له صباح أمس.

وحضر المقابلة وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي الشيخ ناصر بن محمد الأحمد الصباح، ووزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود بن ناصر الصباح الذي استقبل نظيره السعودي في مطار الكويت في وقت سابق.

ولم تورد وكالة الانباء السعودية التي بثت النبأ شيئاً عن مضمون الرسالة.

الرئيس حسني مبارك مجتمعا مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد امس.(ا ف ب)

حريق اتى على مقر النيباري

الكويت تدعو الى الزام العراق تنفيذ القرارات الدولية

□ الكويت - «الحياة»:

■ عبّر مجلس الوزراء الكويتي امس عن دعمه لقرار مجلس الامن رقم ١١٣٧ في شأن موقف العراق من فرق التفتيش الدولية. وجاء في بيان عقب الجلسة الاسبوعية للمجلس امس ان هذا القرار «عكس وحدة الموقف الدولي وصلابته ازاء مطالبة العراق بضرورة الامتثال التام لكل القرارات الصادرة عن مجلس الأمن».

وأضاف البيان انه «انطلاقاً من حرص دولة الكويت على ضرورة الحفاظ على امن المنطقة واستقرارها فإنها تدعو المجتمع الدولي للاستمرار في مواصلة بذل الجهود لالزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة لتجنيب المنطقة مخاطر التوتر وعدم الاستقرار وعدم تعريض الشعب العراقي لمزيد من المعاناة».

واستقبل ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح امس الجنرال كريستوفر ووليس رئيس هيئة العمليات المشتركة في القيادة المشتركة الدائمة في بريطانيا لمناسبة زيارته الى الكويت.

وكانت قوات بريطانية وأميركية وكويتية بدأت اول من امس مناورات مشتركة في الكويت تحت اسم «العمل الجوهري» تستغرق اسبوعين وتتضمن تدريبات في البر والبحر والجو، وذكر ان هذه المناورات مقررة مسبقاً ولا علاقة لها بالتوتر الحالي في المنطقة.

الى ذلك، تعرض مقر النائب عبدالله النيباري في الكويت ليل السبت الى حادث حريق اتى عليه بالكامل. وذكرت صحف كويتية امس ان الحريق مفتعل بواسطة مجهولين كانوا في سيارة «مرسيدس» القوا مادة حارقة على المقر الذي يتكون من خيمة وصالة خشبية.

وقامت عناصر امنية كويتية بالتحقيق في الحادث ولم يصدر حتى امس تعليق رسمي على الحادث. وكان النائب النيباري تعرض في حزيران (يونيو) الماضي الى محاولة اغتيال أصيب على اثرها وزوجته بجروح.

اندلاع القتال في شمال العراق واتهام تركيا بالتدخل مجدداً

■ لندن، انقره، بغداد - «الحياة»، رويتر - اندلع القتال امس بين قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) الذي اتهم القوات التركية مجدداً بتقديم دعم عسكري مباشر لقوات غريمه. واكد حزب بارزاني في بيان امس ان «الآلاف» من قواته بدأت صباح امس «المرحلة الثانية للهجوم المعاكس لإزاحة قوات طالباني وحزب العمال الكردستاني الارهابي (بزعامة عبدالله اوجلان) من مناطق سيدكان وتشومان وحاجي عمران» المتاخمة للحدود مع ايران وتقع في محيط طريق هاملتون الاستراتيجي الممتد من اربيل الى هذه الحدود.

معروف ان قوات اوجلان لديها وجود اكبر من وجود قوات طالباني في هذه المناطق. وهناك تحالف بين الاخيرين اللذين يحظيان بدعم ايران، بينما يتحالف حزب بارزاني مع تركيا.

واكد الناطق باسم حزب طالباني في انقره شازاد صائب اندلاع القتال وزاد ان طائرات ومدفعية تركية قصفت مواقع الاتحاد الوطني قبل ان تشن قوات مشاة تركية واخرى تابعة لبارزاني الهجوم. ولفت الى ان انقره كانت انذرت حزبه رسمياً بالانسحاب الى خطوط وقف النار السابقة لنشوب القتال الاخير في الثاني عشر من الشهر الماضي، «ولم نمتثل للطلب وهم (الاتراك) بدأوا الآن في تنفيذ طلبهم». وجاء في بيان الحزب الديموقراطي ان قواته حققت تقدماً «كبيراً» واعادت سيطرتها على بلدة سيدكان القريبة من المثلث العراقي - الايراني - التركي.

من جهة اخرى افادت صحيفة «صوت الطلبة» الاسبوعية الناطقة باسم اتحاد الطلاب التابع لحزب البعث الحاكم في العراق ان بغداد تجري محادثات مع الحزبين الكرديين المتناحرين. واوضحت ان ثمة اتصالات «على مختلف المستويات»، مضيفة ان بغداد تريد وقف اراقة الدماء بين الاحزاب والقيادات الكردية معتبرة ان وراءها ايران من الشرق وتركيا من الشمال. وتابعت ان بغداد تريد ايضاً ان يبدأ الحزبان حواراً تحت رعايتها لحل مشاكلهما.

ولكن ناطقاً باسم الاتحاد الوطني في لندن نفى لـ «الحياة» وجود اي حوار بين حزبه وبغداد وكرر اتهامه «بغداد وحزب بارزاني» بترويج هذه «الاشاعات». كذلك نفى ناطق باسم حزب بارزاني في لندن وجود حوار بينه وحزب طالباني وكرر ان موقف قيادته لم يتغير، وهو ان لا حوار مع الحزب الآخر قبل ان يسحب قواته الى ما وراء خطوط وقف النار. ولكن الناطق قال لـ «الحياة»، رداً على سؤال عما اذا كان هناك حوار بين حزبه وبغداد، ان «لا معلومات لديه في هذا الشأن».

أولبرايت التقت الشيخ عيسى ثم اجتمعت مع المفتشين الدوليين

البحرين تدعو الى ضبط النفس في الأزمة بين العراق والامم المتحدة

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ عبر مجلس الوزراء في دولة البحرين أمس عن قلقه الشديد لتداعيات التوتر الحاصل نتيجة الخلاف بين العراق واللجنة الدولية للتفتيش.

وأكد المجلس أهمية التحلي بضبط النفس وتعاون جميع الأطراف المعنية بما يضمن نزع فتيل الأزمة وتهيئة الأجواء بمعالجة ديبلوماسية تحقق حلاً سلمياً يجنب دول المنطقة وشعوبها حالة القلق وتصاعد حدة التوتر التي تنعكس سلباً على أمن المنطقة واستقرارها وتعرضها لعواقب احتمالات خطيرة.

واستقبل أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمس وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت والوفد المرافق لها بحضور ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة خلال توقفها في البحرين بضع ساعات التقت خلالها المفتشين الدوليين الذين انسحبوا من العراق يوم الجمعة الماضي.

وقالت اولبرايت أمام أعضاء لجان التفتيش في احدى قاعات فندق «هوليدي إن» بعد لقاء مغلق استمر نحو ساعة مع خمسة من كبار المفتشين ان زيارتها للبحرين لم تكن مقررة في هذه الجولة لكنها «فرصة طيبة للقاء بكم لثلاثة أسباب:

أولاً: تقديم الشكر لكم ولكل منكم شخصياً لخدماتكم لصالح السلام العالمي، وتقدير صبركم وبعدكم عن أوطانكم والعمل تحت ظروف صعبة وقاسية وخطرة.

ثانياً: إبراز ان ما تقومون به من عمل وما تمثلونه من فرع تابع للامم المتحدة، وكونكم عناصر لدعم القانون الدولي، وبالطبع تقدمون تقاريركم الى مجلس الأمن الذي يمثل دول عدة في المجتمع الدولي.

ان استئنافكم مهمة التفتيش يعني عودة الطمأنينة للعالم برمته، وعلى العكس فإن عرقلة أعمالكم مصدر قلق بالغ للمجتمع الدولي والاحساس بقدر أقل من الامان.

ثالثاً: تأكيد ما تم بذله من جهد تجاه المواجهة والنزاع بين العراق والامم المتحدة.

بالطبع لا نعرف بالتأكيد لماذا اختار العراق هذه اللحظات وهذه القضية بالذات لإثارة النزاع مع مفتشي الامم المتحدة».

وأضافت اولبرايت التي ألغت مؤتمراً صحافياً دعت اليه في فندق «هوليدي إن» واستهلت به الاجتماع مع المفتشين الدوليين: «يمكن القول بان تفسير إثارة النزاع في هذه اللحظة هو ان المفتشين الدوليين كانوا على وشك الكشف عن حقائق ومواد يريد العراق ان يخفيها عن انظار العالم».

وقالت اولبرايت في كلمتها: «نحن نعرف بالتأكيد ان العراق لديه الخبرة والتقنية لانتاج أسلحة دمار شامل، والنظام العراقي لن يتردد في استخدام هذه الأسلحة لأنه بالفعل استخدم أسلحة كيماوية خلال حربه مع ايران».

واستطردت وزيرة الخارجية الاميركية قائلة: «نعرف بالتأكيد ان العراق أخفق في تقديم المعلومات عن انتاج جملة من الأسلحة المحظورة».

وقالت ان اللجنة الخاصة المعنية بالتفتيش عن أسلحة العراق «بذلت الجهد لتدمير أسلحة الدمار الشامل لدى العراق وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي في هذا المجال».

وقالت: «ما دامت هناك فرص لتطبيق قرارات مجلس الأمن وما دامت جهود اللجنة الخاصة تسير وفق جدولها المعد، فإن العالم يمكنه ان يضمن أن العراق لن يستطيع خداع العالم وبالطبع فإنه من دون عمل اللجنة فإن العالم يظل معرضاً للخطر وبالتالي فإن العراق يظل يخاطر ويخطئ الحسابات وهو ما يشكل مغامرة منه تعرض العالم، وخصوصاً شعبه، لمخاطر المعاناة المتفاقمة».

وختمت اولبرايت كلمتها قائلة ان لديها الثقة بأن المحبين للسلام والأمن لن يهدأ لهم بال حتى تأتي اللحظة التي يكون فيها العراق غير قادر على انتاج أسلحة دمار شامل».

وزيرة الخارجية الاميركية تتحدث مع المفتشين الدوليين في المنامة امس. (رويتر)

جراحة ناجحة لرئيس وزراء البحرين

□ المنامة - «الحياة»:

■ اعلن ديوان رئيس الوزراء بدولة البحرين ان عملية جراحية بسيطة اجريت لرئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بعد ظهر امس تكللت بالنجاح التام. وقال بيان للديوان ان رئيس وزراء البحرين سوف يغادر المستشفى خلال أيام قليلة.

وكان ديوان رئيس الوزراء البحريني اصدر في ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بياناً اعلن فيه ان رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ادخل المستشفى اثر عارض صحي الم به وأجريت له بعض الفحوصات الطبية، مؤكداً ان صحة رئيس الوزراء طيبة وان «وضعه الصحي مطمئن للغاية».

العقوبات الاميركية "طيّرت" مشاركة السودان

الحجيلان لـ"الحياة": لا دلالة سياسية لحضوري مؤتمر الدوحة

□ الدوحة - «الحياة»:

■ علم ان «مفاجاة» حضور السودان مؤتمر الدوحة، والتي لم تحصل، تبددت بسبب العقوبات الاميركية على هذا البلد.

وأكد السيد جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي في تصريحات الى «الحياة» ان حضوره المؤتمر الاقتصادي لا يمثل في اي حال مشاركة دول مجلس التعاون.

وأضاف: «اتيت ممثلاً للأمانة العامة للمجلس وحضوري ليست له دلالة سياسية بل فنية».

وتابع الحجيلان ان الامانة العامة شاركت في المؤتمرات الاقتصادية السابقة على مستوى الأمين العام المساعد والأمين العام وانا لست ممثلاً في هذا الاجتماع لدول مجلس التعاون، للدول التي غابت او لم تغب».

ورداً على سؤال عما اذا كان انعقاد المؤتمر الآن سيخدم عملية السلام اجاب الحجيلان: «ان هناك رأيين، الأول يقول ان عقد المؤتمر في هذه الظروف لا يتلاءم مع المصالح العربية في خلافها مع اسرائيل، وان مقاطعة المؤتمر هي الحد الادنى الذي على الدول العربية ان تقوم به، وهناك رأي آخر يقول انه يجب ان نتجاوز الاعتبارات السياسية التي تحكم العلاقة العربية - الاسرائيلية ونستفيد من تلك التجمعات الاقتصادية الفاعلة لدفع السلام، وان الغياب لا يكفي».

وأضاف: «كان واضحاً منذ البداية ان قطر ماضية في عقد هذا الاجتماع اقتناعاً منها بان عليها التزاماً دولياً يجب ان تفي به، وبالتالي مضت في الشوط حتى نهايته. ان الدول (الخليجية) التي لم تشارك احترمت قرار قطر لأنه نابع من سياداتها، وقطر احترمت قرار الدول التي لم تشارك. وأنا واثق بان هذا الحدث العابر لن ينال من العلاقات بين دول مجلس التعاون».

ورداً على سؤال عن موعد انعقاد اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق قال الأمين العام ان موعد الاجتماع لم يتحدد. وأضاف: «ان لسورية موقفاً من المؤتمر (الاقتصادي) وما يدور في ذهن اخواننا في سورية بالنسبة لعقد اجتماع اعلان دمشق فهذا لا اعلم عنه شيئاً».

وعن طلب بعض دول اعلان دمشق تأجيل الاجتماع الوزاري قال الحجيلان: «ربما يكون من الحكمة ان ندع هذه الفترة تمضي الى ان تهدأ النفوس، وبالتالي يصبح الحوار اكثر جدوى».

لوحظ ان رجال اعمال فلسطينيين يشاركون في المؤتمر الاقتصادي، بصفتهم من مديري الشركات في الدوحة. وسئل احدهم هل يمانع في توقيع عقود مع رجال اعمال اسرائيليين فأجاب: «وماذا ستخسر؟ خسرنا كل شيء».

«الحياة» طرحت السؤال ذاته على رجل اعمال يمني بارز فقال: «نحن مع اميركا ولسنا مع اسرائيل».

[illegible]

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قال ممثل عن الرئيس حافظ الأسد ان «تصعيد التوتر» بين واشنطن وبغداد يستهدف التغطية على «الأزمة» التي تعاني منها عملية السلام، لافتاً الى ان مؤتمر الدوحة «سقط قبل ان يعقد».

جاء ذلك في خطاب ألقاه الأمين العام المساعد لحزب «البعث» السيد عبدالله الأحمر ممثلاً الرئيس الأسد في افتتاح مؤتمر «اتحاد نقابات العمال» يوم أمس. وأضاف: «ان تصعيد التوتر في الخليج هو ابتعاد عن الأزمة التي تعانيها عملية السلام وستكون له نتائجه الخطرة على الأمن والاستقرار في المنطقة»، معتبراً «الغزو التركي لشمال العراق الذي يبرز المطامع التركية في الأراضي العربية، خرقاً للمواثيق الدولية، وتهديداً مباشراً لوحدة العراق ولأمن المنطقة».

وعن مؤتمر الدوحة الاقتصادي، قال ممثل الأسد انه «ولد ميتاً وكان الإصرار على عقده خروجاً على القرارات العربية والارادة الشعبية ومكافأة مجانية غير مبررة لاسرائيل تساعدها على المضي قدماً في سياساتها العدوانية». وزاد ان المؤتمر «سقط قبل ان يعقد وكان سقوطه نتيجة التحرك العربي المكثف والضغوط الشعبية العربية الواسعة والمناهضة للتطبيع كما سقطت وتسقط جميع أوجه التعاون مع اسرائيل طالما أصرت على الاحتلال ومناهضة السلام».

[illegible]

□ صنعاء - من مراد هاشم:

■ نظمت اللجنة اليمنية لمقاومة التطبيع مع اسرائيل بالتعاون مع سبعة من أحزاب المعارضة اليمنية في صنعاء أمس مهرجاناً للاحتجاج على عقد المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي افتتح أمس في الدوحة ومشاركة اسرائيل فيه.

ومن أبرز الاحزاب التي شاركت في المهرجان الاحتجاجي التجمع اليمني للاصلاح أكبر أحزاب المعارضة والحزب الاشتراكي والتنظيم الوحدوي الناصري، كما شارك ممثلون عن العلماء والنقابات والاتحادات المهنية وأكثر من ثلاثة آلاف شخص.

وألقى الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني السيد علي صالح عباد (مقبل) كلمة باسم الاحزاب المشاركة قال فيها: «حملتني الاحزاب مسؤولية الاعراب عن حزنها العميق في هذا اليوم الأسود الذي يشهد انعقاد مؤتمر الدوحة بمشاركة اسرائيلية وعربية وتعلن فيه الولايات المتحدة بدء نشاطها العدواني ضد العراق».

وأضاف: «لاجتمعنا هنا لنعبر عن شجب واستنكار أحزابنا وشعبنا لهاتين الجريمتين، ونعلن رفضنا لانعقاد مؤتمر الدوحة وإدانتنا للمشاركة غير المسؤولة للحكومة اليمنية فيه والتي تخالف إرادتنا ومصالحنا وقيمنا الوطنية والقومية والاسلامية».

وأشاد مقبل بـ «المواقف المسؤولة التي اتخذتها معظم الدول العربية في الامتناع عن المشاركة في مؤتمر الدوحة». وأعلن تضامن الأحزاب اليمنية مع الشعب العراقي واعتبر ان أي عدوان عسكري عليه يشكل إهانة للأمة العربية.

وتشارك الحكومة اليمنية في مؤتمر الدوحة إرضاء لقطر وتقديراً لمواقفها اثناء الحرب التي شهدتها اليمن صيف العام ١٩٩٤ ومن أزمة جزيرة حنيش مع اريتريا، ويمثلها فيه نائب وزير التخطيط والتنمية الدكتور مطهر السعيدي.

يذكر ان الحزب الاشتراكي اليمني كان يؤيد التطبيع مع اسرائيل اثناء وجوده في السلطة في الائتلاف الثلاثي قبل حرب العام ١٩٩٤.

أوساط ديبلوماسية تعرب عن قلقها من تأثيرات سلبية لحوادث عنف في طهران

طهران ترجح مشاركة الحسن الثاني في القمة الاسلامية الشهر المقبل

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكد مصدر رسمي في وزارة الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان وفداً من المسؤولين في المراسم الملكية المغربية زار طهران الاسبوع الماضي لـ «التحضير لزيارة» العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اثناء مشاركته «المتوقعة» في القمة الاسلامية المقررة في طهران بين ٩ و١١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

واعتبر المصدر ان القيادة الايرانية «ترجح بقوة» ان يشارك العاهل المغربي بنفسه في القمة، وشدد على أن «امكانات» استقباله واقامته هو والقادة الذين سيحضرون «مهياة وملائمة لمناسبة مهمة وتاريخية كالقمة الاسلامية»، علماً أن السفير الأردني في طهران الشيخ نوح سلمان القضاة إكد ما نشرته «الحياة» قبل أيام من أن العاهل الأردني الملك حسين سيشارك بنفسه في قمة طهران، وسيرافقه وفد سياسي مهم ورفيع المستوى يضم بالخصوص رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي.

وليس خافياً حرص الايرانيين على نجاح القمة التي ستحتضنها عاصمتهم للمرة الأولى منذ تاسيس منظمة المؤتمر الاسلامي، ويعتبر اعلامهم وأوساطهم الرسمية والسياسية أن «الظروف» الدولية و«التحديات» التي تواجهها المنطقة والعالم الاسلامي ستضفي على القمة «اهمية استثنائية»، وستوفر مناسبة مثلى لتعزيز العلاقات بين ايران وعدد من الدول الاسلامية، خصوصاً الدول العربية التي شهدت علاقاتها مع ايران تحسناً في السنوات الأخيرة لكنها لم تبلغ مرحلة «العلاقة السياسية».

لكن مصادر ديبلوماسية عربية واسلامية اعربت عن قلقها من بعض حوادث العنف ومظاهر الصراع السياسي التي «يبدو وكأنها تعرض الوضع الداخلي للاهتزاز». وأشارت هذه المصادر الى ما حصل في جامعة طهران اول من أمس وتساءلت باستغراب لـ «الحياة» عن الدوافع والخلفيات «الحقيقية» وراء حوادث العنف التي كان مسرحها كلية «أمير كبير» للبولتيكنيك بجامعة طهران والمقر المركزي لصحيفة «رسالة الطالب» التابعة لاتحاد طلابي عندما اعتدت مجموعة من أنصار «حزب الله» على المقر الطلابي ودمروا محتوياته وأتلفوا ما بداخله من وثائق وكتب وانهالوا ضرباً على الموجودين وكادوا يجهزون على الأمين العام للاتحاد المهندس حشمت الله طبرزدي، وذلك في اليوم نفسه الذي منعوا فيه المفكر البارز الدكتور عبدالكريم سروش من القاء محاضرة في الجامعة، وحصل بينهم وبين الطلاب مشاجرات وعراك بالأيدي.

وشدد الديبلوماسيون على أن هذه الحوادث «تلحق الضرر بسمعة ايران الخارجية وهي على أبواب القمة الاسلامية وتثير تساؤلات لدى حكوماتنا وقادتنا عما إذا كانت توجد جهات سياسية او غير سياسية تحاول أن تفشل القمة الاسلامية أو تضعفها الا أن الرئيس (سيد محمد) خاتمي هو الذي سيتصدى لرئاسة القمة وما سيكون للقمة من آثار ايجابية عليه».

لكن سفيراً لدولة عربية مشرقية انتقد في الوقت نفسه القرارات والمبادرات «الاستفزازية» لمن يقدمون انفسهم كمؤيدين لخاتمي، ورأى في توقيت القاء سروش محاضرة في جامعة طهران «في هذا الوقت بالذات استفزازاً للقوى المتربصة».

غير أن مصدراً رسمياً في طهران اعتبر ان هناك «اجماعاً وطنياً» على انجاح القمة الاسلامية، واستبعد ان يكون للحوادث الأخيرة وازدياد حدة الصراع السياسي في الآونة الأخيرة علاقة بالقمة ودوافع «مهيبة»، وشدد على أن «اعلى راس في هرم قيادة النظام والدولة» في اشارة الى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، «حريص» على أن تكون قمة طهران «ناجحة جداً» وان تعقد في اجواء امن واستقرار».

الى ذلك، اكد السفير الايراني في باريس السيد حميد أصفي لـ «الحياة» انه سيعود وجميع سفراء بلاده لدى دول الاتحاد الأوروبي الى باريس وباقي العواصم الأوروبية الاسبوع المقبل. وأوضح ان قرار عودتهم اتخذته حكومة الرئيس خاتمي في اطار الاتفاق الأخير الذي قضى بعودة السفراء الأوروبيين الى طهران. لكن السفير أصفي شدد على أن عودة السفراء الايرانيين ستكون مباشرة بعد عودة سفيري فرنسا والمانيا الى طهران السبت المقبل.

وأكد المصدر في الخارجية الايرانية ان حكومته تلقت مذكرة عراقية تؤكد مشاركة العراق في القمة. وقال ان الوفد العراقي سيترأسه نائب الرئيس طه ياسين رمضان، وسيشارك وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف في اجتماع وزراء الخارجية الذي سيعقد عشية اجتماعات القادة.

في مؤتمر "النظرة الأسيوية نحو دول الخليج العربية"

دوائر سياسية ومراكز ابحاث تؤكد ضرورة اقامة هيكل امني شامل

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اجمعت دوائر سياسية ومراكز ابحاث استراتيجية اسيوية على ضرورة تكثيف التعاون بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول جنوب شرقي اسيا (آسيان) وإقامة هيكل امني شامل على المستوى الاقليمي الموسع في اطار تعاون أسيوي.

واكدت ان قيام هذا التعاون يشكل اساساً لانطلاقة سريعة تمكن الدول الآسيوية من اخذ دور مميز على الساحة السياسية العالمية. واتفقت هذه الدوائر التي شاركت في مؤتمر «النظرة الآسيوية نحو دول الخليج العربية» الذي نظمه مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية على ان قيام هذا التعاون يتطلب ارادة سياسية وتصميماً من مختلف القوى في أسيا لتوفير الزخم اللازم لقيام نوع من التعاون بين دول آسيا.

وكان الدكتور جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية اكد ضرورة قيام نظام امني استراتيجي بين دول مجلس التعاون ودول «آسيان» واكد سفير سنغافورة في الامارات فيلوذ يغار كانا جارلجان ان بلدان شرق أسيا «اصبحت طرفاً في المنافسة العالمية من خلال استخدامها تكنولوجيا المعلومات وتطويرها المهارات، وبما تمتلكه من معدلات ادخار عالية يرجح ان تصبح المصدر الرئيسي لمعظم رؤوس الاموال اللازمة للاستثمارات في معظم انحاء العالم في القرن الحادي والعشرين، ويتعين على دول مجلس التعاون الاستفادة من هذه الثروات وهذه التحولات».

واوضح في ورقة قدمها امام المؤتمر ان ازدهار أسيا يتيح فرصاً وتحديات امام دول الخليج العربية التي تعتمد على اسيا في نحو ٥٢ في المئة من حجم تجارتها، كما تعتمد أسيا على دول الخليج في تامين معظم احتياجاتها من الطاقة.

واكد ان التحدي الذي يبرز في هذه المرحلة للطرفين هو «ضمان امن وسلامة الملاحة في الممرات البحرية الحيوية» التي تعبرها اعداد متزايدة من ناقلات النفط. وقال ان الحاجة للطاقة ليست هي الاساس الوحيد للتعاون بين أسيا ومنطقة الخليج.

واكد عضو المنتدى الماليزي الدولي كيه اس بلاكريشنان ضرورة «ايجاد هيكل امني شامل ومناسب على المستوى الاقليمي الموسع في أسيا».

وشدد المدير التنفيذي في مركز الابحاث والاتصال في باسج في الفيليبين يوليوس قيصر بارانيه على ضرورة تنمية الروابط الامنية والاقتصادية بين دول الخليج العربية ورابطة «آسيان».

وقال ان استقرار آسيا والتنمية المستمرة فيها يشكلان امرين حيويين لمستقبل الرخاء والاستقرار في المنطقة بأسرها.

وقال الدكتور عمر حليم من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جاكرتا ان زيادة الروابط السياسية والاقتصادية بين دول مجلس التعاون ودول جنوب شرق اسيا ومن بينها اندونيسيا سيظهر بشكل واضح بعد اقامة منطقة التجارة الحرة لرابطة دول جنوب شرق اسيا المقررة في العام ٢٠٠٣ وانشاء منظمة للتجارة الحرة تشكل رابطة التعاون الاقتصادي للدول الآسيوية المطلة على المحيط الهادي والمقررة في العام ٢٠٢٠.

واكد رئيس المعهد الكوري للدراسات الدولية تشونغ كي - تشوي اهمية وضع هيكل للتعاون بين كوريا ودول الخليج العربية في مجال المحافظة على الاستقرار والسلام في كل شبه الجزيرة الكورية ودول الخليج العربية الى جانب تشجيع مزيد من التعاون الاقتصادي بينهما.

ولفت الى ان قيمة التبادل التجاري بين كوريا ودول المجلس تبلغ نحو ١٥ بليون دولار منها ١٢،٢ بليون دولار هي صادرات دول المجلس الى كوريا و٢،٨ بليون دولار تمثل صادرات كوريا الى دول مجلس التعاون.

وحددت كل من اليابان والصين والهند وباكستان نظرتها لشكل التعاون مع دول مجلس التعاون وأولوياتها الامنية والسياسية في ضوء التطورات التي شهدتها اسيا والعالم.

ويقول الدكتور تسويوشي كوروكاوا من قسم الدراسات السياسية بجامعة تشاوو في طوكيو ان اليابان ترغب في ارساء اطار اكثر شمولاً للتعاون مع دول مجلس التعاون بما في ذلك تكثيف الاعتماد الاقتصادي المتبادل من خلال زيادة الاستثمارات ونقل التكنولوجيا اضافة الى التعاون في مجالات البيئة والتعليم والثقافة.

واكدت الصين ضرورة وضع حد لسياسات القوة والهيمنة التي تمارسها بعض القوى العالمية في المنطقة. وقال البروفسور وو مايوفا الباحث في المعهد الصيني للدراسات الدولية ان الصين تعمل في هذا الاتجاه في ما يتعلق بإيران والعراق.

ودعت الهند الى السيطرة على الصراعات القديمة في أسيا واحتواء الجديدة منها من خلال العمل على توفير مناخ ملائم للسلام والاستقرار.

وكلاء شقيق القتيلة الاسترالية أثبتوا تنازله أمام المحكمة السعودية

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ اثبت وكلاء شقيق الممرضة الاسترالية إيفون غيلفورد التي قتلت في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران، تنازل فرانك غيلفورد عن مطالبته بحقه الخاص من الممرضتين البريطانيتين ديبورا كيم باري، ولوسيل ماكلوخلان، امام المحكمة الشرعية الكبرى في مدينة الخبر في شرق السعودية أمس.

وحضر اثبات التنازل غسان العوّاجي، الشريك في الشركة الدولية للمحاماة (وكلاء فرانك في المحاكم السعودية)، والقنصل البريطاني في المنطقة الشرقية لاسن روس والقنصل الاسترالي هيو ولسون.

وقدم العواجي إلى الشيخ صالح بن حمود اللحيدان رئيس المحكمة، توكيل غيلفورد التنازل عن مطالبته بالقصاص من المرضتين.

وستكون الخطوة المقبلة إبلاغ الوسطاء باتفاق التسوية الذي تم في استراليا ليتم تحويل المبلغ المتفق عليه (١،٢ مليون دولار) الى حساب فرانك غيلفورد.

وعلمت «الحياة» من مصادر قضائية مطلعة أن المحكمة الشرعية الكبرى في الخبر سترفع هذا التنازل إلى محكمة التمييز التي تنظر في القضية حالياً، بعد صدور حكم ابتدائي بقتل ديبورا وسجن لوسيل ثماني سنوات وجلدها من المحكمة الكبرى، تمهيداً لتسوية الموضوع بناء على التنازل.

"**Legal Consultant** to practice immigration law with International Law Firm. Law degree or related experience an asset, must be fluent in English and Arabic.
Please send cv/resume to
Codina Partners International.
26 Grosvenor Street, Mayfair, London W1X 9FE
tel. 0171 493 3555/fax 0171 493 2555."

رمضان
جوار بيت الله الحرام
٢٩٥ ريال فقط
من ١- ١٥ رمضان ١٤١٨ هـ
أهلاً وسهلاً وصياماً مقبولاً

	غرفة مفردة	غرفة مزدوجة	غرفة ثلاثية	ريال سعودي
إقامة فقط	٢٩٥	٣٧٧	٤٥٩	ريال
إقامة + إفطار	٣٧٥	٥٣٧	٦٩٩	ريال
إقامة + إفطار + سحور	٤٥٥	٦٩٧	٩٣٩	ريال

(الأسعار أعلاه شاملة رسوم الخدمة ١٥ ٪)
خدمات إضافية مجانية أخرى
* كل ساعة مواصلات للحرم الشريف لأداء جميع الصلوات والتسوق .
* موقف خاص لضيوف الفندق .
* ماء زمزم في جميع غرف الضيوف .
* ملاعب أطفال داخلية وخارجية .
* الإقامة للأطفال في غرف والديهم مجانا حتى سن ١٧ سنة .
* المغادرة إلى مابعد صلاة المغرب .
فندق مكة انتركونتيننتال
هاتف ٥٤٣٤٤٥٥(٠٢) - تلكس ٥٤٠٠٠٦ QCAIHC SJ
فاكس ٥٤٣٤٠٥٤/٥٤٤٠٥٣٨(٠٢)

وكالات العربية السعودية سارا
تعلن عن
الأوكازيون الكبير
على أشهر الماركات الألمانية من أطقم صيني وكريستال وكذلك على الفضيات والهدايا
تصاميم رائعة وألوان جذابة
الآن ... تخفيضات
تصل إلى ٧٠ ٪
Villeroy & Boch

الرياض: شارع العليا العام ت: ٤٦٣٢٦٩٣
جدة: شارع عرفات ت: ٦٦٠٥٠٢٣

AL HAYAT MONDAY 17, NOVEMBER, 1997 ISSUE NO 12680
الاثنين ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٧ رجب ١٤١٨هـ العدد ١٢٦٨٠

انهيار تحرك احزاب المعارضة ضد "تزوير الانتخابات"

الجزائر: انباء عن مقتل السعيد مخلوفي أحد ابرز قادة الجماعات المسلحة

□ الجزائر - «الحياة»

■ في وقت بدا امس ان تحرك احزاب المعارضة الجزائرية ضد ما تصفه بـ «التزوير» في انتخابات مجالس البلديات والولايات الشهر الماضي، انهار بسبب خلافات في شأن المشاركة في المجالس الجديدة المنتخبة، اوردت صحيفة جزائرية ان السعيد مخلوفي، احد ابرز قادة الجماعات المسلحة، قتل في معركة قرب الحدود الجزائرية مع المغرب.

وذكرت صحيفة «لاتريبيون» امس ان مخلوفي، احد مؤسسي «حركة الدولة الاسلامية»، قتل قرب بشار (جنوب الجزائر). ونسبت الى مصادر موثوق بها ان مخلوفي، صاحب كتاب «العصيان المدني» عام ١٩٩١، من أهم القادة «الارهابيين» الذين يجري البحث عنهم منذ ٦ سنوات، وان «مجموعة ريفية» تابعة لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» قتلته.

وكان مخلوفي التحق قبل ثلاث سنوات بمسقط رأسه في ولاية بشار وهو واحد من الذين اشرفوا على ادارة «خلية الأزمة» بعد توقيف عباسي مدني وعلي بن حاج في حزيران (يونيو) عام ١٩٩١. وبعد توقيف المسار الانتخابي في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، شكل مخلوفي مع عبدالقادر شيوطي نواة لمشروع «حركة الدولة الاسلامية».

ومخلوفي (٤٣ عاماً) ضابط سابق في الجيش الجزائري، وكان انضم مع تيار في الجبهة الاسلامية للانقاذ (بزعامة الشيخين الراحلين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام) الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» في «الوحدة» الشهيرة في ١٣ ايار (مايو) ١٩٩٤. لكن مخلوفي عاد وابتعد عن «الجماعة المسلحة» بعد قتلها السعيد ورجام، واتهم اجهزة الأمن باختراقها.

وذكرت «لاتريبيون» ان مخلوفي - الصادر بحقه حكم بالاعدام - قتلته احدى كتائب «الجماعة المسلحة» برئاسة احد «الافغان الجزائريين» يدعى عبدالوهاب الوهابي.

وذكرت صحيفة «ليبرتي» امس ان ١٤ «ارهابياً» اعتقلوا واحيلوا على القضاء الثلثاء الماضي. واشارت ان ١٣ قنبلة انفجرت في مدينة البرواقية (شرق المدية) كانت من صنع المعتقلين.

الى ذلك كتبت وكالة «فرانس برس» ان التحرك الذي تخوضه ستة احزاب معارضة احتجاجاً على «التزوير» في الانتخابات المحلية الاخيرة، انها بسبب خلافات بين هذه الاحزاب على تجميد المشاركة في المجالس البلدية الجديدة الناجمة عن انتخابات الثالث والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. كذلك ظهرت خلافات في شأن النهج الواجب اتباعه في مواجهة تصميم السلطات على التصدي لهذه الحركة الاحتجاجية.

وكانت قوة كبيرة من رجال الأمن منعت الخميس تظاهرة نظمتها الاحزاب الستة في العاصمة. كما فشل اضراب عام يوم الاربعاء بسبب ما وصفته هذه الاحزاب بـ «الضغوط» واعمال «الترهيب» التي تعرض لها الموظفون والتجار.

وشددت السلطات الجزائرية في الواقع لهجتها ومنعت اجراء اي تظاهرة من دون اذن مسبق، بعد ان كانت سمحت بمسيرتين في ٢٧ و٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

ومنعت شرطة مكافحة الشغب مسيرة لنواب المعارضة وتظاهرة طالبية واعتصامات كانت تجري يومياً امام مقر حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية في الجزائر العاصمة. ومنعت ايضاً تظاهرات في الريف.

وكان حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية أول من اظهر الخلافات بين احزاب المعارضة الى العلن، حين قال في بيان اصدره امس انه ينسحب من الحركة بسبب قرار بعض الاحزاب عدم الالتزام بما اتفق عليه من تجميد تعيين اعضاء المجالس البلدية.

واضاف انه «يذكر بان هدف التحرك الموحد كان التعبير عن رد فعل توافقي يبدأ بتجميد مشاركة المنتخبين (في المجالس البلدية) وينتهي بانسحابهم النهائي».

[illegible]

■ الجزائر - أ ف ب - دعا الرئيس الجزائري اليمين زروال أول من أمس السبت الى اعتماد «استراتيجية جديدة» للاتصالات معتبرا أن الجزائر تأخرت في هذا المجال خلال السنوات الماضية.

وقال زروال في مذكرة توجيهية مطولة الى رئيس الوزراء ان هذه الاستراتيجية التي طرح محاورها الكبرى، ستتيح «إعادة وضع (...) الصورة الحقيقية (للجزائر) في المجتمع الاعلامي الدولي».

وأكد في هذا الخصوص أن «انشاء وكالة اتصالات خارجية (...) امر ضروري».

وطلب الرئيس الجزائري من المسؤولين المعنيين «الانكباب على اجراء تحول نوعي في هذا القطاع».

وتابع: «ينبغي تصحيح صورة الجزائر في الخارج، وهي صورة خاطئة غالباً، تتلاعب فيها المصالح السياسية الداخلية والخارجية».

[illegible] السجن

■ بولونيا (ايطاليا) - أ ف ب - قرر القاضي ستيفانو مارينيللي أول من أمس السبت الابقاء على الاسلامي الجزائري محمد امين عقلي (٢٥ عاماً) الذي تطالب اسبانيا باسترداده، في السجن في بولونيا (شمال). واعتقل عقلي مرة اولى في ايلول (سبتمبر) الماضي في بولونيا عشية وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى هذه المدينة. وكان على وشك الخروج من السجن الخميس الماضي لأن وثائق طلب تسلمه لم تصل من مدريد في مهلة الـ ٤٠ يوماً التي ينص عليها القانون.

واتخذت السلطات الايطالية اجراءات تخلية سبيله الخميس، لكن الشرطة الايطالية وجهت الى عقلي تهمة «الانتماء الى مجموعة تخريبية ضالعة في الارهاب الدولي» فابقي في السجن. ويشتبه في ان عقلي يقيم علاقات مع الناشطين في «الجماعة الاسلامية المسلحة» في كل من فرنسا واسبانيا.

بن بلة: لا أحد يعرف من يقتل في الجزائر

■ مدريد - أ ف ب - عبر الرئيس الجزائري السابق أحمد بن بلة أمس عن اسفه لان الجزائريين لم يعودوا يعرفون «من يقتل ومن لا يقتل» في بلادهم. وقال في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الباييس» الاسبانية «وصلنا الى وضع لم يعد يعرف فيه احد من يقتل ومن لا يقتل»، موضحا ان «الجزائر تضم عدداً كبيراً من المؤسسات شبه الامنية التي انشئت اثناء النضال من اجل التحرير وتحولت الى اجهزة لا تطاق لقتل الشعب».

واضاف: «هناك سوق للجريمة يشارك فيها اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة الذين يتحاربون ايضا فيما بينهم الى جانب رجال الشرطة والعسكريين وغيرهم من الاشخاص الذين يخدمون النظام ويقتلون بالطريقة نفسها ان لم يكن بطريقة اسوأ». وقال ان «الشيء الوحيد المشترك بينهم هو ان اياً منهم ليس وحيداً ويتمتع بتغطية من قبل جنرال دائماً».

المغرب: "الاستقلال" تراجع في الانتخابات ... لكنه يبقى رقماً اساسياً في المعادلة

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ لم تكن المفاجأة في الانتخابات الاشتراعية يوم الجمعة في المغرب تتمثل في تراجع حزب الاستقلال في مقابل استئثاره بنفوذ اكبر في انتخابات البلديات، فحسب، لكنها طاولت خسارة قياديين بارزين في صفوفه، ما قد تكون له انعكاسات على المواقف التي يلتزمها، ان لجهة «ابرام صفقة» للحفاظ على تحالفه مع الاتحاد الاشتراكي للافساح في المجال أمام تناوب فصائل المعارضة على الحكم، او لجهة التصعيد في مواجهة تراجعه، مما قد يقوده الى البقاء في المعارضة، في حال انتقال الاتحاد الاشتراكي الى الحكومة.

اذ بعدما قرر محمد بوستة، زعيم «الاستقلال»، عدم الترشح للانتخابات، كان الرهان على نائبه محمد الدويري الذي يقود تياراً متشدداً داخل الحزب. بيد ان خسارته مقعده في فاس التي كانت في السابق مركز نفوذ تقليدي لـ «الاستقلال»، الى جانب قياديين آخرين، مثل عبدالحق التازي، ومحمد الساوي، ولطيفة بناني سميرس اضافة الى عدم ترشح عبدالكريم غلاب، والعربي المساري، ومحمد الوفا، ثم خسارة محمد سعد العلمي، وعبدالهادي القباب ومحمد الادريسي القيطوني وعبدالواحد الفاسي نجل الزعيم الراحل علال الفاسي، كلها معطيات تشير الى الوضع الصعب الذي يجد «الاستقلال» نفسه فيه.

كان «الاستقلال» يشارك عام ١٩٨٤ في حكومة ائتلاف الى جانب الحركة الشعبية والحزب الوطني الديموقراطي والتكنوقراطيين، لكنه اضطر الى مغادرة الحكومة عقب الانتخابات الاشتراعية التي حملت الاتحاد الدستوري، حديث العهد، الى قائمة الفائزين، ما اعتبره الاستقلاليون امراً غير مستساغ. وادى ذلك الى عودة «الاستقلال» الى صفوف المعارضة. وعزز الحزب وضعه من خلال تحالفه مع الاتحاد الاشتراكي، ثم بتشكيل كتلة المعارضة وتصعيد المواجهة مع الحكومات المتعاقبة.

الآن يبدو الامر مختلفاً في الشكل، لكن الموقف الذي سيلتزمه الاستقلال سيكون له تأثير كبير على مستقبل الخريطة السياسية في البلاد. ولا يبدو ان حليفه الاتحاد الاشتراكي الذي كان تقبل على مضض امكان اسناد رئاسة الوزراء في حكومة التناوب الى محمد بوستة في المشاورات السياسية لعام ١٩٨٤، سيعاود تلك التجربة الآن. فالقياديون في الحزب يرون انهم المعنيون أولاً بالانتقال من المعارضة الى الحكومة، وانهم القوة السياسية الاكبر في البلاد. كما انهم لا يخفون بعض التذمر والمرارة من صيغ التحالفات التي شابت انتخابات البلديات والجهات.

وترى مصادر محايدة ان الرسالة التي وجهت الى «الاستقلال» تعني جميع الشركاء السياسيين. فإسقاط القياديين في اي حزب يعتبر مؤشراً لجهة تململ القواعد، سيما وان غالبية الاحزاب المغربية لم تعقد مؤتمراتها الوطنية منذ فترة طويلة. وقد يكون اختيار محمد بوستة عدم الترشح شجع المتململين في القواعد على عدم مجاراة القياديين الحاليين ودعمهم في المعركة الانتخابية. لكن هذا التبرير وحده يظل غير كاف، اذ جازت قيادات في احزاب اخرى، وبالذات في الاتحاد الاشتراكي، على ثقة الناخبين.

ولان معركة التحالفات بدأت هادئة، تتمثل في حسابات الارقام والمقاعد، فان اوضاع الاحزاب المحسوبة على تيار الوسط تبدو عنصراً اساسياً في الحسم. لكن الاتجاه الذي قد تنحوه احزاب الحركة ذات النزوع البربري سيكون اكثر تأثيراً. فهذا التيار الذي يعني غالبية السكان البربر ظل حاضراً في اي حكومة، ولو من خلال المساندة داخل البرلمان. واذا نجح حلفاء المعارضة في استمالة هذه الاحزاب او بعضها فإن الطريق امام تحمل المسؤولية الحكومية ستصبح سالكة. لكن الاستقلال يظل - على رغم خسارته - معادلة لا يمكن اغفالها في اي خطوة سياسية في البلاد.

زعيم الشيعة الأفغان يكسر طوق العزلة

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ بدأ زعيم حزب الوحدة الشيعي الافغاني الموالي لطهران عبدالكريم خليلي جولة هي الأولى من نوعها الى الخارج، تقوده الى الهند واوزبكستان وروسيا، من اجل حشد الدعم الاقليمي لحزبه في مواجهة الاحزاب التي تنافسه على قيادة التحالف المناهض لحركة «طالبان» في الشمال الافغاني.

وابلغت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» ان عبد خليلي يسعى الى تعزيز حضوره في مواجهة تنامي قوة الجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم الذي يسعى لمد جسور العلاقات مع دول مجاورة عدة خصوصاً باكستان.

الى ذلك، تم اكتشاف ٢٠ مقبرة جماعية تضم جثث حوالى الفين من مقاتلي «طالبان» الذين أسروا في الشمال الافغاني خلال المعارك في ايار (مايو) الماضي. وحمل الزعيم الاوزبكي عبدالرشيد دوستم منافسه عبدالمالك بهلوان مسؤولية قتلهم، ودعا حركة «طالبان» الى تسلم الجثث.

وكان حوالى اربعة آلاف من مقاتلي «طالبان» فقدوا خلال المعارك في ضواحي مزار الشريف الشمالية حيث خاضوا معارك عنيفة مع مقاتلي حزب الوحدة.

وعلمت «الحياة» ان زعيم حزب الوحدة اجرى في نيودلهي محادثات مع مسؤولين هنود ثم انتقل الى اوزبكستان للغرض نفسه. ونقل عنه في حفلة اقامتها السفارة الايرانية في طشقند قوله: «إننا دافعنا عنكم (الأوزبك) ضد هجمات طالبان». واشار الى ان «حزب الوحدة كان رأس الحربة في المعركة، ضد «طالبان».

نزاع بين مقهيين في بيروت

تتمة الصفحة الاولى

كافيه» الاميركية، بعدما تقدم منه وفي حضور السفير جونز بشكوى ضد المقهى الذي يحمل الاسم نفسه في منطقة الصنائع، والذي يعود الحق الحصري فيه ومن وجهة نظره الى زميله الكائن في منطقة عين المريسة.

ولم يبد الرئيس الحريري اي ملاحظة، نظراً الى انه ليس ملماً بكل الملف وتشعباته، واكتفى بالطلب من احد مستشاريه متابعة المشكلة مع مالكي «هارد روك كافيه» في الصنائع الذين كانوا افتتحوه قبل مدة طويلة من افتتاح المقهى الآخر في عين المريسة.

ومعروف ان مالكي «هارد روك» في الصنائع هم عدد من رجال الاعمال اللبنانيين بينهم نعيم خناقر وسمير حسين منصور ووسيم ضاهر ونهاد الخليل، كانوا حصلوا على حق الامتياز الحصري من الشركة الكندية التي سمحت لهم بموجب العقد القانوني بين الطرفين باستثمار الاسم الكندي لـ «هارد روك كافيه» لمدة عشرين سنة.

وفي رواية اصحاب الامتياز الحصري للشركة الكندية، يقول احد المالكين لـ «الحياة»: «لقد حصلنا على الحق الحصري بعد مفاوضات مع اصحاب الشركة الكندية قبل سنوات من تنازلهم عن الشركة للشركة الأميركية تتويجاً لعملية بيع حصلت بين الطرفين. ورغم ان احد مالكي الـ «هارد روك» في الصنائع يمتنع عن الدخول في الارقام المالية التي ترتبت عليهم للشركة الكندية في مقابل حصولهم على حق الامتياز الحصري في بيروت، بذريعة انه لا يجوز في ظل الدعاوى القائمة بينهم وبين الشركة الاميركية الإفصاح عن المبلغ ما دام ان البعض يحاول التوسط من حين لآخر، بغية وضع حد للنزاع على الإسم، فإنه يؤكد ان الشركة الكندية الزمت الشركة الأميركية بموجب عقد البيع الاعتراف بالعقود التي ابرمتها مع المستثمرين للإسم قبل إتمام العقد».

وأضاف «لقد تكلفنا حتى الآن ملايين الدولارات الاميركية التي توزعت بين التغطية المالية لحق الاستثمار الحصري لاسم الشركة الكندية في بيروت وبين اعداد المقهى في الصنائع وتجهيزه، وهو يتسع لـ ٦٥٠ كرسياً ويقع تحته مرآب يستقبل اكثر من ٣٢٠ سيارة، ناهيك عن اللوحات والتحف التي اشتريناها من دول عدة وهي معلقة الآن على جدران المقهى». وتابع: «ان عملية شراء الشركة الاميركية للشركة الكندية تمت بعدما انتهينا من تجهيز المقهى، ومباشرتنا في استقبال الزبائن، حتى ان الشركة الاميركية ظلت لمدة من الوقت تمدنا وتزودنا كل ما نحتاجه من بضائع وتجهيزات».

وكشف احد المالكين عن ان قيمة صفقة البيع بين الشركتين الكندية والأميركية «بلغت اكثر من ٨٠ مليون دولار». وقال: «نحن من جانبنا تكلفنا مبالغ مالية كبيرة من جراء ارسال نخبة من الموظفين ليتدربوا في كندا، اضافة الى ان الشركة الكندية انتدبت كبار موظفيها للحضور الى بيروت للإشراف على تدريب نحو ١٤٠ موظفاً يعملون في الوقت الحاضر في المقهى، وبعضهم من اصل لبناني يحمل الجنسيتين الاميركية والكندية». وأكد «ان المقهى في مبنى الـ «كونكورد» كان استحصل على كل الاوراق الثبوتية المطلوبة، بدءاً بموافقة وزارات الاقتصاد والسياحة والعمل وصولاً الى تسجيل الاستثمار في السجل التجاري». وقال «لم تعد تنقصنا اي معاملة بالمقارنة مع الآخرين الذين اعتقد انهم لم ينجزوا حتى الساعة كل المعاملات». واشار الى «ان مقهى «هارد روك» في عين المريسة كان اقام دعاوى عدة ضد المقهى في الصنائع امام المحاكم اللبنانية إلا انه لم يربح اي دعوى»، مضيفاً «اننا نطلب تعويضاً بقيمة ٢٠ مليون دولار، اي مليون دولار عن كل عام من اعوام الاستثمار العشرين».

وعن مصير المفاوضات الجارية بينهم وبين مالكي الـ «هارد روك» الاميركية قال احد المالكين: «ان المفاوضات لم تسفر عن نتيجة وكنا طلبنا من الشركة الاميركية التزام حرفية عقد البيع المعقود مع الشركة الكندية خصوصاً اننا نعتبر انفسنا اصحاب حق في الامتياز الحصري في بيروت». وأضاف «لقد ابلغنا الشركة الاميركية انها هي التي ارتكبت مخالفة لموافقتها على اعطاء حق استثمار لشركة لبنانية لديها شركاء من دول عربية عدة، في وقت كنا اول من استحصل على الامتياز من الشركة الكندية».

ولم يحدد احد المالكين ما اذا كان الحل بدأ بموافقة الشركة الاميركية على تشريع الاستثمار للمقهيين في بيروت، وقال لـ «الحياة»: «ان المشكلة ليست عندنا وإنما تقع على عاتق الشركة الاميركية»، واعترف بطريقة غير مباشرة بأن الاخيرة عادت الى جس نبضهم في محاولة جديدة للوصول الى تسوية. وأضاف: «لقد تبلغنا من احد المحامين الاميركيين الذين كلفناه متابعة الدعوى المقامة أمام لحدى المحاكم الاميركية في مدينة ميامي، ان الشركة الاميركية لا تزال «تتحرش» به للوقوف على ما لديه من جديد، وكان جوابنا له ان لا حل إلا بتطبيق بنود اتفاق البيع المعقود مع الشركة الكندية، او ان يكون البديل الموافقة على دفع تعويض مالي كنا حددناه، من خلال المفاوضات التمهيدية شرط ان يتناول مدة الاستثمار كاملة»، في مقابل التنازل عن الإسم.

وفي انتظار التوصل الى تسوية، فان تبادل الدعاوى امام المحاكم ما بين بيروت وميامي لا يوقف العمل في الـ «هارد روك» فرع الصنائع الذي يستقبل الالوف يومياً منذ الصباح الى ما قبل حلول الفجر، على غرار منافسه في عين المريسة الذي يتنازع وإياه على الاسم.

وبالنسبة الى مالكي «هارد روك» في عين المريسة، فإنهم لا يجدون مشكلة ما دام اصحاب الشركة الاميركية التي اعطتهم حق الاستثمار والامتياز الحصري في بيروت يتولون ملاحقة النزاع امام المحاكم.

غالي

تتمة الصفحة الاولى

رومانيا وتاهيتي، إلا ان الاتصالات السريعة مع معظم رؤساء الدول الافريقية والآسيوية التي اجراها الحريري، اضافة الى تأييد الرئيس جاك شيراك للاقتراح اللبناني ادى الى قبول الدول الاعضاء بأن يستضيف لبنان القمة».

وبرر شيراك وعدد من المسؤولين الافارقة ترجيح كفة لبنان لعقد القمة التاسعة في هذه السرعة بوجوب قيام الدول الفرانكوفونية بدعمه وتوجيه رسالة سلام في الشرق الأوسط عبر قرار يتخذ بالاجماع.

وقال الحريري قبل مغادرته هانوي أمس ان «هذا القرار جيد للبنان وفيه اعتراف بالتقدم الحاصل فيه وبضرورة مساندته وأنا أشعر بالفخر... وقد وفقنا الله». واشار الى ان «هناك مجموعة دول صديقة تؤيد لبنان في اي قضية ونحن دولة صغيرة اراضيها محتلة ولنا مصلحة كبيرة في ان نجمع أكبر عدد من الاصدقاء حولنا».

تضمن اعلان هانوي الذي صدر عن القمة جملة مبادئ أهمها الاشارة الى «مخاطر الاحادية، في اطار العولمة، والتي تعمل وفق مفهوم الاختزال والتهميش». ودعا الى تقوية البعد الاقتصادي للفرانكوفونية وتقوية التضامن من أجل السلام والتطور الاقتصادي والاجتماعي.

جورج مارشيه

تتمة الصفحة الاولى

مسؤولية تدهور شعبية الشيوعيين التي أظهرت الانتخابات أنها لم تعد تتجاوز نسبة ١٠ في المئة من الناخبين الفرنسيين.

لكن التيار الاصلاحي لم يتمكن من ابعاده عن الأمانة العامة اذ أعيد انتخابه في منصبه في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢، كما ان حملة التشكيك بدوره خلال الحرب العالمية الثانية والتساؤلات التي رافقتها حول دوافع وجوده في ألمانيا في تلك الفترة، لم تنتقص من قوته داخل حزبه.

والآن وبعد وفاته، يتذكر الجميع ان مارشيه اخرج الحزب الشيوعي من تقوقعه ومهد له الطريق للمشاركة في الحكم في اطار الحكومة الاشتراكية التي تشكلت عام ١٩٨١، بعدما لعب دوراً بارزاً في هندسة عملية التقارب بين حزبه والحزب الاشتراكي الفرنسي. والجميع يذكر أيضاً مدى حضوره الاعلامي الذي ساعده عليه طابعه المتقلب دوماً بين البشاشة والغضب.

فعندما كان يغضب مارشيه كان يفقد صوابه أينما كان فيروى عنه أنه أصيب بإحدى نوبات الغضب المعهودة خلال مقابلة تلفزيونية فتوجه الى معدي البرنامج بالقول: «يفترض أنكم حضرتم هذا البرنامج ولديكم أسئلة جدية تطرحونها! وإذا لا، دعونا نتوجه الى أحد المقاهي لشرب القهوة واستبدلوا بفاصل من موسيقى الروك برنامجكم!».

وتتزامن وفاة مارشيه مع استعدادات يشهدها الحزب الشيوعي الذي استعاد بعض عافيته وهو ممثل في الحكومة حالياً بثلاثة وزراء، لعملية تحديث وتجديد واسعة النطاق. كذلك تتزامن مع حملة جديدة تشهدها فرنسا رافقت صدور كتاب بعنوان «الكتاب الأسود للشيوعية» وتهدف الى المساواة بين النازية والشيوعية. وعبرت الطبقة السياسية الفرنسية بمختلف اتجاهاتها عن تأثرها بوفاته، فصرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الموجود في ماليزيا، بأن وفاته «تغيب وجهاً حقيقياً عن الساحة السياسية الفرنسية». ووصفه رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية لوران فابيوس بأنه «شخصية مهمة لعبت دوراً بارزاً في الحياة العامة على مدى سنوات».

المعارضة المغربية

تتمة الصفحة الاولى

حصل كل منهما على تسعة مقاعد، في حين ان الحزب قبل انشقاقه لم يستطع يوماً ايصال اكثر من اثنين أو ثلاثة نواب الى البرلمان، عدا الانتخابات السابقة التي تمكن فيها من الحصول على كتلة نيابية.

ولاحظ هؤلاء المحللون ايضاً ان الأحزاب المصنفة «احزاب البربر» تشكل اكبر قوة سياسية في البلد اذا جمعت ارقامها: فالحركة الشعبية حصلت على ٤٠ مقعداً، والحركة الوطنية الشعبية على ١٩، والحركة الديموقراطية الاجتماعية على ٣٢. ما يعني ان ٩١ مقعداً من أصل ٣٢٥ ذهبت الى هذه الأحزاب التي انشقت عن بعضها بعضاً. وهو ما لم يحققه اي حزب آخر حتى مع المنشقين عليه. ولا يزال حزب «الأوراق الملغاة» (اكثر من مليون ورقة اقتراع) يقابل بالذهول، ما يعني ان واحداً من كل سبعة ناخبين رمى بورقة بيضاء، باعتبار ان ورقة التصويت لا تحتمل التلاعب بها فهي تحمل لوناً وشعاراً. ويفسر المحللون الورقة البيضاء بانها: إما تصويت احتجاجي رافض لكل الأطراف السياسية (وهذا نسبته ضئيلة) وإما تصويت تمردي يكون صاحبه قد قبض ثمن اقتراعه لمصلحة مرشح معين إلا انه يقبض ولا يعطي صوته.

لكن اهم الظواهر التي حملتها النتائج تتعلق تحديداً بحجم الأصوات الذي لا يترجم الى حجم مماثل للمقاعد. فمثلاً اعطى ٨٨٤٠٦١ ناخباً ٥٧ مقعداً للاتحاد الاشتراكي، لكن ٨٤٠٣١٥ ناخباً لم يعطوا حزب الاستقلال سوى ٣٢ مقعداً. اما الاتحاد الدستوري فانتزع ٥٠ مقعداً بـ ٦٤٧٧٤٦ ناخباً فقط، في حين ان ٧٠٥٣٩٧ ناخباً لم يعطوا تجمع الأحرار سوى ٤٦ مقعداً. ولهذا التوزع تفسير واحد هو ان تقطيع الدوائر الانتخابية كان مفيداً للبعض وغير مفيد لبعض آخر. لذلك سيكون هذا المعطى من الدروس التي يفترض أن تعالج في «الإصلاح الانتخابي» المرتقب، بالاضافة الى تغيير يبدو ضرورياً ايضاً في طريقة الاقتراع نفسها. ماذا عن التحالفات؟ لا شك ان الخريطة السياسية المنبثقة من صناديق الاقتراع أعطت كل الاحتمالات حقها. وفي طليعتها ان اكثرية تساوي نحو ثلثي المجلس تبدو جاهزة لمن يريد الأخذ بها، فأحزاب «الوفاق» و«الوسط» جمعت ١٩٧ مقعداً، وبالتالي يمكن تشكيل حكومة جديدة من اليمين تتمتع بأكثرية مريحة جداً. هذا هو السيناريو الأسهل، لكنه «ليس على جدول الأعمال» حسب تعبير مرجع سياسي بارز. فهذه الصيغة «مجربة سابقاً ولم تعط المناخ السياسي والاجتماعي الذي يتوقعه المجتمع المغربي ولا شركاء المغرب في الخارج». والسبب يعود الى ان هذه الصيغة «توحي باستقرار سطحي لا يمكن البناء عليه».

وتعتبر هذه المراجع أن السلطات العليا مصممة على الدخول في تجربة التغيير مهما كانت الصعوبات، ولذلك فإن السيناريو الآخر هو دعوة كتلة المعارضة إلى المشاركة في الحكومة عبر ائتلاف مع احزاب الوسط. وتقول هذه المصادر ان عملاً كثيراً جرى ويجري لبلورة هذا الائتلاف الذي لم تعد امامه عقبات حقيقية. وهذا يعني ان التغيير او التناوب يبقى اولاً وأخيراً «خيار القصر» قبل أن يكون خيار صناديق الاقتراع.

أنقره

تتمة الصفحة الاولى

طائرات من نوع «اف ١١٧» (ستيلث)، التي لا تستطيع اجهزة الرادار رصدها، في انجيرلك.

واكدت تقارير صحافية اخرى استقبال انجيرلك الاسبوع الماضي ١٠ طائرات اميركية جديدة من طراز «اف ١٥» و«اف ١٦» وست طائرات صهاريج وعدداً آخر من طائرات النقل، اضافة الى ٤٥ طائرة هجومية تعمل في اطار عملية «مراقبة الشمال» (نورثرن واتش). وبررت السلطات التركية وصول الطائرات الجديدة بتعزيز عمليات المراقبة، لكنها امتنعت عن اعطاء اي ايضاحات مقنعة لتفسير سبب انطلاق هذه الطائرات تحديداً في الوقت الذي تنطلق فيه طائرات الاستطلاع الاميركية «يو ٢» للتحليق فوق العراق من القاعدة البريطانية ايبيسكوبي في قبرص بعدما هددت بغداد بإسقاطها.

أمير قطر

تتمة الصفحة الاولى

كلاوس شواب. وانتقد الشيخ حمد الدعوات التي صدرت على مدى اسابيع لتأجيل المؤتمر الاقتصادي أو إلغائه، وقال: «لا نسمح لأنفسنا بان نزايد على وطنية الآخرين والتزامهم القومي، وبالقدر ذاته وبالقناعة ذاتها نرفض ان يزايد الآخرون على وطنيتنا والتزامنا القومي».

واعلنت أولبرايت ان «عملية السلام تتعرض الآن للخطر، لأن القادة اخفقوا في القيام بالأعمال المطلوبة لتحقيق إمكانات السلام». وحضت الفلسطينيين والاسرائيليين على اتخاذ «قرارات عاجلة»، وقالت: «ينبغي الا نسمح للعراق بان يهدد جيرانه مرة اخرى». لكنها أوحت بان الباب ما زال مفتوحاً لايجاد حل سياسي للأزمة مع بغداد.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اعتبر اخيراً ان «الشعب القطري غير راض» عن عقد مؤتمر الدوحة.

وقبيل افتتاح المؤتمر اجرى امير قطر محادثات مع اولبرايت، علمت «الحياة» انها تناولت «العلاقات الاقتصادية والدفاعية» بين البلدين، اضافة الى مستجدات العراق وعملية السلام المتعثرة.

وقال أمير قطر في كلمته ان «من الصعب على اي دولة من الدول او مجتمع ان يحقق التنمية الشاملة بمعزل عن تعاون اقليمي ودولي، والتنمية الشاملة في بلادنا مرتبطة بالتعاون والتكامل في المنطقة عموماً ومنطقة الخليج في شكل خاص. ومن هنا حرصنا على التمسك بتجمعنا الاقليمي المتمثل في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتاييدنا الجهود العربية والدولية في هذا الاتجاه». ونبه الى ان «قضية التنمية في منطقتنا وتعزيز فرص الاستثمار فيها وايجاد قاعدة متوازنة للتعاون الاقتصادي الاقليمي تشكل حلماً بعيد المنال اذا لم يواكبها ويدعمها سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة».

وزاد: «على الحكومة الاسرائيلية ان تدرك ان ما تتخذه من مواقف وما تقوم به من افعال مناقضة لكل ما ابرمته من اتفاقات، ومناوئة لقرارات الشرعية الدولية، هو تقويض للعملية السلمية وتعريض المنطقة لخطر لا يمكن التنبؤ بابعاده».

وشدد على ضرورة تحقيق تقدم ملموس على المسار الفلسطيني الذي «سيبقى اي تقدم فيه مبتوراً من دون حدوث تقدم ملموس على المسارين السوري واللبناني».

وذكر بالظروف التي احاطت بعقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا في الدوحة و«ادت الى اتخاذ مواقف تجاهه وصلت الى درجة المناداة بتأجيله او إلغائه او مقاطعته».

وقال: «مع احترامنا لتلك المواقف نؤكد ان استضافة قطر هذا المؤتمر لا تنطلق من مصلحة خاصة بها دون غيرها، وانما «كان قرارها تنفيذاً لالتزام دولي». وتابع ان «المشاركة في هذا المؤتمر أو غيره هي لمصلحتنا وتدعيم لعدالة قضيتنا». وفي ما اعتبر انتقاداً مباشراً للرؤية الاسرائيلية للمؤتمرات الاقتصادية، قال الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني: «ليس في وارد تقديرنا ان تهيمن دولة واحدة في الشرق الأوسط على بقية الدول فيه او ان تنفرد وحدها بالتمتع بمصالح مسيرة السلام وفوائدها». واكد ان «الهدف هو السلام وعودة الحقوق»، وان قطر تريد للمؤتمر «ان يكون اضافة ايجابية لجهود السلام والتنمية»، داعياً الولايات المتحدة الى دفع المفاوضات، معرباً عن امله بدور أكثر فاعلية للامم المتحدة.

وفي ما اعتبر رداً على حملات في دول عربية على قطر لتمسكها بعقد المؤتمر في موعده، قال الشيخ حمد بن خليفة: «لا نسمح لأنفسنا بان نزايد على وطنية الآخرين والتزامهم القومي، وبالقدر ذاته وبالقناعة ذاتها نرفض أن يزايد الآخرون على وطنيتنا والتزامنا القومي. نحترم مواقف الآخرين وقناعاتهم، نقبل التحاور، لكننا نرفض المزايدات. فالمصير واحد والهدف مشترك».

وختم ان «السلام في هذه المنطقة هو المحك الرئيسي والتحدي الأكبر» مناشداً المجتمع الدولي دفع مسيرة السلام، ومنوهاً بـ «تصميم» الولايات المتحدة على ذلك، وبدور روسيا والاتحاد الأوروبي.

وباسم الرئيس بيل كلينتون نوهت اولبرايت بجهود قطر في تنظيم المؤتمر، مشددة على اهمية «الأمن والسلام والرفاهية لكل شعوب المنطقة»، وعلى أن «بذور الكراهية لن تؤدي الى السلام». ولم تنس «المحرومين» الذين ستضمن لهم ثمار السلام «الرفاهية».

وطغت المواجهة مع العراق والاتصالات التي تجريها الادارة الأميركية مع عواصم حليفة وصديقة، على كلمة اولبرايت فحذرت من أن الرئيس «صدام (حسين) ما زال يخادع، والعراق نقل (اخيراً) مواد يمكن أن تستخدم في انتاج اسلحة» محظورة في الوقت الذي سحب جميع خبراء التفتيش من هذا البلد. وحملت السلطات العراقية مجدداً مسؤولية معاناة العراقيين، وتابعت: «نريد مساعدة الأبرياء (المدنيين) في العراق ولكن أيضاً التفتيش (عن الأسلحة) من دون شروطه».

واعلنت وزيرة الخارجية الأميركية انه «ينبغي عدم السماح للعراق بان يهدد جيرانه مرة اخرى»، ويجمد قرارات مجلس الامن»، رغم اشارتها ضمناً الى أن الباب ما زال مفتوحاً لـ «ايجاد حل سياسي» للأزمة.

وتحدثت اولبرايت عن هدف المؤتمرات الاقتصادية وهو «ان نتعاون مع بعضنا بعضاً، بعدما رعت صباحاً توقيع اتفاق «المنطقة المميزة» في اربد للتعاون الصناعي والاقتصادي بين الأردن واسرائيل. وأشارت الى تجارب في المنطقة «لرسم ملامح المستقبل الاقتصادي»، مثل «تعاون قطر مع دول في الصناعات البيتروكيماوية، ومشاريع الغاز». ولفتت الى أن «اليمن احرزت تقدماً في الاصلاح الاقتصادي» فيما «السلطة الفلسطينية تواجه صعوبات اقتصادية».

وطبعت الكلمات في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أجواء اقرب الى التشاؤم بآفاق التعاون الاقليمي ما دامت العملية السلمية مجمدة، بل ان بوسوفاليوك ممثل احد راعيي العملية، وصف الوضع الحالي بانه «مأسوي»، وتعهد ان تقدم روسيا كل الدعم اللازم لتحريك المسارات. واستبعد احتمال تحول الشرق الأوسط الى منطقة استقرار «من دون تقدم على كل المسارات». وذكر باقتضاب ان بلاده تؤيد المشاريع المشتركة «ولدينا خبرة واسعة»، لافتاً الى اهمية نقل التكنولوجيا الحديثة الى المنطقة. ولم يحضر الافتتاح سفراء الدول العربية الغائبة عن المؤتمر، في حين حضر سفير مصر السيد محمد منيسي. معروف ان السعودية ومصر والبحرين والإمارات تغيبت، ولا تشارك سورية أو لبنان في المؤتمرات الاقتصادية. وحضرت الى الدوحة، تونس وجزر القمر والكويت واليمن وسلطنة عمان وموريتانيا والأردن... وأول المغادرين كانت اولبرايت التي اعتذرت عن عدم المشاركة في كل جلسات المؤتمر، لتواصل مشاورات فهم انها تتعلق بالعراق. ويرأس الوفد الاسرائيلي الى المؤتمر وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي.

الخليج

تتمة الصفحة الاولى

واشنطن لن تأخذ الإذن من الكويت ولا من اي أحد، اذا ارادت ضرب العراق.

طارق عزيز

في الرباط قالت مصادر ديبلوماسية ان التحركات العربية التي بداها نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ترمي الى محاولة احتواء الازمة، واضافت انه يحمل رسائل من الرئيس العراقي الى زعماء هذه الدول تحضهم على التدخل من اجل دعم موقف بلاده ازاء امكان تحديد موعد لرفع الحصار يتزامن مع تنفيذ كل القرارات الدولية ذات الصلة بالاسلحة المحظورة في اطار حل سلمي لازمة المفتشين.

وقد وصل طارق عزيز مساء امس الى الرباط، ويتوقع ان يزور اليوم القاهرة ثم طرابلس والجزائر وتونس. ولم يستبعد مصدر عربي ان تشمل جولته الحالية دمشق.

يلتسن وشيراك

واعلن الكرملين ان الرئيس يلتسن ابلغ نظيره الاميركي في اتصال هاتفي امس ان موسكو ستبذل قصارى جهدها لإيجاد نهاية سلمية للازمة. ونقل الكرملين عن يلتسن قوله: «تنوي روسيا بقوة اتخاذ انشط الخطوات الهادفة للتوصل الى نهاية سلمية للازمة العراقية». وتابع ان «الجانبين (يلتسن وكلينتون) اكدا ان الاتجاه الاساسي في التعاون الدولي الحالي لتعديل موقف العراق يجب ان يتحقق من خلال جهد ديبلوماسي نشط». واشار الكرملين الى ان اولبرايت اجرت اتصالا هاتفيا امس مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف. واوضحت ان الرئيسين طلبا من وزيريهما البقاء على اتصال منتظم عبر «الخط الساخن».

وفي الكويت قال مسؤولون اميركيون ان واشنطن تلقت تعهدا من روسيا باستخدام علاقتها الخاصة مع العراق لايجاد حل لازمة المفتشين التابعين للامم المتحدة. ونقلت وكالة «رويتر» عن مسؤول ان واشنطن تقدمت بطلب مماثل الى فرنسا ولكن من غير الواضح هل باريس مستعدة لذلك.

لكن الرئيس شيراك اكد تأييده للولايات المتحدة وللجهود الديبلوماسية التي تستهدف انهاء الازمة. وقال، خلال مؤتمر صحافي في العاصمة الفيتنامية حيث حضر قمة الدول الناطقة بالفرنسية: «الطريقة التي يتصرف بها قادتهم (قادة العراق) في الوقت الحالي غير مقبولة وانا ادينها». واضاف: «ليس امام العراق حل سوى التعاون مع المجتمع الدولي (...) اذا تعاون العراق فبالطبع ستمضي قدما في عملية اعادة الاندماج من اجل رفع العقوبات. لكن اذا لم يتعاون فبالطبع سيكون ذلك مستحيلا». وصدر كلام شديد اللهجة عن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي قال انه يؤيد اللجوء اولا الى الديبلوماسية مع الرئيس العراقي على ان ترفق هذه اللغة بتهديده بـ «هراوة». ونقلت عنه هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) قوله ان صدام «ليس من الاشخاص الذين يصغون الى صوت العقل او المصالحة اذا لم يكن من يتحدث اليه مسلحا بهراوة كبيرة».

في واشنطن اعلن صموئيل بيرغر مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الامن القومي ان في استطاعة الرئيس العراقي «رؤية الضوء في نهاية النفق» وبالتالي امكان رفع العقوبات الاقتصادية الدولية اذا تقيد بكل قرارات مجلس الامن وسمح بعودة المفتشين التابعين للجنة نزع اسلحة الدمار الشامل وسمح لهم باستئناف عملهم.

وبدوره حذر وزير الدفاع وليم كوهين بغداد من التعرض لطائرة المراقبة «يو - ٢» التابعة للأمم المتحدة لدى استئنافها طلعاتها فوق العراق خلال الأيام القليلة المقبلة. وقال بيرغر في مقابلة مع شبكة «ان. بي. سي» امس ان الطريق الوحيد امام الرئيس العراقي لحل الازمة هو «السماح للمفتشين بالعودة الى عملهم والتقيد بقرارات مجلس الامن. وإذا تقيد بقرارات المجلس فهناك ضوء في نهاية النفق». واضاف «ان كل ما عليه ان يفعله (صدام حسين) هو التصرف بطريقة متحضرة والتقيد بالقرارات الصادرة نتيجة حرب الخليج. وفي استطاعته عندئذ بناء مستقبل مختلف لشعبه».

عقد جلستي محادثات مع مبارك

عرفات متفائل بما سمعه من أولبرايت ومتشائم بما يحدث على الأرض

□ القاهرة- من جيهان الحسيني:

■ عقد الرئيسان حسني مبارك وياسر عرفات جلستي محادثات امس، الاولى منفردة والثانية موسعة بحضور وفدي الطرفين، تناولا تقويم نتائج محادثات الرئيس الفلسطيني مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اول من امس والتوقعات الخاصة بمستقبل عملية السلام.

وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى - عقب المحادثات - بأن عرفات اطلع الرئيس مبارك على نتائج لقائه مع اولبرايت وموضوعي اعادة الانتشار والمستوطنات وكيفية التحرك لانقاذ عملية السلام على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، وعدد من المقترحات والاتصالات تدور حول هذين الموضوعين، وما يمكن ان تقوم به الولايات المتحدة في هذا الإطار.

وقال: «الوقت يمضي سريعا والمحاولات كلها الآن تتركز على كيفية الاسراع لانقاذ عملية السلام (...) وستستمر الاتصالات في الاسابيع القليلة المقبلة». واشار إلى ان «عرفات عبر عن تقديره للدور الاميركي ولما سمعه من اولبرايت، لكنه ظل على تشاؤمه ازاء الوضع بصفة عامة وحتى يحدث تحرك حقيقي على الارض».

وعبر موسى عن اعتقاده ان اميركا يجب ان تكثف تحركها بوصفها راعية لعملية السلام.

وأشار إلى ان «قرار مصر عدم الذهاب الى مؤتمر الدوحة هدف الى توجيه رسالة واضحة الى الحكومة الاسرائيلية ولكل من يهمه الامر ان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر ولن يؤدي الى خير».

وزاد: «هذه هي ردود افعالنا لانه لا يمكن ان تظل السياسة الاسرائيلية سلبية بهذا الشكل ويكون المطلوب من الجانب العربي سياسات ايجابية (...) السلبية تولد سلبية وبهذا الشكل يحدث الانهيار».

وقال ان «انقاذ عملية السلام يجب ان يكون عن طريق تحريك السياسة الاسرائيلية من الوضع المتجمد الراهن الى تطبيق ما تم الاتفاق عليه سواء في مدريد او في اوسلو».

وكان شارك في المحادثات الموسعة من الجانب المصري اضافة الى موسى الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية، ومن الجانب الفلسطيني الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية وزهدي القدرة سفير فلسطين في القاهرة ومروان كنفاني المتحدث باسم عرفات ونبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني.

اتهم طهران مجدداً بأنها تبني سراً صواريخ عابرة للقارات

نتانياهو: خطر إيران أكبر من خطر العراق

■ لندن - رويتر - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس الأحد ان ايران يمكن ان تمثل خطراً اكبر من العراق وانها يمكن ان تمتلك اسلحة نووية توجه الى الولايات المتحدة.

واوضح نتانياهو في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) في لندن ان «المجتمع الدولي يركز بصورة ملائمة على العراق». وايد جهود الرئيس بيل كلينتون الديبلوماسية في شأن الأزمة الناجمة عن طرد الخبراء الأميركيين في فريق التفتيش التابع للامم المتحدة.

وزاد ان ايران «تبني سراً ومن دون ان يزعجها احد ترسانة قوية من الصواريخ ذاتية الدفع. في الواقع الصواريخ ذاتية الدفع العابرة للقارات». واضاف ان هذه الصواريخ «تصل في المرحلة الاولى الى منطقتنا، والمرحلة الثانية ستصل الى بريطانيا والمرحلة الثالثة، صدقوا او لا تصدقوا فانهم يخططون للوصول الى مانهاتن على الساحل الشرقي للولايات المتحدة».

وقال نتانياهو ان تكنولوجيا الصواريخ ذاتية الدفع الروسية ما زالت تصل الى ايران على رغم الجهود الديبلوماسية من اسرائيل والولايات المتحدة لوقفها. ونفت روسيا اتهامات اسرائيل وواشنطن بانها تنقل تكنولوجيا صواريخ الى طهران.

وقال نتانياهو في المقابلة اثناء زيارته للندن: «يبدو ذلك خيالياً لكن ايران تريد أن تكون قوة عالمية بايديولوجيا عالمية للسيطرة الأصولية معتبرة الغرب عدوها الأكبر».

واضاف «انها تسعى الى امتلاك اسلحة لدعم تلك الايديولوجية وهذا أكثر خطراً حتى من (الرئيس العراقي) صدام (حسين)».

وتابع نتانياهو الذي قال انه ناقش هذا الامر مرات عدة مع الرئيس كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسن «اتمنى ان يتوقف ذلك لأن روسيا في نهاية الأمر ستكون الهدف لهذه الصواريخ التي تبنى في ايران».

وتجاهل نتانياهو القلق البريطاني إزاء خطه المتشدد بالنسبة الى السلام في الشرق الاوسط وقال ان الفلسطينيين يجب أن يحاربوا الارهاب.

واضاف انه قال للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: «التزم بتعهدك بمحاربة الارهابيين وسنفي بجميع تعهداتنا». واضاف: «ربما نستطيع ان نتحرك الى أمام» في محادثات السلام. وزاد: «لا يمكن اقامة تعايش بين الارهاب والسلام. هذا هو الأمر الحاسم لنا واعتقد اننا نحقق بعض التقدم».

وشكا نتانياهو في مقابلته مع هيئة الاذاعة البريطانية من «اننا متوقفون أمام نقطة تحصيل الرسوم عند بداية الطريق السريع الذي سيؤدي بنا الى التسوية النهائية». واضاف: «الامر الصحيح الذي ينبغي عمله هو المرور من نقطة تحصيل الرسوم والدخول الى الطريق السريع والتفاوض لستة او تسعة اشهر باسلوب متسارع».

محاكمة ٦٥ من "الجماعة" امام محكمة عسكرية اليوم

مصر: مقتل ٣ من الشرطة وعنصر من "الجماعة" في سوهاج

□ القاهرة - من حسام كمال ومحمد صلاح:

■ شن مسلحون ينتمون الى الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» مساء اول من امس هجوما على سيارة للشرطة في مدينة طما التابعة لمحافظة سوهاج، في جنوب مصر، اسفر عن مقتل ثلاثة من افراد الشرطة واصابة شرطي وثلاثة مواطنين. واعترضت دورية من قوات الأمن منفذي الحادث اثناء هروبهم، فجرى تبادل لاطلاق الرصاص معهم أدى الى مقتل احدهم.

جاء الحادث بعد اقل من اربعة ايام على هجوم آخر كان مسلحون ينتمون الى التنظيم نفسه نفذوه على قوة الشرطة التي كانت تتولى تامين محطة السكك الحديد في مدينة نجع حمادي التابعة، لمحافظة قنا، والذي اسفر عن مقتل ضابط وشرطيين واحد عناصر التنظيم.

ويرى مراقبون ان التنظيم يهدف في الفترة الحالية الى توسيع دائرة المواجهات مع الشرطة لتشمل محافظات مختلفة غير محافظة المنيا التي تركزت فيها عمليات التنظيم خلال السنتين الماضيتين، بهدف تخفيف الضغوط عن عناصر التنظيم في المنيا، والايحاء بان التنظيم لا يزال قادراً على شن هجمات مؤثرة في اماكن مختلفة على رغم الضربات التي تعرض لها خلال السنوات الثلاث الماضية.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اربعة من افراد الشرطة كانوا يستقلون سيارة بعد ان قاموا بتوصيل احد الضباط الى منزله في منطقة الساحل في مدينة طما، فوجئوا بثلاثة مسلحين يطلقون النار على السيارة، مما ادى الى مقتل ثلاثة من افراد الشرطة وإصابة الرابع، اضافة الى ثلاثة مواطنين.

واضاف المصدر ان فريقا من قوات الامن اعترض الجناة اثناء محاولتهم الهروب، وقتل احدهم، وتبذل جهود لتحديد شخصيته.

ويرجح ان يكون الجناة تابعين لمجموعة من «الجماعة» في شمال سوهاج يقودها القيادي الهارب علي عبد الرازق عطية- وهي مجموعة نفذت خمس عمليات عنف خلال العامين ١٩٩٤ و ١٩٩٥ في المحافظة. واضاف ان قوات الامن دهمت اوكارا للتنظيم في الاراضي الزراعية الكثيفة والقت القبض على عدد من المشتبه في انتمائهم الى التنظيم. كما مشطت مساحات شاسعة من الاراضي الصحراوية والجبلية التي يحتمل ان يكون الجانيان فرا اليها.

الى ذلك، تبدأ المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اليوم النظر قضية متهم فيها ٦٥ من قادة واعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» تتعلق بمخطط للتنظيم لاغتيال عدد من المسؤولين ورجال الامن، اضافة الى وضع خطة لاغتيال رئيس محكمة امن الدولة العليا المستشار احمد صلاح الدين بدور.

وافادت مصادر مطلعة ان النيابة العسكرية ستطالب خلال مرافعتها في القضية بتطبيق اقصى العقوبة في حق المتهمين جميعا والتي تصل الى حد الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة. وكشفت ان اربعة من قادة «الجماعة» مقيمين في الخارج اصدروا تعليمات الى اعضاء التنظيم في الداخل بتوسيع دائرة المواجهات مع الشرطة بغرض إحداث ردود فعل كبيرة تحظى بتغطيات اعلامية واسعة لاثبات ان «الجماعة» قادرة على تنفيذ تهديداتها التي وردت في بياناتها السابقة. والقادة الاربعة المقيمون في الخارج هم: اسامة رشدي المقيم في هولندا وعمر مختار مصطفى المقيم في بريطانيا ورفاعي احمد طه غير المعلوم مكان اقامته والذي يعد الامير الفعلي لـ «الجماعة الاسلامية»، ومصطفى حمزة الذي اتهم بأنه العقل المدبر لمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك التي وقعت في اديس ابابا في حزيران (يونيو) العام ١٩٩٥.

واضافت المصادر ان لائحة الاتهام ضمت اربعة محامين جرى اعتقالهم قبل نحو ثلاثة اشهر هم: مصطفى سيد ورضوان التوني والشاذلي عبيد الصغير وخلف عبد الرؤوف، اضافة الى محام آخر لا يزال فاراً هو علي راضي. كما ضمت اللائحة الاستاذ المساعد في جامعة اسيوط الدكتور سامي الجيزاوي الذي القت السلطات القبض عليه عقب عودته من الخارج واتهمته بنقل تكليفات واموال من قادة التنظيم المقيمين في الخارج الى الاعضاء في الداخل. ومن بين المتهمين في القضية القيادي البارز في التنظيم احمد عبد الوهاب خليل الذي صدر ضده حكم غيابي بالاعدام في قضية احداث قنا قبل نحو سنتين وتمكنت اجهزة الامن من القبض عليه قبل ثلاثة شهور.

فتيان يتظاهرون ضد السلطة الفلسطينية في قرية صوريف امس. (أ ف ب)

"حماس" تتهم السلطة الفلسطينية بتسليم اثنين من رجالها الى اسرائيل

□ القدس المحتلة - من سائدة حمد:

■ اتهمت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) السلطة الفلسطينية بتسليم اثنين من نشيطيها معتقلين لدى اجهزة الأمن الفلسطينية لاسرائيل في ما اعتبرته احدى «الثمار المرة لسياسة التنسيق الأمني» مع اسرائيل.

وأكدت «حماس» في بيان وزعته في تظاهرة نظمتها أمس في بلدة صوريف ومدينة الخليل جنوب الضفة الغربية ان عملية اعتقال جمال الهور وعبدالرحمن غنيمات من قبل وحدة من القوات الخاصة الاسرائيلية اثناء نقلهما من سجن الى آخر ما هو إلا «تمثيلية تخفي تسليماً مباشراً قامت به أجهزة السلطة للمجاهدين».

وهتف أكثر من ٣٠٠ متظاهر جابوا شوارع بلدة صوريف مسقط راس المعتقلين منددين بعملية الاعتقال وطالبين بوقف التنسيق الامني مع اسرائيل، فيما غطت شعارات «حماس» المنتقدة للسلطة والموقعة باسم «كتائب عزالدين القسام» جدران القرية.

وانتقل المتظاهرون الى مدينة الخليل وتجمعوا أمام مقر السلطة الفلسطينية في المدينة حيث رشق عدد محدود منهم المبنى بالحجارة قبل قيام زملائهم بمنعهم من ذلك.

وكانت اسرائيل أعلنت يوم الجمعة الماضي عن اعتقالها الهور وغنيمات بعد منتصف الليل في كمين نصب على مداخل بلدة حوارة شمال الضفة الغربية بينما كان عشرة من افراد جهاز الأمن الوقائي يقومون بنقلهم من سجن الظاهرية (جنوب) الى سجن جنيد في مدينة نابلس (شمال).

ورأت «حماس» في بيانها أن مرافقي أعضاء «حماس» المطلوبين لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي «لم يقاوموا جنود العدو ولم يحاولوا الدفاع عن كرامة سلطتهم وحماية المعتقلين». ولم تستبعد «حماس» وجود عملاء داخل الاجهزة الامنية الفلسطينية قاموا بمساعدة القوات الاسرائيلية في مهمتها.

وتعتبر اسرائيل جمال ابو الهور «المهندس الحقيقي» لعمليتي التفجير الاخيرتين في مدينة القدس بعد المهندس يحيى عياش الذي اغتالته قبل نحو سنتين وعملت اجهزتها الامنية المختلفة طوال الاشهر القليلة الماضية من أجل اعتقاله الا انها فشلت في ذلك.

وكانت اجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت الهور وغنيمات في نيسان (ابريل) الماضي من قبل الأمن الفلسطيني وكشفا النقاب عن مكان دفن الجندي الاسرائيلي شارون اوري الذي اختطفته «حماس» قبل قتله ودفنه في قرية صوريف وتم تحديد مكان دفن الجثة للاسرائيليين الذين اخرجوها. وتمكن غنيمات من الهرب من السجن الا انه عاد وسلم نفسه قبل مدة قصيرة.

وكانت السلطة الفلسطينية اكدت غير مرة رفضها تسليم أي مطلوب موجود لديها للسلطات الاسرائيلية على رغم مطالبة اسرائيل المتكررة بذلك.

واكدت مصادر امنية فلسطينية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر بتشكيل لجنة تحقيق في ملابسات اعتقال الفلسطينيين للتوصل الى اجوبة لبعض التساؤلات التي أوردتها «حماس». وتساءل مصدر مقرب من «حماس» في هذا السياق: «ما الحكمة من نقل المعتقلين من سجن الى آخر، خصوصاً والتنقل في مناطق تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية وانهما كانا مطلوبين لدى اسرائيل».

والداه تبرعا بأعضائه لانقاذ أطفال

مواجهات بعد تشييع طفل فلسطيني قتل برصاص الجيش الاسرائيلي

■ بيت لحم (الضفة الغربية) - ا ف ب - ذكر شهود عيان ان مواجهات جرت بين عسكريين اسرائيليين وشبان فلسطينيين أمس في بيت لحم اثناء تشييع طفل في التاسعة من عمره قتل برصاص الجيش الاسرائيلي.

وبعد دفن الطفل علي جواريش قام عشرات من الشبان الفلسطينيين بإلقاء الحجارة على الجنود الاسرائيليين الذين يقومون بحراسة قبر راحيل وهو مكان مقدس عند اليهود يخضع للسيطرة الاسرائيلية ويقع عند مدخل بيت لحم.

ورد العسكريون بإطلاق الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع وقنابل الارتجاج مما أدى الى إصابة المصور الذي يعمل لوكالة «اسوشيتدبرس» خالد زيغاري بجروح طفيفة. واصيب عسكري اسرائيلي ايضاً بجروح طفيفة بعد ان رشقه الشبان الفلسطينيون بالحجارة.

وكان علي جواريش جرح الثلثاء الماضي قرب قبر راحيل اثناء تظاهرة جرت احتجاجاً على بناء اسرائيل سوراً من الاسمنت حول الموقع.

وقالت عائلة جواريش وشهود عيان ان الطفل كان يلعب في مكان قريب من التظاهرة ولم يكن يشكل أي خطر على الجنود عندما اصيب برصاصة مطاطية في رأسه.

وشارك في تشييعه حوالى ٦٠٠ شخص حملوا على اكتافهم النعش وقد وضعت فيه جثة الطفل التي لفت بعلم فلسطيني.

وردد المشيعون الذين رافقتهم وحدة من الشرطة الفلسطينية شعارات معادية لاسرائيل واخرى مؤيدة للعراق في الأزمة الجديدة التي يواجهها مع الولايات المتحدة. وهتف المشاركون في الجنازة «صدام يا حبيب، اضرب تل ابيب».

ودانت المنظمة الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان «بيتسيلم» قتل علي جواريش واتهمت الجيش باتباع «سياسة لامبالاة بحياة الفلسطينيين».

وقالت المنظمة في بيان لها ان الجندي الذي أطلق النار «حدد هدفه» قبل ان يطلق النار «عن بعد ما بين ١٥ و٢٠ متراً». واضافت: «في تلك اللحظة لم يكن اي متظاهر يرشق حجارة والجنود غادروا المكان بعد ان أطلقوا النار من دون ان يقدموا أي مساعدة للطفل».

واكدت ان «الأمر بإطلاق النار يعرض للخطر حياة ابرياء وخصوصاً اطفال»، مشيرة الى ان الجنود الاسرائيليين قتلوا ٢٧٥ فلسطينياً تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً خلال عشر سنوات.

وبقي علي جواريش في غيبوبة اربعة أيام قبل ان تعلن وفاته أول من أمس في احد المستشفيات الاسرائيلية في القدس الغربية.

يذكر ان والدي الطفل جواريش أعلنا التبرع بأعضائه للمستشفيات الاسرائيلية قائلين انهما يقدمانها للمساعدة في انقاذ حياة اطفال سواء كانوا فلسطينيين او اسرائيليين.

تنوي تسمية سفيرها الجديد في الخرطوم

مصر توافق على ترشيح سفير سوداني جديد

□ القاهرة - من محمد علام:

■ وافقت القاهرة على ترشيح السودان السفير احمد عبدالحليم ممثلاً للسودان في القاهرة خلفا للسفير الحالي الطيب الكردفاني، وعلمت «الحياة» ان القاهرة تتجه الى تسمية سفير مصري في الخرطوم قريبا بعد غياب استمر اكثر من عامين منذ رفض مصر، بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، ايفاد سفير جديد لتسلم مهام عمله خلفا للسفير الراحل حسن جاد الحق.

ولقي ترشيح عبدالحليم سفيرا لبلاده في القاهرة ترحيب الاوساط الديبلوماسية العربية في القاهرة كونه عمل خبيرا لدى الجامعة العربية قبل انتدابه للعمل في وزارة الخارجية في بلاده وتربطه علاقات وثيقة بالديبلوماسيين المصريين والعرب.

واعلن وزير الخارجية السيد عمرو موسى امس ان لمصر علاقات ديبلوماسية مع السودان وان تبادل السفراء اجراء روتيني، معربا عن امله بـ «وضع العلاقات السودانية - المصرية على الطريق الصحيح». وكان القائم بالأعمال المصري رمضان الشريف يتولى ادارة السفارة المصرية في الخرطوم.

ورحبت الجامعة العربية بتحسين العلاقات بين البلدين واعتبر الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد ان «اي خطوة لاستعادة هذه العلاقة عافيتها تدعم اسس التضامن العربي».

ويأتي عزم القاهرة تعيين سفير لها في الخرطوم في اطار خطوات نحو تحسين العلاقات منذ زيارة النائب الاول لرئيس الجمهورية السوداني الفريق الزبير محمد صالح الشهر الماضي. وتضمنت هذه الخطوات استئناف الملاحة النهرية وزيادة عدد الرحلات الجوية بين مطاري القاهرة والخرطوم وتقديم مصر منحة قدرها ٥٠ مليون جنيه مصري لتمويل برنامج البعثة الطبية المصرية في السودان لمكافحة الملاريا.

وتعد هذه الخطوات جزءا من اتفاق مبارك وصالح على تحسين العلاقة على طريقة خطوة خطوة.

وكان الرئيس حسني مبارك اعلن الثلثاء الماضي، خلال اجتماعه مع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني، استعداده «للتجاوب مع السودان اذا ما بدأت حكومته بخطوة ايجابية يمكن ان يقتنع بها الرأي العام في مصر». واعتبر مصدر ديبلوماسي سوداني في القاهرة ان ايفاد مصر سفيرها الى الخرطوم «يؤكد مناخ التحسن الذي تشهده العلاقة في اعقاب زيارة صالح». وقال لـ «الحياة» ان «الحكومة السودانية حريصة على انهاء كل اشكال التوتر مع مصر وحل كل الخلافات».

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية ان طبيعة العلاقات مع السودان وخصوصيتها «تجعل اي وساطة بين البلدين في غير محلها مهما بلغت الخلافات حدتها». وأكدت «استمرار التحسن في العلاقة وان كان ببطء منذ زيارة صالح». واعربت عن امل القاهرة بعودة العلاقة الى طبيعتها.

الى ذلك علمت «الحياة» ان الحكومة السودانية اطلعت مصر على نتائج المفاوضات التي اجرتها مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة العقيد جون قرنق في نيروبي اخيراً.

[illegible]

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ انتقد الرئيس السوداني عمر البشير الولايات المتحدة بشدة امس ووصفها بأنها «الراعي الأول للارهاب في العالم لفرضها عقوبات على الشعوب ومصادرتها الودائع من دون وجه حق». وقال البشير في خطاب امس أمام تجمع من متطوعي قوات الدفاع الشعبي، في مدينة ودمدني في وسط البلاد ان قرار واشنطن فرض عقوبات تجارية جديدة على السودان «ساهم في توثيق وحدة الجبهة الداخلية في البلاد، كما ان هذه القرارات دفعتنا الى مقاطعة الدولار الاميركي والبحث عن وسائل جديدة للتعامل المالي». وحضر البشير امس احتفال قوات الدفاع الشعبي بعيدها الثامن وتخريج عدد من المجندين حياهم الرئيس السوداني ونوه بالدور الذي قاموا به في المعارك الأخيرة. وأعلن ان «المعركة المقبلة ستكون الحاسمة وبعدها سيعم السلام ربوع البلاد».

من جهة أخرى، عبرت الحكومة السودانية عن أسفها لاعتبار وزارة الخارجية الاميركية ان مفاوضات نيروبي بين الحكومة والمتمردين الجنوبيين فشلت. وقالت ان بياناً صحافياً أصدرته السفارة الاميركية في الخرطوم في هذا الشأن «جانبه الصواب وحفل بالمغالطات». وقال مسؤول سوداني رفيع المستوى ان المحادثات حققت خطوات ايجابية وأكدت ان كل المشكلة يمكن ان تحل عن طريق الحوار لا بالبندقية، وان جولة المفاوضات المقبلة التي ستسبقها مشاورات عبر الوسطاء ستحقق نتائج أفضل وستقرب الشقة بين الحكومة والمتمردين.

الجيش الاسرائيلي يعتقل ٦ طلاب فلسطينيين في الضفة

■ نابلس (الضفة الغربية) - أ ف ب - ذكرت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل أمس ستة فلسطينيين من طلبة جامعة النجاح في مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية.

وأوضحت المصادر ان الستة اعتقلوا عند حواجز عسكرية نصبتها قوات اسرائيلية على طريق طولكرم - نابلس فجر أمس قامت بتفتيش المركبات المتوجهة الى نابلس.

ويتحدر الطلاب من مدينة طولكرم وضواحيها ويتهمهم الجيش الاسرائيلي بالانتماء الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

واعتقل الجيش الاسرائيلي مئات الفلسطينيين من مختلف أنحاء الضفة الغربية خلال الاشهر الثلاثة الماضية، استناداً الى مصادر فلسطينية.

"الجهاد الاسلامي" تنظم اعتصاماً احتجاجاً على استمرار اعتقال عليان

■ غزة - أ ف ب - نظم انصار ومؤيدو حركة «الجهاد الاسلامي» امس الأحد في مدينة غزة اعتصاماً مطالبين اسرائيل باطلاق سراح المعتقلة عطاف عليان المضربة عن الطعام لليوم الخامس والعشرين على التوالي.

وتجمع المعتصمون امام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة ورفعوا لافتات تدين استمرار اعتقال عليان في سجن الرملة الاسرائيلي منذ الحادي والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وبدأت عليان (٣٥ عاماً) اضراباً عن الطعام غداة اعتقالها. وكانت اسرائيل افرجت عن عليان في شباط (فبراير) الماضي في اطار اتفاق مع السلطة الفلسطينية شمل ٣٠ معتقلة اخرى.

وتخضع عليان لاعتقال اداري يتيح اعتقال أي شخص من دون محاكمته لمجرد الاشتباه فيه.

لجنة توجيه المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية تجتمع اليوم في أريحا

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس ان لجنة التوجيه المشتركة للمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ستجتمع اليوم الاثنين في اريحا بمشاركته وحضور سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه من اجل تقويم عمل اللجان الفرعية. واضاف عريقات الذي رافق عرفات الى بيرن حيث التقى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «طلب من الولايات المتحدة الزام اسرائيل بايجاد آليات لتطبيق الاتفاقات لا سيما اعادة انسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية».

وافادت مصادر فلسطينية مطلعة ان اولبرايت وعدت عرفات بـ «تحرك اميركي خلال الاسابيع المقبلة». وطلبت اولبرايت من نتانياهو الذي التقته في لندن قبل عرفات بيوم واحد تنفيذ باقي مراحل الانسحاب الاسرائيلي بموجب اتفاقات الحكم الذاتي وتجميد التوسع الاستيطاني موقتا. الا ان الفلسطينيين يرون ان على الولايات المتحدة ممارسة ضغوط حقيقية على اسرائيل.

وبعد ان تحدثت الاذاعة الاسرائيلية امس عن احتمال عقد قمة في لندن غداً الثلثاء بين عرفات ونتانياهو، تراجعت عن نبأها واكتفت بالاشارة الى ترتيبات لعقد لقاء بين مفاوضين.

وقال الناطق الفلسطيني مروان كنفاني ان الوقت «ما زال مبكراً للحديث عن قمة لان مثل هذا اللقاء يحتاج الى تجاوز الخلافات الحادة» بين الطرفين.

الطنطاوي يدعو كلينتون الى مواجهة التعنت الاسرائيلي

□ القاهرة - من داود حسن:

■ دعا شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي الرئيس بيل كلينتون الى تفعيل دور بلاده في عملية السلام في الشرق الاوسط، والتوقف عن مساندة التعنت الاسرائيلي ودعم حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

وطلب طنطاوي من السفير الاميركي في القاهرة ادوار ووكر، خلال لقائهما امس، ان ينقل رسالة شفهية الى الرئيس تدعوه الى «العمل على وقف الظلم وتحقيق العدل للشعب الفلسطيني»، ولفت الى انه «آن الاوان لحصولهم (الفلسطينيون) على كامل حقوقهم المشروعة».

وكان ووكر الذي انهى فترة خدمته الديبلوماسية زار طنطاوي امس لتوديعه، وقال بعد اللقاء «سانقل رسالة شيخ الازهر».

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش ١ لندن
LONDON
يسر ادارة مطاعم مروش لندن ان تقدم لزبائنها الكرام جديدها مطعم
CAFE MAROUSH
مطعم عصري خلاب بالوانه الزهية وتتشرف باستقبالهم يومياً.
21 EDGWARE ROAD 0171-723 0773
وللسهرات مع الفنانين: الحجز والاستعلامات
Ed III 62 SEYMOUR STREET 0171-724 5024
Ed II 38 BEAUCHAMP PLACE 0171-581 5434
Ed I 21 EDGWARE ROAD 0171-723 0773
لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700
كافيه مروش 68 EDGWARE RD 0171 - 224 9339

الرئيس شيراك استقبل بحفاوة خلال جولة في احد اسواق هانوي امس. (ا ف ب)

الرئيس الحريري مغادراً مقر القمة والى جانبه نائبة الرئيس الفيتنامي. (رويتر)

القمة التاسعة للدول الناطقة بالفرنسية في لبنان "تعزيزاً" لدوره في الشرق الأوسط"

غالي يعلن ولادة "الفرانكوفونية السياسية" إثر انتخابه أميناً عاماً

□ هانوي - من وليد شقير:

■ أعلن أول أمين عام لمجموعة الدول الفرانكوفونية الدكتور بطرس بطرس غالي إثر انتخابه بالاجماع في هانوي أمس الأحد لهذا المنصب المستحدث، ان «الفرانكوفونية السياسية ولدت اليوم وستعود لتكون ممثلاً فاعلاً وكاملاً في الحياة الدولية».

وقال غالي، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، في كلمة ألقاها في الجلسة الختامية المغلقة للقمة التي حضرها رؤساء وممثلو ٤٩ دولة، ان الفرانكوفونية «رسالة ضرورية وهي رسالة التنوع».

وانتهت القمة أيضاً الى قرار بعقد القمة التاسعة في لبنان سنة ٢٠٠١ وذلك نتيجة نجاح الوفد اللبناني في اتصالاته الحثيثة التي اجراها على مدى اليومين الماضيين في اقناع الوفود الرئاسية بتأييد اقتراحه استضافتها. وأعلن ان القمة الفرانكوفونية الثامنة ستعقد في كندا سنة ١٩٩٩.

وقال غالي في كلمته ان «الروح الدولية لا تعني الذاتية وأن الاطار العام الكبير لا يعني التهميش... وفي هذا الاطار، تكون الفرانكوفونية مدرسة الانفتاح على الآخرين». وتمنى ان «يكون هذا الاطار في خدمة السلام أولاً، وان تعطي الفرانكوفونية ديبلوماسية جديدة فاعلة وواقعية وتكون ديبلوماسية مصالحة ووساطة...».

وتحدث رئيس وزراء كندا جان كريتيان إثر انتخاب غالي، معتبراً عقد القمة الثامنة في مونكتون عاصمة مقاطعة نيو برونسفيك في كندا سنة ١٩٩٩ «موعداً تاريخياً»، واكد ان الشعب الاكادي في المقاطعة سيكون «فخوراً بذلك». وتلاه رئيس المقاطعة الذي رأى في ذلك اعترافاً بالأرض الاكادية. وأكد ان العنصر الاقتصادي يجب الا يغيب عن الفرانكوفونية وشدد على اعطاء الأولوية لقضايا الشباب.

وشدد رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في كلمة مكتوبة على الدعوة التي اطلقها في الجلسة الافتتاحية الى عقد القمة التاسعة في بيروت. واعتبر التجاوب مع هذه الدعوة «التزاماً كاملاً بمسيرة اعادة الإعمار في لبنان ودليلاً على رغبة المجموعة الدولية والفرانكوفونية في دعم لبنان، تأكيداً لدوره المتعدد في المجموعة العربية والبحر الأبيض المتوسط اضافة الى كونه صلة وصل بين الشمال والجنوب».

وقال الحريري ان معظم أعمال البنى التحتية في لبنان تكون انجزت على مشارف سنة الفين، في شكل لائق لاستضافة القمة، مقترحاً أن يتم الاعلان المسبق عن مكان القمم اللاحقة ليس قبل سنتين بل أربع، حتى تتمكن الدولة المضيفة من تجهيز نفسها. وأيد الحريري عقد المؤتمر العادي لوزراء المجموعة السنة المقبلة في رومانيا حسبما تم الاتفاق عليه.

إلا ان سجالاً طويلاً اعقب تجديد الحريري اقتراحه استضافة لبنان القمة التاسعة، إذ تدخل ممثل هاييتي رينيه بريفال منكراً المشاركين بأن بلاده سبق وأن طلبت استضافة القمة التاسعة رافضاً الاتفاق على اتخاذ قرار مطالباً بالموافقة على طلب بلاده وعدم تجاهله.

تأييد للبنان

وعلمت «الحياة» ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك أدلى بمداخلة طويلة، فأيد ما أعلنه الحريري وهنأ غالي. وخاطب ممثل هاييتي قائلاً ان رومانيا هي التي تقدمت باقتراح استضافة القمة قبل بلاده.

ودعم شيراك الاقتراح اللبناني قائلاً: «لم يسبق لنا أن عقدنا اجتماعات على أرض عربية. ومن المشروع ان نجتمع على أرض عربية مثلما اتينا الى آسيا. ويجب الا نلتقي دوماً في المناطق نفسها، فهاييتي في أميركا الشمالية كذلك مونكتون. ولا يمكن أن نلتقي مرتين في القارة الأميركية». وأوضح الرئيس الفرنسي انه «حين تنازلت رومانيا عن ترشيح نفسها لمصلحة لبنان، رغم ان ترشيحها كان الأقدم، فقد تم ذلك بفضل روح التعاون والتضامن».

واضاف شيراك أنه «من اللائق والمشروع عقد القمة التاسعة في بيروت. فهناك أسباب دولية، ولبنان يخرج من فترة صعبة في تاريخه ويعيد بناء ذاته، ويؤكد هويته ضمن اطار التضامن في الشرق الأوسط حيث تعرفون للأسف أن مسيرة السلام تتراجع بشدة».

رسالة الى الشرق الأوسط

ورأى شيراك ان عقد القمة في لبنان رسالة الى منطقة الشرق الأوسط مفادها «اننا رجال السلام ونساءه سنأتي الى قلب هذه المنطقة، التي هي بحاجة الى دعم السلام، ولذلك يجب أن تكون (القمة) في لبنان».

وفي الوقت نفسه، اكد الرئيس الروماني اميل كونستانتينسكو سحب بلاده طلبها استضافة القمة، لمصلحة لبنان، كما أيدت بلغاريا الطلب اللبناني «نظراً الى دور بيروت في المنطقة»، فيما رأى رئيس وزراء الدومينيك جيمس اليسون ان طلب هاييتي محق، لكنه سحب طلبه، لاقتناعه بوجهة نظر شيراك.

وكانت رئيسة المؤتمر، نائبة الرئيس الفيتنامي، نغوين تي بنيه، ان تحيل حسم القرار في شأن القمة التاسعة الى مؤتمر وزراء الخارجية المقبل، لكن الحريري أصر على حسم الأمر كما أصر على اتخاذ قرار في ما يتعلق باجتماع الوزراء في رومانيا. واقترح شيراك اعلان الموافقة على استضافة بيروت القمة التاسعة ليتمكن لبنان من التحضير لها قبل أربع سنوات على أن يعاد تأكيد ذلك في مؤتمر بخارست. وأصر رئيس الغابون على اتخاذ القرار بشأن القمة التاسعة في الجلسة الختامية فتم ذلك بالاجماع وطلبت رئيسة المؤتمر من الحريري بدء التحضيرات للقمة.

وبعد اختتام الجلسة دعت رئيسة المؤتمر الى مؤتمر صحافي لشيراك وكريتيان والحريري، ووصفت نتائج القمة بأنها ممتازة والدليل أن عدد الدول المشاركة ازداد مع انتساب ثلاثة اعضاء جدد الى المجموعة.

وقال شيراك ان «العقوبات تجاه أي من الدول الأعضاء في الفرانكوفونية ليست من تقاليد الفرانكوفونية لأن هذه مسألة تقوم بها الأمم المتحدة». وعن الأزمة العراقية، قال: «لا مخرج للعراق في المواجهة وإذا لم يتعاون فالأمر يصبح أكثر تعقيداً والعقل يجب أن يكون الأساس».

وجدد شيراك التأكيد على أن «عقد القمة سنة ٢٠٠١ في لبنان أمر بالغ الأهمية وممتاز، لأنه بلد متعدد الثقافات والأديان واللغات».

ولدى سؤال شيراك تكراراً عن الأزمة العراقية، تدخلت نائبة الرئيس الفيتنامي مشيرة الى ان العراق ليس من الدول الفرانكوفونية، لكن موقف فيتنام هو اننا لا نعتقد أن فرض حصار يؤدي الى حل.

وعن توقعات شيراك حول ما ستقدمه الفرانكوفونية للشرق الأوسط ولبنان، قال الرئيس الفرنسي: «نتمنى أن يؤدي دعم ٥٠ دولة فرانكوفونية للبنان الى تعزيز السلام والاستقرار فيه، كذلك نتمنى أن يؤدي الى تعزيز السلام والاستقرار في العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية وفي العلاقة بين لبنان وسورية من جهة، واسرائيل من جهة أخرى».

واعربت نائبة الرئيس الفيتنامي عن سعادتها لاختيار لبنان للقمة التاسعة ذلك أن «الشعب اللبناني وقف مع الشعب الفيتنامي في قضاياه».

كينشاسا تنسحب

إلى ذلك، اعلنت جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) انسحابها من مجموعة الدول الفرانكوفونية. وعزا الناطق باسم حكومة كينشاسا رافائيل غيندا قرارها الى أن «الثقافة الفرنسية ليست أفضل نموذج ثقافي في العالم».

وقال غيندا لوكالة «فرانس برس» ان «العلاقات بين فرنسا والدول الفرانكوفونية الأخرى أدرجت دائماً في اطار الامتداد الاستعماري الجديد. هذا ما لا نرضى به لأننا بلد ذو سيادة».

وفي تصريحات بثها التلفزيون الرسمي مساء أول من أمس، اعلن رئيس الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا ان بلاده ستنسحب من الفرانكوفونية لأنها «لم تعد تريد أن تكون جزءاً من الكتل الثقافية أو أن تكون في فلك» النفوذ الفرنسي.

ولم تتمثل جمهورية الكونغو في القمة وكان رد الرئيس شيراك على الاعلان انه سمعه من خلال وسائل الاعلام ولم يتبلغ المشاركون في القمة أي شيء رسمياً.

بدأ حياته مدرساً وصحافياً واتقن الفرنسية بمهارة يحسده عليها الفرنسيون

... ويمتشق سيف الفرانكوفونية انتقاماً من الانكلو - ساكسون

■ هانوي - أ ف ب - بعدما أمضى سنيناً طويلة في أروقة الديبلوماسية المصرية وعلى رأس الامم المتحدة، عاد الديبلوماسي المصري المحنك بطرس غالي صاحب الذهن المتوقد رغم ثقل السنين (٧٥ عاماً) الى الواجهة السياسية عبر تسلم الأمانة العامة للفرانكوفونية في العالم.

وبعدما واجه حرباً شعواء من الولايات المتحدة ضد اعادة انتخابه أميناً عاماً للامم المتحدة في نهاية عام ١٩٩٦، وجد غالي في اختياره على رأس مجموعة الدولة الفرانكوفونية نوعاً من الثأر من العالم الانكلو - ساكسوني الذي حاول جاهداً ابعاده عن الساحة الديبلوماسية.

وكانت الولايات المتحدة مدعومة من بريطانيا، عارضت بشدة اعادة انتخابه على رأس المنظمة الدولية بعدما حملته مسؤولية فشل الامم المتحدة في الصومال عام ١٩٩٣ والعجز عن ايجاد الحلول المناسبة في يوغوسلافيا السابقة وفي رواندا.

ومنذ ذلك الوقت تفرغ الاستاذ السابق في الحقوق المهتم دائماً بهندامه، لكتابة مذكراته ولتذليل بعض العقبات التي كانت لا تزال تحول دون انتخابه على رأس الفرانكوفونية في العالم.

وفي هذا الاطار، جال على دول أفريقيا الفرانكوفونية محاولاً اقناع رؤساء دول افريقيا الغربية بترشيحه ضد منافسه الاساسي رئيس بنين السابق اميل درلان - زينسو.

واضافة الى الدعم الذي لقيه ترشيحه من قبل فرنسا وكندا وبالطبع مصر، تفوق غالي بسهولة على خصمه بفضل خبرته الديبلوماسية العريقة.

وأرادت دول الفرانكوفونية التي أصبحت تضم ٥٢ دولة ومقاطعة من القارات الخمس تعيين أمين عام سياسي للفرانكوفونية ذائع الصيت قادر على مخاطبة كبار المسؤولين في المنظمات الدولية بلغة «الند للند» مثل الامم المتحدة والكومنولث ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ورابطة دول جنوب شرقي آسيا واليونسكو وغيرها.

ورصيد غالي الشخصي ممتاز على هذا الصعيد. فهو مصري قبطي حفيد رئيس وزراء مصري اغتاله عام ١٩١٠ أحد القوميين المتشددين بسبب عمله على انفتاح مصر على العالم الغربي. نال اجازة في العلوم السياسية ثم دكتوراه في الحقوق من باريس عام ١٩٤٨، ثم عمل مدرساً في جامعة القاهرة قبل ان يعمل صحافياً في جريدة الأهرام.

شارك غالي في الحكومة المصرية طوال ١٤ سنة ويعتبر مهندس اتفاقات كامب ديفيد التي أرست السلام بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٩. وكانت آخر مهماته تسلم الامانة العامة للامم المتحدة حتى نهاية عام ١٩٩٦. يتقن غالي الفرنسية بمهارة نادرة يحسده عليها الكثير من الفرنسيين. كما تضلع في الأدب الفرنسي مع ان اللغة الانكليزية هي الغالبة في مصر. ولن تكون مهمته سهلة في الترويج للفرانكوفونية في عصر تبدو فيه الانكليزية غالبة بشكل واسع.

ويروي غالي في مذكراته انه استعان بزميل له ضليع بالانكليزية لكتابة الخطاب الذي القاه الرئيس المصري الراحل انور السادات من على منبر الكنيست في اسرائيل عام ١٩٧٧. ويقول في هذا الاطار «ان الانكليزية ليست سوى لغتي الثالثة بعد العربية والفرنسية».

لتلقي العلاج الطبي والتفرغ لكتابة مذكراته

اشهر سجين سياسي في الصين ... الى الولايات المتحدة

■ بكين - أ ف ب - تخلص النظام الصيني امس الاحد من اشهر سجين سياسي لديه وهو المنشق وي جينغشينغ، فأطلق سراحه «لأسباب صحية» وسمح له بالسفر الى الولايات المتحدة.

لكن اوساط المنشقين في بكين اوضحت ان اطلاق سراحه الذي تطالب به كل منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في العالم، يجب الا يرمي في غياهب النسيان أولئك الذين لا يزالون في السجون الصينية بسبب ارائهم السياسية والذين تقدر عددهم منظمة العفو الدولية بالآف الاشخاص.

وكان وي جينغشينغ (٤٧ عاماً) غادر بكين قبل ظهر أمس الاحد على متن طائرة متوجهة الى ديترويت التي كان مقرراً وصوله اليها مساء.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن وزارة العدل اعلانها ان اطلاق سراحه تم لأسباب صحية ولكي يتمكن من متابعة علاج طبي «في الخارج».

وكان المنشق الصيني ادخل السجن في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ في تانغشان (تبعد ١٢٠ كيلومتراً عن بكين) وحكم عليه بالسجن لمدة ١٤ عاماً بتهمة التحريض على العصيان. وأطلق عليه لقب «سجين دينغ شياو بينغ» لأنه وصف الزعيم الصيني السابق عام ١٩٧٩ بـ «الطغيانية».

وكان وي جينغشينغ يعلن دائماً رفضن اطلاق سراحه اذا كان الثمن مغادرة الأراضي الصينية. ويأتي اطلاق سراحه بعد تسعة اشهر من وفاة دينغ شياو بينغ في شباط (فبراير) الماضي.

وقالت عائلته التي سمح لها بلقائه ليل السبت - الاحد، انه كان منزعجاً لاضطراره الى السفر الى الخارج. وقالت شقيقته: «نظراً الى حاله الصحية وما كان يعانيه من عذاب على ايدي النزلاء الآخرين في السجن، اقتنع من افراد عائلته انه من الافضل له الرحيل».

ويعاني وي جينغشينغ من مشاكل في القلب وفي الجهاز التنفسي وهو لا ينوي المشاركة في نشاطات سياسية لدى وصوله الى الولايات المتحدة، حسبما اوضحت شقيقته مضيفة انه «يريد الخضوع لعلاج طبي وكتابة مذكراته». واضافت وي لينغ: «شقيقي يعتقد انه في حال سمحت الظروف، سيعود الى الصين. الا اننا عندما انهينا اجراءات السفر التي تسمح له بالانتقال الى الخارج للعلاج، كان واضحاً للسلطات الصينية ان جينغشينغ سيبقى بنظرها سجيناً حتى نهاية فترة حكمه سنة ٢٠٠٩».

واعتبرت سكرتيرته السابقة تونغ بي الموجودة حالياً في نيويورك، ان السلطات الصينية كانت تخشى وفاته في السجن لأسباب صحية مما كان سيهدد زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الرسمية للصين السنة المقبلة.

ويأتي اطلاق سراح المنشق الصيني بعد اسبوعين من انتهاء الجولة الاميركية للرئيس الصيني جيانغ زيمين التي تخللتها تظاهرات لمنظمات الدفاع عن حقوق الانسان.

ويتزامن ايضاً مع زيارة وزير العدل الصيني شياو يانغ الى الولايات المتحدة وهو الذي الح في ايلول (سبتمبر) الماضي الى ان جينغشينغ يمكن ان يستفيد من عفو لأسباب صحية في حال توفرت فيه الشروط المطلوبة.

واعتبرت منظمة «هيومان رايتس واتش إن تشاينا» التي تتخذ من نيويورك مقراً لها في بيان ان «اكراه المنشقين على الرحيل الى الخارج لا يعتبر على الاطلاق دليلاً على تحسن وضع حقوق الانسان. بل يدل على ان وضع حقوق الانسان في تدهور».

وكان المنشق باو غي من شانغهاي اختار في مطلع الشهر الجاري النفي الى الولايات المتحدة بعدما اشتكى من ملاحقات رجال الأمن المتكررة له منذ اطلاقه قبل خمسة اشهر.

ويعتبر جينغشينغ اقدم سجين سياسي في الصين. وهو لم يمض سوى ستة اشهر خارج السجن خلال السنوات الـ ١٨ الماضية.

ويرحيله بات يعتبر وانغ دان (٢٧ عاماً) الذي وقف في وجه الدبابات في ساحة تيان مين في عام ١٩٨٩ ابرز سجين سياسي صيني.

استثناه من العقاب لكنه اضعفه وعزز موقع تشيرنوميردين

روسيا: يلتسن يتمسك بتشوبايس "حرصاً على الاسواق لا الاخلاق"

■ موسكو - رويتر - رجح الرئيس بوريس يلتسن كفة الاسواق على القيم الاخلاقية باعلان تمسكه بوزير المال اناتولي تشوبايس في الحكومة ولكنه اضعف بذلك اهم شخصية اصلاحية في روسيا. فزعيم الكرملين لا يستطيع عزل تشوبايس بسبب فضيحة اجور تقاضاها لقاء تأليف كتاب عن الخصخصة في روسيا لمنع مزيد من العواقب الناجمة عن اضطراب اسواق عالمية على الاقتصاد الروسي، خصوصاً ان الحكومة تستعد لمناقشة حاسمة للموازنة في البرلمان بعد غد الاربعاء.

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن مصدر في الكرملين قوله: «شعر يلتسن بان اقالة تشوبايس في هذا الوقت ستزعزع استقرار الحكومة ما سيلحق بدوره اضراراً خطيرة باقتصاد البلاد». ولكن يلتسن قلص، باستبعاده ثلاثة اصلاحيين آخرين وتوبيخه تشوبايس علناً، حجم مستشاره الرئيسي واعاد التوازن بعد ايام فقط من تدبير تشوبايس اقالة خصمه نائب رئيس مجلس الامن القومي المصرفي النافذ بوريس بيريزوفسكي من فريق الكرملين.

في المقابل عزز الاجراء موقع رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الذي تأثر في الآونة الاخيرة بالدور النشط الذي كان يلعبه وزراء امثال تشوبايس. ويريد يلتسن من رئيس وزرائه ان ينجح في اقناع مجلس النواب (الدوما) الذي يعارض تشوبايس بشدة بعدم رفض مشروع موازنة ١٩٩٨ التي عدلت نتيجة لاعتراضات النواب.

وبالمقاييس الغربية تعتبر مسألة هبة فضيحة تقديم ٤٥٠ الف دولار مقدماً لتشوبايس وبعض المسؤولين الاصلاحيين الذين انضموا للعمل معه في كتاب لم ينشر بعد عن التخصيص. ولكن في عالم السياسة المعقد في روسيا كانت الفضيحة المرتبطة بالكتاب ذريعة اكثر منها سبباً لاشهار الحرب على تشوبايس وفريقه. وقال نوجزار بيتانيلي مدير معهد الاجتماع والعلوم البرلمانية الذي يجري استطلاعات للرأي: «ارتكب فريق تشوبايس خطأ اتاح الفرصة لاعادة التوازن».

واضاف: «نشهد محاولة لموازنة الوضع. رحل بيريزوفسكي وفقد الموقف بعض التوازن وما يجري الآن هو رد فعل».

ولا شك في ان البعض يرى ان موقف تشوبايس ضعف في شكل يتعذر اصلاحه. وفي الحقيقة ان المساحة المتاحة له للمناورة تقلصت لفترة مقبلة ولكنه استطاع في السابق ان يتغلب على موقف مماثل. فقد جعل يلتسن تشوبايس كبش فداء عندما رأى ان اداء الحكومة كان ضعيفاً في الانتخابات البرلمانية التي اجريت في ١٩٩٦ وعزله، ولكنه عاد خلال اسابيع ليصبح العقل المدبر وراء فوز يلتسن واعادة انتخابه العام الماضي. لذلك فان يلتسن يشعر انه يدين لتشوبايس في هذا المجال ولنجاح في تحقيق استقرار الروبل والتحكم في التضخم وفتح الباب امام نمو اقتصادي محتمل. الى ذلك من دون تشوبايس سيكون مستبعداً ان يستأنف صندوق النقد الدولي دفع اقساط القروض التي تواجه عثرات نظراً لارتباط استمرار الاصلاح الاقتصادي باسمه.

وقال وزير الاقتصاد ناكوف اوريتسون: «عندي ثقة كاملة في أن الحكومة الروسية والشعب الروسي يحتاجان (تشوبايس) ليس فقط لمصلحة الاستثمار ولكن لتسوية كل المشكلات التي تواجهنا». واتفق اندريه بايونتكوفسكي رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية مع هذا الراي ولكنه زاد ان موقف تشوبايس تزعزع. واوضح: «كان خياراً صعباً بالنسبة الى يلتسن، اقالة تشوبايس او ابقائه. تشوبايس شخصية رمزية بالنسبة الى الغرب وكان يلتسن خائفاً من حدوث صدمة في الاسواق يوم الاثنين».

وقال اندريه كورتونوف من مؤسسة العلوم الروسية: «يبدو ان يلتسن لا يعتقد ان الاجواء في مجلس الدوما وصلت الى درجة يحتاج فيها الى عرض اقالة تشوبايس لتهدئة النواب». ولكنه اضاف ان تشوبايس «خسر بعض مؤيديه والرسالة التي وجهها يلتسن هي التالية: لم يعد تشوبايس محصناً ولم يعد قيصر الاقتصاد الروسي».

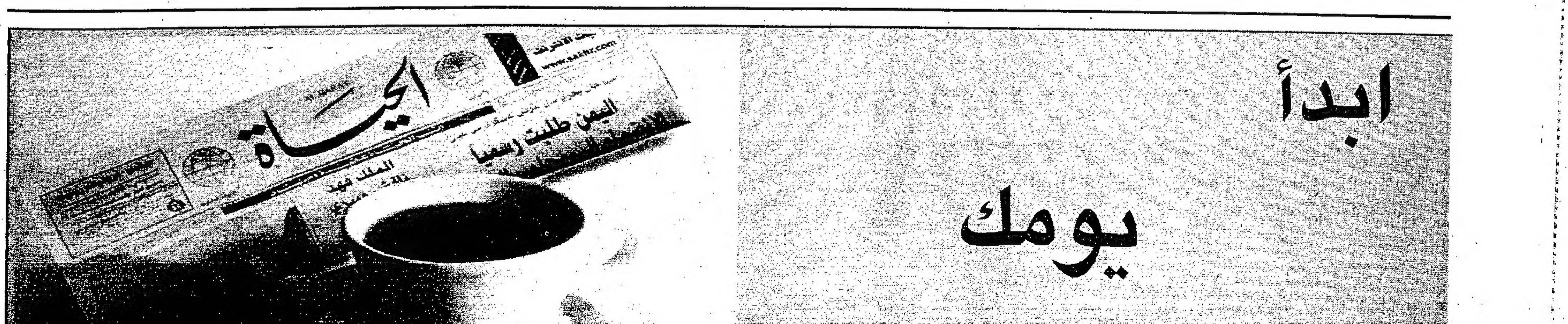

AL HAYAT MONDAY 17, NOVEMBER, 1997 ISSUE NO 12680
الاثنين ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٧ رجب ١٤١٨هـ العدد ١٢٦٨٠

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٧٣٠٥	
الين الياباني	١٢٦,٨٥	
الجنيه الاسترليني	١,٦٩٣٥	

(* ١٧,٠٧ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢٠,١٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٨

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٠٢,٣٠ $
السعر السابق
٣٠٧,٣٠

في حضور اولبرايت ورعايتها

الدوحة: الأردن واسرائيل يوقعان اتفاق "المنطقة الصناعية الحرة" في اربد

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ وقّع وزير الصناعة والتجارة الأردني هاني الملقي ونظيره الاسرائيلي ناتان شارانسكي في الدوحة امس اتفاقاً لانشاء «المنطقة الصناعية الحرة» بين الأردن واسرائيل في اربد.

وصدر بيان بعد التوقيع الذي حضرته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اشار الى اهمية قيام المنطقة الصناعية الحرة وفوائدها الكثيرة في مجال التجارة وتامين وظائف يفوق عددها الألف وظيفة يتوقع ان ترتفع الى خمسة آلاف فرصة عمل على مدى ثلاث سنوات.

وأفاد ان مجالات التعاون تطورت على المستويات كافة بين الطرفين.

وذكر البيان ان قيام المنطقة الصناعية يعني تامين فرص عمل جديدة وفوائد ومميزات استثمارية بين اسرائيل والأردن.

وقال ان الاتفاق يلبي رغبة الولايات في دعم جهود التعاون والسلام في كل مكان في العالم. ورأى ان مثل هذه الاتفاقات يساعد على التوصل الى سلام عادل وشامل في المنطقة، مشدداً على ان اميركا ستبذل جهودها لتشجيع التعاون بين عمان وتل أبيب.

وأكدت الوزيرة مادلين اولبرايت بعد عملية التوقيع اهمية مشاريع التعاون في منطقة الشرق الأوسط كخطوة هامة لتحقيق السلام وشددت على التزام واشنطن بتشجيع هذه المشاريع حتى تحقق اهدافها.

كما تحدث وزير الصناعة والتجارة الأردني للصحافيين عقب التوقيع مشيراً الى ان التفاوض على الاتفاق بدأ مذ اعلن الرئيس الاميركي عن تخصيص مناطق صناعية مشتركة بين الأردن واسرائيل وبين الأردن والسلطة الفلسطينية لتكون مؤهلة لادخال منتجاتها الى الاسواق الاميركية وإعفائها من الضرائب والرسوم «ولهذه الاسباب تحدثنا مع الاميركيين لتخصيص منطقة في محافظة اربد هي المنطقة المحاذية للحدود الاسرائيلية الأردنية لانشاء المنطقة الصناعية الحرة.

وأكد حرص الأردن على الاستفادة من كل التكنولوجيا العالمية وليس التكنولوجيا الاسرائيلية وحدها لكنه قال «ان التكنولوجيا الاسرائيلية المتاحة لنا تتناسب مع البيئة التي نعيش فيها». وأعرب عن امله في ان يتم خلال الاشهر المقبلة انشاء مصانع عدة ونشاطات صناعية لنستطيع تاهيل المنتج الأردني وتصدير المنتجات المصنّعة ضمن برنامج الشراكة الإسرائيلية.

ونفى ان يكون توقيع الاتفاق مكافأة لاسرائيل وقال اننا نكافئ انفسنا على قيامنا بعملية السلام والصناعات الاردنية ونحن لا نتحدث عن مكافآت بل نتحدث عن حاجات اردنية لفتح آفاق التسويق سواء كان الى الولايات المتحدة او دول اخرى.

من جهته أعلن نائب رئيس الوزراء الأردني جواد العناني في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر انه يتوقع «أن تنتهي خلال عام المفاوضات حول الانضمام الأردني الى منظمة التجارة الدولية» مشيراً الى أن بلاده كانت وقعت جملة من الاتفاقات مع اميركا وقال «نحن على وشك التوقيع خلال الشهر الجاري على اتفاق الشراكة مع اوروبا».

ولفت المسؤول الأردني الى أن بلاده «انجزت الكثير من التشريعات والاجراءات التي نعتز بها» قائلاً «حررنا اقتصادنا من القيود غير المبررة وحصرنا دور القطاع العام في الرقابة والاشراف وتركت للقطاع الخاص حرية العمل والمتاجرة والتعاقد والاستثمار داخل الأردن وخارجه».

من جهة ثانية عقد وزير التجارة الاميركي وليم وايلي مؤتمراً صحافياً مساء امس في فندق شيراتون الدوحة حيث يعقد المؤتمر الاقتصادي وقال ان التبادل التجاري مع دول الشرق الأوسط يعادل ٢٥ بالمئة من اجمالي الناتج المحلي الأميركي.

وأضاف ان صادرات واشنطن الى المنطقة توفر ١١ مليون وظيفة للمواطنين الاميركيين.

وكان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني شدد لدى افتتاحه امس المؤتمر الاقتصادي على «ان قضية التنمية وتعزيز فرص الاستثمار فيها وايجاد قاعدة متوازنة للتعاون الاقتصادي الاقليمي تشكل حلماً بعيد المنال ما لم يواكبها ويدعمها سلام عادل وشامل في المنطقة».

قطر تنشئ مصنعاً مع "فيليبس" قيمته ٨٢٥ مليون دولار

□ الدوحة - «الحياة»:

■ وقعت «المؤسسة العامة القطرية للبترول» وشركة «فيليبس» امس اتفاقاً لانشاء مجمع بتروكيماوي مشترك في منطقة مسيعيد الصناعية في قطر سيطلق عليه «مجمع قطر الكيماوي» على ان تتوزع الحصص بواقع ٥١ في المئة للمؤسسة و٤٩ في المئة لـ «فيليبس».

وقع عن الجانب القطري وزير الطاقة والصناعة عبدالله بن حمد العطية بينما وقع عن «فيليبس» رئيس مجلس الادارة الرئيس التنفيذي واين آلن.

وسيستخدم هذا المجمع تكنولوجيا «فيليبس» والعامل المساعد لانتاج البولي اثيلين والهكسين «١» على ان ينتج ٥٠٠ ألف طن من مادة الاثيلين سنوياً و٤٦٧ ألف طن من البولي اثيلين منخفض الكثافة والبولي اثيلين عالي الكثافة و٤٧ ألف طن من مادة الهكسين «١» سنوياً والتي سيستخدم جزء منها كلقيم لانتاج البولي اثيلين في حين سيتم بيع الكمية المتبقية في الاسواق المجاورة.

ومن المقرر ان يبدأ انتاج المجمع عام ٢٠٠١. وتبلغ الكلفة الرأسمالية للمشروع نحو ٨٢٥ مليون دولار اميركي.

السعودية: "معادن" تتقدم رسمياً للحصول على امتياز مشروع البوكسايت في "الزبيرة"

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ قالت مصادر مسؤولة في وكالة وزارة النفط للثروة المعدنية في السعودية ان شركة التعدين العربية السعودية «معادن» تقدمت لوزارة النفط رسمياً للحصول على امتياز تطوير مشروع البوكسايت في منطقة «الزبيرة» (وسط السعودية).

وكانت الوزارة طرحت المشروع في النصف الثاني من عام ١٩٩٤ بين الشركات ذات الخبرة في مجال التعدين لإكمال اعمال اعداد دراسات الجدوى الخاصة به ضمن المشاريع التعدينية المختلفة التي طرحتها السعودية عامذاك.

وتقدر كلفة الاعمال التعدينية للمشروع بنحو ٤٧,٤ مليون دولار، ولم تتطرق الوزارة في الدعوة التي وجهتها الى الشركات الى الجزء الثاني من المشروع والخاص بانتاج الألومينا بسبب قيام الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» بدراسات متكاملة في هذا الشأن، الامر الذي يتطلب دراسة اخرى.

ويقدر الاحتياط المرجح لكميات الخام في المنطقة بـ ١٧٣ مليون طن متري، والاحتياط القابل للتعدين بـ ١٠٢ طن متري، وصنفت رواسب البوكسايت في منطقة الزبيرة بانها من نوع الاحادي الماء الذين يحتوي على نسبة ٧٥,٥ في المئة من ثالث اكسيد الالومنيوم وستة في المئة من ثاني اكسيد السيلكون وثمانية في المئة من اكسيد الحديد.

وأثبتت الاختبارات المعملية لانتاج الالومنيا ان انتاج طن متري واحد يتطلب ٢,٣٨ طن متري من البوكسايت، فيما تقع كمية استهلاك الجير والصودا في المستويات العادية.

ويعتقد المراقبون ان «معادن» ستحصل على تاييد المسؤولين في وزارة النفط للحصول على المشروع في اطار الدعم الكبير الذي باتت الشركة تحصل عليه بعدما اوكلت اليها مهام وأعباء التعدين في السعودية في ظل إمكان توسيع قاعدة مصادر الدخل الوطني السعودي انطلاقاً من صناعة التعدين.

وكان ذكر في الدعوة التي تقدمت بها الوزارة الى الشركات ان تعدين خام البوكسايت يتم بالطريقة التقليدية لمنجم سطحي مفتوح وان الشركة التي يقع عليها الاختيار لتنفيذ المشروع وفقاً لأحكام رخص الاستكشاف تمنح الحق الانفرادي في الحصول على امتياز التعدين.

ويعد مشروع البوكسايت الثاني من نوعه لصالح «معادن» السعودية بعدما حصلت الشهر الماضي على امتياز منجم الأمار الذي يعتبر احد اهم الاكتشافات التي دخلت مرحلة التطوير بعد منجم الذهب في السعودية، ومن المنتظر دخول منجمين آخرين العام المقبل مراحل التطوير.

مصادر تستبعد الاعلان عن الصفقة خلال "معرض دبي ٩٧"

مصنّعو الطائرات يتنافسون على تزويد الامارات ٨٠ طائرة مقاتلة بقيمة ستة بلايين دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ انطلقت امس فاعليات معرض الطيران الدولي «دبي ٩٧» صباح امس وسط آمال واسعة من الشركات العالمية والاقليمية العاملة في صناعة الطيران بشقيه المدني والعسكري للفوز بطلبيات وعقود جديدة في منطقة الشرق الأوسط.

ودشّن الافتتاح الرسمي للمعرض الذي تشارك فيه قرابة ٥٠٠ شركة من ٣١ دولة ولي عهد امارة دبي وزير الدفاع بدولة الامارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بحضور مجموعة كبيرة من الوزراء والمسؤولين العسكريين من منطقة الخليج الى جانب بعض وزراء الدول الأوروبية ورؤساء الشركات العاملة في صناعة الطيران والفضاء.

واعتبر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم المعرض بأنه صمم للحفاظ على مثابرته وتميزه ومركزه الثالث بعد سنغافورة، مشيراً الى استقطابه اسماء شهيرة في هذه الصناعة وهيئات حكومية حيث اكدت التزامها بالمشاركة فيه منذ ١٨ شهراً، وهو ما يعتبر مؤشراً على الاهمية التي يعلقها قطاع الملاحة الجوية والطيران لهذا الحدث.

وشدد في كلمة للعارضين على القول انه على رغم المنافسة الشديدة على المعارض الجوية الدولية العالمية الا ان دبي استمرت في الحفاظ على خصوصيتها وذلك بسبب المتطلبات الأساسية ضمن قطاع الدفاع وكذلك استمرار النمو الثابت ضمن سوق الطائرات المدنية العريضة، مشيراً الى ان سوق الشرق الأوسط تعتبر احدى مناطق النمو القليلة الباقية بالنسبة الى الطيران المدني. وأضاف «ان المعرض لعب دوراً بارزاً جداً في بناء سمعة دبي العالمية اذ ساعد على ترسيخ الامارة بثبات على الخريطة الجوية العالمية».

وعلى غرار السنوات السابقة استمر التنافس بين الشركات العالمية العملاقة الحصول على حصص اكبر من سوق الشرق الأوسط وظهر التنافس المذكور من خلال التواجد الكثيف للعارضين الذين يتبارون في عرض جديدهم من خلال مساحات واسعة حجزت لمنتجاتهم في اجنحة المعرض، فيما برز في المعرض اهتمام اوسع للشركات المتوسطة والصغيرة التي تطمح الى الاستحواذ على قدر اكبر من العقود التي تطرح في المنطقة على اعتبار انها تشكل فرصة جيدة لتنمية اعمالها.

وحرص مصنّعو الطائرات العسكرية من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا على ان يكون حضورهم مكثفاً في «معرض دبي للطيران» وعينهم على صفقة تعتزم دولة الامارات ابرامها لشراء ٨٠ طائرة مقاتلة من طراز متقدم تقدر قيمتها باكثر من ستة بلايين دولار. الا ان مصادر مطلعة استبعدت ان يتم الاعلان عن توقيع الصفقة خلال المعرض.

وتتنافس على الصفقة التي يجري الحديث عنها من سنوات عدة ثلاث شركات رئيسة هي «لوكهيد مارتين» الاميركية من خلال طرازها «اف ١٦» المطور، و«داسو» الفرنسية التي تأمل بيع طائرة «رافال»، و«بريتيش ايروسبيس» التي تعلق آمالاً كبيرة على طائرة «يورو فايتر ٢٠٠٠»، فيما احضرت روسيا طائرتها المعدلة من طراز «سوخوي ٢٧» وأدخلتها العروض الجوية اليومية لابراز امكاناتها وقدراتها على المناورة.

وجاءت المشاركة الألمانية الرسمية التي ينسقها «اتحاد الصناعات الجوية الألمانية» عبر ١٥ شركة تضم ديملر بنز ايروسبيس «داسا» التي تعرض طائرتها من طراز «دورنيير فيرتشايلد ٣٢٨» (من دون عروض طيران)، وستقدم ايضاً رحلات طيران تجريبية للعملاء المحتملين، فيما ارتفعت المشاركة البريطانية بنسبة ٢٥ في المئة من المشاركة في معرض ١٩٩٥ حيث تشارك ٤٤ شركة هذه المرة في الجناح الوطني البريطاني الذي تنظمه جمعية شركات الصناعات الجوية البريطانية.

كما ارتفعت المشاركة الاميركية مقارنة بمعرض عام ١٩٩٥ حيث تشارك السنة الجارية ٥٥ شركة اميركية، ٣٠ منها في الجناح الوطني الاميركي اي بنسبة زيادة تبلغ ٣٠ في المئة عن معرض ١٩٩٥، وتدعم وزارتا التجارة والدفاع توسيع المشاركة الاميركية.

اما الجناح الوطني الفرنسي الذي تنظمه رابطة الصناعات الجوية والفضائية الفرنسية «جيفاس» فهو اكبر بنسبة ٢٠ في المئة مقارنة بمعرض ٩٥ حيث تبلغ مساحته ٩٩٦ متراً مربعاً مقارنة مع ٨٠٠ متر مربع عام ٩٥ ويضم ١٣ شركة فرنسية، فيما تشارك ثماني شركات فرنسية اخرى في اجنحة مستقلة.

ويختلف حجم الاشتراك في المعرض السنة الجارية بين دولة وأخرى طبقاً لامكاناتها ولحصتها في اسواق الشرق الأوسط ورؤيتها لمستقبله لكن المملكة المتحدة والولايات المتحدة وجمهورية التشيك وهولندا وفرنسا وإيطاليا ونيوزيلندا وكندا اعلنت انها ستشارك بأجنحة وطنية وبوفود رسمية رفيعة المستوى لدعم فرص شركات دولهم للفوز بعقود ضخمة خلال وبعد المعرض.

ويشارك في المعرض السنة الجارية ايضاً اكثر من ٦٠ شركة تعمل في مجال صيانة الطائرات وهو ضعف عدد الذين شاركوا في معرض ١٩٩٥ الى جانب مشاركة مكثفة للشركات العاملة في قطاع تأجير الطائرات.

الوسط هذا الاسبوع

الأخضر الابراهيمي:
■ فوجىء بن جديد بفوز الاسلاميين واستقال
■ الجيش ينذر: لن نسلم البلد الى الأصوليين

مصر: ضجة في الصحافة... تطبيع وإثارة وحرية

خيارات واشنطن في مواجهة بغداد

لبنان: «دويلة الطفيلي» أم الدولة؟

مؤتمر الدوحة الاقتصادي: مقاطعة عربية واسعة والأنظار اتجهت الى الشركات

مفاوضات السلام السودانية:
حل غير قريب وقناعة متزايدة بجدوى الانفصال

نتانياهو يحكم اسرائيل بنجاحه الاقتصادي

صالح كامل لـ «الوسط»: هدف استثماراتي الاسلمة

أزياء باريس وميلانو
عودة إلى الجرأة وبراعة في التصميم

من هي الطفلة التي غيرت حياة كاريوكا؟ هل تعمد عزت العلايلي اشاعة نبأ وفاة وردة؟ من هو الرجل الذي عادت إليه آثار الحكيم؟ لماذا أدخلت منى زكي وروجينا المستشفى؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

ترخيص ١٤٩٤ مشروعاً في سورية كلفتها ٧,٣ بليون دولار

□ دمشق - «الحياة»:

■ أفادت مصادر رسمية ان عدد المشاريع المشمولة بقانون الاستثمار رقم ١٠ بلغت في السنوات الست الماضية ١٤٩٤ مشروعاً ناهزت كلفتها ٣٦٧ بليون ليرة سورية (نحو ٧,٣ بليون دولار) وأمّنت اكثر من ١٠٣ آلاف فرصة عمل. وافادت ان عدد المشاريع المشتركة بين مستثمرين سوريين وعرب وأجانب ناهز ٢٠٠ مشروع تعود لمستثمرين من ٣٧ بلداً اجنبياً وعربياً، وان عدد المشاريع المنفذة في القطاعين الصناعي والزراعي حتى نهاية العام الماضي بلغ ١٤٨ مشروعاً قاربت كلفتها الاستثمارية ٢٢٥ بليون ليرة سورية وأمّنت ١٢١٥٢ فرصة عمل جديدة.

وفي المقابل فان المستثمرين بدأوا تنفيذ ١٨٢ مشروعاً زراعياً وصناعياً بكلفة ٥٧ بليون ليرة سورية، وتوقعت المصادر ان تؤمن ١٣٢٠٠ فرصة عمل اضافة الى تسجيل نحو ١٢ الف وسيلة نقل بري تبلغ تكاليفها الاستثمارية نحو ١٢ بليون ليرة سورية وأمّنت ٢٥ الف فرصة عمل.

وحسب احصاءات «المكتب المركزي للاحصاء» الحكومي فان حجم التكوين الرأسمالي زاد نتيجة قانون الاستثمار من ٣١,٧ بليون ليرة سورية عام ١٩٩١ الى ٩١,٤ بليون ليرة سورية عام ١٩٩٥.

تستعد لتنفيذ عقود محلية ببلايين الدولارات

مجموعة "الكاتيل" تتحالف مع شريك سعودي

□ لندن - «الحياة»:

■ وقعت شركة «الكاتيل الستوم» الفرنسية ورجل الاعمال السعودي صلاح حمدان البلوي اتفاقاً لتاسيس «شركة الكاتيل العربية السعودية المحدودة» ينتظر ان تنفذ مشاريع في مجال الاتصالات تبلغ بلايين عدة من الدولارات.

وستعمل الشركة الجديدة في مجال الاتصالات من انشاء وتجهيز وصيانة الشبكات والمعدات الخاصة بانظمة نقل البيانات والاتصال، بما في ذلك اجهزة الهاتف المحمولة والبدالات وأنظمة الدخول الى الشبكات وانظمة شبكات الحزام العريض والدقيق.

ويمتلك رجل الاعمال السعودي صلاح حمدان البلوي ٥١ في المئة من اسهم الشركة في حين تعود جملة الاسهم المتبقية (٤٩ في المئة) الى شركة «الكاتيل الستوم».

ومن المعلوم ان «الكاتيل الستوم» انجزت مشاريع عدة هامة في المملكة العربية السعودية من بينها انشاء شبكات بث هرتزية (تماثلية ورقمية) ومحولات عامة.

وذكر رئيس مجموعة «الكاتيل الستوم» سيرج تشوروك قائلاً: «ان قيام هذه الشراكة يندرج ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي تنهجها مجموعة الكاتيل، والقائمة على أساس تعزيز نشاطاتها التجارية في الشرق الأوسط عموماً، وفي السعودية خصوصاً».

وأبدى السيد البلوي ارتياحه لهذا الاتفاق مؤكداً ان شراكته مع «الكاتيل» ستؤهل الشركة الجديدة «الكاتيل العربية السعودية المحدودة» للمساهمة في قدر كبير من المشاريع الهامة المرتقبة في المملكة العربية السعودية في مجال انظمة الاتصال، والتي تقدر قيمتها ببلايين عدة من الدولارات.

الجدير بالذكر ان لـ «الكاتيل الستوم» حضوراً في ١٢٠ بلداً من العالم، ويشتغل لحسابها ٢٠٠ الف عامل وموظف. وبلغت ايراداتها الاجمالية في الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية ١٣١,٥ بليون فرنك فرنسي (نحو ٢٨ بليون دولار).

ندوة عن التعاون السياحي العربي مساء الخميس

"سوق السفر العالمية" تستقبل اليوم خمسة آلاف عارض في لندن

□ لندن، القاهرة - «الحياة»:

■ يفتتح مركز المعارض الدولية في منطقة «ايرلز كورت» في وسط العاصمة البريطانية ابوابه صباح اليوم لاستقبال فاعليات معرض «سوق السفر العالمية» الذي يعتبر احد ابرز المعارض المتخصصة في مجال السياحة والسفر في العالم.

وقالت الناطقة باسم قسم الاعلام في المعرض كلير بوبيا لـ «الحياة» ان ١٥٨ دولة ستشارك في الحدث الدولي وان هناك خمسة آلاف عارض على الأقل.

وتوقعت ان يصل عدد الزائرين الذين سيرتادون اجنحة المعرض خلال الايام الاربعة الى ٥٠ الف زائر من العاملين في مجال صناعة السياحة والسفر، مشيرة الى ان المعرض الذي يغلق ابوابه مساء الخميس المقبل لن يكون مفتوحاً لعامة الجمهور وسيكون مقتصراً على قطاع الاعمال وحده.

ومن المنتظر ان تعقد مساء الخميس المقبل ندوة حول شؤون «التعاون السياحي العربي» ينظمها مجلس ادارة «رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية».

وقال المنظمون ان الندوة الدولية التي ستعقد في مقر صحيفة «الأهرام» الدولية في لندن ستسمح للوزراء والمسؤولين في وزارات السياحة العربية بعرض الجهود التي تبذلها حكوماتهم لحفز المواطنين العرب، لا سيما في الخارج، على اختيار البلدان العربية مجالاً لقضاء العطلات وأنشطة السياحة.

وأفادوا ان الندوة ستحضرها مجموعة كبيرة من رجال الاعمال وأفراد الجالية العربية في بريطانيا ستحظى بتغطية اعلامية دولية.

وأعلن وزير السياحة والآثار الأردني عقل بلتاجي رغبته في المشاركة في الندوة، كما ينتظر ان يشارك وزراء عرب آخرون بينهم وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي الذي سيرأس وفد بلاده الى المعرض.

وتشارك مصر بجناح مساحته ٣٢٠ متراً مربعاً ويشمل هيئة التنشيط السياحي و٢٢ شركة ومؤسسة فندقية تتعامل مع السوق البريطانية، كما تشارك منطقتا البحر الاحمر وجنوب سيناء بجناحين منفصلين، وذلك للمرة الاولى بهدف ابراز المنتج السياحي فيهما في صورة اكبر.

تعتمد تقنية جديدة هي الأولى من نوعها في العالم

"ساسرف" تدخل توسعة جديدة على مصفاتها في الجبيل الصناعية

□ الجبيل – من سعد الغامدي:

■ اعتمد مجلس ادارة شركة مصفاة ارامكو السعودية شل «ساسرف» في جلسته الدورية الاخيرة التي انعقدت في مقر الشركة في الجبيل الصناعية برئاسة المهندس سعد راشد الشعيفان، انشاء توسعة جديدة للمصفاة تشتمل على وحدة للتكسير الحراري لانتاج ٥٢٥٠ طن يومياً من (زيت الغاز) الكيروسين، مع انشاء محطة توربينية تعمل بالغاز لانتاج ٣٣ ميغاواط. اضافة الى اعتماده خطة العمل الثلاثية التي تبدأ من العام ١٩٩٨ الى ٢٠٠٠.

وقال رئيس الشركة العضو المنتدب المهندس خالد جاسم البوعينين ان «ساسرف» ملتزمة استراتيجيات عدة تتضمن تعزيز مركز المصفاة الرائدة في اسواق الشرق الأوسط والمحيط الهادي، وزيادة الربحية عن طريق امداد الاسواق الدولية بمنتجاتها عالية الجودة والربحية، وتقليل الاكلاف باعتماد تقنيات حديثة تعزز من اعتماد المصفاة على مصادرها الذاتية.

وأكد ان بناء الوحدة الجديدة سيدعم هذه الاهداف، ويعزز مكانة المصفاة على الصعيد المحلي والدولي، مشيراً الى ان الاستثمار في هذه التوسعة يأتي نتيجة تصاعد حدة المنافسة بين المصافي في العالم للسيطرة على سوق المشتقات النفطية المكررة، وقيام مصافي جديدة في منطقة شرق آسيا تصعد من حجم المنافسة، لا سيما في ضوء زيادة الطلب العالمي على مشتقات النفط البيضاء او الخفيفة.

وأفاد البوعينين ان وحدة التكسير الحراري ستعمل على زيادة نسبة انتاج المواد البيضاء في البرميل الواحد من زيت الخام، وذلك بتحويل ٥٢٥٠ طن يومياً من الرواسب الطويلة (المنتجات السوداء) التي تبلغ حالياً نسبة ٣٠ في المئة من انتاج المصفاة بعد التكرير بالتقطير، الى مشتقات بيضاء خفيفة ذات ربحية عالية في الاسواق العالمية، الامر الذي سيزيد هوامش الارباح في البرميل المكرر.

وذكر ان التوسعة الجديدة سترفع المستوى التقني للمصفاة لانتاج المزيد من مشتقات النفط عالية الجودة، كونها تعتمد على تقنية عالية تعطي طاقة تحويلية كاملة للمصفاة. وهذا من شأنه ان يعزز من مكانة المصفاة على المستويين المحلي والدولي. كما ان تنفيذ هذه التوسعة ستدخل المصفاة القرن المقبل بوضعية تقنية واقتصادية اكثر تطوراً وتنافساً.

ووصف التقنية المعتمدة للتوسعة بانها الاولى من نوعها في العالم. حيث ان التصميم الهندسي للمشروع الذي يجمع بين توربين الغاز ووحدة التكسير الحراري لانتاج زيت الغاز ولتوليد الكهرباء ذاتياً يعتبر الأول من نوعه ليس على المستوى المحلي فحسب بل على مستوى العالم ايضاً. وهذا التصميم الفريد سيعمل على رفع كفاءة طاقة المصفاة وتامين الموارد الاخرى، والاسهام في تقليل نسب الانبعاث الغازية.

ولفت الى ان توربين الغاز المزمع انجازه ضمن المشروع سيؤمن للمصفاة نحو ٣٣ ميغاواط في الساعة من الكهرباء أي ما يعادل ٦٠ في المئة من مجموع الطاقة الكهربائية التي تحصل عليها من الشركة السعودية الموحدة للكهرباء «سكيكو».

وسيتم تأمين المواد الخام اللازمة لتشغيل هاتين الوحدتين من مصادر محلية وذاتية حيث ان «أرامكو» السعودية التي تملك نصف «ساسرف»، ستقوم بتوريد الغاز الطبيعي والزيت الخام اللازمين للمشروع بالسعر المتفق عليه، اما بقية مواد الخام من الرواسب الطويلة والتي تشكل أساس عمليات تشغيل وحدة التكسير الحراري فسيتم تامينها من وحدات انتاجية داخل المصفاة. وأفاد البوعينين ان قرار مجلس ادارة الشركة للمضي قدماً في اتمام هذا المشروع بني على دراسات شاملة انجزت من قبل الشريكين، «ارامكو السعودية، وشل العالمية» بدأت عام ١٩٩٤ بدراسة للسوق توصلت الى توقع نمو الطلب على مشتقات النفط في الشرق الأقصى وشرق افريقيا والسعودية ومنطقة الخليج العربي وبروز مصاف جديدة في مناطق مختلفة من العالم.

وأفاد أن الترخيص الصناعي للمشروع تم الحصول عليه من وزارة الصناعة والكهرباء في حزيران (يونيو) الماضي، كما تم الحصول على شهادة الاعتماد البيئي للمشروع من «الهيئة الملكية للجبيل وينبع» في ايلول (سبتمبر) الماضي، وصمم المشروع على نحو يتوافق مع متطلبات ومواصفات السلامة البيئية المعتمدة من قبل «الهيئة الملكية».

واشار الى ان شركات عدة قدمت عطاءاتها لتنفيذ المشروع من الباطن، على ان تمنح عقود التنفيذ الشهر المقبل، وتبدأ اعمال الانشاءات مستهل العام المقبل وتستمر حتى نهاية سنة ١٩٩٩، ومن المتوقع ان تبدأ الوحدة الجديدة التشغيل في مطلع كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٠، في حين يتوقع ان يبدأ الانتاج للمشروع في نيسان (ابريل) من العام نفسه.

أبو ظبي ترغب في تنفيذ المشروع في ٣ سنوات

اهتمام بريطاني بتمويل المنطقة الحرة في السعديات

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أكدت بريطانيا انها ستشارك في تمويل مشروع انشاء المنطقة الحرة في جزيرة السعديات في ابو ظبي وفتح فروع ومكاتب للشركات البريطانية في الجزيرة لتداول السلع الأولية وتخزينها.

وتبلغ الكلفة الاجمالية لانشاء المنطقة الحرة بالسعديات ٣,٣ بليون دولار ويتوقع ان يبدأ العمل في انشائها العام المقبل وينتهي عام ٢٠٠٠.

وجاء التأكيد البريطاني للمساهمة في تمويل مشروع السعديات في اجتماع عقده مدير عام هيئة المنطقة الحرة للسعديات في أبو ظبي محمد علي الحويني امس مع وفد تجاري بريطاني من غرفة تجارة وصناعة ايرلندا الشمالية برئاسة بيل ماك غينيس رئيس مجلس ادارة صادرات ايرلندا الشمالية الى الشرق الأوسط حيث تمت دعوة رجال الاعمال والمستثمرين والشركات الايرلندية الشمالية للمشاركة في مشروع السعديات.

وأكد غينيس ان السعديات ستكون مركزاً استراتيجياً للاستيراد والتصدير وستستقطب الاستثمارات من انحاء العالم كافة، مشيراً الى ان المشروع الضخم استحوذ على اهتمام القطاعات التجارية والاقتصادية في بريطانيا التي أعربت عن رغبتها في الاستثمار في هذا المشروع الفريد من نوعه في المنطقة.

وتوقع ان يحقق مشروع السعديات نجاحاً كبيراً. وقال ان ابو ظبي قادرة على الوصول به الى اعلى المستويات العالمية واضفاء صدقية دولية على عملياته وذلك من خلال السيولة الضخمة المتوافرة والموقع الاستراتيجي الذي يغطي الأسواق العالمية كافة من شرق قناة السويس الى اليابان فضلاً عن شبكات الاتصالات الحديثة.

واضاف ان اهم ما يميز السعديات انها ستسد فجوة زمنية بين اغلاق اسواق الشرق الأقصى وافتتاح الأسواق الاوروبية الأمر الذي سيتيح تواجداً مستمراً في الاسواق والبورصات العالمية.

ولفت الى ان قرار انشاء المنطقة الحرة بالسعديات يعبر عن النظرة المستقبلية لدولة الامارات والسعي الجدي الى تنويع مصادر الدخل في أبو ظبي والامارات في شكل عام.

وقدم الحويني شرحاً للوفد البريطاني حول مشروع السعديات وامكاناته وخططه المستقبلية، مؤكداً ان هيئة المنطقة الحرة للسعديات ستبذل قصارى جهدها لتامين وسائل الراحة كافة للمستثمرين وتهيئة مناخ استثماري ايجابي لهم للعمل بالجزيرة.

ووجه الدعوة الى الشركات والمؤسسات البريطانية للمشاركة في المشروع، مؤكداً ان كثيراً من الشركات التجارية والمؤسسات المالية ابدى اهتمامه ورغبته في الاستثمار فيه، الأمر الي يؤكد الثقة الدولية بالمشروع.

وستطرح هيئة المنطقة الحرة للسعديات عمليات اكتتاب محلية ودولية باسهم شركة تطوير السعديات، التي ستتولى تنفيذ المنطقة الحرة وتشغيلها لتكون اول مشروع من نوعه على الصعيد الاقليمي من حيث الضخامة والتمويل.

٤٩ مليون دولار ستوزع على ١٩,٥ ألف شخص

الأردن: صرف مستحقات متضرري أزمة الخليج يبدأ اليوم

□ عمان – من صلاح حزين:

■ يبدأ اليوم صرف التعويضات على مستحقيها من المواطنين الأردنيين الذين عادوا من الكويت وبلدان الخليج العربية الأخرى أثناء الأزمة التي نشبت عقب غزو الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وأعلن وزير العمل رئيس اللجنة العليا للتعويض الخاصة بمتضرري حرب الخليج صالح الخصاونة، أن صرف المبالغ المستحقة للمتضررين ممن قدموا طلبات بالتعويض بموجب استمارات من الفئة «أ» ستبدأ اليوم. وأضاف في تصريح الى وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) ان المستحقات المطلوبة بموجب استمارات الفئة «ج» سوف توزع في وقت لاحق.

وقال ان عملية التوزيع المذكورة ستتم وفق ترتيب زمني، حيث ستقوم اللجنة العليا للتعويضات بنشر قوائم بأرقام المستحقين في جداول توضح زمن وكيفية الحصول على هذه المستحقات مشيراً الى أن عملية استدعاء المتضررين لتسلم مستحقاتهم ستتم عبر الهاتف.

وطالب الوزير المستحقين باصطحاب الأوراق الثبوتية اللازمة التي تثبت شخصياتهم، كما تثبت اقامتهم في الكويت أو العراق، أو أي بلد خليجي آخر خلال أزمة الخليج، وهي فترة حددت من الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠، وهو اليوم الذي غزا فيه العراق الكويت، والأول من آذار (مارس) ١٩٩١. وقال ان اللجنة ستوزع على المستحقين في هذه الدفعة، وعددهم ١٩,٥ ألف مواطن، ما قيمته ٤٩ مليون دولار.

وكان الأردن تسلم الشهر الماضي دفعة من التعويضات العائدة الى مواطنين أردنيين مقدارها ٥٩ مليون دولار، خصص مبلغ ٤٩ مليون دولار منها للمطالبات من الفئة «أ» ونحو عشرة ملايين دولار للمطالبات من الفئة «ج».

وكان نحو ١١٠ آلاف مواطن أردني ممن تضرروا من جراء احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ قدموا مطالبات بالتعويض عن هذه الاضرار لهم ولأفراد عائلاتهم في استمارات حملت الرموز «أ» و«ب» و«ج» و«د» و«هـ» وأخيراً «و»، اختص كل منها بمطالبات من نوع محدد، إذ اختصت النماذج من الفئة «أ» بالمطالبات المقطوعة والمحددة بخمسة آلاف دولار للأفراد وثمانية آلاف للعائلة، واختصت المطالبات بموجب النموذج «ب» بمبالغ تقديرية لحالات الخسائر الجسدية بما في ذلك الوفاة، واختصت مطالبات النموذج «ج» بالتعويض عن الخسائر المادية التي تقل عن ١٠٠ ألف دولار، فيما اختصت مطالبات النموذج «د» بالخسائر المادية التي تزيد على ١٠٠ ألف دولار، أما النماذج «هـ» و«و» فتختص بمطالبات الدول عن الأضرار البيئية والمادية التي لحقت بها من جراء حرب الخليج.

وتدفع هذه المبالغ من قبل «صندوق التعويضات» التابع للأمم المتحدة، الذي يستقطع من العراق ما نسبته ٣٠ في المئة من عوائد النفط الذي تبيعه بغداد في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح بيع ما قيمته بليونا دولار من النفط كل ستة شهور.

المنطقة الحرة في عدن تستوعب استثمارات بقيمة ٢,٥ بليون دولار

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ أقر مجلس الوزراء اليمني الاربعاء الماضي برنامج التدريب والتأهيل المهني للعمالة التي ستساهم في تشييد البنية الاساسية للمنطقة الحرة في عدن. وقال وزير العمل والتدريب المهني محمد الطيب لـ «الحياة» ان البرنامج «يهدف الى معرفة طبيعة العمالة التي ستحتاجها مشاريع المنطقة الحرة والمهارات اللازمة».

واضاف «ان تكاليف البرنامج تصل في المرحلة الأولى الى ٥١ مليون دولار ستتحملها الحكومة والدول والمنظمات المانحة».

وذكر ان وزارة العمل نفذت مسوحات لمتطلبات مشاريع المنطقة الحرة لفترة خمس سنوات (٩٩ – ٢٠٠٤) واتضح ان المنطقة تستوعب استثمارات ستصل الى نحو ٢,٥ بليون دولار بخلاف مشاريع اخرى في البنى التحتية لمدينة عدن تزيد كلفتها على بليون دولار. وقال وزير العمل: «ان المشاريع تستوعب ٣٦ نشاطاً وتحتاج الى توفير ٩٦ نوعاً من المهن والحرف، كما يتيح برنامج تدريب العمالة اقامة ٤٢٥ دورة تأهيلية لمدد تتراوح بين ٦ اشهر وثلاث سنوات يتوقع ان يستفيد منها بين ٧ و٨ آلاف عامل».

ولفت الى ان البرنامج يمتص اعداداً كبيرة من خريجي الجامعات والمعاهد الفنية والعمالة، ويتيح فرص عمل في قطاعات الصناعة والخدمات والسياحة والنقل والاتصالات.

ويذكر ان شركة «يمنفيست»، تعد المنطقة الحرة في عدن بموجب اتفاق مع الحكومة اليمنية. وسيتم وفقاً للاتفاق انشاء ستة ارصفة ومراس وحاويات تستقبل السفن العملاقة وتشييد ثلاث مناطق صناعية ومحطات لتوليد الطاقة.

جدة: ٢٠٠ شركة تشارك في "معرض المنتجات المصرية"

□ جدة – من عبدالعزيز نجم الدين:

■ عرضت اكثر من ٢٠٠ شركة مصرية منتجاتها الخميس الماضي في «معرض المنتجات المصرية الثامن في جدة» الذي افتتحه امير منطقة مكة المكرمة الامير ماجد بن عبدالعزيز بحضور وزير التجارة المصري الدكتور احمد جويلي.

وقال جويلي ان السعودية تعد الشريك التجاري الأول لمصر على مستوى العالم العربي، وانها تشترك في اكثر من ٣٣٩ مشروعاً بلغت رؤوس الاموال المستثمرة فيها اكثر من ٦,٥ بليون جنيه. وبين ان هناك اتفاقاً للتعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري بين البلدين يقوم بدور هام في تنمية العلاقات وتسهيل الانسياب التجاري.

وأشار في حديث الى «الحياة» الى ان هناك ١٣٤ سلعة معفية تماماً من الجمارك معرباً عن امله في ان تزداد القائمة قريباً، مؤكداً ان معرض المنتجات المصرية في جدة هو فرصة جيدة لزيادة حجم التبادل التجاري.

وقال المدير التنفيذي لشركة المعارض السعودية حسين الحارثي ان الشركات المصرية ستعرض الملابس الجاهزة والاكسسوارات والتحف والأدوات المنزلية والمواد الغذائية ومواد البناء ومشاريع الاستثمار، وتوقع ان يبرم كثير من الشركات السعودية اتفاقات عدة مع الشركات المصرية.

وتعد السعودية الشريك التجاري الاول عربياً لمصر حيث فاق حجم التبادل التجاري بليون جنيه مصري عام ١٩٩٤، وارتفع عام ١٩٩٦ الى ١,٤ بليون جنيه، وبلغ ٩٣١ مليون جنيه خلال النصف الأول من السنة الجارية.

"السعودية للخدمات الاستشارية" تطرح ١٢ مشروعاً استثماراتها ١٨٠ مليون دولار في "ندوة البناء" غداً

□ الرياض – من خالد الفريان:

■ من المقرر ان يرعى وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم يماني غداً في الدار السعودية للخدمات الاستشارية في الرياض ندوة «واقع آفاق وفرص الاستثمار في صناعة مواد البناء».

وتتضمن الندوة طرح ١٢ فرصة استثمارية في مجال تصنيع الخزف والفخار والجبس والزجاج والعوازل الحرارية والصناعات الاستخراجية تبلغ اجمالي استثماراتها المقدرة ١٨٠ مليون دولار، وتحتاج الى ٩٦٠ عاملاً، وتحقق هذه المشاريع قيمة مضافة صافية قدرها ٣٢٦ مليون ريال (٨٦,٧ مليون دولار).

من جانبها تعرض وزارة النفط والثروة المعدنية السعودية خلال الندوة مشاريع مقترحة لاستخراج واستخدام خامات تدخل في تصنيع مواد البناء.

كما تقوم وكالة الثروة المعدنية بوزارة النفط بعرض عينات من خامات مواد البناء الاستخراجية الهامة وذلك في معرض مصاحب للندوة يشارك فيه ٢٢ مصنعاً وعارضاً لمنتجات مختلفة من مواد البناء.

ويشار الى ان من بين ٢٥٢٣ مصنعاً قائماً في السعودية يعمل بها ٢٣٢ الف عامل ويبلغ اجمالي تمويلها نحو ٤٧ بليون دولار، هناك ٤٧٢ مصنعاً لمواد البناء يعمل بها ٤٢ الف عامل ويبلغ تمويلها ٥,٧ بليون دولار.

ويساهم قطاع البناء والتشييد بـ ١٣ في المئة من الناتج القومي للسعودية ويتوقع ان تبلغ مساهمته ١٥ في المئة في خطة التنمية الحالية (السادسة) للسعودية التي بلغت صادراتها من مواد البناء العام الماضي نحو ٢٢٦ مليون دولار.

بعد تشكيل "صندوق التمويل الميسر" لبرنامج التوازن

مطالبة سعودية بمساواة المستثمرين المحليين بالاجانب

□ الرياض – «الحياة»:

■ عقد أول من امس في الرياض اجتماع بين الجانب البريطاني في «برنامج التوازن الاقتصادي» واللجنة الصناعية في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض لمناقشة السبل التي تمكن رجال الاعمال من المشاركة في مشاريع التوازن الاقتصادي.

وكان الجانب البريطاني خصص ضمن مشاركته في برنامج التوازن الاقتصادي في السعودية صندوقاً للإقراض تزيد قيمته على ٦٥ مليون ريال (١٧,٣ مليون دولار) اسماه «صندوق التمويل الميسر» لاعطاء «فرص تشجيعية لجلب الاستثمارات الاجنبية الى السعودية من خلال الصندوق».

وطالب رجال الاعمال السعوديون الجانب البريطاني بمساواتهم مع المستثمرين الاجانب من خلال منحهم قروضاً من صندوق التمويل الميسر على قدم المساواة مع القروض الممنوحة والمقتصرة على المستثمرين الاجانب للإستثمار في السعودية دون المستثمرين السعوديين.

وأفاد رئيس اللجنة الصناعية في غرفة الرياض سعد المعجل ان الجانب السعودي تقدم بهذا الاقتراح وان الجانب البريطاني طلب امهاله الوقت الكافي لدراسة الموضوع.

من جهته أشاد رئيس «مجموعة الزامل» في المنطقة الوسطى عبدالرحمن الزامل بدور الصندوق في جلب الاستثمارات الاجنبية للبلاد.

وقال ان المستثمر السعودي «لا يعاني من اي مشاكل في تمويل مشاريعه حيث يستطيع الحصول على قروض من جهات مختلفة كالصندوق الصناعي والمصارف»، لافتاً الى ان المستثمر الاجنبي يحتاج الى مميزات وحوافز اكبر لتشجيعه على الاستثمار في السعودية، ومؤكداً ان هذا الصندوق سيجذب كثيراً من المستثمرين الاجانب بتقديمه الخدمات الاقراضية والتمويلية، وتقليله من المخاطر الاستثمارية لدى الجانب الاجنبي.

ويدرس «مكتب التوازن الاقتصادي السعودي – البريطاني» تنفيذ ستة مشاريع جديدة في السعودية تتجاوز استثماراتها ٤٠٠ مليون ريال (١٠٦,٧ مليون دولار).

وتشمل المشاريع ثلاثة مشاريع للتنقيب واستخراج المعادن، ومشروعين هندسيين، ومصنعاً للبتروكيماويات.

يشار الى ان استثمارات برنامج التوازن الاقتصادي السعودي مع بريطانيا ناهزت ٤٠٠ مليون جنيه استرليني (نحو ٢,٤ بليون ريال سعودي).

ونفذ البرنامج اخيراً بالتعاون مع بعض المستثمرين المحليين مشروعي «الشركة الوطنية المتحدة للسكر» في جدة المتخصص في انتاج واستيراد السكر، ومصنع «جلاسكو للأدوية» في جدة، اضافة الى مشاريع اخرى مع شركة «سابك» وشركاتها ومصانعها الاخرى.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٩	,٥١٢٩	٥,٧٦٢	٤١٨,١	١٩,١٢	٤,٦٢٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣٤٩	,٤٦١٤	٣٣,٧٨	١,٥٤٥	,٣٧٣٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢١٨	,٤٧١١	٣٤,٤٩	١,٥٧٧	,٣٨١٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٨٣	٤,٥٩٠	٣٣٦	١٥,٣٧	٣,٧١٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥١٨	٤,٤٩٤	٣٢٩	١٥,٠٥	٣,٦٣٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١١٦٤	,٤٧٥٤	٣٤,٨٠	١,٥٩٢	,٣٨٤٩
الليرة اللبنانية	١٥٣٤	٢٥٩٨	٨٨٦,٧	١٢,١١	٢٦٤,٨	١٠٩٥
الجنيه المصري	٣,٣٩	٥,٧٣٩	,٥١٠٤	٣٧,٣٦	١,٧٠٩	,٤١٣٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٨	٢,٤٤٤	١٧٨,٩	٨,١٨٤	١,٩٧٨
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٣١	,٠٠١٤	,١٠٥٥	,٠٠٤٨	,٠٠١١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٤١٢	,٠٠٤٦	,١٠١٩	,٤٢١٥
الدولار الاميركي	–	١,٦٩٣٢	,٥٧٧٨	,٠٠٧٨	,١٧٢٥	,٧١٣٧
الين الياباني	١٢٦,٦٨	٢١٤,٤	٧٣,٢٠	–	٢١,٨٦	٩٠,٤٢
المارك الالماني	١,٧٣٠٥	٢,٩٣٠	–	,٠١٣٦	,٢٩٨٦	١,٢٣٥
الفرنك الفرنسي	٥,٧٩٤٥	٩,٨١١	٣,٣٤٨	,٠٤٥٧	–	٤,١٣٥
الفرنك السويسري	١,٤٠١	٢,٣٧٢	,٨٠٩٥	,٠١١٠	,٢٤١٧	–
الليرة الايطالية	١٦٩٢,٧٥	٢٨٦٦	٩٧٨,١	١٣,٣٦	٢٩٢,١	١٢٠٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٥٦	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٨١	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٧,٣١	٧,٤٣	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٦٨	٧,٧٥	٧,٨١	٧,٩٣
الين الياباني	,٢٥	,٣٧	,٢٥	,٣٧	,١٢	,٢٥	,١٢	,٢٥	,٣١	,٤٣
المارك الالماني	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٦٨	٣,٨١	٤	٤,١٢
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧	٤	٤,١٢
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤٣	١,٨١	٢	١,٨٧	٢	٢	٢,١٢	٢,٤٣	٢,٦٨
الليرة الايطالية	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٥٦	٦,٦٢	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٦٢	٥,٧٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)
ذهب	٣٠١,٧٥	٣٠٨,١٥	٣٠٨,١٥	٣١٢,٦٥	٣١٠,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٠١,٧٥
فضة	٥,٠٦	٥,٠٢	٤,٩٤	٤,٩٤	٤,٨٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣	٣٩٠,٥٠	٣٩٣	٣٩٠	٣٩١,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	تسليم ٣ اشهر ١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠
نحاس (دولار)	١٩٤٢,٥	١٩٣٥	١٩٤٨	١٩٨٣	١٩٥٣	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٦٨,٥	٢٠٠٠	١٩٦٩
الومنيوم (دولار)	١٦٢٨	١٦٠٧	١٦٠٣,٥	١٦١٣	١٥٩٣,٥	١٩٥٥	١٦٣٥	١٦٢٩	١٦٤٠	١٦٢٢
زنك (دولار)	١١٥٨,٥	١١٦١	١١٦٩,٥	١١٧٧	١١٧١	١١٨٤	١١٨٦	١١٩٥	١٢٠١,٥	١١٩٥
نيكل (دولار)	٦١٣٠	٦١٢٠	٦١٧٠	٦٣٤٥	٦١٨٠	٦٢٢٥	٦١٩٠	٦٢٦٠	٦٤٢٠	٦٢٧٠

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٧ ١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١١/١٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ
دبي	١٩,١٠	١٨,٩٥	١٨,٧٥	١٨,٨٠	١٨,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,١٠	١٩,٧٥	١٩,٦٥	١٩,٦٠	١٩,٦٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٢٠	٢٠,٨٥	٢٠,٥٥	٢٠,٥٠	٢٠,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٧٥٠	٥,٩٠٦٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٠٩	١٠٠	١٠٢,٠٩	١٠٠,٥٩
العائد	٥,٧٢	٥,٧٥	٥,٨٤	٦,٠٨

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧ ١١/١٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٦,٥	٣٠٨,٤	كانون-١ ٩٧
بن (دولار)	١٦٤٨	١٦٤٠	كانون-٢ ٩٨
كاكاو (جنيه)	١٠٣٧	١٠٤٠	كانون-١ ٩٧
قمح (جنيه)	٨٢	٨١,٧	كانون-٢ ٩٨
شعير (جنيه)	٨٣,٢٥	–	تشرين-٢ ٩٨
صويا (دولار)	٢٣٤,٣	٢٣٨,٦	كانون-١ ٩٧
بطاطا (جنيه)	١٣٦	١٣٤	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/١٤	١١/١٣
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٧	١٣٧
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,٠٦٩	١,٠٦٩
الجزائر	دينار	٥٦,٩٦	٥٦,٩٦
المغرب	درهم	٩,٤٥٩٥	٩,٤٥٩٥
موريتانيا	اوقية	١٦٥,٥١	١٦٥,٥١
السودان	دينار	١٤٢,٩٠	١٤٢,٩٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٣٣,٣٠	٣٣,٣٠
سنغافورة	دولار	١,٥٧٤٠	١,٥٧٤٠
تايوان	دولار	٣٠,٩٣	٣٠,٩٣
تايلاند	بات	٣٧,٩٢	٣٧,٩٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦٣٤	,٨٦٣٤
اليونان	دراخما	٢٧٠,٠٣	٢٧٠,٠٣
اسبانيا	بيزيتا	١٤٥,٤٠	١٤٥,٤٠
الفرنك الافريقي	–	٥٧٥,٦٠	٥٧٥,٦٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٧٥,٦٠	٥٧٥,٦٠
استراليا	دولار	١,٤٤١٩	١,٤٤١٩
كندا	دولار	١,٤٠٨٥	١,٤٠٨٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٣٧	,٧٣٣٧
قبرص	جنيه	,٥٠١٠	,٥٠١٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت (١٩٩٧/١١/١٤)

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الأول	١٣.٥	١٣.٥	٢٠٦٥٥	٢٥٥٤٩٨	١٢٧١٧٧	١٩٩٧-١١-١٣
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الأول	١٣.٧٥	١٣.٨٧	٢١٢٢٩	٢٠١٢٨٢	١١٩٠٣٠	١٩٩٧-١١-١٣
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٣.٣٧	١٣.٦٢	٢٠٨٤٦	٢٧٧٦١٨	١٤٥٢٩٧	١٩٩٧-١١-١٣
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٣.٧٥	١٤	٢١٤٢٠	١٣٦٦٦٧٩	١٣٦٦٧٩	١٩٩٧-١١-١٣
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	٢١.٥	٢١.٥	٣٢٨٩٥	٦٢٨٧٤	٣٥٠٠٠	١٩٩٧-١١-١٣
بنك عودة «جـ»	٣٠.١٢	٣٠.١٢	٤٦٠٩١	٢٨٣٨١	٢٦٨٨١	١٩٩٧-١١-١٣
بنك بيروت «جـ»	٦.٥	٦.٥	٩٩٤٥	٦٣٤٦٣	١٩٥٢٥	١٩٩٧-١١-١٣
شركة الترابة اللبنانية	١,٣٧	١,٤٣	٢١٩٩	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	١٩٩٧-١١-١٣
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	–	١٠٥١٩	–	–	١٩٩٧-١١-١٣
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٣.٥	–	٥٣٥٥	–	–	١٩٩٧-١١-١٣
شركة اترنيت	١,٩٣	١.٩٣	٢٩٦٤	٧٧٥٥٤٠	١٠٠١٠	١٩٩٦-٠١-٢٢
يونيسيراميك (لحامله)	١.٧٨	–	٢٧٢٥	–	–	١٩٩٧-١٠-٢٩
يونيسيراميك اسمي (أ)	–	–	–	–	–	١٩٩٧-١١-١٣
						١٩٩٧-١١-٧

الاثنين ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٧ رجب ١٤١٨هـ العدد ١٢٦٨٠
AL-HAYAT MONDAY 17, NOVEMBER, 1997 ISSUE NO 12680

آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

مباراة النظم... والشعر

■ يوم الجواهري الذي شهدته بيروت قبل ايام يستحق اكثر من وقفة ليس لأن المكرّم هو احد الكلاسيكيين الكبار بل لأن ذاك اليوم استحال الى ما يشبه تلك السوق التي سمّتها العرب قديماً سوق عكاظ. فالشعراء الذين لبّوا الدعوة بدوا كأنهم أتون الى مباراة عرفوا كيف يستعدون لها. وكان يكفي ان يُدرج اسم سعيد عقل في عداد الشعراء المدعوّين لتغدو المباراة شاقة وعلى قدر من الصعوبة.

ففي عصرنا الراهن لم يبقَ من يجاري شاعر «قدموس» منبرياً ومن يضاهيه في الصنيع العروضيّ ولا سيما بعد غياب بعض الشعراء المنبريين الفحول من امثال الأخطل الصغير وأمين نخلة وعمر ابو ريشة وسواهم (...). وأطرف ما في سعيد عقل انه كلما صعد منبراً بايع نفسه أمارة الشعر التي لم يبقَ من ينافسه عليها. وهو يعلم كل العلم ان ما من شاعر اليوم يستطيع ان يبايعه تلك الامارة او هو في حجم مبايعته اياها. وهكذا لا يتوانى سعيد عقل عن تقريظ نفسه في القصائد التي يلقيها في سواه. فهو أجدر من مدح نفسه بل اجدر من قارن سواه بنفسه ليرفع من شأنه.

كان على الشعراء اذن ان يعدّوا العدة وأن يتأهبوا لمثل هذه المناسبة التي اعادت الى الذاكرة تقليداً بات نادراً وقديماً بعض القدم. وكان على شاعر هو رائد من رواد الحداثة، واقصد عبد الوهّاب البيّاتي، ان يستعيد فن القريض بعدما انقطع عنه فترة طويلة من اجل ان يجد حيّزاً ولو ضئيلاً لصوته في غمرة الاصوات الكلاسيكية ومن اجل ان يصل الى الجمهور بسهولة. لكن قصيدة البيّاتي لم تف غرضها فبدت عادية وغير حماسية نظراً الى «دالية» سعيد عقل التي حظيت بنجاح كبير. وكذلك تخلّى سعدي يوسف عن قصائده النثرية وعن ثورته الخاصة واستهلّ قصيدته الحرّة ببعض ايقاع «الخبب» ثم استسلم كلياً للشعر العمودي في قصيدة «رائية» قصيرة لم تثر الحماسة المفترضة تبعاً لنبرته المجروحة والحزينة. وسعدي يوسف هو اولاً وأخراً شاعر غير منبريّ على رغم جذوره الضاربة في حقل الشعر الكلاسيكي. وكان من الصعب عليه ان يفرض صوته في «مباراة» قائمة على المغالاة والجهارة وعلى الحماسة وحسن الأداء واللفظ.

ترى لو لم يتغيّب الشاعران ادونيس ومحمود درويش عن الاحتفال هل كانا سيلقيان قصيدتين عموديّتين أم انهما ما كانا ليتراجعا عن موقفهما وعن شعرهما الحديث والحرّ؟ وهل كان في امكان شاعر «جماهيري» كمحمود درويش ان يستأثر مثلاً بما يستأثر به سعيد عقل في مناسبة عكاظية مماثلة؟ طبعاً لا. فالمناسبة هذه لا تليق إلا بشاعر منبريّ مثل سعيد عقل، بل هي لأمثاله من الشعراء الذين يجيدون الخطابة شعرياً ويجيدون فن الإلقاء في ما يفترض من اداء وتبختر. ثم ان جمهور مثل هذه المناسبات غالباً ما يبحث عن قصائد تطربه وتدغدغ أذانه بجزالتها وفصاحتها «المنتصرة»، وغلوّها فيطلق الآه تلو الآه. وهو جمهور بات نادراً ندرة شعرائه وقصائدهم العموديّة في زمن كاد يطغى الشعر الحديث على المنابر أياً كانت.

ولئن عرف سعيد عقل كيف يكون سيد المنبر باطلالته الشامخة وصوته الذي لم تجرحه السنون، فان قصيدته المصقولة صقلاً والمنحوتة برهافة وبراعة بدت كأنها تتوجّه الى الأذن اكثر مما الى القلب او المخيّلة. وقد نجح عقل كعادته في ادائها متلبساً دور الممثل نفسه ومستخدماً صوته ويديه بجرأة هي اقرب الى الوقاحة الجميلة.

إلا ان من يسمع سعيد عقل يلقي قصيدته بنفسه لا يستسيغ قراءتها منفرداً فهي تفقد لدى القراءة الكثير من رهبتها وجماليتها وطريبّتها. فالشاعر يسم شعره اكثر مما يسمه شعره. بل ان شعره يكتسب، حين يلقيه هو بنفسه، طابعاً أخر يصعب التعويض عنه. وليست قصيدة سعيد عقل وحدها التي تفقد تلك «الهالة» بل معظم القصائد العمودية التي تُنظم في المناسبات.

وإذا لم تترك منبريّة سعيد عقل أية فرصة للشعر الحديث والشعر الحر فماذا تراها ستترك للخطابات النثرية التي سعى اصحابها في ذاك «اليوم» الى قراءة الشاعر المحتفى به بتأنٍ ورزانة؟ كم يغدو النثر باهتاً على المنبر حين تزاحمه القصائد العمودية وكم يبدو اصحابه مهما بلغ شأوهم، خفرين امام بعض الشعراء الذين يقتحمون الجمهور اقتحام الفاتحين!

ويوم الجواهري في بيروت كان بحق من الايام النادرة التي شهدت لا على حياة القصيدة العمودية وأنما على انقراضها. فالشعراء الذين يجيدون فن النظم باتوا يُحصون على الاصابع وكذلك جمهورهم الذي اضحى قلّة قليلة. اما المناسبات فهي بدورها اصبحت نادرة يتحيّنها الشعراء والجمهور معاً.

اما القصائد التي تلقى على المنبر فهي قصائد منبرية تظل تطنّ في أذان جمهورها وتظل مادة يتندر بها بعض الذين رافقوا المبايعات الشعرية والمنابر في أوج ازدهارها... وما أقل هؤلاء في عصرنا.

عبده وازن

الشعراء المهجريون او رواد الحداثة المنبوذون

أمينة غصن *

■ قال ادونيس في كتابه «صدمة الحداثة» (١٩٧٨): «ان الحداثة بدأت سياسياً بتأسيس الدولة الاموية، وبدأت فكرياً بحركة التأويل. فقد كانت الدولة الاموية نقطة الاصطدام الاولى بين الدين العربي والثقافة غير العربية: الآرامية - السريانية (الشرقية) من جهة والبيزنطية - الرومية (الغربية) من جهة ثانية. وكانت الخلافة في مستواها الديني - السياسي، على الاخص، الحقل المباشر الاول للتعارض بين القديم والمحدث. فالخلافة استمرار للاصل يزيد في تأصيله والاساس فيها الاتباع لا الاجتهاد او الابداع.

ومبدأ الحداثة، من هذه الناحية، هو الصراع بين النظام القائم على القديم، والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام. وقد تأسس هذا الصراع في اثناء العهدين الاموي والعباسي حيث نرى تيارين للحداثة: الاول سياسي - فكري ويتمثل في الحركات الثورية ضد النظام القائم، بدءاً من الخوارج وانتهاء بثورة الزنج مروراً بالقرامطة والحركات الثورية المتطرفة. ويتمثل من جهة ثانية في الاعتزال والعقلانية، وفي الصوفية على الاخص. اما التيار الثاني الفني فكان يهدف الى الارتباط بالحياة اليومية كما عند ابي نؤاس والى الخلق لا على مثال كما عند ابي تمام. لأن الاتجاه الاول يلغي الارستقراطية في الحكم، في حين ان الاتجاه الثاني يلغي عصمة الاوائل في الفن.

هذه الحداثة التي يرى ادونيس انها ضاربة في عمق التراث العربي يعود نديم نعيمة في كتابه «الحداثة والتراث» (الصادر عن دار نوفل ١٩٩٧) ليقول فيها: «يندر، بل يستحيل اليوم ان نذكر الحداثة في اي وجه من وجوه الحياة من غير ان يقترن ذكرها بصورة الغرب الحديث كما تجسده أوروبا وما تفرّع عنها الى أميركا الشمالية. فانت من الحداثة على قدر قربك او بعدك من النموذج الغربي. لذا، فان نرغب او ان يرغب غيرنا من الشعوب المتخلفة بدخول عالم الحداثة بالمعنى الذي صنعه او يصنعه الغرب، يعني ان نتبنى ماضي هذا الغرب الحديث، وخطّ سير تراثه الذي افضى به الى هذا الحاضر. وهذا بالضبط ما يضعنا اليوم كشعوب متخلفة بالمقياس الحضاري الغربي المعاصر امام الخيار المصيري الاصعب: اما ان نختار الحداثة بمفهوم الغرب المعاصر فنستبدل تاريخنا بتاريخه وخط سير تراثنا بخط سير تراثه، وفي ذلك ما فيه من تنكر للذات وضياع للهوية وطمس لمعالم التاريخ. او نتشبث بماضينا وخط سير تراثنا صوناً للذات وحفاظاً على الهوية، وفي ذلك ما فيه من تنكر للحداثة ورفض للمعاصرة ونبذ للحاضر. اما ان نحاول الامساك بالطرفين معاً، فنكون محدثين بالمعنى الغربي من جهة، وتراثيين بالمعنى العربي المشرقي من جهة ثانية، فامر يفضي بنا كما هو واقع الحال في تاريخنا المعاصر الى ان يفلت الطرفان من ايدينا ونخسرهما معاً» (ص ٥ - ٧).

لكن الغريب في الامر هو ان هذه المحاولة العبثية ذاتها للامساك بالطرفين معاً هي التي طبعت الفكر العربي والاسلامي منذ عبدالرحمن الجبرتي صبيحة احتكاكنا المباشر بعالم الحداثة وحتى عشية القرن العشرين. فطالما ان الاسلام في مقوماته ومقومات تراثه ثابت وناجز، في حين ان العقل والعلم والمدنية في المقابل هي جميعها متحركة ابداً ومحتاجة الى مزيد، عرفنا اي مفارقة عبثية هي مفارقة المزاوجة والربط بين الطرفين.

لعلّ هذه العبثية عينها وهاجس الخروج نهائياً منها هي التي دفعت مفكراً كطه حسين الى ان يدعو لعلمنة النظرة الى التراث اذ قال: «علينا ان نصبح أوروبيين في كل شيء، قابلين ما في ذلك من حسنات وسيئات... علينا ان نسير سيرة الاوروبيين ونسلك طريقهم...».

الى هنا ويأتي سؤال نديم نعيمة الكبير: «أمحتوم على ابن هذا المشرق العربي الا يستطيع الخيار الا بين شيئين اثنين لا ثالث لهما: فإما ان يختار الحداثة بالمعنى الغربي فينتهي به الامر الى التنازل عن هويته وشخصيته وتراثه، وإما ان يلزم هويته ويرفض الحداثة بالمعنى الغربي ويقضي على نفسه بالتخلف؟

«ان العرب اليوم وطوال القرنين الاخيرين ليسوا، على الرغم من ماضيهم، اهل حضور وحداثة، ولا يد لهم في صناعة العصر، يعني ان لهم تاريخاً وليس لهم تراث، لأن الحداثة ليست شيئاً تتبناه الشعوب بل شيء تكونه. فإذا كان لنا ان نجزم بأن ما يمكن اعتباره تراثاً عربياً - هو كل ما افرزته او تعاطته او طوّرته خلال التاريخ هذه المساحات التي تغطيها العربية اليوم - انما ينتظمه ويضفي عليه هويته المميزة، مجرى مركزي متواصل واحد يغيب ثم يعود ويبقى هو اياه لا يتبدل: انه المجرى الابراهيمي في هذا المشرق العربي من بلاد ما بين النهرين الى الجزيرة امتداداً عبر فلسطين حتى حدود انطاكية. خط منطلقه في بعض ابرز سماته عالم لا كالذي تتبدى رسومه في الالياذة او الاوديسة بل كالذي يرتسم في سفر التكوين: الحدث الرمز او الحدث الام، انه آدم العملاق ايماناً وروحاً، آدم المصارع بكل طاقاته الايمانية والروحية وبعناية إلهية، لتذليل جميع قوى الشر في النفس، التي تحول دون عودته لا الى دياره الزمنية بل من سقوطه الزمني الى دياره العدنية التي أخرج منها، واستعادة حقه بالعيش فيها مظللاً بالرضى في حضرة الله» (ص ١٨).

فالمقصود بالنظرة العربية الابراهيمية ان الوجود في جوهره واحد لا اثنان، وان ثنائية تبدو فيه وفي سائر اشيائه، وأبرزها الانسان، لا تعود الى كونه مزدوجاً بل الى انه وجود واحد وقد تعرّض منذ البدء لجرح كوني رهيب بضعه الى فلقتين متباعدتين يُرجى لهما ان تعودا الى براء. ولما كان الشاعر ابن تراثه، فهو ابن هذه الذات الابراهيمية التي تجمع بين الزمني واللازمني معاً، انها الذات التي تجعل الشاعر تراثياً من جهة وواعياً على اشد ما يكون الوعي من جهة اخرى، مكانه في المعاصرة.

من هنا فان القفزة الجدية الاولى باتجاه شعر عربي، وليس شعراً بالعربية امتد مسافة ستة قرون، قد جاءت، على ما يبدو في ذلك من مفارقة، على ايدي شعراء لا في الوطن بل في المهجر، ولا في العالم العربي بل في أميركا الشمالية.

لقد كان للمهجريين، سواء فيهم الريحاني او جبران او نعيمة او نسيب عريضة وهم بطاركة هذه المدرسة وقد تطلعوا الى تراث منشئهم بعين الغريب المشتعل حنيناً في ديار الاغتراب الى البيت والوطن والهوية، ان رأوا بصفاء منهل وبالمقارنة مع حضارة غربية غريبة هم فيها وليسوا منها، ما يشكل جوهر التراث الذيَ اليه ينتمون والذي فيه تكمن هويتهم الحضارية. «انه تراث ذو نظرة أحدية الى الكون والحياة. وهو في ضوء ذلك رسولي وخلاصي مرتكز في مقوماته الى نبي مخلص وراء. فالكلمة في هذا التراث ليست كلمة «الحرف» بل «الكلمة» المُخلصة او «اللوغوس» كما يعبّر عنها باليونانية القديمة. فهي ليست لتعبر عن الحقيقة بل لتكون هي ذاتها الحقيقة المجسدة. من هنا كانت مسيحاً او قرآناً او كتاباً. من هنا جاء الانسان الشاعر صاحب «الكلمة العربية» النابعة من روح تراثه والمتجذرة في صلب هويته ابداً مجروحاً، مشدوداً في كيانه بين قطبين متباعدين يحاول ردّ اللحمة بينهما. انه الشاعر المهجري الذي وعى ان «الكلمة» جاءت مع «الكلم» او الجرح» (ص ٥٣ و٥٤).

ولعلّ هذا ما جعل شوقي ضيف في كتابه «دراسات في الشعر العربي المعاصر» (١٩٥٩) يتوقف عند ذلك الضرب من «الحس التاريخي» عند هؤلاء المهجريين وكأن احدهم في مهجره الاميركي قد حمل في اطواء نفسه تاريخ العرب الغني مدة ثلاثة عشر قرناً او تزيد، بل حمل تاريخ الشرق كله وروحانيته فراح يسبح بين لجج شعره في زوارق شرقية عربية على رغم ما اطلع عليه من ثقافات. فجاء شعر المهجر بمثابة «مذهب جديد في الشعر» او «انقلاب» او «ثورة في تاريخ ادبنا الحديث». وقد حدد ميخائيل نعيمة من موقعه كشاعر مهجري اصول تعاطي الناقد مع هذه المدرسة الشعرية والزاوية التي منها ينبغي له ان ينظر اليها، وذلك عندما شدد في كتابه النقدي الطليعي «الغربال» (١٩٢٣) على ان الانسان وليس اللفظة الحرف هو محور الشعر وكلمته. والانسان الكلمة بهذا المعنى هو ذاك الكائن الابراهيمي كما تملي صورته على الناقد روح التراث العربي المشرقي: رؤيا مشدودة الى المطلق على الفلقة العليا من الجرح، ورجلان موغلتان في صيرورة التاريخ والزمن اي في الفلقة السفلى.

مثل هذه الرؤيا الشعرية العربية في هويتها التاريخية هي وحدها مفتاح الناقد الى سر المعاصرة في النتاج المهجري. وهي ان بدت غير مجتمعة الملامح فنياً في بعض اعمال المهجريين الشعرية الصغرى كـ«الارواح الحائرة» لنسيب عريضة، و«همس الجفون» لميخائيل نعيمة و«المواكب» لجبران و«انشودة الصوفيين» بالانكليزية للريحاني فقد تجلّت كاملة الهوية في اعمالهم الشعرية الكبرى بالمعنى غير الاصطلاحي للشعر مثل «كتاب خالد» للريحاني، و«النبي» لجبران، و«مرداد» لميخائيل نعيمة. غير ان الدراسات المهجرية على تعددها وتباينها تكاد تجمع على امر واحد وهو اعتبار الادب المهجري مدرسة قائمة في ذاتها، قال فيها كل من احسان عباس ومحمد يوسف نجم في كتابهما «الشعر العربي في المهجر» (١٩٥٧): «انها اقوى مدرسة في شعرنا الحديث تمسكاً بالقاعدة الفكرية وتمثلاً للمذهب الفني».

الا ان عدداً غير قليل من اكاديميينا ونقادنا المحدثين يتوقفون عند نقطة لاحقة في التاريخ الادبي الحديث معتبرينها بداية لظهور مدرسة شعرية من نوع جديد. فكأنهم ضمناً او تصريحاً يعتقدون بأن الموجة المهجرية بلغت مداها عند هذه النقطة فوافق جزرها كرّ موجة جديدة مقبلة بعيد الحرب العالمية الثانية وعند مطلع الخمسينات: انها بداية عهد الشباب من امثال نازك الملائكة والسيّاب والبياتي في بؤرة العراق او من امثال يوسف الخال وخليل حاوي وادونيس في بؤرة بيروت، حيث انتظمتهم كلياً او جزئياً مجلة «شعر» الصادرة سنة ١٩٥٧.

هذا التغاضي الظاهر عن صلة المهجريين بما ينسب الى حركة الشعر الحديث من تجديد ثوري يمكن ان يعتبر بمثابة اتجاه عام عند معظم الدراسات التي دارت حول هذا الشعر الى الآن. لذا قال خليل حاوي عن الشاعر الحديث: «انه يحاول ان تكون رؤياه فاتحة عصر حضاري جديد وهذا ما استطاع بعض الرواد ان يحققوه على مستوى الكلمة او الرؤيا». وينهب بدر شاكر السياب الى ان الشعر الحديث «بناء فني جديد، واتجاه واقعي جديد، جاء ليسحق الميوعة الرومنتيكية وأدب الابراج العاجية وجمود الكلاسيكية، كما جاء ليسحق الشعر الخطابي الذي اعتاد السياسيون والاجتماعيون الكتابة به». هذه وأقوال مشابهة اخرى اطلقها الشعراء المحدثون على انفسهم. ولكن السؤال يبقى يلح على نديم نعيمة في «الحداثة والتراث»: هل تخطى شعراء الخمسينات شعراء المهجر فعلاً؟ وهل هم اكثر اصالة منهم؟

ان شكل القصيدة العربية وموسيقاها ومسألة تحرير الشاعر من صرامة البحر الخليلي وتعسفية القافية كانت من اهم القضايا المحورية التي شغلت شعراء المدرسة المهجرية ونقادها. فها هو نسيب عريضة يخرج بقصيدة سنة ١٩١٧ بعنوان «النهاية»، ويرتاد بها اول محاولة بدئية في الشعر الحر اذ يقول:

«كفنوه!
وادفنوه!
اسكنوه
هوة اللحد العميق
واذهبوا. لا تندبوه، فهو شعب
ميتٌ ليس يفيق».

ونحن ان استعرضنا المقدمة المستفيضة التي وضعتها نازك الملائكة لديوانها «شظايا ورماد» وفيها تشرح المقتضيات التي دفعتها الى ريادة الانتفاضة الشعرية لتبين لنا ان المبادئ التي باسمها قامت نازك الملائكة بحركتها الرائدة «جاءت صدىً باهتاً للمهجريين لأنها تأتي بعد ثلاثين سنة او اكثر من غربال نعيمة فتبدو وكأنها مقتطفات مجتزأة منه» (ص ١٠١).

فـ«الشعر الحر» كما اصطلحت على تسميته نازك الملائكة وكما غلبت تسميته حتى الآن يبدو بالنسبة الى دعوة المهجريين للتحرر الشعري غير حرّ على الاطلاق. ففي كتاب نازك الملائكة «قضايا الشعر المعاصر» الذي هو اوسع دراسة ظهرت حتى الآن في اصولية الشعر الحر «ان الشعر الحر هو ظاهرة عروضية قبل كل شيء، وان هذا الشعر لا يستطيع ان يتحرك عروضياً الا ضمن ثمانية فقط من اصل البحور العربية الستة عشر، وان اي شعر عربي يجري على غير هذه البحور التقليدية او خارج ما استغله فيها «الشعر الحر» من امكانية تحرك محددة القواعد والنطاق ليس شعراً على الاطلاق». بل ان اي محاولة، على حد تعبير نازك لاعتباره شعراً، هي «كنب لغوي واخلاقي الى ابعد حدود الكذب» (ص ١٠٤). وهكذا تستقيم حركة «الشعر الحر» اسلوباً عروضياً بالمعنى الخليلي الدقيق، الى جانب اسلوب الموشح والارجوزة والبند، والقصيدة التقليدية بأبياتها المتساوية الشطرين.

وانه لطريف حقاً ان نقابل بين مثل هذا الكلام يصدر سنة ١٩٦٢ في اصولية حركة اعتبرت ثورة في الشعر العربي الحديث وبين كلام آخر لنعيمة هو في اساس الحركة المهجرية صادر سنة ١٩١٣ ومعلن بحزم «ان العروض جميعاً ليست من مستلزمات الشعر. فلا مناص لنا من الاعتراف بأن القافية العربية السائدة الى اليوم ليست سوى قيد من حديد نربط به قرائح شعرائنا وقد حان تحطيمه من زمان» (ص ١٠٤).

من هنا محاولات المهجريين منذ العقد الاول من هذا القرن كتابة «الشعر الحر» الذي كان امين الريحاني منذ العام ١٩٠٧ اول من ادخله بمفهومه الحقيقي الى العربية.

اما ان الريحاني هو اول من ادخل «الشعر الحر» الى العربية فلأنه سنة ١٩١٠ خلافاً لنازك الملائكة سنة ١٩٦٢، وللذين خطوا خطوها، كان يعرف جيداً بفضل ثقافته الغربية الاصيلة حقيقة هذا الشعر والمقصود حقاً بتسميته. فالذي تسميه نازك «الشعر الحر» ليس على الاطلاق شعراً حراً، فهي لا تفقه حقيقته بل تعتبره «نثراً» او «بدعة» او «كذباً»، بل «نكسة فكرية وحضارية». وانها لمفارقة حقاً ان يكتب امين الريحاني سنة ١٩١٠ «يدعى هذا النوع من الشعر الجديد بالفرنسية Vers Libres، وبالانكليزية Free Verse، اي الشعر الحر الطليق وهو آخر ما توصل اليه الارتقاء الشعري عند الافرنج وبالاخص عند الانكليز والاميركيين» (ص ١٠٦ و١٠٧). ولقد توصل المهجريون الى مبدأ تحرر الشاعر من القيد اللغوي اذا لزم الامر بحيث يكتب بالعربية المحكية مكان الفصحى تحت وطأة ما يمكن ان يحسه من ضرورات تعبيرية.

اخيراً يتضح مما تقدم ان حركة الشعر الحديث لم تكن الثورة المستحدثة في موضوع موسيقى الشعر ولغته وبنائه كما اعتبرها اصحابها وكما انقاد اليهم معظم الدارسين، انما الثورة الحقيقية الاولى في الادب العربي الحديث هي الثورة المهجرية. حتى ان نازك الملائكة، وهي الاوسع تنظيراً في زمانها في مبنى هذا الشعر، تبدو بالنسبة الى الانطلاقة المهجرية متزمتة ومحافظة. فالادب المهجري ادب تربى على «الكلمة المخلّصة» او «الكلمة الانسان»: انها الاستشراف في البطل المهجري الذي يُفترض ان يأتي انبثاقاً منه واعلاناً عنه وانطلاقاً من حقيقة كونية مقيمة فيه.

* كاتبة لبنانية.

تحت مظلة فرمانات الرقابة العربية

تائهون في قرية العالم

نازك الأعرجي*

■ في عصر الصحون اللاقطة يجد مشاهد التلفزيون العربي نفسه في أحد جانبين: إما انه يمتلك الصحن السحري، فهو يمضي الوقت في كبس الأزرار والتنقل بين عشر او عشرين محطة ارسال فضائية ليشاهد نتفاً من برامجها من دون ان يستطيع اختيار أي منها لكثرتها وشدة تشابهها. أو انه لا يمتلك صحناً فيجد نفسه في احد جانبين: إما ان يكون سعيد الحظ بالتقاط أربع او خمس قنوات لدول مجاورة، أو ان يكون عاثر الحظ فلا يجد سوى قناة أو قناتين محليتين تمسكان بخناقه وتجبرانه على مشاهدة المقرر الزاخر - بالاضافة الى أشياء اخرى ليست موضع حديثنا - بالدراما العربية، المصرية خصوصاً، والقليل من الدراما الاجنبية. وفي هذه الحالة يكون في احد جانبين: إما ان يستسلم لقدر الدراما العربية التي تواصل اللت والعجن منذ عقود، أو ان يمارس «التبصير» وهو يشاهد دراما اجنبية يبدع الرقيب في تقطيع أوصالها وتنقيتها حتى تصبح كالماء الزلال، لا لون ولا طعم ولا رائحة. وكلما تساءلنا عن سرّ الرقابة القاسية على الافلام والمسلسلات الاجنبية قيل لنا ان ذلك من أجل الحفاظ على قيمنا وتقاليدنا من أخطار الفلتان الذي يشيع في الدراما الغربية التي صنعت لمجتمع لا يعبأ بالمحاذير والمحظورات، الامر الذي قد يكون له دور مدمر في مجتمعاتنا...

وما يثير الدهشة ان واضعي بنود الرقابة لدينا يرون مجتمعاتنا، إما شديدة الانسجام بالغة الرضى بالمقدر والمكتوب، أو بالغة التوتر والهشاشة، قاصرة الادراك متأهبة للانقلاب على قيمها ومعاييرها بتأثير فيلم أو مسلسل. وفي الحالين هم يواصلون حرمان المشاهد من نعمة بلوغ سن الرشد، وذلك بإغراقه بالدراما العربية التي ادرك منتجوها قوانين اللعبة فتجنبوا المساس، ليس بالخطوط الحمر فقط، بل وجميع ألوان الخطوط ضماناً للتسويق. وعلى الجانب الآخر ظلت الدراما الاجنبية تمر من ثقب الإبرة كما لو انها سموم او مخدرات او مواد متفجرة.

فهل حقاً يفضل المشاهد العربي الدراما العربية لأنها تعفيه من الانشداد الى الترجمة مثلاً، أو لأنه يجد نفسه فيها؟

أنا أفضل مشاهدة أي مسلسل اجنبي على مشاهدة أي مسلسل عربي، وما لم يكن الفيلم العربي، أو المسلسل، يوحي بمستوى رفيع بدلالة اسم مؤلفه أو مخرجه أو ابطاله، فأنا أفضل عليه أي فيلم او مسلسل اجنبي. ففي الأقل يمكنني التمتع بروعة التصوير وحساسية الحوار وحرفية الاخراج والتمثيل... ان اشاهد مطاردة متقنة، أو حادث اصطدام يبدو لي حقيقياً، أو حتى عراكاً وقتلاً جيدي الاداء!

تكاد موضوعات المسلسلات الاجنبية ان تنحصر الآن في موضوع إقرار العدالة. فهناك دائماً جرائم يتم الكشف عن مرتكبيها ومعاقبتهم إن أمكن. ومعظم الافلام كذلك. وان كان خط واسع من الانتاج السينمائي التلفزيوني الغربي يركز منذ اكثر من عقدين على قضايا الأسرة ومشكلات الأجيال الشابة أو الطفولة المعنّبة بسبب غياب احد الوالدين او اشكاليات علاقتهما.

أي ان المسلسلات والافلام الغربية اصبحت تنافس العربية في الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية، لكنها تمتاز عليها - بالاضافة الى تطور تقنيات الانتاج - بالقدرة المتناهية على الكشف. فالغربيون كما يبدو ليس لديهم أعداء يتصيدون لهم الاخطاء ويدفعونهم الى التستر عليها خوفاً من الفضيحة، أو لمجرد حرمان العدو من التشفي من الواقع الذي يفترض به ان يكون نقياً صافياً لا تعكره سوى المشكلات العابرة، وسوى المارقين الذين ينفذون مؤامرات الاعداء للنيل من... ومن... ومن؛ على رغم ان واقعنا يرقد على معضلات وإشكالات غاية في التعقيد والخطورة، كما هي حال واقع الشعوب الأخرى، لكننا لا نملك التصدي لها، ولا نطيق خطاباً «غريباً» يمكن ان يومئ إليها من قريب أو بعيد.

فالافلام والمسلسلات العربية تجتر منذ سنوات أو عقود موضوعات محدودة، ما أن يبدأ بأحدها فيلم أو مسلسل حتى تنسج على منواله عشرات المسلسلات والافلام. فمن موضوع مشكلات الانفتاح الى موضة غلاء الشقق الى انهيار البنايات، الى المخدرات... الى... الى...

ثم سرعان ما ابتلي المشاهد بتقنية المحاور المتعددة للمسلسل الواحد تقليداً للمسلسلات الاميركية الشهيرة: دالاس، داينستي، فالكوت كريست... الخ. اسر متعددة وأماكن كثيرة وأحداث بالكاد ينجح السيناريست والمخرج في ربطها ربطاً درامياً مبرراً ومشوقاً. وصارت المسلسلات تطول وتطول، وتتشابه بلا هوادة. والأدهى من ذلك تكرار الوجوه الذي يضيع على المشاهد قدرته على المتابعة، خصوصاً غياب تميز الموضوع او المشكلة او المعالجة.

ففي رمضان الماضي مثلاً، فشلت في تتبع حلقات أربعة مسلسلات تضمنها منهاج التلفزيون، بل وفشلت في متابعة اي منها. فقد كان هناك خمسة أو ستة من الممثلين والممثلات يشاركون فيها جميعاً، والموضوع يكاد يكون واحداً: رجل متنفذ بالغ القسوة والجشع، يظهر مرة في هيئة عمدة، ومرة في هيئة صاحب شركة استثمار، وأخرى في هيئة زعيم عصابة، ورابعة في هيئة رئيس تحرير صحيفة. والمرأة اثنتان: واحدة متجبرة واخرى مستلبة. فالمتجبرة وهي العشيقة او الشريكة او المنافسة. والمستلبة هي الزوجة أو الأخت أو الموظفة التي يتعين عليها ان تضحي بأعز ما تملك لتستطيع ان تواصل العمل والحياة؛ والمشاهد تكاد تكون قد صورت في الفيلات أو الشقق نفسها. وفي النهاية عجزت عن التعرف على شخصيات أي من المسلسلات، فمن تكون رغدة في التاسعة وما الذي تنقلب عليه في الحادية عشرة، وما الذي كانت عليه في السابعة. ومحمود الجندي وكمال الشناوي وميمي جمال، وعشرات الأسماء التي تواصل الإقامة في الاستديوهات والتنقل بين مراكز الانتاج بلا هوادة، وربما من دون ان تحصل على حصتها من النوم. ولا يهمهم ان يعرفوا عمّ يدور الفيلم أو المسلسل الذي يمثلونه، وفي الغالب لا يجدون الوقت لمشاهدته كاملاً في النهاية، فيتركون لنا شرف النهوض بهذه المهمة.

سئل احد الممثلين مرة كيف يوفق بين الاعمال التلفزيونية والسينمائية هائلة العدد التي يشارك فيها ويقوم ببطولة اكثرها، فقال انه لا يُوفق، بل يترك المخرجين يوفقون، فهذا شغلهم. اما شغله فهو أن يوافق فيدخل مكان التصوير مستعجلاً، يضعون له «شنباً» ويقولون له ان دوره هو كذا وكذا ويعطونه ورقة الحوار، يحفظها على عجل، يؤدي المشهد ثم يسارع الى مكان تصوير آخر فيجدهم في انتظاره، يضعون له لحية، ويلبسونه قفطاناً ويذكرونه بدوره وحواره، ثم الى استوديو آخر حيث يلبسونه معطفاً وقبعة، ثم الى استوديو آخر حيث ينتظره «مايوه سباحة»... الخ... الخ!

إننا جميعاً نهجو المسلسلات والافلام العربية - عدا النتاجات النادرة جداً والمتباعدة جداً - ولطول ما شاهدنا وكابدنا في المشاهدة فقد تحولنا الى نقاد ماهرين. وفي الواقع ان كل مشاهد هو ناقد حساس ومرهف ما لم يكن لا مبالياً، أو قد تعود فتح جهاز التلفزيون من دون هدف، بل لمجرد الاستئناس بوجوده كما لو انه كائن حي مقيم في البيت.

ولكن ما ان يعرض مسلسل اجنبي، وبخاصة اذا ما كان طويلاً، حتى ننبري لترصد مساوئه وأخطاره القاتلة، حيث نتحول الى اجهزة رقابة وشرطة آداب وعلماء اجتماع ومربين فاضلين، وننطلق المواعظ والتحذيرات. هذا المسلسل يخرب أخلاق الشباب، وذاك المسلسل يرسي أفكاراً هدامة، وذاك يومىء من طرف خفي الى اشاعة «الموبقات». وكان المجتمع - أي مجتمع - بيضة نيئة يمكن «فعصها» بأصغر نقرة على قشرتها. ولا يلبث ضيقنا ان يبلغ منتهاه فترفع الاصوات مطالبين بمنع عرض المسلسل حماية للأجيال من الفساد!

قبل اقل من عام نشبت ضجة إعلامية حول مسلسل عنوانه «الجريء والجميلة» في أحد البلدان العربية. ومن عجب ان مهاجمي المسلسل والمطالبين بمنع عرضه تراوحوا بين محافظين متزمتين وتقدميين، غير ان حجتهم كانت واحدة: هذا المسلسل يخرب أخلاق الشباب ويثير الاضطراب في المجتمع! واوقف عرض المسلسل بالفعل فصار الناس يواصلون مشاهدته على قناة دولة مجاورة!

فهل حقاً ان بإمكان مسلسل ان يشيع الخراب في مجتمع ما؟

لقد عاصر وصول التلفزيون الى البلدان العربية في الخمسينات طفولة جيل استوى شاباً في الستينات، وأجيالاً أخرى شبت في السبعينات والثمانينات. فلم تعمل المسلسلات والافلام الاجنبية على إفسادها على رغم ان التلفزيونات كانت تعرض افلاماً ومسلسلات تطرح مفاهيم وأفكاراً وعلاقات أشد تصادماً مع السائد في المجتمع أنذاك، مما تعرضه اليوم. وعلى حد ما تسعفني الذاكرة فإن كل ما كان يعرض - ما عدا مسلسل الحصان «فيوري» والكلبة «لاسي» - كان يومىء ومن طرف غير خفي الى قيم ومعايير غربية. فالنتاج نتاجهم ونحن مستوردون ومستهلكون، وما دمنا قد وجدنا انفسنا في موقع لا نستطيع معه إلا اللحاق بالركب وتأسيس محطات بث تلفزيوني، فلم يكن لنا مفرّ من حشو ساعات البث الطويلة بالنتاجات الغربية. وذلك سواء بسواء كما هي الحال مع مفاصل الاستهلاك الاخرى: تقنيات، علوم، صناعات، مناهج دراسية، ملابس، أغنية... الخ!

فلماذا نخاف على انفسنا وكياناتنا الاجتماعية من فيلم أو مسلسل ولا نخاف عليها من طغيان التقنيات والاعلام وطرز الحياة؟

إن الغربيين يعالجون واقعهم في الدراما، ولا يخشون تبعات تفكيك ذلك الواقع وإظهار مساوئه على السطح، فهذا شأنهم، اما نحن المستهلكون و«المتفرجون» فلا يمكننا قطعاً ان ننقل عنهم تلك المساوئ - بالمناسبة لماذا لا يفترض المتشددون باننا قد ننقل الايجابيات أيضاً - ذلك ان المعايير الفكرية والاجتماعية لا يمكن تناولها من رفوف السوبرماركت وإدخالها منظومات ليست مستعدة لها. إنها نتاج مئات السنين من الممارسات الجمعية والضوابط الصارمة التي تملك القدرة على الإشارة بالموافقة أو الرفض من دون ان نعي آليات ردعها.

يقولون: ان الناس لا يلتفتون الى النتائج، بل الى الممارسات التي تبدو على الشاشة جذابة ومغرية بالتقليد.

وهذا امر عجيب، إنه في الواقع مجرد تغطية على الهاجس الاساسي المتمثل في الرغبة العامة بالوصاية على العقول وسجنها في «حاضنات الخداج»، كما لو أن اصحابها أطفال دائمو الطفولة، أو متخلفون عقلياً، او سفهاء لا قدرة لهم على التمييز.

إن أجيالاً عاصرت وانغمرت في موضات الميني جوب والبيتلز والروك اند رول و«غرة» القس بريسلي وشارلستون، واغراءات مارلين مونرو وبريجيت باردو، وضياع الهيبيز... غير ان تلك الاجيال من الشباب العرب ساهمت، بل صنعت الخميرة الفكرية والثقافية الأساسية والوحيدة التي ما تزال تستند الى منجزاتها ورموزها: «حقبة الستينات»، وان الآلاف، بل عشرات الألوف من شبابها وشاباتها ألقوا بانفسهم في أتون صراعات وتحديات حقبة السبعينات. يا له من جيل فاسد إذن؟

إن أعجب ما في الأمر ان هؤلاء الأوصياء لا يدركون حقيقة ان العالم لم يعد اقطاعات يمكن عزلها عن بعضها البعض بشرطة تقف على الحدود فتمنع دخول التأثيرات المرفوضة.

فقد ينجحون في منع فيلم أو مسلسل من العرض في مكان ما، لكن المشاهد صار بإمكانه، بكبسة زر ناعمة ان يشاهده - أو ان يشاهد ما هو اكثر منه إثارة - على قناة أخرى.

فما الذي سيفعله هؤلاء الأوصياء حين يتحول البث التلفزيوني خلال سنوات الى ما يشبه البث الاذاعي انتشاراً ووصولاً الى المتلقي؟

أليس علينا في النهاية ان نثق بأنفسنا وان نحترم عقولنا وان ننبذ عقلية الوصاية على الأدمغة والأذواق، وان نبحث عن وسائل اخرى لمعالجة معضلة كوننا جزءاً من هذا العالم الذي تحول نهائياً الى قرية صغيرة... والى «ظاهرة اعلامية»؟

* كاتبة عراقية.

جماعة «الرؤية الجديدة» يعرضون في عمان

الفن إذ يؤكد الهوية والخصوصية

مي مظفر

■ في العام ١٩٦٩ أصدر عدد من الفنانين الشباب بياناً حمل عنوان «الرؤية الجديدة»، أعلنوا فيه عن موقفهم من الحياة والفن من خلال دعوتهم الى ارتياد آفاق الحداثة الرحبة انطلاقاً من أرضية تاريخية راسخة. وكان هدف هذه الجماعة إيجاد معادلة متوازنة تجمع بين التراث والمعاصرة، يقيناً منهم بأن الفنان المعاصر هو الجسر الذي ينبع من جذور الماضي ممتداً الى رحاب المستقبل. كما جاء نداء جماعة «الرؤية الجديدة» ليستكمل مشروعاً فنياً قومياً، رائده، بلا منازع، الفنان جواد سليم. وهو مشروع يدعو الى تحقيق شخصية عربية قائمة على فهم للفنون العربية الاسلامية من جانب، والافادة، من جانب آخر، من التقنيات والاتجاهات الفنية الحديثة في العالم، وهذا ما دعا اليه جواد سليم وعمل على المضي به حتى وفاته المبكرة في مطلع الستين من هذا القرن. كما أن الوعي بالتاريخ والبحث عن الصلة بالماضي جاءا نتيجة شعور هؤلاء الفنانين بأن التأكيد على هويتهم يكون من خلال التأكيد على انتمائهم الى حضارات كانت الأساس في إرساء الحضارة الغربية المسيحية ونهضتها، وهو مفتاح وصولهم الى فن حديث له خصوصيته العربية. لقد كان حلماً ممتداً، وكل طموح لا بد ان يبدأ بحلم ما.

وتاكيداً لما تبنته الجماعة من موقف إزاء الحاضر والماضي، اقام افرادها سلسلة من المعارض تفاوت عدد المشاركين فيها من الأعضاء. ففي الوقت الذي انسحب البعض منهم، التحق آخرون، يجمعهم رابط العلاقات الشخصية فضلاً عن وحدة الهدف وتقارب المستوى الفني.

لقد مضى على تلك الصرخة، التي كانت طليعية حقاً آنذاك، ما يقرب من ثلاثين عاماً، تقلبت خلالها الأوضاع وحل الخراب هنا وهناك في أجزاء من الأمة، وانفرط عقد الجماعات فتشتتوا في كل ركن من أركان الأرض. ومن يتطلع الى المشهد الثقافي العربي اليوم يجد أن ثمة تيارين رئيسيين يتنازعان: احدهما يدعو الى التمسك بالخصوصية، والآخر لا يرى الطريق إلا من خلال الذوبان في تيار العولمة. غير أن جماعة الرؤية الجديدة، على رغم اختلاف مواقعهم الجغرافية، يقفون بلا شك على ارضية تاريخية واحدة، يجمعهم هم واحد وهدف واحد، وجدوا انه، ربما اليوم (اكثر من أي يوم آخر) أحوج الى تأكيده إزاء التشكيك في مسألة الخصوصية والدعوة الى التمسك بالهوية. والمعرض الحالي في عمان الذي يأتي استكمالاً لسلسلة المعارض التي تقيمها جماعة «الرؤية الجديدة»، يشمل أعمالاً للفنانين: ضياء العزاوي ورافع الناصري وعلي طالب (وهم رسامون) واسماعيل فتاح (رسام ونحات) وطارق ابراهيم (خزاف). والفنانون الخمسة المشاركون هنا أعلام في سماء الفن العربي، لكل منهم اسهاماته وشخصيته الفنية، وتجربته التي تمتد الى ما يزيد على ثلاث حقب.

يعد ضياء العزاوي، الذي يقيم في لندن منذ ما يقرب من عشرين عاماً، بؤرة هذا التجمع وقوته المحركة. وهو الذي يجمع في ثقافته بين علم الآثار والفن التشكيلي، وأكثر أعضاء الجماعة ولعاً بالشعر العربي، بكل تراثه المتواصل. ولوحة العزاوي التي طالما ابهرت المشاهدين، أينما كانوا، بما تتمتع به من قدرة فائقة على تحريك المشاعر وتحريضها من خلال السحر الكامن في ألوانها الشرقية، ما زالت محافظة على شخصيتها أمينة على ايجاد خيط التواصل مع الماضي. فشخوص العزاوي المجزأة التي تحمل ملامح تاريخ أرض الرافدين واشاراته تظل حاضرة في تكويناته اليوم، فقد تفصح عن ملامحها حيناً وتشي بحضورها حيناً آخر، نظراً الى نزوع هذه التكوينات الى التجريد، بل التجريد المحض أحياناً، ومع أن ألوانه الخلابة اكتسبت، بمرور الوقت، شيئاً من الدكنة، إلا أنها ما زالت تحتفظ بخطابها التحريضي، واستعاراتها الموحية المستمدة من لغة تراث شعبي غني. وهو، في التصوير الزيتي او التصوير بتقنيات الحفر (Graphic)، لا سيما الطباعة بالحرير، يعكس روحية فنان مسكون بسرعة الحركة، قادر على اختطاف عين المشاهد.

الانتقال من تجربة العزاوي الى تجربة رافع الناصري يعني الانتقال من بيئة اجتماعية الى بيئة طبيعية. فالناصري يستوحي مشاهده من فضاء مفتوح، تتداخل أرضه بسمائه في حركة قائمة على تناغم لوني وتضاد في الشكل، يجعل الأثيري متكافئاً مع الأرضي المتكتل، ومتمماً له. وهو إذ يوغل في بحثه البصري، يمعن في تطويع خاماته وتقنياته سواء في تصويره المشاهد بمادة الأكريليك أو بالحفر. ولأنه يمارس التقنيتين على نحو متساو ومتزامن تقريباً، فإن مشاهد أعماله يجد صلة وشيجة بين الفنين، وهو ما يكشف عن سعي الفنان الى التقريب بين التقنيتين، قدر الامكان، امام المشاهد. ويظل الناصري محافظاً على موقفه الشعري في إدراك العالم المحيط به. وقد يبدو، من خلال تصويره للمشهد الفضائي، وكأنه يحاول ايجاد صلة ما بين حركة الكون وحركة الروح في إيقاع موسيقي بصري.

أما اسماعيل فتاح، فإن للرسم لديه حضوراً لا يقل اهمية عن النحت، بل كان الرسم لديه حالة من حالات الارتخاء من إعياء يعقب الجهد المضني للنحت، وحين تسنح له استراحة المحارب هذه، فإنه يصور لنا كائنات بشرية تبدو قائمة من آلاف السنين، حتى وان كانت تنتمي إلى الحاضر. فحين يرسم أشخاصه بأحجام كبيرة، تصل أحياناً الى حجم الانسان الطبيعي، فإن خطوطه التي يحدد فيها المحيط الخارجي لهذه الأشكال، لها من القوة ما يوحي بأنها نحت على الورق. أما وجوهه، وجوه النساء خصوصاً، فهي صارخة في تعبيرها. ذلك لأن ملامح هذه الوجوه ليست جميلة، بالمعنى التقليدي للجمال، ولكنها تحمل من الأصباغ والنظرة المتحدية ما يجعلها أقرب الى الإثارة. وهي مثل الأجساد المرسومة، تظل شاخصة بكل إصرار وقوة، مؤكدة وجودها المضطرب على أرضها، على رغم امتدادها التاريخي الذي تستمد منه اصرارها على امتلاك المستقبل.

ويظل علي طالب، رابع المشاركين والذي عرض مع جماعة «الرؤية الجديدة» في وقت لاحق، مفتوناً بالغموض والتكتم. وتكشف أعماله الأخيرة عن تحول تدريجي في معالجته للحالات الانسانية التي تحتل سطح لوحته. فمن مسرحة الحدث وارتداء الاقنعة في تصويره للشخوص، الى تجريد جزئي، وضربات لونية حرة تمعن في تمويه الأشكال، لا سيما البشرية منها، فتربك المشاهد في حدة تداخلها في بعضها. ولوحته، في كل مراحلها، لا تتنازل عن تصوير أجواء درامية، تنطوي على صراع خفي يكاد يفوق مسحة الحزن الغامض الذي يحلل ملامح أبطاله، أو إشاراتهم، وهذا ما يجعل التكوين لديه أشبه بلفافة سحرية تستبطن غير ما تعلن.

اما طارق ابراهيم، وهو أيضاً ممن عرض مع جماعة «الرؤية الجديدة» في وقت لاحق، فإنه خزاف لا يلتقي مع الخزافين التقليديين إلا في استخدام الخامة. ذلك لأنه يعمد الى استخدام الطين على نحو يوحي بأنه يحاول استنطاقه في لحظة تشكيله. فموضوعاته تنبع من فكرة قائمة على واقع بيئي، يحاول الفنان من خلالها ايجاد لغة جمالية تخاطب الذهن أكثر مما تستميل العين. ذلك لأن أشكاله تنطوي على خشونة في المظهر، وتقشف في اللون، من أجل تجسيد روح البيئة تساكن جدران بيوته الريفية وأوانيه وتكويناته الأخرى التي تقترب من الأشكال المنحوتة.

عمل لاسماعيل فتاح.

من أعمال رافع الناصري.

ما بعد الصهيونية:

اعادة تجذير العلماني في الديني

ماهر عبدالله *

■ مع تداعيات عملية السلام في الشرق الأوسط يكون الحلم الصهيوني شارف على الوصول الى واحد من أكبر أهدافه. ولكن هذا التطور وضع الحركة الصهيونية امام واحد من اهم التحديات التي واجهتها. فما الذي ينبغي فعله الآن بعدما استقرت دولة اسرائيل؟ وهل انتهت التحديات التي تواجه اليهود؟ وهل ظل للحركة الصهيونية والفكر الصهيوني مبرر للوجود؟

للاجابة على هذا السؤال فتحت مجلة «ميدستريم» الصهيونية الصادرة عن مؤسسة ثيودور هيرتزل في نيويورك، صفحاتها (عدد تشرين الثاني ١٩٩٥) لندوة في عنوان «هل هناك ما بعد صهيونية؟»، شارك فيها ست من الشخصيات الصهيونية (موشي ابرباخ: بروفسور في التاريخ والأدب متقاعد من كلية بالتمور ويعيش في اسرائيل، وشلومو افنيري: بروفسور في العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس وآخر مؤلفاته عن المواضيع الصهيونية كان (Arlosoroff) الصادر عام ١٩٩٢، ورائيل جين اسحق: مؤلف كتاب جنون في الشوارع (بالانكليزية)، ومونتي ناعوم بنكاور: بروفسور في التاريخ ورئيس قسم العلوم الانسانية في جامعة تورو، وآخر مؤلفاته كتاب عن الهولوكوست، وبول ريبنفيلد: محام دولي متخصص في العلوم السياسية وهو عضو فخري في المجلس الصهيوني العام وعضو في اللجنة القومية للمنظمة الصهيونية في اميركا، كما انه مدير مركز الشرق الأدنى للبحث، ورئيس لجنة السياسات في مؤسسة «الأردن هو فلسطين» الدولية، وشمعون شور: باحث في معهد هرتزل لبحث ودراسة الصهيونية في جامعة حيفا، وعضو مؤسس في كيبوتز شمراط).

والندوة دارت في الأساس حول مقالين كانا نشرا في المجلة نفسها الأول كتبه هنري فينغولد (رئيس سابق لاتحاد العمل الصهيوني واستاذ التاريخ في جامعة سيتي في نيويورك) ونشر في عدد حزيران/ تموز (يونيو/ يوليو) ١٩٩٥ في عنوان «الصهيونية: الحاجة الى اتجاه جديد»، والثاني كتبه يوسف غورني (استاذ التاريخ الحديث في جامعة تل أبيب وحاز آخر مؤلفاته عن اسرائيل على جائزة من مجلس الكتاب اليهودي) في عنوان «هل يستطيع اليهود المحافظة على هوية جمعية»، ونشر في عدد آب/ ايلول (اغسطس/ سبتمبر) ١٩٩٥.

المقال التالي هو نقاش من وحي هذه الندوة ومتابعة ما كتبته المجلة عن هذا الموضوع.

يبدو ان عقد التسعينات سيكون عصر المابعديات، واذا اتسع لما بعد الحداثة وما بعد الشيوعية، فلماذا لا يجد متسعاً لما بعد الصهيونية؟

هذا السؤال وجد طريقه الى بعض العقول الصهيونية التي تعتقد ان ما وقع للعالم من تغيرات لا بد ان يترك آثاره في الطريقة التي يفكر بها اليهود في انفسهم وفي العالم من حولهم. فالفكرة الصهيونية، التي لعب العداء للسامية في أوروبا دوراً كبيراً في بلورتها، ولدت في بيئة زمانية ومكانية مغايرة تماماً لتلك التي يعيش فيها اليهود اليوم.

كانت فكرة خلاص الشعب اليهودي تمثل الهم الأكبر للنخب اليهودية التي عاصرت جيل التأسيس للحركة الصهيونية. وفي تلك الأثناء كانت الجاليات اليهودية الأوروبية تواجه خيارين امام الهجمة العنصرية الشرسة التي كانت تواجه اليهود. فاما الذوبان في المجتمعات الكبرى، وما يترتب على ذلك من تلاشي الهوية اليهودية بالتقادم، أو التحرر عبر تأكيد حقوقهم كاقلية يجب ان يسمح لها بالاحتفاظ بخصوصياتها الثقافية والدينية.

الخيار الأول كان عدمياً ولا يمكن القبول به الا كمحاولة أخيرة للدفاع عن الذات في عملية تشبه الحوصلة التي تلجأ اليها بذور النباتات التي تجد نفسها في بيئة تكون الحياة الطبيعية فيها مستحيلة.

والخيار الثاني كان في الأجواء المحيطة بأوروبا في تلك الفترة من الصعوبة بحيث كان يبدو مستحيلاً أو شبه مستحيل.

من هنا وجد الصهاينة المؤسسون ان الحل الأمثل والأسهل يكمن في ايجاد وطن قومي لليهود حيث يتم نقل اليهود من البيئات الأوروبية الاضطهادية اليه. والمفارقة ان الذين كانوا أشد حماساً للفكرة من غير اليهود هم السياسيون والمفكرون الكارهون لليهود أو الرافضون لوجودهم على اعتبار ان هذا الوطن القومي سيريح الاقطار الأوروبية من «شر» اليهود. ولهذا لم يكن غريباً ان يعبر قيصر روسيا، الذي شهدت بلاده أشد الحملات قسوة ضد اليهود، عن تاييده للفكرة الصهيونية. حتى اللورد بلفور، لم يكن مدفوعاً بالعطف، كما زعم في نص وعده، بقدر ما كان مهتماً بأن لا يلجأ اليهود الفارون من روسيا الى بلاده. فقد وقف تحت قبة البرلمان البريطاني عام ١٩٠٥، وكان حينئذ رئيساً للوزراء مطالباً بعدم السماح لليهود الروس بدخول الجزيرة البريطانية لأنهم «سيشكلون تهديداً لحضارة هذا البلد».

بعدما أخذت اسرائيل وضعها، واستقرت على الخريطة السياسية للمنطقة، بدأت المراجعات الذاتية تأخذ طريقها الى العقل اليهودي، خصوصاً في ما يتعلق بالدور الذي يمكن ان يقوم به من يسمون بيهود الشتات.

الجالية اليهودية في بريطانيا، على سبيل المثال، وبعد الدور التأسيسي الجوهري الذي لعبته في اقامة الدولة اليهودية في فلسطين، انشأت حديثاً مؤسسة كبيرة تمثلت فيها الطوائف اليهودية كافة وتهدف بشكل اساسي الى المحافظة على يهودية الأجيال المقبلة في بريطانيا. وأصدر كبير حاخامات بريطانيا كتاباً يعكس الهموم الآنية التي تشغل باله وبال أبناء طائفته وأعطاه عنواناً لا يخلو من مضامين درامية واضحة هو: «هل سيكون أحفادنا يهوداً؟».

الصهيونية الأولى تمت صياغتها على نسق القوميات الأوروبية وكردة فعل على حملات العداء للسامية التي رافقتها، والصهيونية الجديدة يحدد معالمها تزايد النفوذ اليهودي في السياسة الأميركية والخشية من زواله. الصهاينة الأوائل (بنسكر، هرتزل، جابوتنسكي) كانوا يخشون ذوبان اليهودية عن طريق التصفية الجسدية ليهود أوروبا او اضطرارهم الى الذوبان في المجتمعات الأوروبية خوفاً من التصفية. وصهاينة اليوم يخشون تلاشي اليهودية عن طريق ذوبان الهوية الثقافية لليهود في المجتمعات المتعددة الثقافات والأعراق، خصوصاً مع انتشار قيم الحريات الفردية (في النموذج الأميركي تحديداً) وتعاظم الاهتمام بالشخصي على حساب الانتماء الجمعي. وهؤلاء حريصون على التمييز بين المحافظة على اليهود (كافراد) وبين المحافظة على اليهودية كهوية ثقافية جمعية. فاليهود كافراد، من وجهة نظر هؤلاء، لم يعودوا مهددين كما كان الحال عند نشأة الحركة الصهيونية، المهدد عندهم هو التواصل الثقافي لليهود لا سيما مع التزايد المطرد والمخيف في عدد اليهود الذين يتزوجون خارج الطائفة (٦٠ في المئة في اميركا و٤٠ في المئة في بريطانيا) خصوصاً من الرجال الذين لا تعترف الثقافة اليهودية (ولا القانون الاسرائيلي) بيهودية ابنائهم على اعتبار ان اليهودي هو من كانت امه يهودية.

على الصعيد النظري، كانت الفكرة الصهيونية دعوة الى اعادة صياغة التركيبة الثقافية لليهودية لمجابهة خطر الذوبان في الثقافات الأخرى. وفي هذا المجال، مرت الفكرة بمراحل عدة. فقد ابتدأت بالدعوة الى الالتزام بالتعاليم اليهودية وبث فكرة الانتماء الجمعي داخل مجتمع الغيتو اليهودي، ثم انتقلت الى الدعوة الى مواجهة صراع البقاء الذي ولده تحرر اليهود، وهنا لا بد من الاشارة الى ان موضوعة تحرر اليهود التي صاحبت سماح بعض الدول الأوروبية بالتعدد الديني والثقافي في أراضيها لم تشكل تهديداً لليهود كافراد بل شكلت، حسب المنطق الصهيوني، تهديداً لليهودية. وذلك لأن هذا التحرر شكل بداية النهاية للمؤسسات الجمعية اليهودية، والدينية منها على وجه الخصوص. فقد كانت الزعامة الدينية تسيطر على مجريات الامور في المجتمعات اليهودية المغلقة. مع عصر التحرر انتهى كل هذا فبدأت عملية الاندماج في المجتمعات الأوروبية، وحلت الروح الفردية محل الانتماء الجمعي، وفي هذه المرحلة كثر الحديث عن كومنولث يهودي كمخرج من حال التحلل والاندماج (في الآخر المسيحي).

ثم جاءت المذابح النازية لتعيد صياغة الفكرة بالتركيز على ضرورة ايجاد ملاذ جغرافي آمن لليهود. وسيطرت هذه القضية على التفكير الصهيوني، واليهودي عموماً، وما زالت حتى الوقت الراهن. وبعد انشاء اسرائيل تمحور الفكر الصهيوني حولها حتى «أصبح من الصعب» حسب تعبير أحد الصهاينة المعاصرين، «تصور وجود اليهودية من دون (أرض) صهيون». بل وأصبح التبرع لاسرائيل عند الكثيرين من يهود العالم، خصوصاً الأميركيين منهم، أحد أهم طرق التعبير عن انتمائهم الى اليهودية. وهذا مؤشر على نجاح الحركة الصهيونية في خلق حالة من التماهي بين ما هو يهودي وما هو صهيوني في اذهان غالبية يهود العالم. بل ويحاول بعضهم جاهداً فرض ترادف دلالي بين العداء للسامية والعداء للصهيونية والعداء لاسرائيل.

وفي هذا السياق يمكن فهم بعض التعابير التي ابتدعوها من نوع «يهودي كاره لنفسه» لوصف اليهود الذين يعارضون السياسات الصهيونية او سياسات اسرائيل. فاذا كانت الصهيونية لا تملك حق تجريد هذا اليهودي من يهوديته، ولا ان تحرمه حق الاعلان عن انتمائه الديني بشكل مباشر، وهي تدرك في الوقت نفسه اهمية المضامين الدينية في عملية النبذ والاقصاء، فإنها قادرة على الالتفاف على الموضوع عن طريق المساواة بين ما هو يهودي وما هو صهيوني. وهذا المنطق يخدم الحركة الصهيونية في جبهتين. الأولى في محاربة خصوم الفكر الصهيوني من اليهود في منطق هو في المحصلة تكفيري وان كان بشكل غير مباشر، والثانية محاربة نقاد اسرائيل وخصومها الذين اصبحوا أكثر ذكاء في انتقادها بالابتعاد عن المضامين اللاسامية في خطابهم السياسي.

وفي حال نجاح الصهاينة في تحويل هذه المساواة الدلالية الى ثقافة عامة فإن نقد اسرائيل سيقابل بالاستهجان نفسه الذي تقابل به دعاوى العداء للسامية التي اصبحت سيفاً مسلطاً على رقاب الكتاب والصحافيين والسياسيين خصوصاً في العالم الغربي. بل ان بعضهم بالغ في هذا التوسع الدلالي الى درجة اعتبار بوب دول (مرشح الرئاسة الأميركية) معادياً للسامية لمجرد انه انتقد العنف غير المبرر في افلام احدى الشركات السينمائية الأميركية التي صادف ان مالكها يهودي.

على الصعيد العقائدي، كانت الصهيونية في ثوبها القديم تتمحور حول البعد القومي اساساً، وعلى رغم ان هذا المحور الأساس كان في جوهره وفي منطلقاته الفكرية مبنياً على تراث ديني وثقافة دينية، الا انه ظل في معظمه علماني النزعة والطابع. وقام بتوظيف الدين للتعبير عن التواصل الثقافي مع التاريخ اليهودي القديم وتبرير اقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين لاعتبارات تاريخية. والداعون الى اعادة صياغة الفكر الصهيوني اليوم يجددون ويرددون دعاوى بعض من سبقهم من فلاسفة الحركة الصهيونية الرافضين علمانيتها، والذين يرون «ان الصهيونية العلمانية ما هي الا الوجه الآخر لعملية الذوبان في الثقافات المحيطة، التي يفترض ان الحركة قامت أساساً لمنعها أو لوقفها. ويعتقد هؤلاء ان مفهوم اليهودية، كحضارة دينية، ظل غريباً على الصهاينة العلمانيين. ويشمل كلامهم هذا رموز الفكر الصهيوني المؤسس امثال هيرتزل ونوردو. وحسب هذا المنطق فإن المطلوب اليوم، اذا أريد للفكر الصهيوني وللحركة الصهيونية ان يستمرا في خدمة اليهودية حيثما وجدوا، هو اعادة تجذير الفكر الصهيوني في اليهودية الدينية لا الاقتصار على اليهودية الثقافية والتاريخية فقط، وهنا يتساءل بعضهم عن حقيقة كون اسرائيل ملاذاً آمناً لليهود واليهودية في حين ان «التعليم العلماني لحوالي ثلاثة أرباع يهود اسرائيل انتج جيلاً بلغت به الغربة عن اليهودية درجة نبذ القيم الصهيونية الخالدة»، ويذهب آخر الى ان «بغض اليهودية عند جزء كبير من المثقفين الاسرائيليين، بلغ درجة بغض الصهيونية ذاتها». واذا تبادر الى ذهن القارئ ان المقصود بهذا الهجوم شخصيات ثانوية أو هامشية في السياسة الاسرائيلية، فإن الكاتب «الصهيوني الجديد» يسارع الى الاشارة الى شمعون بيريز ومحاولاته المشبوهة «لتذويب اليهودية»، لا في المجتمعات العربية، بل اقتراحه، في كتابه الشرق الأوسط الجديد، وبسطحية عجيبة حقاً، تحويل العالم العربي الى يوتوبيا من صنع خياله ثم الذوبان في هذه اليوتوبيا. وضمن هذا المنطق «الصهيوني الجديد» المرتكز الى صميم الديانة اليهودية، يمثل «أولئك المستوطنون في يهودا والسامرة، الذين تتجذر صهيونيتهم في يهوديتهم، يمثلون بارقة الأمل الأخيرة لاسرائيل».

هناك ما يشبه الاجماع على وجود «أزمة عميقة» تواجه الصهيونية وقضية استمرارية بقاء يهود الشتات. ومضامين هذا الاقرار بهذه الأزمة ترتقي الى درجة التصريح بأن اقامة دولة اسرائيل حل مشكلة «جزء» من يهود العالم، ولم يحل «المشكلة اليهودية». والسلام الشكلي مع العرب يزيد من حدة هذه المشكلة على اعتبار انه يحيّد عاملاً خارجياً مهماً طالما ساهم في «توحيد» الجاليات اليهودية وربطها باسرائيل. فالتهديد الخارجي عادة يساعد في تناسي التناقضات الداخلية لمصلحة التناقض مع الآخر الخارجي. وزوال هذا الخطر، أو على الأقل ضعف حدته، لا بد ان يترك انعكاسات غير ايجابية على التوترات الداخلية، خصوصاً في ما يتعلق بمركزية دولة اسرائيل في التفكير اليهودي العالمي، والدور الذي لعبه الخوف عليها في توحيد مشاعر يهود الشتات. ويزيد من حدة هذه التوترات بروز تيار اسرائيلي متنام (يعبر عنه أمثال يوسي ساريد) يدعو يهود الشتات الى التركيز على الهموم المحلية والكف عن التدخل في الشؤون الاسرائيلية.

حتى على الصعيد الثقافي البحت، فإن صهاينة الشتات، خصوصاً من الغربيين، يخشون ان تؤدي سيطرة العلمانية على الحياة في اسرائيل الى تعكير صفو العلاقة بينها وبين يهود الشتات، والى اعاقة عملية هجرة اليهود الغربيين الذين باتوا يشعرون انهم أكثر انتماء الى اليهودية من نظرائهم الاسرائيليين. ويعلق احدهم على هذا الوضع بالقول «ان الهجرة الى اسرائيل تصبح مهزلة حين يقع المجتمع الاسرائيلي فريسة لنماذج من امثال مادونا وستينغ (مطرب اميركي من أصل بريطاني) ويتخذهما قدوة». ومن هنا ينصح بعض الحاخامات يهود الشتات «بأن لا يعتمدوا على المجتمع الاسرائيلي كمصدر للالهام الثقافي، لأن هذا المجتمع أصبح أكثر فأكثر امة من الأغيار الناطقين بالعبرية».

هذا الخلاف حول الوجهة التي يجب ان يتجه اليها التفكير الصهيوني ليس جديداً في جوهره، بل هو امتداد للخلاف بين العلمانيين والمتدينين المؤسسين للحركة الصهيونية. وقد تمحور عند نشوء اسرائيل حول «درجة يهوديتها» ودرجة التزامها بالقوانين اليهودية. وحين عجزوا عن حسمه قرر رئيس الوزراء بن غوريون وزعيم المعارضة مناحيم بيغن تعويم المسألة بالتخلي عن الجهود التي كانت تبذل لصياغة دستور مكتوب للدولة الوليدة. وهو اليوم يتركز في الجدل حول تعريف «من هو اليهودي» ويدور بشكل أساسي بين اتب

هناك قطبان يتجاذبان الصراع على النفوذ داخل الحركة الصهيونية. وكل منهما يحاول فرض رؤيته على مستقبل الحركة. القطب الأول اسرائيلي، ويمثله بشكل عام التيار الغالب في حزب العمل ومن هم على يسار حزب العمل في المجتمع الاسرائيلي (طبعاً مع امتدادات خارج اسرائيل هنا وهناك). وهؤلاء يستمدون شرعيتهم من انهم بناة الدولة اليهودية، والملاذ الآمن لكل يهود العالم حيثما كانوا. وهؤلاء في الغالب علمانيون براغماتيون، وينزعون الى تحبيذ ان تكون الصهيونية الخارجية «أداة» تخدم مصالح اسرائيل باعتبارها دولة كل اليهود. والقطب الثاني اميركي، أكثر تديناً ودوغماتية، ويستمد شرعيته من حقيقة ان يهود أميركا هم التجمع اليهودي الأكبر في العالم، وانهم الضمان الأكبر لبقاء اسرائيل اذ لولا تحكمهم في السياسة الأميركية لما استطاعت اسرائيل ان تحقق ما حققت من نجاح وانجازات. ولكن هؤلاء في الحقيقة مدفوعون بهواجس وهموم محلية نابعة من الخوف على مستقبل الوجود اليهودي في اميركا. كما انهم من ناحية اخرى أصبحوا رهينة لنجاحاتهم وانجازاتهم. والمفارقة ان الخوف على اسرائيل ما زال يشكل عاملاً مركزياً في تفكيرهم ورؤيتهم الى المستقبل. ولكن الجديد ان هذا الخوف لم يعد مقصوراً على الوحش العربي الخارجي، بل هو خوف على اسرائيل من اسرائيل العلمانية (هل يكون غريباً والحال هذه ان يكون مثير كاهانا اميركياً وباروخ غولدشتاين اميركياً، ومحامي ايغال أمير اميركياً والفتيات اللاتي تسابقن لعرض انفسهن للزواج منه اميركيات...؟). وما يخيف هؤلاء انهم بعد نجاحهم في كل القضايا الكبرى التي تبنوها: الحقوق المدنية في الستينات، وضمان هجرة اليهود السوفيات، وضمان امن اسرائيل بضمان الانحياز الأميركي اليها، واضمحلال العداء للسامية (كتب احدهم عن انتشار ظاهرة اطلاق أسماء توراتية على المواليد الجدد في اميركا قائلاً: ان اليهود صاروا يعلنون يهوديتهم بكرامة وبلا خجل أو اعتذار من احد)... بعد هذه النجاحات صاروا لا يجدون قضية ذات شأن تستطيع تعبئة اليهود الاميركيين للالتفاف حول الفكرة الصهيونية ومؤسساتها.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

شاعرية الصحراء وتعقيداتها... روائية الأنثى ومشاعرها

الكتاب: «خباء» (رواية).
المؤلفة: ميرال الطحاوي.
الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٧.

عمر شبانة

في أجواء الصحراء، ومناخات البداوة المصرية، تتحرك ظلال الحياة واشباح الموت من حول «فاطمة» (بطلة رواية «خباء» للكاتبة المصرية ميرال الطحاوي)، فاطمة (فاطم، كما يدللها ابوها) ذات الجسد المعطوب من الساق، وفاطمة الشغب والحلم والمشاكسة في بيئة تضج بكراهية الاناث واحتقارهن. حيث البنت «بضاعة تربيها لغيرك، ان تركتها بارت، وان بعتها عليك الخسارة»... في بيت لا تنجب فيه المرأة سوى الاناث، على رغم كل الدعوات والصلوات والتعاويذ... ويهرب الرجل ليتزوج من امرأة اخرى، ويصطحب معه ابنته «الاميرة فاطم» فتكون - في عين زوجة الأب - نذير شؤم، بساقها الكسيرة.

تشكل فاطمة، في الرواية، انموذجاً للفتاة ابنة العائلة الاقطاعية - الثرية، وهي - الفتاة - التي لا تتورع عن التقرب من منطقة «الخدم»، والتعامل معهم دونما حواجز. ولهذا فهي تضيف سبباً آخر لاعتبارها من فئة المنبوذين بخاصة في نظر زوجة الأب. اما الأب نفسه، فهو مختلف، انه يحبها ويدللها ويؤهلها لتغدو اميرة مثل اميرة تركية، ولكنه دائم الترحال. وما بين غيابه المادي الدائم وحضوره المعنوي الكثيف، تظل فاطمة في حال من عدم الاستقرار، والتوهان... في صراع حاد مع ذاتها ومع من حولها، مع العادات والتقاليد البالية، مع الحكايات الخرافية وعالم الجن والكائنات الاسطورية التي تسكن حياة البدو... وفي حال عشق للطبيعة وللمخلوقات الصحراوية. وحين تعرض عليها «الخواجاية آن» معالجة ساقها المعطوبة، مقابل ان تتخلى لها فاطمة عن الفرس «خيرة» - موقتاً، حتى تحصل منها على فرس تشبهها - توافق فاطمة، ولكنها تشعر بالندم وهي ترى الحصان الألماني يركب الفرس العربية الأصيلة لينجب منها فرساً هجينة... ولكن فاطمة تفقد ساقها تماماً، على رغم انها كسبت الرطانة بلغات ثلاث، وتعلمت كيف تدرس بيئتها وتتحدث عنها بوعي كبير. وشيئاً فشيئاً تذوي وتذبل تحت مشاعر الخذلان والعزلة. خصوصاً بعدما ترى والدها يقرّب شقيقتها الصغرى، فبعدما كان يناديها هي «فاطم، يا اميرة ابيك...» صار يناديها اختها «سماوات، يا اميرة ابيك...».

ربما كانت عقدة البكترا في صورتها البدوية سبباً اساسياً وحاسماً في ذبول فاطمة، ولكن البيئة النسوية - وربما الطبقية - التي عاشت وتربت فيها هي سبب اقوى واقدر على الحسم. فثمة المرأة التي تضطهد المرأة، عبر تراث من المقولات والسلوكات. وهنا نلحظ تجليات هذا التراث في الأغاني والحكم التي توظفها المؤلفة توظيفاً فنياً وموضوعياً ناجحاً، بحيث لا يظهر أي تكلف أو إدعاء في إبراز هذا الموروث الهدام.

تكتب ميرال الطحاوي وتبني روايتها كما لو كانت تغزل بساطاً من تلك البسط الصوفية التي تزين بها البيوت الحضرية، لكنها في بيوت البدو جزء حيوي للاستهلاك وليس للزينة.

تأخذنا الكاتبة في رحلة نتعرف فيها الى حياة البدو وعناصر بناء هذه الحياة، وهدمها ايضاً. نتعرف الى البيت وأدواته، الحيوانات بأنواعها، الملابس وأدوات الزينة من ذهب ومعادن أخرى، وأسلوب المخاطبة بين افراد العشيرة، الملائم لطبيعة وعناصر الحياة البدوية، ولغة الصحراء... الخ. كل هذه العناصر، وغيرها، تأتي في سياقات الوصف الدقيق للحياة، ولجوانب من الشخصيات التي تجسد هذه الحياة، الأمر الذي يجعل حضورها طبيعياً، بل ضرورياً لبناء ورسم معالم النص رسماً سائغاً، سلساً، شائقاً.

ورواية «الخباء» تنطوي على مقدار كبير من روح الشعر، لا على صعيد لغتها الشفافة وعبارتها الموجزة فقط ولا على صعيد الرؤية ذات البعد الرومانسي - الغنائي في النظر الى بعض جوانب حياة البداوة فحسب، بل الشاعرية في ايقاع وبنية العمل. فثمة، على هذا الصعيد، ايقاع سردي ذو وهج وإضاءات تجعله بعيداً عن الايقاع التقليدي للسرد بخطوطه المألوفة، وهو ما يعطي بنية ايقاعية متميزة في قدرتها على خلخلة العالم الروائي الذي تغوص فيه وتجعله يغوص في الواقع عبر وقائع منتقاة تنتج الواقعية السحرية.

واذا كان من رسالة لهذه الرواية/ الأنشودة، اذ تكاد تخلو من اية رسالة واضحة ومحددة المعالم، فان هذه الرسالة هي التي تكثفها وتشخصها قضية المرأة كما تتمثل في مجموعة علاقاتها المتشابكة، بدءاً من علاقة الطفلة بامها وأبيها وانتهاء بعلاقتها مع الفئة الاكثر هامشية (العبيد/ الخدم) الذين تجدهم اقرب اليها من اي شخص في العائلة... الأمر الذي يكرس هامشية المرأة من جهة، وإمكان ان تصنع هذه المرأة ذاتها كما تشاء، وبصرف النظر عن البيئة والظروف من جهة ثانية.

الصيت والصدى... ما بقي من موسيقى العرب ومقاماتهم

الكتاب: الموسيقى بين الشرق والغرب.
المؤلف: علي الشوك.
الناشر: منشورات الجمل - المانيا ١٩٩٧

حسين الموزاني

يعرّف الفيلسوف الالماني شوبنهاور الموسيقى بانها التعبير الموضوعي المباشر لارادة الانسان، والتي تحقق هدفها وغايتها بوسائطها الذاتية من دون الرجوع الى النص المكتوب. وبما ان الموسيقى تستطيع استيعاب الفنون التعبيرية الاخرى ومحاكاة اصوات الطبيعة كلها، فان النص الادبي يعجز في حالات كثيرة عن التحول الى موسيقى حتى لو كان مترعاً في غنائيته على غرار اعمال توماس مان «جبل السحر» و«الموت في البندقية» و«الدكتور فاوستوس»، الرواية التي تعالج موضوعة الموسيقى بدرجة أساسية والتي اقتطف علي الشوك منها مقطعاً.

بيد ان الشوك يؤثر، مثلما هو معروف عنه، الغور عميقاً في بطون التاريخ القديم ليستخلص من اللغة وبقاياها واشتقاقاتها تلك «اللحظات» الاستثنائية التي خرجت فيها اللغة على نفسها متحولة الى طاقة صوتية مستقلة تعبّر عن المشاعر الانسانية في حالات الفرح او الحزن القصوى بدقة اكبر من عبارات التعامل اليومية.

وعلى رغم من توجس الباحث «من ممارسة اللعبة الجناسية» الذي أعلن عنه في مستهل الكتاب، فانه يمارس اللعبة ويخلص الى نتيجة مفادها ان الندب والمناحة والولولة التي هي «تجسيد للهلع من الموت بأوحش صورة»، وكذلك التهليلة التي تزغردها النساء في حالات الفرح، تنتمي الى الاصوات الاولى المنغّمة من دون كلمات على حد تعبير القديس اوغسطين.

يقول الشوك: «نحن نعتقد ان صيحة آل (يبووو) التفجيعية هي بمثابة بوق بشري للإعلان عن الموت او حادثة الوفاة. وقد يعزز رأينا هذا ان هذه الصيحة مشابهة لصوت البوق». واذا ما اردنا الاقرار بهذا الرأي فان البوق سيصبح الآلة الموسيقية الاولى التي انتجتها حضارة الرافدين القديمة من دون ان يعني ذلك بالضرورة ان أصوات التفجع البدائية متشابهة في جميع الحضارات والامصار والقبائل. غير ان التطور الاكبر حصل بعد اختراع القيثارة في العراق القديم نفسه، بعد ان شاع استعمال الموسيقى وشمل الاوساط الدينية آنذاك. ثم حصل بعد ذلك تطور مهم آخر هو تحول الترنيمة الاحادية او المزمور الاحادي في المعابد «الى مجموعة من التراتيم او المزامير، وكانت تغنّى وفق لحن خاص ووقع معين، بما يشبه تراتيل الكنائس».

ويعزو الشوك انتشار استعمال المجاوبة الصوتية Antiphonal في الموسيقى اليهودية الى عودة بعض اليهود من السبي البابلي الى فلسطين. ويقوم اسلوب التراتيل هذا على ان يغنّي «الكاهن اللاوي او قائد الجوقة الشطر الاول من البيت الشعري ثم يجاوبه المرتلون بالشطر الثاني، مما يذكّر بطريقة الغناء التجاوبي الترادادي Response (...) والغناء التقابلي في المعابد البابلية وانتقلت هذه الطريقة فيما بعد الى الكنيسة المسيحية».

ويبدو ان هذه هي حلقة الوصل، حسبما يرى الباحث، التي مهدت الى انتشار الطقوس والتراتيل الشرقية القديمة عبر القنوات «الدينية» اليهودية والمسيحية والهيلينية والبيزنطية ومن ثم العربية فالاندلسية الى اوروبا القرون الوسطى. يتيح لنا هذا «المفتاح التاريخي» إدراك حقيقة التقاء الغرب بالشرق موسيقياً، وان كان هذا الالتقاء دينياً بالدرجة الاولى. من البديهي تماماً القول ان اوروبا اخذت ديانتها عن بلاد المشرق واقامت عليها صرحها الروحي والعقلي، ومن ثم نشأت التفرعات الفنية والثقافية والفكرية عن ذلك الصرح الذي يشكل الدين المسيحي ركيزته الاساسية. ويتضح من هذا ان الدين القائم على الفطرة المشرقية والمنافع والرغبات الانسانية ما زال يشكل معيناً لا ينضب تنهل منه الحضارة الغربية يوماً بعد آخر. ومما لا شك فيه ايضاً هو ان القائمين على الدين الاسلامي ساروا منذ البداية فيما يتعلق بالحكمة الالهية والمعرفة الانسانية ومن ضمنها الفنون والآداب في خط موازٍ، بل اكثر تقدماً وانفتاحاً دنيوياً، من التدين الاوروبي في القرون الوسطى. وعلى هذا النحو فان المتخلف يقتفي اثر المتقدم ابداً، وإلا فانه سيضل الطريق لا محالة.

لكن ما هو السبب الذي ادّى الى انعدام دور الموسيقى، لا سيما في صيغتها التجريدية البحتة في المجتمعات الاسلامية والعربية الآن حيث كانت نشأتها، في الوقت الذي واصلت تطورها في المجتمعات الغربية طوال السنوات الألف الماضية؟ وكيف انحسرت تقاليد الطرب والغناء الرفيع في حواضر المشرق العربي، في بغداد على سبيل المثال، حيث كان عدد المغنين والمغنيات اثناء حكم العباسيين يربو على الاربعمئة والستين حسب احصاء أبي حيّان التوحيدي واصحابه، في حين لم يتجاوز عددهم في زمننا الحاضر بضع عشرات؟

يخيّل اليّ ان هذا السؤال لم يشغل ذهن الباحث، لانه اراد ان يخرج بكتابه عن المنحى السياسي والاجتماعي ويوقفه على معالجة البنى الداخلية للموسيقى وقوانينها من وجهة نظر علمية تاريخية، ولذلك فانه كان حريصاً في بحثه على شرح وإيضاح الكثير من المصطلحات الفنية كالنوطة والسلّم الموسيقي والنغمة الاساسية والاوكتاف و«البوزيشن» ومجرى اللحن والبولفونية والمنوفونية وما الى ذلك من ادوات المعجم الموسيقي. بل يمكن القول ان الدقة التي توخاها الشوك في منهجه جعلته لا يأتي على ذكر علم من اعلام الموسيقى، شرقياً كان أم غربياً، إلا وقرنه بمآثره وانجازاته الفنية. حتى انه (الشوك) أخذ يعقد المقارنات بين الموسيقيين الغربيين انفسهم مثل باخ ذي المنحى الديني التقليدي وبيتهوفن الذي حاول في سيمفونياته استلهام افكار الثورة الفرنسية.

الا ان الشوك يعود في الاخير ليقر على لسان المستشرق بيرون بأن «هناك قطيعة بين ماضي الموسيقى وحاضرها في الشرق، فاليوم حتى خيرة المثقفين العرب يجهلون المصطلحات الفنية التي يتواتر ذكرها في كتب الموسيقى القديمة، ولم اسمع بشرقي واحد استطاع ان يعرّف معنى المصطلحات في كتاب الاغاني الرائع الذي يتطرق الى اصناف شتّى من التأليف». ويعلّق الشوك على هذا الرأي بالقول «ان هذا ينسحب على اسهاماتنا النظرية المعاصرة في الموسيقى، فهي لا ترقى - كماً ونوعاً - الى مستوى الابحاث النظرية القيمة لكتّابنا وعلمائنا الاقدمين».

نقد المناهج الجديدة في القراءة النقدية للتراث

الكتاب: أزمة التنوير.
المؤلف: عبدالرزاق عيد.
الناشر: الأهالي للطباعة والنشر - دمشق، ١٩٩٧.

موريس أبو ناضر

شكّل فكر النهضة المتمثل بالكواكبي، ومن ثم علي عبدالرازق وطه حسين وغيرهم، ثمرة تحدي الجديد الذي طرحه الغرب استعماراً وحضارة على الفكر العربي منذ حملة نابليون على مصر العام ١٧٩٨ لا بل على الكيان العربي بالذات. وانتج هذا الفكر في سيرورته المعرفية نوعاً من المصالحة بين العلوم الاسلامية وعلوم الغرب، بين النقل والعقل، بين التراث والمعاصرة.

لكن هذا الفكر الذي كان ثمرة تحدي حملة نابليون على مصر جوبه بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بعملية تصفية حساب مع كل قيم التنوير التي انتجها، من قبل دُعاة الخطاب التراثي المحدث، فجرى تجريمه وتاثيمه وتخوينه، بوصفه زمناً استعمارياً، زمن التشوه الذاتي والثقافي. فحسن حنفي يستكثر عليه انتاجه لشعار البداهة الوطنية القائل «الدين لله والوطن للجميع» ويعتبره شعاراً علمانياً. ويذهب وجيه كوثراني وعلي زيعور الى اعتبار الامام محمد عبده ممثلاً بارزاً «لنمط مهجّن ومهجِّن» لقبوله بإمكان المصالحة بين الاسلام والقوانين الوضعية. اما صاحب مشروع «نقد العقل العربي» محمد عابد الجابري فيصف الفكر العربي منذ عصر النهضة في منتصف القرن التاسع عشر الى الثمانينات بانه خطاب وجدان وليس خطاب عقل، وهو خطاب عاجز عن استيعاب الحقيقة استيعاباً عقلانياً لانه خطاب «مريض» و«لا معقول». ويذهب برهان غليون في كتابه «اغتيال العقل» الى الدعوة الى حد العطالة الثقافية، عبر الحض على الاهتمام بالتراث لكي لا تصبح الامة في مهب الريح. ويخلص طيب تيزيني الى ان الفكر العربي النهضوي (الحديث) هو في مساره الاجمالي والرئيسي فكر النهضة المخفقة، فكر الاخفاق. ويذهب عبدالله العروي بعيداً في تشخيص حالة استقلالية الفكر عن الواقع في تناوله لفكر عصر النهضة، حيث يرى فيه ايديولوجية «مستقلة عن حركة المجتمع الذي تجري فيه».

في هذا السياق، سياق الحديث عن اخفاق الفكر النهضوي في انتاج وعي مطابق لزمنه التاريخي، ولواقعه، واستغراقه في التبعية، وفتح الابواب للاجنبي للسيطرة والهيمنة الفكرية والثقافية والسياسية على حياتنا العامة. في هذا السياق ينبري الكاتب السوري عبد الرزاق عيد في كتابه «ازمة التنوير، شرعنة الفوات الحضاري» مدافعاً عن فكر النهضة التنويري معتبراً اياه «نتاجاً موضوعياً، للحظة التقاطع التاريخي بين الموروث الثقافي المحلي، والثقافي الكوني العالمي في مرحلة التوسع الراسمالي الاستعماري الغربي، اي ثمرة الوعي بان مواجهة الهيمنة الغربية لا تستحق الا بامتلاك ادوات تفوقها».

لقد كان فكر النهضة التنويري، على ما يشير عبدالرزاق عيد، يتمثل في تكييف التراث مع الروح العالمي، ولهذا كان محتواه المعرفي الانتقال من (المبث) الى (اللوغوس) اي الانتقال من حضارة الماورائيات الى حضارة الانسانيات وكانت وظيفته الايديولوجية تتاطر في اضفاء المشروعية على الحداثة والتحديث من خلال ابراز عدم تعارضه مع التراث، وكان على التراث في فكر النهضة التنويري ان ينزّل من مجال المقدس ليدخل نسيج الحياة الثقافية الوطنية، ويغدو احد موضوعاتها المتفرعة عن الاشكالية الكبرى.

اذا كان الخطاب النهضوي يتحرك في اطار عملية التوحيد بين النقل والعقل، بين التراث والمعاصرة، بين الايمان والعلم، بين الوحي والواقع، وذلك خلافاً لما يقوله القراء المعاصرون للتراث (حسن حنفي ومحمد عابد الجابري اللذان يتهمان الفكر النهضوي على ما يقول عبدالرزاق عيد بعجزه عن تَبْيئة افكار المعاصرة والتحديث في الفضاء الثقافي العربي) فإن خطاب القراء المعاصرين للتراث يرفض العقلانية الاوروبية باسم انقاذ الذات الحضارية للامة، ويحدد نسقه المغاير بالادوات الاوروبية ذاتها. يكتب عبدالرزاق عيد: «حيث الوحدة بين العقل اليوناني والعقل الاوروبي الحديث، لإثبات تاريخ مغاير للعقل العربي، واخيراً باسم النسق، وباسم تحقيق الاستقلال، وباسم المغايرة يتفق هذا الخطاب على اطروحة مركزية توحده في ادائه الوظيفي، وهي الانقضاض على فكر النهضة العربية الحديثة بوصفها خطاباً مغايراً، عاجزاً عن التبيؤ».

يعتبر صاحب كتاب «أزمة التنوير» ان مشروع «نقد العقل العربي» الذي بدأ بتنفيذه المفكر المغربي محمد عابد الجابري، يبدو فيه «العقل» كمفهوم نظري قابل وظيفياً لأن يلبس صفات قومية (العقل العربي، اليوناني، الاوروبي، الغربي، الشرقي إلخ...) او يلبس صفات اجتماعية وسياسية وثقافية (العقل السياسي، العقل الاجتماعي، العقل القومي إلخ...). لكن هذا اللباس الذي يُلبسه الجابري للعقل حمّل العقل دلالات عرقية استنكرها ورفضها الكثير من المفكرين والمثقفين العرب، في حين ان طه حسين ومنذ العام ١٩٣٥ لما كتب «قادة الفكر» اقام نوعاً من التمييز المقارن بين عقل الشرق وعقل الغرب. لكن ما يميّز خطاب طه حسين في فهمه للعقل والعقلانية، على ما يوضح عبدالرزاق عيد، هو حسه التاريخي الذي عصمه من العقلانية النسقية المغلقة التي تكمن في صيغتها البنيوية خلف خطاب الجابري، فكانت عقلانية طه حسين عقلانية نقدية تاريخية، في حين ظهرت عقلانية الجابري نسقية توصيفية زمنية مغلقة.

في محاولة ثانية لتقري درجة انتاج رؤية عقلانية مطابقة لواقعها يستعيد عبدالرزاق عيد مناقشاً الحوار الذي دار بين المفكر المصري حسن حنفي والمفكر المغربي محمد عابد الجابري على صفحات مجلة «اليوم السابع» التي كانت تصدر في باريس، فيتوقف بشكل خاص عند المقاربة المنهجية للمفكرين العربيين ليقول ان خطاب الجابري - حنفي يرتكز على تناول الظاهرة الفكرية بوصفها نتاجاً لتاريخها وليس نتاجاً لتاريخيتها، اي ان الفكرة تُعرَض وكأنها محصلة لتاريخ الفكر وليس لتاريخ المجتمع حيث يبدو الفكر كنسق متتاليات مفاهيمية يحكمه جهاز ذاتي الحركة والضبط براكم حركة الزمن بوصفها كتلة من التراكمات لحركته التعاقبية، وكان المخزون الثقافي ثمرة النص الذي تنتجه النُخبة العالمة، وليس ثمرة مجمل النشاطات الاجتماعية بمستوياتها المتعددة الاقتصادية والثقافية والسياسية.

ويكمل عبدالرزاق عيد نقده لخطاب القراء المعاصرين للتراث فيتوقف عند كتاب جلال العظم «ذهنية التحريم» الذي يتناول فيه الكاتب السوري كتاب «آيات شيطانية» لسلمان رشدي وكتاب أنطون مقدسي «مقاربات من الحداثة». ويرى عيد في كتاب جلال العظم ان المؤلف ينعي في الشق الاول من كتابه على الكتّاب العرب تورطهم في الهجوم على كتاب لم يقراوه، وانهم تناولوا كتاباً مهماً بخفة واستهتار، كما انهم عالجوا موضوعهم وكان سلمان رشدي فقيه وعالم ومؤرخ بدلاً من ان يكون فناناً وأديباً وروائياً. اما في الشق الثاني فيرى عيد ان العظم يعظّم من شان رواية رشدي لاعتباره اياها عملاً ادبياً عابراً للقارات والثقافات والديانات والحضارات والطبقات واللغات في زمن فلسفي فكري اوروبي تسيطر عليه الشوفينية الثقافية الضيقة والنزعات المحافظة. يكتب عيد في هذا السياق: «ان الخطاب المنتج في نص «ذهنية التحريم» رغم علمانيته ونزعته التنويرية، فإنه خطاب فكراني ارستقراطي النزعة تجاه المشكلات العيانية المجتمعية والقومية، حيث ان منتج خطاب الحداثة - في هذا السياق - لم تستقطب اهتماماته سوى رواية «آيات شيطانية» في حين ان الواقع العربي والعالمي، شهد على يد الشيطان الاكبر اميركا، من الكوارث على مستقبل العرب، ومستقبل التقدم العالمي والانساني، في الخمس سنوات التي انشغل فيها الكاتب رشدي، ما لا يمكن مقارنته باية كارثة قومية او كونية».

في معرض نقده لخطاب القراء المعاصرين للتراث. يتوقف عيد عند خطاب قراء الحداثة ممثلاً بالمفكر السوري أنطون مقدسي. يعتبر عيد ان ماساة خطاب الحداثة عربياً تكمن في ان هذا الخطاب ليس انتاجاً وتحقيقاً للمتحقق في شرط وجوده ذاته الذي انتجها في السياق الغربي، حيث الحداثة العقلية معادل للحداثة المادية، بل هو خطاب مفارق، متعال، ميتاواقعي، يقول قوله الحداثوي في عالم يغط في القدم والنسيان وسُبات الغيب. من هنا كانت حداثة أنطون مقدسي على ما يرى عيد «حداثة مترجمة، تنقل افكارها وتظرياتها الى الثقافة العربية دون الشعور بالضرورة لاستخدام ادواتها». اما عندما ينتقل خطاب الحداثة عند مقدسي من تناول الحداثة في سياقها الغربي الى السياق العربي، فسرعان ما يتخرط بالوعي النمطي القائم على احكام القيمة التفاضلية التقريظية. فابوتيس براي مقدسي، على ما يورد عيد «هو رائد الحداثة وطليعتها وممثلها الاول». وتمضي المحاكمة النقدية كما يضيف صاحب الكتاب بالية تقليبية لا صلة لها بكل العرض النظري الذي قدم عن الحداثة الغربية. ويلخّص عيد رأيه بكتابات مقدسي قائلاً: «ليس في كل ما كتبه - وهو مقل في كل الاحوال - دراسة او بحث تطبيقي يكتشف خصائص ومعاني وتجليات الحداثة في الانتاج الابداعي، بل كان يفتش عن النصوص لدعم وتبرير مشروعية نقل وعي ونظرية الحداثة الى حقل الثقافة العربية، ولهذا كانت النصوص متكا للحوار مع الحداثة، لا منطلقاً منها ومن حدود وجودها النصي... وعلى هذا فإن ما قدمه الاستاذ مقدسي، في معظم اسهاماته، كان تعريفاً بالحداثة الغربية لا تعرّفاً عليها في حضورها في النسيج الثقافي المحلي السوري - العربي».

في كتاب «ازمة التنوير» نقد لما يسمى «خطاب تحديث التأخر». فالكتّاب والمفكرون الذين ناقشهم عبدالرزاق عيد باسم الفكر النهضوي التنويري يتبارون على ما يرى في البرهنة على النجاعة المنهجية لمناهجهم اكثر من البرهنة على الاداء الوظيفي لهذه المناهج في انتاج وعي مناسب بالواقع وحاجاته الى التغيير والتقدم، ويتبارون في شرعنة الفوات والتأخر باسم الخصوصية وذلك بالانكباب على ملاحقة رجالات التنوير ومطاردتهم ليقيموا لهم محاكم تفتيش اكثر من انكبابهم على بعث الثقافة الوطنية والقومية.

هوامش للكتابة

الحقيقة والعبرة

جابر عصفور

■ بدأت الرواية العربية برصد العالم الخارجي والتاريخ في مسعاها الكلاسيكي لاكتشاف «الحقيقة» التي تقع في الخارج و«العبرة» التي ينطوي عليها التاريخ. وكان هذا المسعى سبيل إبداع الوعي الإحيائي الذي اهتدى بمبادئ الحقيقة والعبرة في تعبيره عن نفسه، وفي توسله بالخيال المتعقل الذي ما كان يأمن عثرة لو لم يكن روح الحقيقة ممسكا بعنانه، إذا استخدمنا بيت حافظ إبراهيم في وصف خيال احمد شوقي الذي كان نموذجا لخيال عصره. ولذلك كان إبداع الخيال المتعقل، في مطلع تاريخ الرواية العربية، فعلا من أفعال الوعي الإحيائي في تعقل عالمه، ومحاكاة الممكن أو المحتمل بالضرورة من حقيقة هذا العالم المعقول، على نحو ما رآه بالقدر الذي صاغه كاتب الإحياء، ذلك الذي سعى وراء الحقيقة الخارجية، ووضعها نصب عينيه، مهتديا بعبرة تاريخه الذي استعاده وصار امتدادا لحضوره. وكان التخييل الوجه الآخر من الإبداع، في علاقته بمخيلة القارئ التي سعى الكتاب إلى إثارتها بتصويرهم تجليات الحقيقة في العالم، ونماذج العبرة في التاريخ، وذلك بطرائق أو تقنيات عملت على دفع هذا القارئ إلى انفعال فكري وفعل سلوكي، كانا بمثابة الغاية من الوظيفة الأخلاقية التي شاركت فيها الرواية الإحيائية غيرها من أنواع الأداب والفنون الكلاسيكية في مطالع النهضة العربية.

وكان التعليم المرتبط بضرب المثل الهدف الأقرب إلى أذهان المبدعين الذين بررّوا الرواية على أنها تمثيل لتنوير الأذهان، وتخييل لتهذيب الأخلاق، وتصوير لتقديم النموذج التربوي في السلوك المبتغى من الفرد أو الأمة. وذلك هدف قرن التمثيل بالأليجوريا التعليمية التي في تجسيد للفكرة بما يعين على تفهمها بالأمثلة المحسوسة من الأحداث والنماذج البشرية المعقولة من الشخصيات، فكانت روايات من مثل «غابة الحق» (١٨٦٥) لفرانسيس مراش و«الدين والعلم والمال» (١٩٠٣) لفرح أنطون تمثيلا للمعقول بالمحسوس، وضربا لمثول الفكرة بمثال الشخصية، وتجسيدا للمجرد من الرأي بالمتعين من الأحداث.

ولم يتباعد التخييل عن هذا الهدف في تركيزه على مخيلة القارئ، وبعثها على السلوك المطلوب، فظل مرادفا لتقويم النفس في فعل انصياعه إلى العقل، ودليلا على حضور العقل في انصرافه عن أهواء النفس الأمّارة بالسوء، ورغبات الحواس النزاعة إلى الشهوات، كما ظلّ مكملا لوظيفة التمثيل في العلاقة نفسها بالقارئ. ولذلك لم يفارق مقصده الذي تركز في الاستفزاز المتعمد لمخيلة المتلقي. أعني الاستفزاز الذي يبعث هذه المخيلة على الحركة نوعاً من البعث الذي يعدي بها إلى نزوع يترتب عليه فعل أو انفعال. هذا الفعل أو الانفعال لا يفارق معنى التربية الأخلاقية التي هي الوجه الآخر من التنوير المعرفي، سواء من منظور المعرفة التي تغتني بها الأخلاق، أو منظور الأخلاق التي تتحدد بها قيمة المعرفة، وذلك في دوائر الدعوة إلى الحق الذي هو الحقيقة، والحقيقة التي هي الجمال الذي تنطوي عليه أسرار العبرة.

ويقدر ما كان التصوير الوجه الآخر من التمثيل في تجسيد المجرد، وتعيين المعنوي، وتشخيص الروحاني، كان وسيلة التخييل في عمليات التحسين والتقبيح التي ينطوي عليها تقديمه للأفكار، سواء في المدى الذي يقرن كل فكرة مستحسنة بشواهدها التي تزيدها حسنا، أو الذي يقرن كل فكرة مستهجنة بلوازمها المستبشعة التي تضيف إلى قبحها قبحا، وذلك كي يميل المتلقي أو القارئ إلى الفكرة المستحسنة وينصرف عن الفكرة المستهجنة، في إطار من الحقيقة التي هي الحق والعبرة التي هي الجمال. ولم ينفصل مفهوم التصوير عن دلالة المحاكاة في هذا الإطار، خصوصاً في التزامه بمبدأ الممكن والمحتمل بالضرورة، وانطلاقه من مشاكلة الواقع، ومن ثم تصويره العالم بما هو من جنسه، وممكن فيه، ولا يخرج على قوانينه المحتومة ونظامه المحكم، سواء من منظور الطبيعة التي تتضمن معقوليتها الخاصة ونسقها الذي لا يختل، أو منظور الانسان الذي هو المجلى الحي للطبيعة في احتوائه على كل قوانين الكون في أفعاله المقدورة المحتومة.

وللتعة هي الوجه الآخر من الفائدة في العلاقة مثلثة الأطراف التي تجاوب ما بين التمثيل والتخييل والتصوير في كتابة الرواية أو إنشاء القص. الأولى تخفف جهامة الثانية وصرامتها، وتُجِم النفوس التي لا تقوى على الحق بالخيال الذي يردها إلى الحق عبر التسلية التي لا تغادر الحقيقة. والثانية هي السبيل الذي يتيح الحق والحقيقة للجميع، ويشيعهما بين العامة والخاصة، لا لأنه يقدمهما كما يقدمهما الفلاسفة والمؤرخون، فكرا مجردا ووقائع عارية، مباشرة، بل كما يقدمهما الرسامون والمصورون الذين يقدمون موضوعاتهم بما يحكيها للحس بنعته، أو ما تلذ به الحواس وترضى عنه العقول.

هكذا، فهم كتاب الرواية هدفهم الأول ووظيفتهم الأساسية في علاقتهم بقرائهم وواقعهم الذي حاولوا إحياء أمجاده القديمة، والنهوض به إلى ما يحقق أحلامهم الخاصة بالتقدم، وذلك بوصفهم مبدعين يسعون إلى تصوير الحقيقة التي تقع في الخارج لا الداخل، وتمثيل القيمة الأخلاقية التي تلازم هذه الحقيقة وجودا وعدما، والتي يهتدي بها الفرد والجماعة، في درب المعرفة الصاعد على درجات من علاقات السببية التي ينبني عليها الكون كله، وبواسطة التدرج المنطقي الذي يبدأ من أصغر مصنوع في الكون، كي ينتهي إلى الصانع الأكبر الواحد الأحد الذي هو العلة المطلقة وراء كل معلول أو مصنوع أو موجود في الوجود.

وحين تسقط الوظيفة المعرفية للقص على الوظيفة الأخلاقية للتخييل الروائي، أو تغدو الوظيفة الثانية لازمة منطقية للأولى، والعكس صحيح بالقدر نفسه في السعي الإحيائي، تتحدد الوظيفة الاجتماعية التي تدور دوالها حول مدلولات: البعث والإصلاح والنهضة والتنوير والتقدم، وهي الشعارات الأساسية التي شاعت في ذلك العصر وصارت علامات عليه. وإذا كان البعث يصل الحاضر بالماضي فيما يستمد منه الحاضر طاقة الانطلاق، فيضيف إلى ميراث أسلافه في الوقت الذي يحاكيه محاكاة لا تخلو من المعنى الإيجابي للتقاليد، كان الإصلاح قرين العقل الذي ينهض من كبوة الاتباع، والوعي الذي يتحرر من سجن التخلف، والأمة التي تضع حاضرها موضع المساءلة في مرايا الفكر والإبداع، كي تعرف السالب من واقعها فتستأصله والموجب فتستزيد منه. أما النهضة فكانت قرينة التحرر في حلم الاستقلال المقاوم لموجات الاستعمار التي أخذت تفرض تحديات جديدة على الأمة، وتدفع الوعي إلى مراجعة أسباب التخلف في حاضره، مقارنة بأسباب التقدم في ماضيه وأسباب التقدم في حاضر غيره. وذلك ما فعله الذين طرحوا سؤال التقدم والتخلف معا، من أمثال سليم باخوس الذي ألقى محاضرة ضافية نشرها عن «مطبعة العصر» في مصر بعنوان «لامع البرق في ارتقاء وانحطاط الشرق» سنة ١٨٩١. وتبعه بعد سنوات معدودة محمد فتحي زغلول الذي ترجم كتاب أدمون ديمولان «سر تقدم الإنكليز السكسونيين» وصدّره بمقدمة مستفيضة عن سر تخلف المصريين، وطبعته مطبعة المعارف بالقاهرة سنة ١٨٩٩. وجاء بعدهما محمد عمر الذي كان من مستخدمي «مصلحة البوستة المصرية» حين نشر كتابه «حاضر المصريين وسر تخلفهم» عن مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩٠٢. وكتب شكيب أرسلان كتابه «لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم» الذي نشرته مطبعة المنار سنة ١٩٣٠، فكان خاتمة من خواتيم الفكر الإحيائي الذي أعقبه فكر ليبرالي مغاير، صاغ طه حسين وعوده الثقافية في كتابه «مستقبل الثقافة» الذي فرغ من إملائه سنة ١٩٣٧ بعد سبع سنوات من كتاب شكيب ارسلان.

وقد اختلف مثقفو عصر الإحياء ومبدعوه في تفاصيل واتجاهات الإجابة عن أسئلة التقدم والتخلف، سواء من منظور الانا القومية أو الآخر الأجنبي الذي أصبح مناط التحدي ومدار الرغبة المنقسمة التي تنطوي على النفور والإعجاب في آن. ولكن اجمع الجميع، من منظور الوعي الصاعد للعصر، على أهمية التقدم الذي يجاوز التخلف، والإفادة من عبرة الماضي في اكتشاف حقيقة المستقبل، والإلحاح على العقل في تعرف وعود الممكن من أحلام التحرر، والمضي وراء الخيال الذي يمسك عنانه روح الحق الذي هو الحقيقة. ولذلك كانت عقلانية الاستنارة والتنوير في مجالات الفكر الإحيائي الوجه المقابل واللازمة المنطقية لتعقل التخيل والتخييل في مجالات الإبداع الإحيائية، وذلك بالقدر الذي كانت به فنون الإبداع وأنواعه استجابة لعقلانية الاستنارة والتنوير وإشاعة لها بين الخاصة والعامة. فالتخييل الإبداعي كان وجه التنوير الفكري في تعينه الملموس الذي جسّدته هذه القصة أو تلك القصيدة أو المسرحية، فيما قصد إليه الأدب الإحيائي بوجه عام من تحريك القارئ أو المتلقي، والتخييل المتعقل هو الوجه الإبداعي من عقلانية الاستنارة الإحيائية في حركة الأدب أو الفن الذي يحلق بجناحي المتعة والفائدة.

وأتصور أن الصلة بين المتعة والفائدة، من منظور الفهم الذي يجاور بينهما في كل التصورات الكلاسيكية عن الفن، هي الصلة بين فكر الإحياء وإبداعه، خصوصا في المدى الذي تحولت به القصة أو القصيدة أو المسرحية إلى فعل من أفعال الاستنارة، تحقيقا للهدف نفسه الذي أحال أفكار الإمام محمد عبده في مقالاته وخطبه إلى أبيات في قصائد حافظ إبراهيم، كما أحال مبادئ مصطفى كامل ومحمد فريد إلى حماسيات ديوان «وطنيتي» لعلي الغايات، وضرب المثل لأفكار علي مبارك عن مفاهيم الارتباط التام الذي يستدعيه نظام الكون برحلات علم الدين وصديقه الإنكليزي، وكلاهما هيان بن بيان، نظمهما سمط التمثيل الذي يقوم على المقارنة بين الأحوال المشرقية والأوروبية. وذلك هو السمط الذي تجسدت به أفكار فرح أنطون عن الصراع بين الدين والعلم والمال في علاقة المدن الثلاث التي انتهت إلى الدمار في روايته «الدين والعلم والمال». وهي الرواية التي انبنت على المبدأ الغائي الذي أحال الأفكار إلى تخييلات، تشيع مبادئ الاستنارة التي جسدتها بقدر ما تجسدت بها أحلام البعث والإصلاح، ومن ثم أحلام النهضة والتقدم بشروط عصر الإحياء ورؤيته الخاصة للعالم. أقصد إلى تلك الشروط والرؤية التي انطوى عليها بالقدر الذي تجسّد بها الأفق الإبداعي الذي تحركت فيه وبه إنجازات جاورت، في ريادة فن الرواية، بين أسماء كتاب وكاتبات من أمثال: فرانسيس مراش وسليم البستاني وعلي مبارك وسعيد البستاني وجرجي زيدان ومحمد المويلحي وفرح أنطون ويعقوب صروف ونقولا حداد وزينب فواز ولبيبة هاشم وزينب محمد.

وكان هدف الرواية عند هؤلاء جميعا، بدرجات متباينة بالقطع، يصل الوظيفة المعرفية للقص بالوظيفة الأخلاقية التي اقترنت بوظيفة اجتماعية لم تغادر دوائر التنوير التي وصلت، في الإبداع، ما بين المتعة والفائدة في تجليات التخييل وأنواعه. وبقدر ما كانت المعرفة الروائية تجوب ما بين الثرى والثريا في هذه التجليات، وتصل إدراك الارتباط التام الذي يستدعيه كمال نظام العالم الأكبر بإدراك نظام العالم الأصغر الذي ينطوي عليه الإنسان، كانت تكشف عن الحقيقة العقلية التي ظلّت مرجع الحق الأخلاقي في سلوك الفرد والجماعة، ومن ثم مرجع الخير الذي يتحقق به إصلاح الفرد ونهضة الأمة في الوعي الإحيائي.

وآية ذلك ما يستهل به علي مبارك (١٨٢٣-١٨٩٣) تقديم روايته «علم الدين» من الحديث عن كمال نظام العالم الذي يدل على قوانينه التي فطره عليها الخالق جل اسمه بقدرته، ودبرها بحكمته، فأوجد بين أفراد كل نوع من أنواعه، وبين كل نوع وغيره من العالم وكل جنس وآخر، ارتباطا تاما يستدعيه كمال النظام الذي لا كمال فوقه. وتلك مقدمة منطقية، يبني عليها علي مبارك ما يقوله من أن كل مخلوق حصل على شيء من هذا العالم يصير مدينا بهذا الشيء، مجبورا على تعويضه وأدائه بعد حين إلى الأرض أو السماء، بواسطة التحليل والتركيب المتبادلين المتعادلين، لاستمرار النظام وبقاء هذا الكون إلى أن يشاء الله، فكل خير حصلنا عليه في هذه الحياة يلزمنا القيام بتعويضه ومقابلته بالجميل على قدر الإمكان. وإذا كنا تربينا في هذا الوجود حتى صرنا على حالة من أحوال الكمال وصلنا إليها، ولم نكن نشأنا عليها، فواجب أن نربي غيرنا حتى يصلوا إلى نحو ذلك، كي يحل عليهم الدور في رد الجميل إلى من بعدهم. وأعظم ما نرى أنفسنا مدينين له هو الوطن الذي نشأنا فيه، وانتفعنا بسائر أجزائه، ويظل يمدنا ويفيدنا ويعطينا ويزيننا كما كان صنيعه مع آبائنا وأجدادنا السابقين، وكما يكون صنيعه مع أبنائنا وأحفادنا اللاحقين، الأمر الذي يلزم عنه أن نأتي على آخر جهودنا واستطاعتنا في منفعته وخيره. ولا شيء أنفع له وأجلب للخير من تعليم أبنائه، وبث المعارف والفنون النافعة فيهم، حتى يعرفوا حقوقه، ويكونوا يدا واحدة في نفعه وإيصاله إلى غاية ما يمكن أن يصل إليه من السعادة والرفعة وعلو المكانة. وهذا لا يكون إلا بالعلم والمعرفة وحسن التربية، سواء على النحو المباشر الذي يحققه التعليم الخالص، أو على النحو غير المباشر الذي يوصل الفائدة بواسطة متعة القص، والنحو الثاني لا يقل أهمية عن الأول، فكثيرا ما تميل النفوس إلى السير والقصص وملح الكلام، بخلاف الفنون البحتة والعلوم المحضة التي تعرض عنها في كثير من الأحيان، لا سيما عند السآمة والملال من كثرة الاشتغال وفي أوقات خلو البال.

فصل من رواية «باب الشمس»

كيف اخبركَ عن أم حسن؟

الياس خوري

■ تصدر قريباً، عن دار الآداب في بيروت، رواية الياس خوري الجديدة «باب الشمس». وتحكي الرواية قصة حب بين يونس الذي يعيش في مخيّم شاتيلا في بيروت، ونهيلة التي تعيش في قرية دير الأسد، في الجليل، في فلسطين. يونس مريض في المستشفى، والدكتور خليل يروي له حكايته وحكايات الناس. ومن داخل الحكاية الشفوية، يولد النص الروائي، ليقدّم لوحة متعددة الأصوات عن نكبة ١٩٤٨، وطرد الفلسطينيين من الجليل، وحكايات المخيّم وأحلام العودة.

جاءت سناء، زوجة بائع الكنافة، جاءت ووقفت بباب غرفتك المفتوح وقرعت. كنت اجلس هنا واقرأ رواية جبرا ابرهيم جبرا «البحث عن وليد مسعود». كنت غارقاً في وليد مسعود، هذا الفلسطيني الذي اختفى، تاركاً شريطاً غامضاً في مسجلة سيارته. ومن اجل فك لغز هذا الشريط اضطر جبرا الى كتابة رواية كبيرة وجميلة. انا احب جبرا، لأنه يكتب بشكل ارستقراطي، جملته نخبويّة وجميلة، صحيح انه كان فقيراً في طفولته، لكنه كتب، مثل الكتّاب، اي صاغ جملاً ادبيّة بليغة، عليك ان تقرأها كما تقرأ الأدب، وليس كما أحكي معك الآن.

قرعت سناء الباب ولم تدخل. وضعت الكتاب جانباً، ونهضت طالباً منها الدخول. لكنها وقفت بالباب وأعطتني الكاسيت.

«هذه وصية أم حسن»، قالت، «أم حسن أوصتني ان اعطيك هذا الشريط».

أخذت شريط الفيديو وقدّمت لها سيكارة، وضعتها بين شفتيها وبدأت تدخّن في نهم. كنت اعتقد ان المحجّبات لا يدخّنّ، لكن سناء كانت تحكي وتتأتئ وتبتلع الدخان بين حروف كلماتها.

لم افهم لماذا الكاسيت الآن، فامّ حسن ذهبت في زيارة الى الجليل، منذ ثلاث سنوات، وحين عادت، جلبت لي غصن البرتقال، وأخبرتني عن زيارتها للغابسية حيث اضاءت شمعة تحت شجرة السدر، وصلّت ركعتين في الجامع.

قالت سناء إن أم حسن زارت الكويكات مرة ثانية، منذ ستة اشهر، ورأت بيتها، وقررت ان تموت. كانت تتفرّج كل يوم على هذا الكاسيت، وتروي، والناس يشاركونها الشكوى والحزن والذكريات.

«لم تعد تنام» قالت سناء، «جاءتني وقالت انها سمعت هاتف الموت، لأنها لا تنام. وصار البكاء علامة موتها، وأوصتني ان اعطيك هذا الشريط. لا اعرف ماذا سترى، فالشريط تهرّأ من كثرة الاستعمال، لكنه وصيتها».

شكرت سناء، وانا اشير برأسي علامة الوداع، لكن المرأة لم تتحرك من مكانها كأنها التصقت بباب الغرفة. ثم حكت، نفخت الدخان في وجهي، وامتلأت عيناها بالدموع.

اخبرتني سناء عن تلك الرحلة. لم افهم شيئاً في البداية، ثم بدأت الكلمات تتحول صوراً. حكت عن فوزي شقيق أم حسن، وعن قرية ابو سنان. كانت تتلعثم وتعيد جملتها، كأنها عاجزة عن السيطرة على شفتيها، ثم أوصلتني الى الحكاية.

«لن أوصيك»، قالت سناء «هذا الكاسيت، يعني انت تعرف».

«الله يرحمها» قلت.

«الله يرحمنا جميعاً» جاوبت المرأة المحجّبة، ومضت. مشت خطوتين مترددتين، ثم عادت وأوصتني على الشريط من جديد «دخيل عينك يا دكتور، انتبه على الشريط».

هل هذا صحيح؟

هل يمكن ان تكون المرأة قد ماتت، لأنها رأت امرأة اخرى؟

حكاية أم حسن هزّتني من الاعماق، لا لأنها ماتت فقط بل لأنها تذكرتني وأوصت لي بهذا الشريط.

ماذا جرى في الكويكات، كي تموت المرأة؟

انت تعرف أم حسن اكثر منّي، وتعرف شجاعتها. خرجت من الكويكات وهي في الخامسة والعشرين، وكانت تحمل ابنها حسن على ظهرها، وتمسك بابنتيها سليمى وحنان.

ومشوا من الكويكات الى يركا..وفي حقول الزيتون في يركا، اكتشفت زوجة قاسم احمد سعيد، انها تحمل بين ذراعيها مخدّة، بدل ابنها الرضيع، وبدأت تولول. زوجها يجلس على الأرض كالمعتوه وهي ترجوه، «روح يا رجال جيب الصبي»، والرجل عاجز عن الوقوف على قدميه. المرأة تئن كحيوان جريح، والرجل يجلس دون حراك، لكن نبيلة، هل تعرف ماذا فعلت أم حسن. أم حسن عادت وحدها. تركت اولادها في عهدة سميرة زوجة قاسم احمد سعيد، وعادت الى القرية، وسحبت الطفل من بين أيدي اليهود. لم ترو لأحد ماذا رأت، وماذا يفعل رجال البالماخ في الكويكات. عادت منهكة، وتتنفّس بشكل وحشي، كان كل هواء العالم لا يكفي رئتيها، رمت الطفل بين يدي أمه، اخذت اولادها، وذهبت الى الزيتونة حيث زوجها وإخوته. ركضت سميرة نحوها كي تقبّل يدها، لكن أم حسن نظرت اليها باحتقار ونفشتها.

لا تعتقد ام حسن انها قامت بعمل خارق، ذهبت وجلبت الطفل، وهذا كل شيء. ولم ينظر اليها احد على اعتبار انها بطلة. ففي تلك الأيام، اختفت الدهشة عن الوجوه. وحده الحزن، كان يلفّ الناس كعباءة مثقوبة.

سقطت الكويكات في ايدي اليهود، دون ان ندري. ففي ليل ٩-١٠ تموز ١٩٤٨ خرج الناس من بيوتهم بثياب النوم. كان القصف عنيفاً والمدفعية تهدر في ليل القرية التي لم تنم. اخذ الناس اولادهم، وهربوا في الحقول الى القرى المجاورة من يركا الى دير القاسي، ومن دير القاسي الى ابو سنان الى يعشر الى اخره ... وفي الطريق، كان ابو حسن يقود اربعة رؤوس غنم، وثلاثة رؤوس ملعز. لكن الطرش مات في يعثر، وأم حسن بكت على الغنمات، كما تبكي أمّ على اولادها.

«والله بكيت يا ابني، يا حسرتي على الغنمات، كيف راحت مثل شي انطفا. انطفت فوق الأرض وفطست ... وكيف كان بدك يانا نعيش؟».

لكن أم حسن عاشت طويلاً كي تدفن اولادها واحداً بعد الأخر.

قالت سناء إن أم حسن لم تتوقف عن البكاء. كانت تضع الكاسيت وتبكي، وتروي للجميع حكاية الزيارتين اللتين قامت بهما الى هناك. «والله يا ناس، عشنا وشفنا، يا ريتنا لا عشنا ولا شفنا».

قالت سناء إن المرأة ماتت بحسرة بيتها.

«ولكنها كانت تعرف»، قلت.

«لا اعرف» جاوبتني، «يمكن لأنها شافت، الشوف مش متل الحكي».

وانت يا أبي، هل كنت تعرف هذه الأشياء؟ لماذا لم تخبر ام حسن ماذا جرى للكويكات، ألم تكن تقضي لياليك وأيامك في تلك البلاد المهدمة؟ لماذا لم تقل للمرأة إن اليهود يحتلون بيتها؟

وما المشكلة؟ سوف تقول. أم حسن لم تمت لأنها رأت البيت. ماتت لأن عمرها خلص.

هكذا ستقول لو اخبرتك عن بيت أم حسن.

قالت ام حسن إنها ذهبت. كانت تلك زيارتها الثانية لمنزل شقيقها فوزي في ابو سنان.

«أهلي هربوا من الكويكات الى ابو سنان، وبقوا هناك. يا ليته سمع كلمة ابي، لكن زوجي اراد البقاء مع عائلته، إخوته قرروا الذهاب الى لبنان، فذهب معهم. ابي كان مختلفاً، اختبأ مع زوجته وأولاده وأحفاده في حقول الزيتون اكثر من سنة، ثم ظهر في ابو سنان، وبقي فيها. لا اعرف كيف دبّروا حالهم، أبي كان يزرع البطيخ، وبعد إسرائيل، صار البطيخ لإسرائيل. اشتغلوا عمالاً في البناء وعاشوا. ثم اشترى ابي قطعة ارض وعمّر بيتاً. ذهبت الى بيت أبي في ابو سنان، لأجد اخي مريضاً. كان مصاباً بذبحة صدرية، وخفنا عليه كثيراً، لذلك لم نذهب الى الكويكات. هل اذهب وحدي؟ ذهبت الى دير الأسد وشعب، وزرت اقاربنا هناك. لكن الكويكات كانت مهمّة، واخي مريض. بلى، مرة واحدة، وكنت عائدة من شعب، وابن اخي يقودني بسيارته الصغيرة، فرجوته ان يمر بالكويكات. قال لا، يا خالتي كلها يهود، وأكمل سيره، رجوته فلم يوافق، لكننا مررنا في الطريق المحاذي للقرية ولم ارَ شيئاً».

«المرة الثانية كانت مختلفة» قالت أم حسن.

«كان اخي بصحة جيّدة، وأخذني الى الكويكات. طلبتها منه، فقال في البداية ما قاله ابنه، ثم وافق. ذهبنا، وجاء معه ابنه رامي الذي كان يحمل كاميرا فيديو معه. هو الذي صوّر الشريط، الله يحميه، دخلنا الكويكات، فلم اعرفها حتى وصلنا الى البيت».

كيف اخبرك عن أم حسن؟

هل اقول الدموع، ام الذكريات، ام اسكت.

جلست المرأة في المقعد الخلفي من سيارة الدفولسفاغن، الصغيرة الزرقاء، تنظر عبر الزجاج الخلفي، فلا ترى شيئاً.

«وصلنا»، قال فوزي.

نزل الأخ من السيارة، مدّ يده لمساعدتها على النزول من الباب الأمامي. مدّت أم حسن يدها، ثم جسمها الممتلئ، ولم تستطع رفع رأسها. كأنها لم تستطع، او كان ثدييها كانا يشدّانها الى الارض، انطوت نصفين، وجمدت في مكانها.

«يلله يا اختي».

شدّها فوزي من يدها الممدودة، وساعدها على النزول. نزلت من السيارة، وبقيت مطوية الى نصفين، ثم وضعت يدها على خصرها، وارتفعت الى الأعلى.

اشار الى البيت، فلم ترَ شيئاً.

كانت دموعها تجري دون بكاء. تمسح دموعها بطرف كمّها، وتستمع الى شروح اخيها، بينما يقفز ابنه بالكاميرا حولها وحول السيارة.

«كل البيوت هدموها يا اختي، وبنوا مستعمرة بيت هاأمك، إلا البيوت الجديدة على التلّة».

وبيت أم حسن كان جديداً وعلى التلّة.

«كل البيوت انهدمت»، قال الأخ.

«وبيتي؟» سألت أم حسن متمتمة.

«هذاك البيت»، قال.

كانا يبعدان عن البيت حوالى عشرين متراً، وكانت اغصان شجرة الكينا تتمايل. لكن أم حسن لم ترَ شيئاً. امسكها من ذراعها ومشيا، وفجأة رأت كل شيء، «كأن الزمن ما مرّ» يا ابني.

اين الزمن الذي تتحدث عنه هذه المرأة يا أبي؟ هل نجده في كاسيتات الفيديو التي صارت تسليتنا الوحيدة. مخيم شاتيلا صار مخيم الفيديو.

الكاسيتات تنتقل بين البيوت، والناس يجلسون حول الاجهزة ويتذكرون ويروون. يحكون ما لا يرونه، ويبنون بلاداً من صور البلاد. ألا يسامون من تكرار الحكايات نفسها؟ ام حسن لم تنم، ظلّت تروي حتى ماتت في دموع عينيها.

قالت انها تذكرت كل شيء فجاة. وصلت الى الباب فلم تقرع. تراجعت قليلاً الى الوراء، دارت حول البيت، ثم جلست متربعة على الأرض، مديرة ظهرها لشجرة الكينا، كما كانت تفعل بعد انتقالها الى هذا البيت. كانت تخاف الشجرة، فتدير لها ظهرها، وزوجها يهزأ بها لأنها تدير ظهرها الى الأفق، وتنظر الى الحجارة والحيطان. امسكها اخوها من يدها وأنهضها. ومرة ثانية كان نهوضها صعباً، كأنها التصقت بالأرض. تقدّم الأخ، وهو يجرّها من يدها الى الباب وقرعه. لم يفتح أحد، فقرع مرة ثانية، فبدأ الطنين يرتفع في اذنيّ أم حسن. كل شيء فيها صار يقرع داخل اذنيها، والجسد يرتعش بالنبضات المتسارعة، والأخ يقف منتظراً.

وانفتح الباب.

من شق الباب ظهرت امرأة في حوالى الخمسين، سمراء، وشعر اسود يتلوّن بالشيب، وعينان كبيرتان.

تكلّم فوزي بالعبرية.

«ليش عم تحكوني عبراني، احكوني عربي». قالت المرأة بلهجة لبنانية واضحة.

«العفو يا مدام، الخواجة موجود؟» قال الأخ.

«لا، زوجي مش هون، خير تفضّلوا».

وفتحت الباب.

«بتعرف عربي»، همست أم حسن وهي تدخل، «انت عربية يا أخت مش هيك».

«لا مش عربية» قالت المرأة.

«تعلّمتِ عربي؟» سألت أم حسن.

«لا تعلّمت عبراني، وما نسيت العربي» تفضّلوا تفضّلوا.

وتفضّلا الى الداخل، وقالت ام حسن، كما قال جميع الذين زاروا بيوتهم «كل شيء في مكانه، كل شيء بقي على حاله، حتى إبريق الفخّار».

«يا رب العالمين» تنهدت أم حسن، «ماذا ستقول ام عيسى لو زارت بيتها في القدس. مسكينة ام عيسى، كانت في ايامها الاخيرة لا تحكي إلا عن موضوع واحد اسمه طنجرة الكوسى. كانت ام عيسى قد غادرت بيتها في حي القطمون في القدس، دون ان تطفئ النار تحت طنجرة الكوسى.

«اشم رائحة الحريق، الطنجرة احترقت، ويجب ان اروح وأطفئ النار».

تقول لأم حسن، التي عملت عندها ممرضة في ايامها الاخيرة. وام حسن التي كانت تشفق على المرأة التي تموت، وقفت في ذلك البيت، امام ابريق الفخار الذي بقي في مكانه، وشمت رائحة الكوسى في طنجرة أم عيسى، وقالت إن كل شيء بقي في مكانه، كان هؤلاء جاؤوا وقعدوا في مطارحنا.

تركتها المرأة الإسرائيلية امام إبريق الفخّار، ثم عادت بركوة قهوة تركية. صبّت ثلاثة فناجين قهوة، وجلست هادئة تتأمل هذين الغريبين اللذين يرتجفان وهما يمسكان بالقهوة. وقبل ان تفتح أم حسن فمها بالسؤال، قالت المرأة الإسرائيلية: «هيدا بيتك مش هيك».

«كيف عرفت؟» سألت أم حسن.

«انا ناطرتك من زمان، أهلاً وسهلاً».

شربت أم حسن شفّة من فنجانها، وعبقت رائحة القهوة في عينيها، وغرقت في بكاء مرتفع النشيج.

اشعلت المرأة الإسرائيلية سيكارة، ونفخت الدخان في الهواء، وهي تنظر الى لا مكان.

خرج فوزي الى الحاكورة، حيث كان ابنه رامي يلهو بكاميرا الفيديو ويصوّر كل شيء.

وبقيت المرأتان وحدهما في الصالون. الأولى تبكي والثانية تدخّن، والصمت.

التفتت الإسرائيلية وأرادت ان تقول شيئاً، ثم صمتت. مسحت أم حسن دموعها بيدها وتقدّمت من إبريق الفخّار الموضوع على طاولة جانبيّة في الصالون.

«الإبريق»، قالت أم حسن.

«وجدته هنا، وأنا لا استعمله، تريدينه، خذيه».

«لا»، شكراً.

قامت أم حسن الى الإبريق، وحملته بيدها، ثم وضعته على ذراعها، ودنت من المرأة الإسرائيلية، وأعطتها الإبريق.

«شكراً» قالت الفلسطينية «لا أريده، انا اعطيك إياه خذيه».

«شكراً» قالت الإسرائيلية، حملت الإبريق وأعادته الى مكانه.

انكسر الصمت، وغرقت المرأتان في الضحك. نهضت أم حسن وبدأت تتفقد بيتها، وقفت امام غرفة النوم ولم تدخلها، ثم وصلت الى المطبخ ودخلته. وقفت امام المجلى، ورأت اكوام الاطباق المتسخة. فتحت أم حسن الحنفيّة، فتدفق الماء. ركضت المرأة الإسرائيلية وهي تصرخ «يا عيب الشوم، يا عيب الشوم». اقفلت أم حسن الحنفية وقالت ضاحكة: «أنا ما تركت الجلي، هيدي انت».

وخرجت المرأتان الى الحاكورة.

أسندت المرأة الإسرائيلية أم حسن، وشرحت لها عن المكان. اخبرتها عن بستان البرتقال الذي يعمل فيه يهود عراقيون، وعن مشاريع الري الجديدة التي بدأتها الحكومة، وعن صعوبات العيش، والخوف من صواريخ الكاتيوشا. وأم حسن تسمع وترى، وتقول كلمة واحدة «جنة، جنة، فلسطين جنة». ولما سألتها الإسرائيلية ماذا تقول اجابت «ولا شي، كنت عم بقول احنا منسمّيها بيّارة، مش بستان، هذه بيّارة برتقال، ما شاء الله، ما شاء الله».

«نعم بيّارة»، قالت الإسرائيلية.

هنا انقلبت الأدوار وبدأت أم حسن تشرح للإسرائيلية عن المكان.

«فين الفوّارة؟» سألت ام حسن.

«شو الفوّارة؟» اجابت المرأة.

روت أم حسن عن فوّارتها، وكيف اكتشفت الماء في الحقل المجاور للبيت. فعندما بنى زوجها هذا البيت، بالقرب من شجرة الكينا، لم يكن هناك نبع، أم حسن اكتشفته. رأت ماء ينبع من الأرض، فقالت نحفر هنا، وحفروا، وتدفّق الماء، حاطوا النبع بالحجارة وسيّجوه، وصار اسم الفوّارة نبع أم حسن.

«فين الفوّارة؟» سألت.

لم تعرف الإسرائيلية ماذا تجاوب. «كان هناك نبع» قالت، «لكنهم حفروا حوله بئراً ارتوازية ومدّوا الأنابيب، هل هذه هي الفوّارة؟»

«لا، الفوّارة نبع طبيعي» قالت أم حسن، وروت انهم قرروا زراعة التفاح بعد اكتشاف الماء لكن الحرب.

وقادت أم حسن المرأة الى حيث فوّارتها.

صحيح انها لم تجد الفوّارة، وجدت بئراً مسيّجة بالأنابيب والحديد، وعلى طرفيها حنفية صغيرة. انحنت أم حسن، فتحت الحنفيّة، فتدفّق الماء، غسلت وجهها وعنقها، ورشّت الماء على شعرها وثيابها، وشربت.

«اشربي» قالت، «ماء أطيب من العسل».

انحنت الإسرائيلية، وغسلت يديها، ثم اقفلت الحنفية من دون ان تشرب.

«هذي اطيب مي في العالم».

فتحت الإسرائيلية الحنفية، وشربت قليلاً، وابتسمت.

سوف تقول أم حسن إن الإسرائيليين لا يشربون الماء، بل يشربون الكازوز فقط «لا يشربون إلا من القناني، مع ان مياه فلسطين اطيب مياه في العالم».

وعبثاً حاولنا ان نشرح لها انهم لا يشربون الكازوز، بل المياه المعدنية، وأن سكان بيروت صاروا يشربون المياه المعبّأة في قناني بلاستيكية، لكنها اصرّت على رأيها، وقالت «لا يشربون الماء، انا شفتهم بعيوني، بدك ياني اكذّب عيوني؟».

بعد ان شربتا، مشت المرأتان حول البيت. ام حسن اخبرت المرأة عن شجرة الكينا وحقل الزيتون، ودلّتها على الحجر الذي يشبه رأس ثور، وقادتها الى خلف البيت، حيث أرتها المغارة التي تقع وراء التلّة.

ام حسن تحكي، والمرأة تكتشفه وتبدي تعجبها لأنها لم تلاحظ رأس الثور، ولا دخلت المغارة. ثم أخبرتها كيف تعلمت مهنتها كقابلة قانونية من جدتها لأبيها، الحاجة مريم، وأنها تحمل شهادة رسمية من الحكومة البريطانية. وروت كيف تزوجت وهي في الخامسة عشرة من اجل ان تكش الدجاجات من امام البيت، كما قالت حماتها حين طلبت يدها.

أم حسن تروي وتمشي من مكان الى آخر، والمرأة اليهودية تلحق بها وتستمع اليها، وتهزّ رأسها ولا تقول شيئاً.

قالت ام حسن لزوّارها إنها رأت عمرها يذوب من امامها، «شو العمر فص ملح ويذوب»، وإنها هناك عادت كما كانت. كان الزمن لم يمرّ، ورأت تلك الفتاة التي اقامت في بيتها الجديد، حين كانت في العشرين من عمرها. قالت لزوجها إنها تريد بيتاً، «لم أعد اصلح لكش الدجاجات، ولم أعد طفلة». أخذوا الأرض، وعمّروا البيت بأيديهم. واكتشفت النبع والمغارة ورأس الثور، وصارت القابلة القانونية لقضاء عكا بأسره.

عادت المرأتان الى داخل البيت، وجلستا صامتتين.

نهضت أم حسن ودخلت غرفة النوم. نظرت الى السرير الذي يتوسط الغرفة. كان هذا اول سرير تنام عليه في حياتها. فهي في دار اهلها، ثم في دار اهل زوجها، كانت تنام على فرشة تضعها على ارض الغرفة، وتقوم كل صباح بطيّها ووضعها في طرف الغرفة. اما في هذا البيت، فالسرير لا يطوى.

«غرفة من أجل النوم فقط»، قال زوجها.

المرأة الأخرى تنام هنا كل ليلة مع زوجها، على السرير نفسه، في الغرفة نفسها، في البيت نفسه، في القرية ... لا، القرية لم تعد موجودة. لم يعد باستطاعة أم حسن ان ترى بيوت القرية المتلاصقة، البيوت اختفت. لم يبقَ شيء من الكويكات.

بكت أم حسن بعد ان انهت جولتها في البيت، جلست في الصالون وبكت. دخل الأخ يستعجلها الخروج من اجل العودة الى بيته في ابو سنان، فرآها تبكي، بكى هو ايضاً، وبكى ابنه الذي يحمل الكاميرا.

«هل تعلمون ماذا قالت لي».

كانت أم حسن تروي الحوار نفسه كل يوم، تزيد كلمة هنا، وتشطب كلمة هناك، كأنها تبتلع دموعها الى الداخل.

سألتني «من اين انت يا اختي».

«من الكويكات، هذا بيتي وهذا إبريقي وهذا تختي، والزيتونات والصبر والأرض والفوّارة وكل شيء».

«لا، لا، الآن انت وين عايشة؟»

«في شاتيلا».

«وين شاتيلا؟»

«في المخيّم».

«وين المخيّم؟»

«في لبنان».

«وين في لبنان؟»

«في بيروت، حد المدينة الرياضية».

حين سمعت اليهودية اسم بيروت، انتفضت وتغيّر كل شيء.

«من بيروت؟!»، صرخت. وصارت كلماتها تتطاير من بين شفتيها. ودمعت عيناها.

«اسمعي يا اختي»، قالت اليهودية، «انا كمان من بيروت، من وادي ابو جميل، بتعرفي وادي ابو جميل، حي اليهود يللي بيصير في وسط البلد. جابوني لهون وانا عمري ١٢ سنة. تركت بيروت وجيت على هالأرض الحفرا النفرا، بتعرفي مدرسة الأليانس، على يمين المدرسة في بناية من ثلاث طوابق، كان يملكها واحد يهودي اصله بولوني، اسمه ايلي برون. انا من هناك».

«انت من بيروت؟»، سألت أم حسن بتعجّب.

«ايوه، من بيروت».

«وكيف؟»

«شو كيف، انا يللي مش عم بفهم، انت ساكنة ببيروت وجاي تبكي هون، انا يللّي بدي ابكي، قومي روحي، قومي يا اختي روحي، ردي لي بيروت، وخدي لك هالأرض المقطوعة».

قالت أم حسن انها تكلمت كثيراً مع المرأة اليهودية.

المرأة إسمها ايلاً دويك، وهي نبيلة بنت الخطيب من دار الهابط وزوجة محمود القاسمي. «والهابط مش هابط، كان جدي يقعد كل الوقت، فلقّبوه بالهابط نحن من دار أسكندر، وقبل اسكندر الخطيب».

روت ايلاً دويك عن بيروت.

وحكت نبيلة الهابط عن الكويكات.

قالت ايلاً إنها تزوجت مهندساً زراعياً يعمل هنا، وأعطوهم البيت، ولم تنجب اولاداً. زوجها عراقي من نواحي بغداد، وتتمنى زيارة العراق. ولها شقيق واحد يعمل في تل ابيب، لكنها لا تراه.

اخبرتها أم حسن عن بيروت، عن البحر وكورنيش المنارة، ومحلات الحمرا، والبذخ والجمال والسيارات. وقالت ان الحرب لم تستطع تدمير بيروت، دمرت الكثير، لكن بيروت ما تزال كما كانت.

قالت ام حسن، انها هناك، في الكويكات، رأت بيروت التي لا تعرفها جيداً. «لا اعرف إلا منزل ام عيسى في شارع اميركا قرب سينما كليمنصو».

«في الكويكات شفت بيروت»، قالت، «بس انا لا اعيش في بيروت، اعيش في المخيّم، والمخيّم مجموعة قرى مكدّسة فوق بعضها بعضاً».

وقفت المرأة اليهودية.

والوقوف يعني ان على الضيف ان يرحل. لكن أم حسن لم تفهم معنى الاشارة. قال اخوها إنه يجب ان يذهبوا، فنظرت اليه بتعجّب ولم ترد.

«والآن ماذا استطيع ان افعل لك»، قالت ايلاً.

«لا شيء، لا شيء» وبدأت أم حسن تحاول نهوضها المتثاقل.

ذهبت المرأة اليهودية الى الطاولة، امسكت بإبريق الفخّار، وأعطته لأم حسن من دون ان تقول شيئاً، اخذته ام حسن من دون ان تنظر اليه، وعادت مع شقيقها الى بيته في ابو سنان.

«الإبريق ما يزال في مكانه» قالت سناء.

ام حسن أقسمت ان لا يزيحه احد، وقالت إنها ندمت لأنها جلبته معها، وإنه كان يجب ان يبقى هناك في بيته.

«ثم ماذا؟» سألت سناء.

«ماذا»، قالت، «هي ماتت في المخيّم، واليهودية تعيش في بيتها».

هل تصدّق يا أبي ان أم حسن ماتت وهي تبكي من اجل إبريق الفخّار الذي جلبته من بيتها؟ ماتت لأن امرأة قالت لها تقبري الكويكات خذيها، لماذا لم تأخذها، لماذا لم تقل للمرأة إنها تعطيها كل المخيّم وكل وادي ابو جميل وكل العالم؟

قالت أم حسن إنها بكت على حالها.

«اشترت اليهودية سكوتي بإبريق الفخّار، وحكايتها عن طفولتها الخرساء، وانا رجعت على الشحار والتعتير والفقر بهالمخيّم. هي اخذت البيت وانا هون. شو النفع؟»

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٩٠٢	٤٠٢,٦٥	٤٣٠,٠٠	٤١٦,٦٤	٤١٨,٠٨	١,٤٤-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٤ ٥٧١	٧٧,٥٠	٧٨,٠٠	٧٧,٩٤	٧٨,٦١	٠,٦٧-
	البنك الوطني للتنمية	٣٣ ٨٠٣	٢٠,٠٠	٢١,٥٠	٢٠,٩٨	٢٠,٥٨	٠,٤٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	٧٧ ٨٨٥	٧٢,٨٥	٧٤,٠٠	٧٣,١٤	٧٣,٦٨	٠,٥٤-
	بنك مصر الدولي	١٠.٦٥٠	١٠٨,٥٠	١١٥,٢٥	١١٤,٤٨	١١٣,٣٣	١,١٥
	البنك الوطني المصري	١ ٣٣٤	٥١,٠٠	٥١,٥٠	٥١,٠٥	٥١,٢٧	٠,٢٢-
	البنك المصري الامريكي	٣ ٢٨٠	١٠٨,٠٥	١٠٨,٦٦	١٠٨,٤٧	١٠٨,٣٩	٠,٠٨
	بنك المهندس	١٥٠	٢٧,٥٠	٢٧,٦٠	٢٧,٥٦	٢٨,٤٠	٠,٨٤-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٣ ٨١٥	٥٤,٠٠	٥٥,٩٩	٥٥,٠٨	٥٣,٩١	١,١٧
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢ ٥٥٠	١٣٠,٩٠	١٣٢,٠٠	١٣١,٥٢	١٣٦,٦٢	٥,١٠-
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٠٨,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٢ ٧٣٠	٣٦,٨٠	٣٧,٢٠	٣٦,٩٤	٣٦,٢٤	٠,٧٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٣٤٠	٥٧,٠٠	٥٨,٤٠	٥٧,٤١	٥٧,٤٧	٠,٠٦-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢١.٩٧٠	٧١,٢٦	٧٢,٥٠	٧٢,٠٣	٧١,٤٦	٠,٥٧
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢٢ ٨٧٥	٣٧,١٠	٣٨,٢٥	٣٧,٧٨	٣٧,٣٣	٠,٤٥
	العامة للصوامع والتخزين	١٥ ١١٠	٨٠,٠٠	٨٢,٤٦	٨٠,٨٨	٨٢,٤٦	١,٥٨-
	مطاحن مصر العليا	٣٣٩٥	٧١,٠٥	٧٢,٠٠	٧١,٧٣	٧١,٠٣	٠,٧٠
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٨٤٠	٣٥,٤٠	٣٥,٩٦	٣٥,٤٤	٣٥,٩٦	٠,٥٢-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٤٠٠	٣٧,٢١	٣٧,٢١	٣٧,٢١	٣٧,٢١	٠,٠٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٧٠	٢٩,٠٠	٢٩,٣٠	٢٩,٢٣	٣٠,٢٠	٠,٩٧-
كيماوية	الدويات والصناعات الكيماوية - باكين	٣ ٠٧٥	١٠٥,٥٠	١٠٧,٠٠	١٠٥,٩٠	١٠٧,٥١	١,٦١-
	المصرية للصناعات الدوائية	٦ ٥٨٠	٢٣٦,٠٠	٢٤٢,٠٠	٢٣٨,٦١	٢٤٢,٠٠	٣,٣٩-
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٥,١٦	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٧	١٧,٧٦	١٧,٧٦	١٧,٧٦	١٧,٧٦	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٢.٢٥٠	١٣,٩٠	١٤,٣٨	١٣,٩٨	١٣,٧٠	٠,٢٨
	العربية للادوية	١.٢٠٧	٥٤,٠٠	٥٦,٥٠	٥٥,٠٠	٥٦,٤٨	١,٤٨-
	النيل للادوية	٢.٦٢٠	٥٤,٠٠	٥٤,٥٠	٥٤,٣٠	٥٣,٩٠	٠,٤٠
	الاسكندرية للادوية	٢٢	١١٣,٩٤	١١٣,٩٤	١١٩,٩٣	١١٩,٩٣	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	٢٢٢	٩١,٠٠	٩٢,٠٠	٩١,٤٨	٩٣,١٠	١,٦٢-
	القاهرة للادوية	٤٢٠	٤٨,٠٥	٤٩,٧٧	٤٨,٠٥	٤٩,٧٧	١,٧٢-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٦٨٠	١٣٨,٠٠	١٤٠,٩٠	١٣٩,٩٤	١٤٢,١٠	٢,١٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٤٢٥	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٧ ١٢٥	٢٦,٠٠	٢٧,٤٥	٢٦,٦٩	٢٦,٢٨	٠,٤١
	النيل لحليج الاقطان	٥٦٢.٤٠٠	٥٩,٠٠	٦٠,٠٠	٥٩,٩٩	٦١,٤٧	١,٤٨-
	العربية لحليج الاقطان	١.٠٢٥	٥٦,٥٠	٥٦,٥٠	٥٦,٥٠	٥٧,٠٠	٠,٥٠-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢٠٠	٩٦,٠٠	٩٦,٠٠	٩٦,٠٠	٩٤,٣٠	١,٧٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١٤,٣٥	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢٩٠	٨٠,٥٠	٨٠,٥١	٨٠,٥٠	٨٤,٦٢	٤,١٢-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٧١٣	١٤٣,٠٠	١٤٨,٠٠	١٤٥,٧٨	١٤٥,٦٧	٠,١١
	الحديد والصلب المصرية	١.١٣٤	٦,٧٢	٦,٨٥	٦,٧٨	٦,٦٤	٠,١٤
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٨٢٥	٧,١٦	٧,٢٧	٧,٢٣	٧,٤٢	٠,١٩-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١ ٦٣٦	١٠٢,٧٠	١٠٤,٩٩	١٠٤,١٢	١٠٤,٩٩	٠,٨٧-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٤٤٥	٣٧,٥٧	٣٨,٥٠	٣٨,١٣	٣٧,٦٥	٠,٤٨
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١ ٣٩٠	٢٦,٢٥	٢٦,٥٤	٢٦,٤٤	٢٦,٧٨	٠,٣٤-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٩.٨٠٠	٢١,٩٠	٢٢,٢٠	٢٢,٠٠	٢١,٧٥	٠,٢٥
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤.١٢٢	٣٦,٠٠	٣٦,٩١	٣٦,٨١	٣٥,١٦	١,٦٥
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٣٠٠	١٧,٢٠	١٧,٤٠	١٧,٣٣	١٧,٠٢	٠,٣١
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٤.٣٢٠	٢١٦,٩٠	٢١٧,٢٠	٢١٧,٠٠	٢١٧,٣٦	٠,٣٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٣٥	٤٦٠,٠٠	٤٦٠,٠٠	٤٦٠,٠٠	٤٥٩,٧٨	٠,٢٢
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٢٥٠	٢٤,٠٠	٢٤,٥٠	٢٤,٠٥	٢٤,٦٠	٠,٥٥-
إسمنت	القومية للأسمنت	٣٧٢	٢٥,٥٠	٢٧,٠٠	٢٥,٥٥	٢٦,٨٢	١,٢٧-
	السويس للاسمنت	٤.٦٠٦	٦٧,١٧	٧٠,٥٠	٧٠,٠٠	٧٠,٧٠	٠,٧٠-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٠.٥٥٠	٦٧,٨٠	٦٩,٢٥	٦٨,٧٧	٦٨,٧٩	٠,٠٢-
	اسمنت العامرية	١٨.٧٥٧	٨٢,٣٠	٨٤,٥٠	٨٣,٠٧	٨٢,٦٣	٠,٤٤
	اسمنت طرة المصرية	١٣.٢٨٥	٨٩,٠٠	٨٩,٨٠	٨٩,٠٠	٨٩,٨٠	٠,٨٠-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٤٠٠	٦٤,٢٦	٦٥,٢٥	٦٥,٠٣	٦٥,٣٧	٠,٣٤-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١,١٠٠	٢٤,٢٦	٢٤,٥٠	٢٤,٣٠	٢٤,٩٩	٠,٦٩-
	القاهرة للدواجن	٧ ٥٠٠	٣٠,٥١	٣٠,٥١	٣٠,٥١	٣٠,٥١	٠,٠٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	أبو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٤.٧٣٠	٨٣,٤٣	٨٤,٢٠	٨٣,٩٥	٨٢,٦٠	١,٣٥

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٧٠.١٨٥	١٦,٩٥٠	١٧,١٥٠	١٦,٩٥٠	١٧,٠٠٠	٠,٠٥٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	٥٨.٩٦٦	١٠,٥٥٠	١٠,٧٠٠	١٠,٦٠٠	١٠,٦٥٠	٠,٠٥٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٢٠.٥١٠	١٨,٨٥٠	١٩,١٥٠	١٨,٨٥٠	١٨,٧٠٠	٠,١٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١١١.٤٤٠	٦,٤٠٠	٦,٤٩٠	٦,٤٦٠	٦,٣٣٠	٠,١٣٠
	بنك عمان الدولي	١٥٨ ٣١٨	٤,٦٠٠	٤,٦٤٠	٤,٦٠٠	٤,٦٣٠	٠,٠٣٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	١.٥٠٠	٨,٤٠٠	٨,٤٠٠	٨,٤٠٠	٨,٠٥٠	٠,٣٥٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣٧.٨٢٧	٩,٠٠٠	٩,٢٠٠	٩,٠٦٠	٩,١٤٠	٠,٠٨٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٣٦.٢٠٠	٣,٣٦٠	٣,٤٠٠	٣,٣٩٠	٣,٤٠٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٩٢.١٣٩	٤,٧٠٠	٤,٧٩٠	٤,٧٩٠	٤,٧٥٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	٩.٧٧٥	٥,٧٥٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٧٥٠	٠,١٥٠
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	٦ ٠٠٠	٤,٥٥٠	٤,٥٥٠	٤,٥٥٠	٤,٥٥٠	٠,٠٠٠
	التامين الاهلية	١٠.٠٢٥	٨,٨٥٠	٨,٩٥٠	٨,٩٠٠	٨,٩٥٠	٠,٠٥٠-
	مسقط للتامين ٦٠٪	٢٩ ٤٦٠	٤,٤١٠	٤,٥١٠	٤,٤١٠	٤,٥١٠	٠,١٠٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١.١٧٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	٠,٠٠٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٦٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٨٢٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٩٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٣.٠٠٠	٤,٤٥٠	٤,٤٧٠	٤,٤٥٠	٤,٥٥٠	٠,١٠٠-
	المطاحن العمانية	٢٤.٧٧٥	٤,٦٨٠	٤,٨١٠	٤,٦٨٠	٤,٧٥٠	٠,٠٧٠-
	ريسوت للاسمنت	٥.٢٠٠	٤,٧٠٠	٤,٨٠٠	٤,٧٠٠	٤,٨٠٠	٠,١٠٠-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	اسمنت عمان	٨٤ ٠٨٧	٣,٥٠٠	٣,٥٥٠	٣,٥٢٠	٣,٥٥٠	٠,٠٣٠-
الخدمات	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١١ ٤٠٤	٥,٠٠٠	٥,٢٥٠	٥,٢٥٠	٥,٠٠٠	٠,٢٥٠
	العمانية لخدمات الطيران	٨.١٧٠	٣,٣٥٠	٣,٣٨٠	٣,٣٥٠	٣,٣٦٠	٠,٠١٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٣.٠٠٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	٢ ٧١٥	٥,٥١٠	٥,٥٣٠	٥,٥١٠	٥,٥٠٠	٠,٠١٠
	الاسماك العمانية	٨.١٠٠	٢,٦٧٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	٢٩.٩٢٠	٢,٨٣٠	٢,٩٠٠	٢,٨٩٠	٢,٨٣٠	٠,٠٦٠
السوق	النهضة للخدمات	٢٣.٨٦٩	٢,٦٣٠	٢,٧٠٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٠,٠٠٠
الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٥ ٠١٣	٩,٩٠٠	١٠,٠٠٠	٩,٩٤٠	١٠,٠٥٠	٠,١١٠-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٤.٨٥٠	١٠,٤٥٠	١٠,٨٠٠	١٠,٤٥٠	١٠,٦١٠	٠,١٦٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٥٨ ٠٦٠	٢,٠٩٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,٠٨٠	٠,٠٧٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٠.٣٠٢	٧,٦٠٠	٧,٨٥٠	٧,٨٥٠	٧,٦٥٠	٠,٢٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٥ ٩١٠	١,٦٤٠	١,٧١٠	١,٧١٠	١,٦٦٠	٠,٠٥٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٤ ٥٠٠	١,٩٣٠	١,٩٨٠	١,٩٨٠	١,٨٩٠	٠,٠٩٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١٢.٨٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	العمانية لخدمات التمويل	٣ ٠٥٠	٢,٧٦٠	٢,٧٨٠	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٠,٠٠٠
	الشلمان للاوراق المالية	١٠ ٠٠٠	٧,٨٠٠	٧,٨٠٠	٧,٨٠٠	٧,٩٥٠	٠,١٥٠-
	بنك التضامن للاسكان	٣٧ ٤٦٩	٢,٢٨٠	٢,٣٣٠	٢,٣٢٠	٢,٢٦٠	٠,٠٦٠
	صندوق مزون الاول	٥ ١٥٠	١,٢٨٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٢٧٠	٠,٠٦٠
	الدولية للاستثمارات المالية ٥٠٪	٤٣ ١٩٠	٤,٤١٠	٤,٤٤٠	٤,٤٤٠	٤,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	١٠٦.٦٤٩	٤,٣٥٠	٤,٤٠٠	٤,٣٦٠	٤,٣٧٠	٠,٠١٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٦١٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٢٤٠	-
	مطاحن صلالة	٧٠٠	٢,٧١٠	٢,٧١٠	٢,٧١٠	٢,٨٠٠	٠,٠٩٠-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,١٣٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٤ ٠٢٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الوطنية للارز	٣ ٧٠٧	٢,٣٠٠	٢,٣٣٠	٢,٣٣٠	٢,٣٥٠	٠,٠٢٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	١ ٠٠٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١ ٦٧٢٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٤٠٠	٠,٠٣٠-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٧ ٢١٣	٢,٥٢٠	٢,٥٦٠	٢,٥٥٠	٢,٤٥٠	٠,١٠٠
	المزارع الحديثة للدواجن	١ ٠٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	٦.٤١٢	١,٣٣٠	١,٣٤٠	١,٣٣٠	١,٤٠٠	٠,٠٧٠-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٦٨.١٨١	٣٤٣	٣٥١	٣٥٠	٣٤٧	٣
	بنك الجزيرة	٦.٠١٩	١٩٦	٢٠١	٢٠٠	١٩٨	٢
	بنك الإستثمار	٧.٨٦٣	٣٣٣	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٦	٠
	البنك الهولندي	١ ٠٠٠	٧٠٥	٧٠٧	٧٠٥	٧١٤	٩-
	البنك الفرنسي	١٦.٦٣٥	٣٤٥	٣٥٣	٣٥١	٣٤٨	٣
	البنك البريطاني	٢.٤٩٢	٧٢٨	٧٥٦	٧٥٠	٧٣٠	٢٠
	البنك العربي	٦.٣٣٣	٥٦٥	٥٨٥	٥٧١	٥٧٠	١
	البنك الامريكي	٥ ١٠٠	٧٢٢	٧٣٥	٧٣٥	٧٣٣	٢
	شركة الراجحي	١٦.٧٦٨	١٤٦٣	١٤٩٣	١٤٩٠	١٤٨٠	١٠
	السعودي المتحد	٥.٨٢٥	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٥	٥
	سابك	١٩.٧٨٧	٤٧٣	٤٧٦	٤٧٤	٤٧٦	٢-
الصناعة	الاسمدة	٤.٨٩٧	٦٤٠	٦٤٦	٦٤٥	٦٤٦	١-
	المصافي العربية	١.٠٠٠	٣٦٧	٣٦٧	٣٦٧	٣٧٠	٣-
	الخزف	١٠٠	٢٥١	٢٥١	٢٥١	٢٧٨	٢٧-
	صافولا	٣ ٣١٧	٥٦٠	٥٧٠	٥٦٣	٥٦٢	١
	التصنيع الوطنية	٥ ٤٨٠	٨٥	٨٦	٨٥	٨٦	١-
	الدوائية	٩.٦٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٧	١-
	الغاز	١٠٠	١٤٣	١٤٣	١٤٣	١٤٠	٣
	الجبس	-	-	-	-	٤٣٠	-
	الغذائية	٢.٨٩٥	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	الكابلات	١ ٥٠٠	١١٩	١٢٢	١٢٢	١٢٠	٢
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٧٢	-
	صدق	٧.٧٠٩	٩١	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	الاحساء للتنمية	٣٠١	١٠٨	١١١	١٠٨	١١١	٣-
	زجاج	-	-	-	-	١٦٦	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٢٥	-
	اللجين	١,٠٦٨	١١٩	١٢٠	١٢٠	١٢١	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١.٧١٠	١٤١	١٤١	١٤١	١٤٢	١-
	اسمنت اليمامة	٣.٦٦٠	٣٦٣	٣٦٦	٣٦٣	٣٦٧	٤-
	الاسمنت السعودية	١٠.٤٢٠	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٤	١-
	اسمنت القصيم	٤.٦٩٠	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٣	٣٧٥	٢-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٣٥٦	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٧	٣٣٨	١-
	اسمنت الشرقية	٣٠٠	٣٥٧	٣٦٠	٣٥٧	٣٦٠	٣-
	اسمنت تبوك	٥.٣٩٩	١٣١	١٣٣	١٣١	١٣١	٠
الخدمات	الفنادق	١٠١	١٥٥	١٥٥	١٥٥	١٥٥	٠
	العقارية	١.٥٤٦	١٤١	١٤٢	١٤١	١٤٤	٣-
	النقل البحري	٤.٨٦٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	النقل الجماعي	٣.١٢٥	١١٣	١١٤	١١٣	١١٣	٠
	السيارات	٦.٣٦٢	٤١	٤٢	٤١	٤١	٠
	المواشي المكيرش	٢٧.٧٤٥	٨٤	٨٥	٨٤	٨٥	١-
	تهامة للاعلان	١,٠٠٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	عسير	-	-	-	-	٧٧	-
	طيبة للاستثمار	٢.٥٧٠	٤٦	٤٧	٤٦	٤٧	١-
	مكة للانشاء	١٥,٣٠٠	٢٥٩	٢٦١	٢٦١	٢٦١	٠
	مبرد	٥١٨,٣٦٠	٧٣	٧٨	٧٣	٧٦	٣-
	العزيزية بنده	٤٠٠	١٤١	١٤١	١٤١	١٤٢	١-
	الباحة	٨,٥٦٦	٦٩	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٣	-
	التعمير	٧٨.٣١٧	٩٥	٩٥	٩٥	٩٦	١-
	ثمار	٢.٠٥٠	٦٨	٧٠	٦٨	٧٠	٢-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠.٨٧٠	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١١٠	١-
	كهرباء الغربية	١١.٦٥١	١٠٨	١٠٩	١٠٨	١٠٩	١-
	كهرباء الشرقية	٨.٠٣٥	١٠٨	١١٣	١١٣	١١٠	٣
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٩	-
الزراعة	نادك	٢.٤٨٠	١١٣	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	القصيم الزراعية	٢.٠١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٠
	حائل الزراعية	٢.٧٠٠	٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	تبوك الزراعية	٦.١٤١	١٠١	١٠٢	١٠١	١٠٢	١-
	الأسماك	١٠٠	٢٠٠	٢٠٤	٢٠٤	١٩٣	١١
	الشرقية الزراعية	١.٥٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	الجوف الزراعية	٤.١٠٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	بيشة الزراعية	٢٨	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	جازان الزراعية	١.٩١٦	٦٧	٦٨	٦٧	٦٧	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٠١٥٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	بنك الخليج	٨٧٥,٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥١٠	٥٣٠	٢٠-
	البنك التجاري	٨٨٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٨٥	٢٩٥	١٠-
	البنك الاهلي	١٧٤٠٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٩٠	-
	البنك العقاري	٤٧٠,٠٠٠	٥٥٠	٥٧٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	بنك برقان	١.٩٤٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٥	٣١٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٣٩٥,٠٠٠	٨٦٠	٨٨٠	٨٦٠	٨٧٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	١٢٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٣٥	١٠-
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٥٥,٠٠٠	٦٧٠	٤٧٠	٦٧٠	٦٨٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٣٨٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	الاستثمارات الوطنية	١٨٠,٠٠٠	٢١٢	٢١٤	٢١٢	٢١٦	٤-
	مشاريع الكويت	٦٨٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	الأهلية لاستثمار	٣٧٦,٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	الساحل للتنمية	١٠٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٢	٢-
	مستثمر دولي	١٠٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٦٠	١٠-
	البيت أوراق مالية	٣٦٥,٠٠٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٧٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٨٠	٤٤٠	٤٦٠	٢٠-
	م . الأوراق المالية	٨٢٠,٠٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣١٥	٣٢٠	٥-
	الدولية للمرابحة	٥٠٠٠٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٩٥	٢٠-
	المركز المالي	٢.٠٨٠,٠٠٠	٢٢٨	٢٣٨	٢٣٠	٢٣٨	٨-
التامين	الكويت للتامين	٣٦٠,٠٠٠	٦٢٠	٦٣٠	٦٢٠	٦٤٠	٢٠-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٦٠	-
	وربه للتامين	٧٤٥,٠٠٠	٨٩٠	٩٣٠	٨٩٠	٩٢٠	٣٠-
العقار	عقارات الكويت	٣٠,٠٠٠	٤٤٥	٤٥٠	٤٤٥	٤٧٠	٢٥-
	العقارات المتحدة	٤٣٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الوطنية العقارية	٣٨٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٨٠	٣٩٥	١٥-
	الصالحية العقارية	١٠٥٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٦٠	٦٨٠	٢٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٨٦٠,٠٠٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٦٦	٤-
	التمدين العقارية	٨٣٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٦٥	٥-
	الدولية م . ا	٢٤٠,٠٠٠	٤٣٥	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٠
	اجيال	١٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٧٥	٢٠-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٥٥٥,٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٩٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٥٠	-
	إسمنت الكويت	٣٢٠,٠٠٠	٤٨٥	٤٩٥	٤٨٥	٤٩٥	١٠-
	صناعات التبريد	٥ ٤٢٥,٠٠٠	٦٢٠	٦٣٠	٦٢٠	٦٤٠	٢٠-
	الخليج للكابلات	٥٠,٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	٠
	اصلاح السفن	٣.٢٠٠,٠٠٠	٢٨٥	٣٠٠	٢٩٠	٣٠٥	١٥-
	الخدمات البحرية	٥٤٠,٠٠٠	٥١٠	٥٤٠	٥١٠	٥٦٠	٥٠-
	اسمنت بورتلاند	٤٠٠٠٠	٩٨٠	٩٨٠	٩٨٠	١,٠٠٠	٢٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٥٠ ٠٠٠	٦٤٠	٦٩٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٨١٠	-
	سكب . ك	٢٥٠٠	١٠٨٠	١٠٨٠	١٠٨٠	١٠٤٠	٤٠
	خرسانة	٧٠٠٠٠	٤٨٥	٥٠٠	٤٨٥	٥١٠	٢٥-
	ص . متحدة	٦٥٠ ٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٤	٢٢٠	٦-
خدمات	السينما الكويتية	٢٥٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٠
	المخازن العمومية	٦٩٠,٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٠	٤٢٠	١٠-
	مجمعات الأسواق	٣١٠ ٠٠٠	٣٣٠	٣٥٠	٣٣٠	٣٤٥	١٥-
	الاتصالات المتنقلة	٢٥٠,٠٠٠	١ ٣٦٠	١.٣٨٠	١ ٣٦٠	١.٤٠٠	٤٠-
	الحاسبات الالكترونية	٨٥٠,٠٩٠	٣٦٥	٣٨٥	٣٧٠	٣٧٥	٥-
	الخدمات التعليمية	٢٩٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٠	٣٨٠	١٠-
	المجموعة البترولية	٨٠٥,٠٠٠	٦٤٠	٦٥٠	٦٤٠	٦٧٠	٣٠-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١.٦٨٠	-
	م . سلطان	١٤٠٠٠٠	٣٦٠	٣٨٥	٣٦٠	٣٧٠	١٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الاسماك الكويتية	٢.١٢٠,٠٠٠	٢٩٠	٣٠٥	٢٩٠	٣٠٥	١٥-
	المتحدة للدواجن	١٨٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٥	٣٢٥	٣٤٠	١٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٦٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢.٢٤٠,٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٦	٢-
غير	شعاع	١ ٧٨٠ ٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	١٠٠,٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٨	٤-
	اسمنت الخليج	٤٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٤	٢١٨	٤-
	اسمنت ام القيوين	١ ٧٢٠,٠٠٠	٨٠	٨٢	٨٠	٨٢	٢-
	اسمنت الفجيرة	١ ٣٦٠,٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٢	١٣٤	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٦٠	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٥٠	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٥٠	٠,٥٠-
	البنك الأهلي	٦١.٨٢٠	١,٨٢	١,٨٢	١,٨٢	١,٨١	٠,٠١
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الأردن	٦,٧٥١	٣,٠٤	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,١٥	٠,٠٥
	بنك الشرق الأوسط	٥٠٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,١٠	٠,٠٢-
	بنك الإنماء الصناعي	٧٥٠	٢,٥٩	٢,٦١	٢,٥٩	٢,٦١	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	٥.٩٢٤	٥,١٠	٥,١٠	٥,١٠	٥,١٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	٥٠	٢,١٨	٢,١٨	٢,١٨	٢,١٥	٠,٠٣
	بنك الأردن والخليج	٥٠٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٤,١٩	-
	البنك الإسلامي الاردني	٤٤.٥٢٨	٣,٧٧	٣,٨٤	٣,٧٩	٣,٧٨	٠,٠١
	بنك الاتحاد	١.٥٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,١٨	٠,٠٢
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٨٥	-
	بيتنا	١.٢٥٠	٠,٨٩	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٨٩	٠,٠٣
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,٧٣	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الاردنية الفرنسية	٢٥٠	١,٨٩	١,٨٩	١,٨٩	١,٨٧	٠,٠٢
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٤.٥٢٧	١,٨٩	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٣,٠٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	المحفظة الوطنية	١.٧٥٠	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,١٨	٠,٠١-
	عقاركو	٦.٠٠٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	النستور	-	-	-	-	٥,٤٦	-
	الكومودور	١.٥٥٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٦٨	-
	الزرقاء للتعليم	٣.١٢٥	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠
	النقل البري	١٠٠	١,٧١	١,٧١	١,٧١	١,٧٠	٠,٠١
	تطوير الاراضي	١٥٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الأسمنت	١.٩٩٧	٣,١٣	٣,١٤	٣,١٤	٣,١٣	٠,٠١
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البوتاس العربية	٣٥٠	٦,٤٠	٦,٤٠	٦,٤٠	٦,٥٠	٠,١٠-
	مصفاة الأردن / جوبترول	١,٠٥٠	١٠,٧٠	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١٠,٧٣	٠,٠٢
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٤٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,١٩	-
	الإنتاج	١٠.٣٠٠	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٧	٠,٠٢
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٥٥	-
	العربية للادوية	٨٩٧	٤,٢٠	٤,٢٨	٤,٢١	٤,٢٠	٠,٠١
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٤,٦٠	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٤	-
	الانابيب الاردنية	١٤.٥٥٠	١,٣١	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٠	٠,٠٧
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعبيتكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا للصناعية	٦٥٠	١,٣٣	١,٣٤	١,٣٣	١,٣٦	٠,٠٣-
	دار الدواء	٦٥٠	٥,٥٥	٥,٥٥	٥,٥٥	٥,٦٠	٠,٠٥-
	الألومنيوم /ارال	٢٥٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٣٨	٠,٠٢
	المواشي والدواجن	٦,٠٠٠	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٠١-
	تصنيع الورق	١٥٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٥٥	-
	البتروكيماويات	٥٠٠	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٧٥٠	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	٨٠٠	١,٤٠	١,٤٢	١,٤٢	١,٤١	٠,٠١
	الوطنية للكوابل	٢٥٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	٥,٠٠٠	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الزيوت النباتية	٢.٨٥٠	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	المولرد الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الكابلات الحديثة	٦,٠٥٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٥,٠٠٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤١	٠,٠١-
	السجائر الدولية	١.٩٨٠	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	١,٠٨	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٥٠٠	٠,٥٠٥	٠,٠٠٥-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٢	٠,٢٤٥	٠,٠٠٧
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٣٢	٠,٤٣٤	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,٠٠	١٢,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٦	٠,٠٠١
	بنك البحرين الدولي	٠,١٩٣	٠,١٩٥	٠,٠٠٢-
	بنك انفستكورب ($)	٣,١٤	٣,١٤	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩١	٠,١٩٣	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢١٨	٠,٢١٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٢٥	١,٢٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٨	٠,٣٥٠	٠,٠٠٢-
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٨	٠,٣٣٨	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨٣٠	٠,٨٤٠	٠,٠١٠-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٣٠	٠,٥٣٥	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦١	٠,١٦١	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٨	٠,٢٣٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٧	٠,١٥٧	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٥٠	٧٥٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٥٠	٤٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٨٥	٨٨٥	٠
	بنك دبي التجاري	٩٥	٩٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٥٠	٤٥٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٥,٠٠	١٥,٥٠	٠,٥٠-
	بنك راس الخيمة الوطني	٢٨	٢٨	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٧٠	٢٧٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٦٥	٢٦٥	٠
	بنك المشرق	١٠٥٠	١٠٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٠٥	٣٠٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٥٠	٢٥٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٧	١٨٧	٠
	بنك الإمارات الدولي	٣٤,٥٠	٣٥,٠٠	٠,٥٠-
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٤٥	٣٤٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٤٠	١٤٤٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٤٠	٨٤٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٧٠٠	٧٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٦٥	٠
	اتصالات	١٣٥٠	١٣٥٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٤٥	٤٤٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	١٩٩٥/ ١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٠٨٢,٥٢	١٥٤٢٧,٢٧	١٥٤٣٤,١٧	١٥٨٦٧,٢٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٥٤٢٧,٢٧
نيويورك	داو جونز	٧٥٧٢,٠٤٨	٧٤٨٧,٧٦	٧٤٠١,٣٢	٧٥٥٨,٧٣	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٧٤١,٨٠	٤٧١١	٤٧٢٠,٤٠	٤٧٩٣,٧٠	٥٣١٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٧٣٠,٩٤	٣٧٠٤,٢٩	٣٦٥٩,٢٧	٣٧٣١,٠٨	٤٤٣٨,٩٣	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٦٩٦,٠٤	٢٧٠٠,٦٦	٢٦٩٦,٦٠	عطلة	٣٠٩٤,٠١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٤٣٩,٨٤	٣٤٣١,٥٠	٣٤٤٢,٥٠	٣٤٧٨,٧١	٣٧٧٠,١٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٩٥٧,٣٣	٩٧٢٠,٧٨	٩٦٠٧,٩١	١٠٠٠٤,١٣	١٦٦٧٣,٢٧	٩٠٥٩,٨٩
سنغافورة	س تي اي	١٧٠٠,٢٦	١٦٩٠,٦٩	١٦٨٥,٧٩	١٦٨٤,١٠	٢٤٩٣,٧١	١٤٩٧,٠٣
استراليا	المؤشر العام	٢٤٧٩,١٠	٢٥٠٤	٢٥١٠,٩٠	٢٥٢٤	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	929	990.5	643.5	13115.4
AIRTOURS	1130	1240	668.5	1609.12
ALLIANCE & LEICESTER	682	724.5	533	3969.24
ALLIED DOMECQ	522	522.5	412.5	5434.6
AMVESCAP	381	430.5	245	2374.56
ANGLIAN WATER	795	837.5	546	2151.52
ARGOS	660	784.5	547.5	1890.9
ARJO WIGGINS APL.	172	207.5	151.5	1417.45
ARRIVA	350	444	329.5	784.35
ASDA GROUP	163	166.5	106.25	4917.7
ASSD.BRIT.FOODS	540	576.5	431.5	4856.97
ASSD.BRIT.PORTS	280.5	319.5	247.5	1078.52
AVIS EUROPE	162	164	124	943.34
BAA	494	607	474	5179.79
BANK OF SCOTLAND	483	542	280	5906.98
BARCLAYS	1460	1747	965.5	22231.82
BASS	861.5	875	722.5	7632.89
BAT INDS.	531	609	435	16492.86
BBA GROUP	371	444	315	1543.73
BERKELEY GROUP	664.5	734.24	573.31	823.93
BG	265.25	277.23	149.11	11769.14
BILLITON	168	249.5	168	3591.84
BLUE CIRCLE INDS.	343	448.5	330	2593.08
BOC GROUP	942	1175.5	836	4587.54
BODYCOTE INTL.	955	1097.5	692.5	768.77
BOOTS	879	932	591	8016.47
BOWTHORPE	394	457	293	767.91
BPB	325	391.5	297.5	1672.45
BRIT.AEROSPACE	1548	1792	1102.5	6733.8
BRIT.BORNEO PTL.	452.5	522.5	205.26	1068.85
BRIT.PETROLEUM	838	956.5	658.5	48025.77
BRIT.SKY BCAST.	403	662.5	403	6931.81
BRITANNIC ASR.	957.5	1016.5	720	1854.68
BRITISH AIRWAYS	550	760	550	5698
BRITISH ENERGY	401.5	436	224	2810.5
BRITISH LAND	655.5	708	478.5	3115.34
BRITISH STEEL	145	190.25	137.75	2819.31
BRITISH TELECOM.	458.5	501.5	357.5	29357.75
BTR	196	284	182.5	7908.59
BUNZL	245.5	273	188.5	1105.73
BURMAH CASTROL	1000	1134	966.5	2123
BURTON GROUP	141	161.75	114	2064.94
CABLE & WIRELESS	512.5	616	437.5	11640.52
CABLE & WIRELESS COM	254	333	210	3782.7
CADBURY SCHWEPPES	588	630	468.5	5927.04
CAIRN ENERGY	487.5	634.5	350.5	827.05
CAP.SHOP.CENTS.	418	450	319	1705.44
CARADON	182	269.18	167.5	953.86
CARLTON COMMS.	451	575	451	2728.55
CENTRICA	89.75	95.25	56.25	3981.31
CHARTER	754	862.5	717.5	725.08
CHELSFIELD	344	396	258	820.44
CHUBB SECURITY	455.5	455.5	310	1286.71
CMG	1387.5	1525	825	888.78
COATS VIYELLA	106.5	140	104.5	748.91
COBHAM	793	888.5	551.5	740.66
COMMERCIAL UNION	739.5	902	631.5	5072.96
COMPASS GROUP	655	742.5	582.5	2149.71
COOKSON GROUP	208.5	264.5	183	1435.1
COURTAULDS	284	424	272.5	1155.03
DAILY MAIL'A'	1722.5	1865	1270	1635.34
DANKA BUS.SYS.	577.5	787.5	425	1311.5
DE LA RUE	395	662.5	324.5	887.17
DIXONS GP.	660	720	465	2818.2
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	604	1329.15
ELECTROCOMP.	426	501.5	387.5	1819.87
EMAP	901.5	902	710	1883.23
EMI GROUP	509	697.02	478	4054.52
ENERGY GROUP	622	658.5	466.5	3239.74
ENG.CHINA CLAYS	281	290.5	167.5	864.07
ENTERPRISE OIL	642.5	729.5	540.5	3193.22
FKI	185.5	215	147	1051.78
FLEXTECH	563.5	802.5	512.5	885.26
GALLAHER GROUP	309	329	248.5	2132.1
GENERAL ACCIDENT	944	1157.5	688	4568.95
GENERAL ELEC.	392	416	331.5	10948.55
GKN	1230	1474	911	4356.46
GLAXO WELLCOME	1210	1406	894	43172.79
GRANADA GROUP	790	978.5	738	7030.99
GRAND MET.	560	633.5	428.5	11866.39
GREENALLS GP.	365	605	315	1079.67
GT.PORTLAND EST.	239.5	276.5	187.68	903.05
GT.UNVL.STORES	676	748	580	6798.98
GUARDIAN RYL.EX.	282	345.5	253.5	2580.3
GUINNESS	556	639	426	10536.2
HALIFAX	677	778	563	16992.7
HAMMERSON	454	527.5	377	1297.08
HANSON	290	333.5	248	1885
HARRISONS &CROS.	120.5	140.5	102	863.98
HAYS	723	763.5	518	3022.14
HILLSDOWN HDG.	169.5	201	157	1204.47
HSBC HOLDINGS	1416	2347	1226.5	12374.36
HSBC HOLDINGS (L)	1346	2252.5	1195	24206.42
HYDER	904	958.5	724	1305.38
IMI	371.5	452.5	285	1299.88
IMP.CHM.INDS.	826	1108.5	688.5	6005.02
IMPERIAL TOBACCO GP.	388	438.5	361	2020.93
INCHCAPE	204	307	203	1081.2
JOHNSON MATTHEY	550	694	461.5	1194.6
KINGFISHER	821	875	608.5	5541.75
LADBROKE GROUP	267	307.5	200.5	3150.6
LAND SECURITIES	955	1058	712.5	4973.7
LAPORTE	645	774.5	594.5	1253.23
LASMO	278	287.5	208.5	2682.5
LEGAL & GENERAL	490	515	331	6154.4
LIBERTY INTL.	496.5	530	386	1427.44
LLOYDS TSB GP.	699	850.5	382.5	37662.11
LONRHO	86	157.5	86	682.5
LUCASVARITY	198	253.5	182	2785.86
M&G GROUP(HDG.)	1175	1457.5	1042.5	878.9
MARKS & SPENCER	582	664.5	459	16598.63
MEPC	515.5	545.5	425.5	2160.65
MERCURY ASSET MAN.	1236	1463.5	1158.5	2256.02
MIRROR GP.	193.5	231.5	183.5	812.7
MISYS	1557.5	1660	937.47	1353.47
MORGAN CRUCIBLE	420.5	538.5	405	960.42
MORRISON(WM)SPMKTS.	206.5	210.5	144.5	1554.25
NAT.WSTM.BANK	855	998	663	14800.06
NATIONAL GRID	291	298	182	4996.47
NATIONAL POWER	529	590	435	6422.05
NEXT	735	809.5	529	2748.9
NFC	130.5	193	123.5	911.28
NORTHERN FOODS	261.5	261.5	191	1529.51
NORTHERN ROCK	478	504	463	2122.32
NORWICH UNION	364.5	364.5	290	7151.48
NYCOMED AMERSHAM	2100	2453	1040	2026.5
OCEAN GROUP	537.5	631	446.5	842.8
ORANGE	247.5	254.5	169	2965.14
PEARSON	763.5	841.5	664.5	4390.12
PEN.&ORNTL.DFD.	681	747.5	576	4181.34
PILKINGTON	135	167.5	110.5	1400.08
POWERGEN	728	797	561.5	4681.04
PREMIER FARNELL	414	751	414	1124.42
PROVIDENT FINL.	680.5	715.5	463.5	1814.89
PRUDENTIAL CORP.	631	704	456	12216.15
RAILTRACK GP.	998.5	1041	504.5	5032.34
RANK GROUP	345.5	452	328.75	2632.71
RECKITT & COLMAN	830.5	1027	671.5	3379.94
REDLAND	332.5	408.5	220	1733.99
REED INTL.	578.5	647.5	507	6594.9
RENTOKIL INITIAL	228	268	199.5	6516.24
REUTERS HOLDINGS	632	776	568	10699 76
REXAM	293.5	369.5	226.5	1481
RIO TINTO (REG)	755	1109	740	8086.06
RMC GROUP	902	1125	887.5	2336.12
ROLLS-ROYCE	236.5	268.5	209	3497 83
ROYAL & SUN ALL.IN.	509	645	423.5	7828.41
RUGBY GROUP	123	138	91.5	793.84
RYL.BK.OF SCTL.	636	719	497	5501.39
SAFEWAY	398.5	426.5	331	4359 01
SAGE GROUP(THE)	747	750	472.5	807.3
SAINSBURY (J)	495	508	308	9380.05
SCHRODERS	1600	2042.5	1412.5	2410.9
SCOT.& NEWCASTLE	648	766.5	619	4004.64
SCOT.HYDRO-ELEC.	428.5	473.5	302	1677.71
SCOTTISH POWER	453	491	329	5340.87
SEARS	58	96	56.5	885.72
SECURICOR	282	331.5	250	1692
SEMA GROUP	1356.5	1440	929	1555.61
SEVERN TRENT	895	943	654.21	3034.05
SHELL TRANSPORT & TR	401	484.5	324	39873.47
SIEBE	1075	1332.5	897.5	5439.5
SLOUGH ESTATES	350.5	376	247	1376.41
SMITH & NEPHEW	171.25	196	163	1900.7
SMITH(WH)GROUP	381.5	483.5	333.5	1082.7
SMITHKLINE BHM.	532	625.5	373	29410.21
SMITHS INDS.	780	975.5	709	2386.8
SOUTH WEST WATER	877.5	901.5	575	1149.52
SOUTHERN ELEC.	440	480.5	344.61	2104.08
STAGECOACH HDG.	813.5	813.5	578.5	1951.59
STAKIS	97	110	87	744.26
STD.CHARTERED	622	1081.5	611	6170.23
STOREHOUSE	235	302.5	185.5	990.29
SUN LIFE & PROVINCIA	363	421	248.5	2942.29
T & N	250.5	256	123	1339.59
TARMAC	111	133.5	88	1034.52
TATE & LYLE	461	485.5	401	2066.28
TESCO	488	488.5	331.5	10667.67
THAMES WATER	872	910	567.5	3313.6
THISTLE HOTELS	153.5	209	121	947.55
TI GROUP	489.5	690.5	456.5	2342.82
TOMKINS	286	349.5	241.5	3377.66
UNIGATE	595	606	409	1421.45
UNILEVER (UK)	446	485	335.62	14557.43
UNITED ASSURANCE GRO	498.5	545.5	424.5	1722.67
UNITED BISCUITS	194	253	189	1028.59
UNITED UTILITIES	726.5	780	571.5	3908.57
UTD.NEWS & MEDIA	707.5	804.5	646.5	3495.05
VENDOME LUXURY U	336.5	560.5	336.5	2351.6
VODAFONE GP.	346.5	364	236.5	10651.4
WASTE MAN.INTL.	194	282	187.5	727.5
WESSEX WATER	493.5	523.5	340	1047.7
WHITBREAD	820	862.5	695	4010.76
WILLIAMS	343	392	299	2677.11
WOLSELEY	495	535	424	2821.5
WOOLWICH	292	372.5	284.5	4672
WPP GROUP	277	292	215.5	2043.7
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	739	1474.86
YORKSHIRE WATER	470.5	492.5	331	1782.25
ZENECA	1728	2265	1572.5	16381.43

FRANCE

ACCOR	1025	1162	619	36605.82
AGF-ASR.GL.DE FRN.	295.5	324.7	155.4	40495.02
AIR LIQUIDE	898	1017	776	65694.06
ALCATEL ALSTHOM	674	874	404.9	109681.31
AXA-UAP	400	418	293	132065.06
BANCAIRE (CIE.)	745	797	539.7	23343.08
BIC	382	532	373.5	21123.07
BNP	248.5	320.1	195.8	52991.14
BON MARCHE	1355	2010	981	13249.19
BOUYGUES	577	608	473.2	14481.54
BULL	65.5	72	28	10750.45
CANAL +	1001	1240	965	31372.34
CAP GEMINI	470	507	242.5	28520.07
CARREFOUR	2951	4412	2951	113498.38
CASINO GUIPCHN.	327	361	231.2	20886.79
CCF	327.3	378.8	232.3	23595.04
CETELEM	615	745	553	26178.09
CGIP	1872	1918	1240	12967.34
CHRISTIAN DIOR	585	1042	585	24653.07
COFLEXIP	639	755	251.2	10094.92
COMPT. MODERNES	2450	3172	2350	12730.2
DANONE	904	999	715	65837.06
DASSAULT AVIATION	1289	1460	981	13052.41
DASSAULT SYSTEMES	165	214.5	114.95	18632.79
DEXIA FRANCE	592	620	434	21764.88
EAUX (GENERALE DES)	739	817	620	99071
ELF AQUITAINE	693	814	429.4	189166
ERIDANIA BEGHIN SAY	855	1000	770	22182.12
ESSILOR INTL.	1620	1744	1426	15667.02
EURO DISNEY SCA	7.8	11.45	7.4	5978.97
FINAXA	340	358	250	19593.52
GAN	129.9	149.15	93.2	19319.24
HAVAS	371.9	466.7	337	30352.23
HERMES INTL.	403	583	353	14799.77
IMETAL	664	923	601	9912.19
L'OREAL	2100	2584	1800	141938.94
LAFARGE	339.7	452.7	302.6	32068.69
LAGARDERE GROUPE	168	194	140.3	20047.61
LEGRAND	1045	1290	861	22370.31
LOUIS VUITTON LIMITE	2001	2970	1602	48968.46
LVMH	929	1638	921	81375.69
MICHELIN	303	399.3	255.5	41251.3
MONTAIGNE	1901	3500	750	12054.24
MOULINEX	126.5	167	104.96	4294.8
NAVIGATION MIXTE	760	985	750	12112.12
PARIBAS 'A'	403.4	470	338	50196.23
PECHINEY 'A'	227	306	192	17779.09
PECHINEY INTL.	113.1	151.2	86.5	9714.16
PERNOD-RICARD	297.1	333	261	16752.57
PEUGEOT SA	629	809	542	31519.82
PINAULT PRINTEMPS	2772	2987	1925	62150.98
POLIET	500	515	455	13289
PROMODES	1860	2699	1365	35074.02
RENAULT	146.8	184.9	104.1	35202.47
REXEL	1578	1839	1445	17766.7
RHONE POULENC 'A'	247	274.2	156	88895.69
SAINT GOBAIN	782	940	716	69750.44
SANOFI	530	651	442	56025.21
SCHNEIDER	301.5	384.5	232.3	44258.05
SEB	675	1154	659	10385.55
SIDEL	333	470.1	323.3	11138.85
SOCIETE GENERALE	736	926	530	70307.06
SODEXHO ALLIANCE	2860	3113.54	2352.34	23892.44
SOLLAC LIMITED DATA	90	90	54	17055.8
SUEZ (CIE.)	14.2	17.3	10.55	44172.12
SUEZ LYONNAISE DES E	591	704	463	74391.5
SYNTHELABO	679	795	473	32788.23
TECHNIP	650	800	462	10656.75
THOMSON-CSF	145.9	198.3	145.9	17441.32
TOTAL	617	702	395.8	149782.88
TV.FSE.1 (TF1)	525	604	485.6	11025
UAP (CIE.)	153.6	170	127.5	52072.36
USINOR	88.7	125	72.8	21573.43
VALEO	359.5	414.5	305.5	25318.86
WORMS ET CIE R	495.4	507	273	27863.77

GERMANY

ADIDAS	235.9	254.75	128	10698.06
ALLIANZ HLDG.	394	493	269.3	92501.25
ALLIANZ LEBENS.	1300	1700	1026	8190
ALTANA	123.2	192.55	114	4804.8
AMB AACH&MUNCH BET.R	1595	1979	1070	6427.85
AXA COLONIA KONZERN	147.5	203	118	3868.92
BANKGESELLSCHAFT BER	39.8	51.9	25.12	7206.89
BASF	57.67	73.55	50.85	35749.06
BAYER	61.35	79.12	57	44807.37
BAYER.HYPBK.	73.2	85.3	44.12	18816.5
BAYERISCHE VBK.	100.4	113.36	59.19	28521.63
BEIERSDORF	72.3	98.5	71	6073.2
BERLINER KRAFT&LICHT	39.5	49	37.75	2975.65
BHF BANK	50	60.25	35.1	4392.15
BHW HOLDING	29.2	34	28	5256
BMW	1192	1539	930	21943.52
COMMERZBANK	58.6	72.4	35.85	26286.6
CONTINENTAL	41.1	50.5	25.3	4593.82
DAIMLER-BENZ	114.7	159.3	96.2	59422.47
DEGUSSA	79.5	104.7	62.25	7318.77
DEPFA-BANK	97.5	115	63.95	3510
DEUTSCHE BANK	106.15	130.8	70.93	56399.17
DEUTSCHE TELEKOM	34.2	44.55	29.9	93834.44
DRESDNER BANK	65.1	84.39	43.19	34033.16
FFUR.HYB.CENTRALBODE	72.5	92	53.5	2918.34
FORD-WERKE	820	880	760	5904
FPB HOLDING	308.2	335	298	4623
FRESEN MEDICAL CARE	110.5	168	110.5	7735
FRESENIUS PREF.	297	409.05	277	2970
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	366	400	229	7965.25
GEHE	91	125.5	87.5	6633.9
HEIDELB.ZEMENT	135	162	99.18	5717.25
HENKEL	93	100.6	71.3	8053.7
HENKEL PREF.	100.3	108.6	72	5956.61
HEW	460	500	390	4222.8
HOCHTIEF	68.7	93	57.95	4809
HOECHST	68.3	86	62.4	40157.24
IKB DT.INDSTRBK.IBIS	34	40.35	26.75	2992
ISAR AMPERWERKE	570	620	499	4286.4
KARSTADT	572	715	479	4804.8
LAHMEYER	74.5	105.5	54.47	6709.24
LEIFHEIT	51.2	77	51.2	256
LINDE	1025	1430	910	8615.12
LUFTHANSA	30.9	37.85	19.75	11791.43
MAN	515	575	357	5679.42
MANNESMANN	755	917.2	610.5	27776.45
MERCK KGAA	67.25	77.4	54.42	3026.25
METALLGESELLSCHAFT	33.5	43.18	27.4	4495.16
METRO	78.4	99.6	50	17058.42
MUNCH.RUCK.REGD.	534.8	695.5	360	43907.03
NECKARWERKE STUTTGAR	455	470	365	3840.2
NESTLE DEUTSCHLAND	485	545	416	4064.78
PREUSSAG	451	577	340	6880.9
RWE	79	91.25	62.4	26098.44
RWE PREF.	65.55	75.9	51.8	14117.43
RWE-DEA	431	445	396	4173
SAP	483.5	513	200	29493.5
SAP PREF.	508.2	534	200	22487.84
SCHERING	157	209.5	119.8	10729.69
SCHWARZ PHARMA	125	150	107.9	2817.5
SGL CARBON	226	280	177	4731.08
SIEMENS	100.9	130	70.8	56692.94
SKW TROSTBERG	57.2	64.95	40.3	3603.6
SPRINGER (AXEL) R	1339	1695	875	4552.6
SUEDZUCKER	829	960	699	3397.24
THYSSEN	413	447.3	263.7	14042
THYSSEN INDUSTRIE	331	337	121	3111.4
VEBA	95.45	112.6	86.26	47133.29
VEW 'B'	582.75	620	449	7979.18
VIAG	862.5	873	572.5	22868.32
VICTORIA HDG. R	1665	1900	1050	5494.5
VICTORIA VERS.	1665	1725	920	3330
VOLKSWAGEN	906	1485	584.5	25140.59
VOLKSWAGEN PREF.	703	1100	445	6296.07
WUERTT.VERS.BET.	1835	1930	1015	3947.08

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	830	910	817	2519.88
ABB AG 'B'	1699	2427	1569.68	13744.91
ABB AG R	332	485	306.78	1793.13
ADECCO 'B'	400	620	324	6585.66
ALUSUISSE 'B'	1245	1500	975	2519.99
ALUSUISSE R	1249	1527	991	5112.91
ARES-SERONO 'B'	2235	2900	1170	5912.22
BALOISE R	2480	2625	1297.89	5066.64
BCV 'B'	428	442	335	1420.1
BK VISION 'B'	1218	1300	722	3215.52
CIBA SPECIALTY CHEMS	142	151.75	92	9812.2
CLARIANT	1038	1216	441	7548.33
CREDIT SUISSE R	204.75	221	132.75	39954.29
ELEKTROWATT 'B'	541	542	482	4640.1
EMS-CHEMIE 'B'	7000	7020	4960	3370.71
HELVETIA PATRIA R	1080	1196	512	1780.92
HOLDERBANK 'B'	1110	1469	908	5650.06
HOLDERBANK R	244	294	182	2464.4
JULIUS BAER 'B'	2080	2400	1353	1943.24
KUONI REISEN R	5370	6220	2780	1611
LLB 'B'	541	610	384	2055.8
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2600	2925	2200	1315.6
NESTLE R	1966	2154	1381	77505.56
NOVARTIS 'B'	2110	2500	1397.77	14400.75
NOVARTIS R	2106	2489	1399.65	130639.38
OERLIKON-BUEHRLE R	185.25	199.5	125.75	1985.51
PARGESA 'B'	1810	2020	1435	2652.57
PHARMA VISION 'B'	826	984	580	5055.12
PIRELLI INTL. 'B'	300	351	174	2112.39
RICHEMONT B 'A'	1480	2340	1450	7725.6
RIETER HOLDING R	562	729	360	1216.73
ROCHE HOLDING 'B'	20500	23700	14900	32800
ROCHE HOLDING GSH.	12440	14835	9830	87396.75
SAIRGROUP R	1800	1994	970	3902.4
SAURER AG.ARBON R	912	1194	530.93	1391.04
SCHINDLER R	1617	2120	1290	1233.88
SMH 'B'	771	982	735	2790.45
SMH R	181.5	224.5	175.75	2727.94
STILLHALTER VIS.	724	813	555.45	3620
SULZER MEDICA	330	440	327	3201
SULZER R	915	1350	722	3325.39
SURVEILLANCE 'B'	2803	3565	2480	3458.9
SURVEILLANCE R	547	655	465.5	1750.4
SWISS BANK CO R	379	419.89	239.73	29306.93
SWISS LIFE B	939	993	425	7353.3
SWISS RE R	2142	2258	1361	31316.36
UNION BANK SWITZ. 'B	1679	1742	1137	35643.94
UNION BANK SWITZ. R	337	349	230.75	7439.96
WINTERTHUR IN. R	1490	1607	755	13882.33
ZURICH IN. R	562	650	360	26359.48

JAPAN

ACOM	5910	6920	4290	866583.13
ADVANTEST	8650	13600	4036.37	779624.06
AIFUL	8540	9250	7800	365102.06
AISIN SEIKI	1330	1930	1270	374594.31
AJINOMOTO	1090	1300	940	707889.06
ALL NIPPON AIRWAYS	561	1000	555	809365.63
AMWAY JAPAN	2450	4740	2450	353451.63
ASAHI BANK	513	1170	489	1191755
ASAHI BREWERIES	1620	1980	1100	773274.31
ASAHI CHEMICAL IND.	524	748	485	755926.94
ASAHI GLASS	769	1200	750	903759.13
BANK OF FUKUOKA	460	863	460	289855.13
BANK OF TOKYO-MITSUB	1540	2360	1470	7187546
BANK OF YOKOHAMA	368	848	368	418780.25
BANYU PHARMS.	1750	2210	1430	461982.31
BRIDGESTONE	2510	3020	1880	2061362
CANON	2750	3780	2290	2382214
CANON SALES	1960	2810	1960	294960.31
CENTRAL JAPAN RAILWA	394000	398000	383000	882559.5
CHIBA BANK	491	868	491	381934.06
CHUBU ELEC.POWER	2060	2350	1980	1538490
CHUGOKU BANK	1680	1870	1500	341980.75
CHUGOKU ELEC.POWER	1900	2300	1840	704994.31
CREDIT SAISON	2980	3640	1965.22	495305.75
DAI NIPPON PRINTING	2230	2770	1810	1693617
DAI-ICHI KANGYO BK.	867	1870	867	2705645
DAIEI	515	990	515	367550.25
DAIICHI PHARM.	1630	2220	1630	457133.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	411	529	348	325869.5
DAIWA BANK	325	685	325	523597.69
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1000	1610	1000	523889.88
DAIWA SECURITIES	575	1260	575	773127.5
DDI	387000	909000	338000	839789.44
DENSO	2110	3270	2110	1885010
EAST JAPAN RAILWAY	570000	596000	474000	2279999
EBARA	1350	1790	1350	368300.38
EISAI	1670	2630	1610	467115.5
FAMILYMART	4730	6120	3981.69	455073.25
FANUC	4460	5540	3330	1068080
FUJI BANK	774	2030	774	2242748
FUJI HEAVY INDS.	441	643	415	263938.44
FUJI PHOTO FILM	4220	5250	3340	2171695
FUJI TELEVISION NETW	600000	730000	600000	641999.94
FUJIKURA	881	1180	810	306922.69
FUJISAWA PHARM.	1090	1320	853	349944.38
FUJITSU	1290	1760	1010	2400173
FURUKAWA ELECTRIC	599	800	465	393081.69
FUTABA	5480	6000	4600	281014.38
GUNMA BANK	970	1070	897	497978.56
HACHIJUNI BANK	1090	1230	1010	625823.38
HANKYU	606	636	541	520160
HIROSE ELECTRIC	7820	9810	6250	310662.94
HITACHI	888	1360	888	2964045
HITACHI CABLE	807	1090	686	303770.88
HITACHI CREDIT	2390	2680	1680	285270.38
HITACHI MAXELL	2550	3290	2300	266398.44
HOKKAIDO ELEC.POWER	1880	2310	1880	414145
HOKURIKU ELEC.POWER	1880	2320	1850	414220.19
HONDA MOTOR	4190	4530	2870	4082441
HOYA	3420	6360	3420	397130.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	990	2260	990	2514173
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	260	541	238	337607.31
ISUZU MOTORS	245	586	245	252531.25
ITO YOKADO	5650	7050	5030	2347348
ITOCHU	394	705	380	561583.88
JAPAN AIRLINES	390	690	390	693786.38
JAPAN ASSD.FINANCE	3810	9800	3710	183180.94
JAPAN TELECOM	1250000	2760000	1250000	512499.94
JAPAN TOBACCO	953000	1000000	754000	1905999
JOYO BANK	500	763	500	442354.88
JUSCO	2210	4430	2210	714846.31
KAJIMA	470	962	470	451815.63
KANSAI ELECTRIC PWR.	2100	2400	2010	2055122
KAO	1680	1810	1190	1041045.25
KAWASAKI HEAVY IND.	289	545	280	401880.44
KAWASAKI STEEL	215	389	189	699082.31
KDD	6300	8700	5150	404900.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	480	635	480	317884.75
KEYENCE	16800	19700	11818.18	634199.94
KINDEN	1440	1710	1260	383111.81
KINKI NIPPON RAILWAY	683	754	660	1106808
KIRIN BREWERY	941	1230	941	990383.25
KOBE STEEL	125	280	125	354428.44
KOKUYO	2530	3160	2400	330772.19
KOMATSU	671	981	600	660210.31
KUBOTA	400	664	383	563859.94
KURARAY	1060	1170	976	363378.44
KYOCERA	6110	10200	6110	1161204
KYUSHU ELEC.POWER	1960	2400	1880	929392.19
LONG-TERM CR.BK.OF J	271	733	271	648475.88
MABUCHI MOTOR	5840	7650	5600	274421.56
MARUBENI	328	525	323	490038.5
MARUI	1940	2340	1590	714675.94
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3580	4540	2790	566141.13
MATSUSHITA COMMS. IN	3450	5050	2800	649082.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1910	2470	1690	4034454
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1030	1490	960	783623.75
MAZDA MOTOR	361	492	305	441239.38
MINEBEA	1260	1410	888	497334.44
MITSUBISHI	911	1440	911	1427691
MITSUBISHI CHEMICAL	250	455	250	522719.94
MITSUBISHI ELECTRIC	341	750	341	732157
MITSUBISHI ESTATE	1250	1840	1090	1623974
MITSUBISHI HEAVY IND	489	952	489	1649302
MITSUBISHI MATERIALS	293	515	290	332305.88
MITSUBISHI MOTORS	409	936	397	377012
MITSUBISHI TST.& BKG	1180	1900	1030	1536713
MITSUI & COMPANY	875	1130	850	1385658
MITSUI FUDOSAN	1140	1650	1000	926294.94
MITSUI MAR.&FIRE INS	600	845	577	435785.88
MITSUI TST.BANKING	305	1130	305	365478.38
MURATA MANUFACTURING	4330	5800	3610	1036384.94
MYCAL	1040	1790	1020	330231.06
NAGOYA RAILROAD	439	473	430	359979.94
NEC	1240	1720	1240	1980304
NGK INSULATORS	1010	1320	988	372366.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	701	840	600	315057.44
NICHIEI	11600	14100	7760	650063.94
NIKKO SECURITIES	380	1100	380	558371.94
NIKON	1470	2560	1260	543782.38
NINTENDO	11000	12000	7410	1558259
NIPPON CREDIT BANK	116	312	116	290177.38
NIPPON EXPRESS	665	974	615	714402.69
NIPPON LSI CARD	157000	295000	157000	5622169
NIPPON MEAT PACKERS	1570	1700	1180	357740.13
NIPPON OIL	458	676	442	563307.88
NIPPON PAPER INDS.	612	703	505	580524.75
NIPPON STEEL	245	387	243	1688025
NIPPON TEL.NETWORK	41700	49400	31900	528755.94
NIPPON YUSEN KK	390	569	390	459993.25
NISSAN MOTOR	618	889	607	1553040
NISSHO IWAI	415	522	370	362888.38
NISSIN FOOD PRDS.	2680	3000	2170	354858.75
NITTO DENKO	2240	2440	1550	342070.38
NKK	154	295	150	542631.06
NOMURA SECURITIES	1280	1970	1120	2512601
NPN.TELG. & TEL.	920000	1220000	779000	14639033
NTT DATA	5810000	6440000	3040000	1452499
OBAYASHI	568	906	568	423256.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	554	720	554	407417.06
OJI PAPER CO.	550	820	532	567049.94
OMRON	2090	2860	1740	547788.94
ONO PHARM.	3150	4360	3030	387166.44
ONWARD KASHIYAMA	1800	2010	1300	310121.81
ORIENTAL LAND	5230	8800	5000	523627.5
ORIX	7790	9810	4240	505337.25
OSAKA GAS	273	363	263	690187.13
PIONEER ELECTRONIC	2050	3120	1810	368118.31
PROMISE	6100	7570	4545.45	661069.13
RICOH	1580	1870	1170	1059073
ROHM	11800	14800	6480	1375525
SAKURA BANK	460	1080	415	1575117
SANKYO (1ST)	3730	4370	2930	1709346
SANWA BANK	1000	1960	995	2901608
SANYO ELECTRIC	340	545	340	663384.13
SECOM	7250	9000	6350	842594.38
SEGA ENTERPRISES	2920	4550	2800	293839.56
SEIBU RAILWAY	5400	6310	3500	2339819
SEKISUI CHEMICAL	875	1290	795	482964.94
SEKISUI HOUSE	985	1250	977	703250.38
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8060	9410	6540	3356506
SEVENTY SEVEN BANK	1030	1290	880	394757.75
SHARP	795	1830	795	895559.25
SHIKOKU ELECTRIC POW	1900	2320	1830	532246.81
SHIMANO	2520	2910	1770	353782.75
SHIMIZU	450	1030	450	354829.38
SHIN-ETSU CHEMICAL	2600	3550	1980	990677.56
SHISEIDO	1660	2220	1310	702760.19
SHIZUOKA BANK	1100	1370	985	886082.75
SHOHKOH FUND & CO.	34200	39000	21900	378593.94
SHOWA SHELL SEKIYU	750	1150	750	282637.38
SMC	9910	12000	7330	647023.81
SOFTBANK	2920	8923.04	2860	299063.44
SONY	9450	12200	6990	3792851
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4260	5650	3700	460804.13
SUMITOMO	750	1150	750	798337.25
SUMITOMO BANK	1160	2020	1130	3643627
SUMITOMO CHEMICAL	434	535	398	703813.38
SUMITOMO ELECTRIC IN	1620	2000	1570	1179619
SUMITOMO MAR.&FIRE I	667	950	658	450211.63
SUMITOMO METAL INDS.	254	335	241	798969
SUMITOMO METAL MININ	555	911	555	317387.75
SUMITOMO REAL.&DEV.	746	1040	685	303480.13
SUMITOMO TRUST & BAN	683	1310	683	849794.81
SUZUKI MOTOR	1220	1510	1040	547718.88
TAISEI	310	699	310	308682.44
TAISHO PHARM.	3010	3340	2370	1037275.63
TAKASHIMAYA	1030	1680	1010	314191.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	3360	3830	2080	2949507
TAKEFUJI	5070	6946.15	4470	746785.31
TDK	9370	11700	6780	1247896
TEIJIN	352	551	352	343073.25
TERUMO	1910	2470	1460	382802.13
TOBU RAILWAY	402	655	402	345185.25
TOHO	14000	17272.66	13181.76	264109.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1870	2360	1860	940385.19
TOKAI BANK	586	1330	577	1189022
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1040	1530	995	1611677
TOKYO BROADCASTING S	1930	2350	1630	337498.88
TOKYO ELECTRIC POWER	2290	2600	2100	3098049
TOKYO ELECTRON	5690	8670	2790.9	981297.38
TOKYO GAS	286	352	261	803656.81
TOKYU	522	775	493	573333.44
TONEN	806	1570	806	494755
TOPPAN PRINTING	1470	1910	1270	1028044.19
TORAY INDS.	520	840	520	728769.44
TOSHIBA	525	770	506	1689968
TOSTEM CORPORATION	1430	3350	1410	313112.75
TOTO	1060	1550	1030	393959.56
TOYO SEIKAN	1700	3427.27	1690	377212.81
TOYO TRUST & BANKING	738	1020	619	580599.31
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2320	2810	2000	659622.38
TOYOTA MOTOR	3290	4030	2870	12529927
UNICHARM	4000	4700	2730	290239.94
UNY	1740	2520	1710	329364.44
VICTOR CO. OF JAPAN	1190	1720	998	302533.56
WEST JAPAN RAILWAY	406000	450000	369000	811999.5
YAMAGUCHI BANK	1660	1780	1430	331999.94
YAMAHA	1370	2560	1370	282932.38
YAMAICHI SECURITIES	100	616	100	120864.94
YAMANOUCHI PHARMS.	2870	3260	2190	963027.88
YAMATO TRANSPORT	1460	1550	1110	582379.25
YAMAZAKI BAKING	1370	2080	1370	301783.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	512	782	510	454768.63
YASUDA TST.&BKG.	180	548	180	198626.38

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.8	11.6	6	19640.82
BANK OF EAST ASIA	16	32.9	15.15	21412.84
BEIJING ENTERPRISE	22.6	63	20	14068.49
CATHAY PACIFIC	7.25	16.05	7	24860.69
CHEUNG KONG HDG.	49.5	96.75	46.9	113729
CHEUNG KONG INFR.	17.9	27.6	14.75	40350.32
CHINA LT.& POWER	35.9	45.1	32.2	89330.63
CHINA OS.LAND & INV.	2.42	6.45	2.27	12417.68
CHINA RES.ENTREP.	18.2	38.8	9.5	27678.3
CITIC PACIFIC	31.1	51.75	28.5	66342
COSCO PACIFIC	7.9	18.3	6.75	16194.96
DAO HENG BANK GP.	17.4	47.3	16.8	12179.99
FIRST PACIFIC	5.25	11.4	3.88	12418.94
HANG LUNG DEV.	10.7	17.5	10	14341.31
HANG SENG BANK	60.75	117	58.75	117338.63
HENDERSON INV.	6.55	9.65	5.1	18453.48
HENDERSON LD.DEV.	37.7	79.5	36.9	65305.43
HK.& CHINA GAS	13.8	16.9	11.55	50584.86
HK.TELECOM.	14.65	20.4	11.85	174133.31
HONG KONG ELECTRIC	25.95	33.1	22	52427.65
HSBC HDG.	171.5	279	154.5	308424.88
HUTCHISON WHAMP.	49.1	81.5	44.1	190195.19
HYSAN DEV.	15.4	31	14	15862.98
KA WAH BANK	9.05	23.2	2.74	13526.08
KERRY PROPERTIES	13.45	22.85	12.55	13741.54
NAT.MUTUAL ASIA	7.6	9.25	6.2	16532.49
NEW WORLD DEV.	23.35	58.75	23.05	44593.31
SINO LAND	4.4	10.05	4.17	13365.89
SUN HUNG KAI PROPS.	51.75	106	49.2	123658.69
SWIRE PACIFIC 'A'	38.8	75.75	36.1	37234.95
SWIRE PACIFIC 'B'	7.6	12.7	7.3	23317.49
WHARF HDG.	15	40.6	13.7	34526.88
WHEELOCK & CO.	8.1	24.1	7.8	16414.34

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	4.64	11.3	4	1450.4
CITY DEVELOPMENTS	7.25	15.3	6.45	5754.43
CREATIVE TECHNOLOGY	43.5	45.2	8.25	3871.15
CYCLE & CARRIAGE	6.95	17.9	6.5	1625.22
DBS LAND	2.75	6.1	2.54	2780.52
DEV.BANK OF SING.	10.2	10.6	8.5	7100.2
FRASER & NEAVE	8.05	15.5	6.9	2400.52
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	13.2	25.3	12.8	1282.72
KEPPEL BANK OF SING.	2.77	4.32	2.45	1651.01
KEPPEL CORPORATION	5.25	9.28	4.44	3993.32
KEPPEL LAND	2.33	5.2	2.18	1527.24
OVERSEAS CHINESE BKG	7.85	9	7.25	9477.3
OVERSEAS UNION BANK	5.4	6.33	4.68	4409.84
PARKWAY HOLDINGS	4.14	7.1	3.92	1318.14
SINGAPORE AIRLINE 20	8	8.45	6.9	10260.37
SINGAPORE AIRLINES	8.1	8.45	6.95	10388.62
SINGAPORE LAND	4.5	9.05	4.04	1547.35
SINGAPORE PRESS HDG.	15.7	15.8	11.8	5314.74
SINGAPORE TECH INDL.	1.96	4.08	1.94	1340.94
SINGAPORE TELECOM	2.58	3.42	2.05	39343.79
SINGAPORE TELECOM 10	2.58	3.4	2.05	39343.75
TAT LEE BANK	2.58	3.49	2.26	1437.78
UNITED OVERSEAS BANK	8.05	9.9	7.15	7710.9
WING TAI HOLDINGS	2.11	4.7	1.97	1194.29

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	9.75	14.4	6.95	5577.28
GENTING	9.4	19.3	8.8	6600.64
GOLDEN HOPE PLTN.	4.36	4.8	3.72	4378.18
HICOM HOLDINGS	2.75	7.35	2.74	2859.93
KUALA LUMPUR KEPONG	8	8.35	5.4	5710.41
MAGNUM CORPORATION	2.75	5.4	2.4	4127.79
MALAYAN BANKING	12.9	29.5	12.6	14730.02
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.65	7.55	5.55	5650
MALAYSIAN AIRLINE SY	3.58	6.65	3.58	2756.6
NESTLE (MALAYSIA)	17.5	20.3	16.6	4103.75
OMEGA HOLDINGS	11	11.7	2.85	3283.07
PETRONAS GAS	9.4	10.5	7.95	16939.09
PROTON (PERUSAHAAN O	7.95	17	7.55	4317.05
PUBLIC BANK	2	3.98	1.8	3306.4
RENONG	3	5.1	3	6642.79
RESORTS WORLD	5.6	13.7	5.6	6114.31
RHB CAPITAL	2.96	10.5	2.8	4930.31
ROTHMANS OF PALL MAL	28.5	28.5	22	8137.6
SIME DARBY	4.36	10.4	4.36	10140.94
TELEKOM MALAYSIA	9.85	15.6	7.95	29551.73
TENAGA NASIONAL	7.9	13.1	6.95	24489.82
UNIPHOENIX CORP.	11.9	17	3.06	3151.07
UNITED ENGINEERS (MA	6.2	24.1	6.1	4945.72
YTL CORP.	4.12	9.48	2.91	4883.91
YTL POWER	3	3.74	2.14	5721.66

AUSTRALIA

AMCOR	6.36	8.93	6.36	4076.18
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.09	11.45	7.44	15220.76
BORAL	3.76	4.46	3.14	4328.59
BRAMBLES INDS.	26.99	30.05	19.88	6012.31
BROKEN HILL PTY.	14.1	19.85	13.8	28463.96
CMWL.BK.OF AUS.	17.05	17.69	11.72	16178.03
COCA-COLA AMATIL	10.7	17.2	10.25	9065.38
COLES MYER	7.18	7.43	4.49	8216.29
COMMONWEALTH IRS	10.51	13.05	7.53	3474.76
CSR	4.52	5.9	4	4572.58
FOSTERS BREWING GP.	2.62	2.99	2.23	5139.03
LEND LEASE CORP.	27.38	34	21.15	6871.2
NAT.AUS.BANK	20.46	22.4	13.78	30615.86
NAT.MUT.HOLDINGS	2.29	2.56	1.69	3940.15
NEWS CORP.	7.22	7.39	5.67	14112.68
NEWS CORP. PREF.ORD.	6.52	6.7	4.67	6068.71
PBL.AND BCAST.	8.23	9.19	5.63	4160.16
PIONEER INTL.	3.77	5.26	3.34	3353.42
RIO TINTO	16.71	23.23	16.05	10735.11
SANTOS	6.33	7.43	4.4	3830.26
ST.GEORGE BANK	8.54	9.05	7.3	3826.69
WESTPAC BANK	8.71	9.04	6.55	15489.48
WMC	5.4	8.74	4.9	6097.82
WOODSIDE PTL.	11.21	13.35	8.33	7473.33
WOOLWORTHS	4.49	4.8	2.94	5066.13

NEW YORK

3COM	30.31	80.13	26.38	10486.57
ABBOTT LABS.	64.44	68.5	50.38	49581.22
AIRTOUCH COMMUNICATI	39.75	41.06	22.38	20064.64
ALLIED SIGNAL	36	46.84	33.5	20307.95
ALLSTATE CORP.	82	85.44	55.13	35565.6
ALUMINUM CO.OF AM.	70	88.75	60.88	12072.96
AMER.EXPRESS	77.13	86.38	50.5	36156.27
AMER.GENERAL	51.06	55.56	36.5	12420.18
AMER.HOME PRDS.	70.25	84.88	57.25	45548.95
AMER.INTL.GP.	98.94	111.94	71	69379.38
AMERITECH	72.81	72.81	55.13	40039.59
AMGEN	52.88	68.38	45.94	14019.06
AMOCO	93.75	98.38	75.63	46522.57
ANHEUSER-BUSCH	42.56	47.88	39.5	20932.06
APPLIED MATS.	32.81	54	15.25	11962.45
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.5	24.19	16.43	11986.85
AT&T CORP.	48	50.31	30.75	77972.75
ATLANTIC RICH.	79.5	86.69	62.5	25500.01
AUTOMATIC DATA PROC.	56.75	56.88	39.88	16591.03
BANC ONE	50.63	59.81	39.5	29505.36
BANK MONTREAL QUE.	45.75	47.38	29.13	11915.86
BANK OF NEW YORK	47.31	51.88	32.63	17954.71
BANKAMERICA	70.75	80.63	47	49412.26
BANKBOSTON	78.75	91.69	61.75	11473.08
BANKERS TST.NY.	113.75	127.38	75	11096.65
BARNETT BANKS	69.44	76.25	38.38	13392.47
BAXTER INTL.	46.75	60.06	40.13	13066.2
BELL ATLANTIC	83.38	84.63	57.63	64691.2
BELLSOUTH	51.56	51.56	37.5	51118.77
BERKSHIRE HATHAWAY	44400	48600	32600	53279.99
BOEING	48	60	43	48060.38
BRISTOL MYERS SQUIBB	93.5	93.5	53.56	93197.38
BURLINGTON NTHN.SANT	92.75	100.94	70.88	14427.54
CAMPBELL SOUP	52.81	55.06	39.88	24163.35
CARNIVAL CORP.A	48.63	50	30	14450.32
CATERPILLAR	45.94	60.94	36.5	17101.88
CHASE MANHATTAN	103.63	126.38	85.13	43883.27
CHEVRON	83.94	88.69	61.25	54953.53
CHRYSLER	32.31	37.88	28.63	21406.48
CHUBB	67.56	76	51.25	11652.29
CIGNA	160.5	199.5	132.13	11886.14
CISCO SYSTEMS	81.38	85.44	46.38	54693.64
CITICORP	116.25	144.19	98.63	53253.04
COCA COLA	57.56	71.88	47.88	142774.69
COCA COLA ENTS.	28.75	31.06	14.29	11105.29
COLGATE-PALM.	63.63	77.13	44.63	18830.13
COLUMBIA/HCA HEALTHC	31.44	44.88	27	19899.55
COMPAQ COMPUTERS	62.56	78.25	28.8	47359.79
COMPUTER ASSOCS.INTL	71.75	80.75	38	26155.95
CONAGRA	34.56	36	24.44	16312.87
COPLEY PENSION PROPS	670.97	711	620.5	11339.39
CORESTATES FINL.	70.94	80.56	47.5	14358.17
CPC INTL.	100.63	103.25	75.25	14449.04
CSX	53.75	61.75	41.75	11727.97
CUC INTL.	28.56	31.75	20	11730.01
DAYTON-HUDSON	65	68.75	35.88	14174.08
DEERE & CO.	52.38	59.88	40.38	13204.3
DELL COMPUTER	79.13	102.88	22.37	26174.63
DISNEY (WALT)	86.69	86.88	67.38	58525.65
DOW CHEMICALS	92.69	95.38	77.13	21017.45
DU PONT E I DE NEMOU	57.5	69	45.38	65023.92
DUKE ENERGY	49.31	51.13	42.13	17745.2
EASTMAN KODAK	59.94	94.25	56.38	19528.05
ELECTRONIC DATA SYST	38.13	49.13	32.5	18685.78
EMC CORP.MASS.	61.63	65	29.13	15203.62
EMERSON ELECTRIC	51.81	59.81	45	22976.56
ENRON CORP	36.19	47.5	35.63	10838.08
EXXON	60.94	66.81	45.44	150781.56
FANNIE MAE	51.19	51.88	36.13	54309.93
FIRST CHICAGO NBD	69.69	78.56	50.63	20603.25
FIRST DATA	28.56	45.44	27.56	12673
FIRST UNION	51.75	52.88	35.75	29392.39
FLEET FINL.GP	62.13	70.75	49.63	15530.62
FORD MOTOR	43.38	49.88	30.75	48976.53
FRANK.RES	87.31	103.56	43.06	11006.79
FREDDIE MAC	40.44	40.44	26.78	28083.03
GANNETT	53.63	56.44	35.56	15200.11
GAP	53.75	56.63	28	14411.12
GEN.ELEC.	69.31	74	47.56	226840.69
GEN.RE	196.25	208.5	151.25	15624.05
GENERAL MOTORS	61.25	71.44	53	44112.24
GILLETTE	89.5	104.5	68.88	50126.85
GTE	46.13	52.25	41.63	44103.84
HALLIBURTON	57.25	62.69	28.5	14979.17
HEINZ HJ	48.94	49.38	35.38	17969.01
HEWLETT-PACKARD	61.63	71.56	49	64389.12
HOME DEPOT	56.25	57.5	32	41063.95
HOUSEHOLD INTL.	115.63	129.5	79.25	12349.67
ILLINOIS TOOL WKS.	50.94	54.13	38.38	12704.21
INTEL	78.75	100.5	57.69	128598.69
INTL.BUS.MACH.	101.5	108	64.62	99699.44
INTL.PAPER	47.06	59.94	39	14232.59
JOHNSON & JOHNSON	62.38	66.38	48.63	83811.69
KELLOGG	45.5	50.09	32.19	18696.44
KEYCORP	61.81	67	48.38	13427.16
KIMBERLY-CLARK	49.94	56.25	44.63	27335.33
LILLY ELI	66.88	69.19	36.25	74397.56
LOCKHEED MARTIN CORP	92.63	112	79.25	17970.63
LOEW'S	109.06	115	85.88	12542.18
LUCENT TECHNOLOGIES	81.19	89	45.25	52097.92
MARSH & MCLENNAN	71.06	79.75	51	11973.53
MAY DEPT.STORES	54.25	56.94	44	12547.53
MBNA CORP.	26.13	30.12	17.06	13093.5
MCDONALDS	46.81	54.69	43.25	32207.79
MCI COMMS.	41.56	43.06	27.31	23102.59
MEDTRONIC	47.19	50.5	29.19	22131.73
MELLON BANK	51.56	58.25	33	12973.06
MERCK	90.31	106.75	75.88	109086.19
MERRILL LYNCH	66.31	77.81	38.44	22092.33
MGST.DN.WITTER DSY.	51	58.75	32.06	29936.13
MICROSOFT	133.31	149.5	75.19	160866.94
MINNESOTA MNG.& MNFG	94.75	103.5	80.25	38721.29
MOBIL	73.63	77.44	59.37	57861.57
MONSANTO	43.81	45.75	29.58	25827.41
MORGAN (JP)	109.25	122.5	88.38	19545.91
MOTOROLA	64.56	89.94	53.5	38540.52
NAT.CITY	62.13	65.81	43	13274.74
NATIONSBANK	60	71.19	46.13	42716.81
NORFOLK SOUTHERN	31.13	37.87	28.33	11732.75
NORWEST	32.56	33.94	21	24408.91
ORACLE CORP.	34.44	41.13	22.75	33765.89
PENNEY (J.C.)	64.63	64.63	45.25	16084.96
PEPSICO	36.56	40	26.41	55468.44
PFIZER	71.31	73.88	40.37	92179.69
PHARMACIA UPJOHN	31.5	41	28.63	15992.8
PHILIP MORRIS	41.44	47.5	33.79	100401.75
PHILLIPS PTL.	50.25	51.75	37.5	13237.95
PITNEY-BOWES	81.75	85.56	54.38	11636.29
PNC BANK	47.69	52.13	36.88	14967.91
PROCTER & GAMBLE	74.88	76.75	51.62	101435.19
RAYTHEON	50	60.56	42.75	11816.54
REPUBLIC INDS.	27	42.75	20.31	11543.36
RHONE POULENC RORER	96.69	96.88	68.25	13284.96
SAFEWAY	62.19	62.94	38.38	14601.62
SARA LEE CORP.	53	53.5	36	25438.35
SBC COMMUNICATIONS	68.19	68.19	48.5	62319.74
SCHERING-PLOUGH	61.5	61.5	31.94	45027.24
SCHLUMBERGER	86.25	94.19	48.81	42697.54
SEARS ROEBUCK	46.75	64.69	39.88	18326.04
SOUTHERN	22.13	24.25	20	15165.24
SPRINT	57.5	57.5	38	19754.98
SUN MICROSYSTEMS	34.63	53.31	25.69	12971.59
SUNTRUST BANKS	66.56	71	44.5	14133.8
TEXACO	56.94	63.13	48.13	31158.07
TEXAS INSTS.	94.5	141	54	18439.68
TIME WARNER	59.81	59.81	36.5	30846.91
TRAVELERS GP.	70.63	76.38	42	45278.7
TYCO INTL.NEW	39	43.22	20.91	20778.42
UNION PACIFIC	60.06	72.44	56.13	14840.11
UNITED TECHNOLOGIES	72.31	87.25	63.5	16847.14
US BANCORP DEL.	100.94	105.75	67.13	24716.46
US WEST MEDIA GP.	26	26.81	16.13	15766.34
US.WEST COMMUNICATIO	43.31	43.31	30.38	20935.52
WACHOVIA CORP.	73.25	81	54.13	12548.3
WAL MART STORES	39.5	39.5	22.13	89011.63
WALGREEN	30.94	30.94	19.44	15229.97
WARNER LAMBERT	136.88	151	70	37219.31
WASHINGTON MUTUAL	63.75	72.38	38.63	15942.53
WASTE MAN.NEW	25	36.63	23.19	11364.84
WELLS FARGO	282.31	319.25	246	24818.93
WESTINGHOUSE ELEC.	28.25	29.19	16.38	19939.78
WORLDCOM INC.GA.	29.88	38.06	21.88	26948.23
XEROX	73	87.31	46.63	23735.07

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

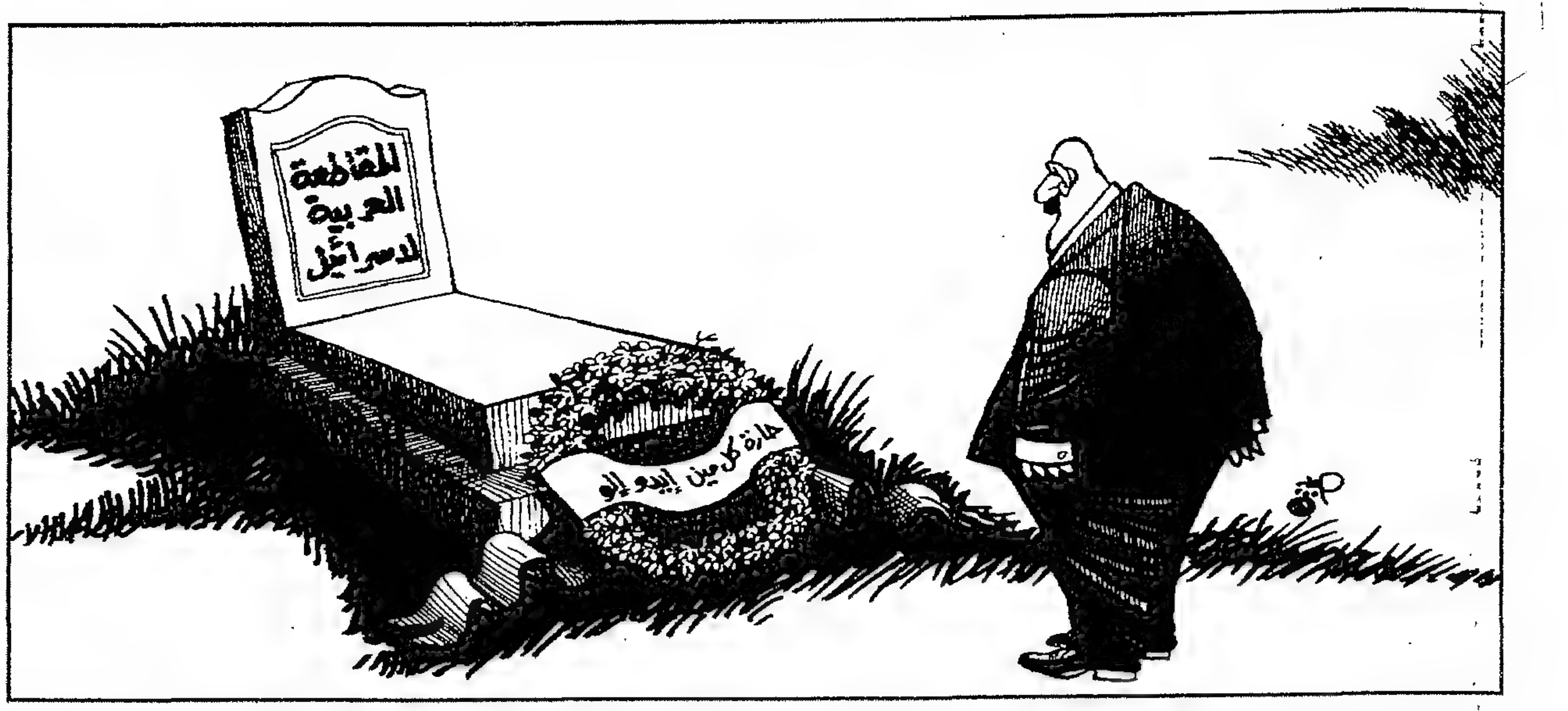

رسالة الى صديق قديم

هيلينا كوبان *

■ عزيزي دوري... الى متى، يا صديقي القديم، ستستمر في العمل لرئيس على هذا القدر من الاجرام والغباء والخطر مثل بيبي نتانياهو؟ ألم تحاول ان تعلمه شيئاً عن طبيعة سير الأمور في العالم؟ (لكن، وهو احتمال مخيف، هل سترد أنك ترى فعلاً انه عبقري لامع؟).

لكنك يا دوري غولد، قضيت اكثر من عقدين في دراسة تفاصيل الشؤون الاستراتيجية والديبلوماسية للشرق الأوسط ودافعت بالحاح في الغرب عن مصالح اسرائيل. وكان لك ان تكون اكثر حكمة من ان تقبل جعلك «مستشار الشؤون الخارجية» لمجرم غبي مثل هذا. انا متاكدة انك، مثل وزير الخارجية ديفيد ليفي، ستقدم عذرك الضعيف لكل من يريد ان يسمع: وهو انك لم تكن تعرف عن قضية الغاز السام، ولو عرفت لعارضتها. لكنك تعمل مع نتانياهو منذ ثلاث او أربع سنوات، قضيتها كلها وانت «تهمس في اذنه» وتحاول ان تعلمه ما أمكن عن أوضاع الشرق الأوسط والواضح انه لم يتعلم شيئاً - لا شيء أبداً! ألا يخجلك غباء هذا التلميذ؟ انه وقت الاستقالة ممن دون شك يا صديقي، اذا بقي عندك ما يكفي من احترام الذات.

هذا ما حصل: قبل سنة اقترحت «موساد» اغتيال خالد مشعل اثناء زيارته الى تركيا. لكن الخطة اثارت قلق القادة السياسيين لموساد (المسؤول النهائي عن الجهاز هو نتانياهو كما تعلم). وقالت التقارير ان ما اقلق السياسيين كان التاثير السلبي للعملية على العلاقات السياسية والأمنية مع تركيا.

لنحرك الشريط الآن ١٢ شهراً الى الأمام، لنجد اننا امام خطة جديدة من عباقرة موساد: نغتاله في الأردن! وهذه المرة يرد نتانياهو: «بالطبع! هيا بنا!».

نحن الآن امام احتمالين: الأول ان نتانياهو لم يكن يعرف عن العلاقات الكبيرة والمتشابكة بين اسرائيل والأردن على الأصعدة السياسية والأمنية والاستخباراتية، التي وفرت لاسرائيل قبل عملية الغاز السام فوائد أمنية ملموسة اهم بكثير مما يمكن لتركيا ان تقدمه. والثاني (وهو مخيف فعلاً) انه كان يعرف، لكنه لم يفهم قيمة تلك العلاقات، أو، وهو الادهى، انه كان يفهم خطورة نتائج العملية على تلك العلاقات لكنه لم يعبأ بها... كم لك ان تفخر بهذا الخريج من «مدرسة دوري غولد للشؤون الدولية والشرق الأوسط»!

لنضع السخرية جانباً يا دوري، لأن لدي أسئلة اخرى اطرحها عليك وعلى ما يبدو انه الغالبية من مواطنيك، الذين لم يأسفوا لأن نتانياهو أمر بهذه العملية التي تعطي مثالاً مخيفاً على «ارهاب الدولة»، بل لأنها فشلت.

الارهاب، وباستعمال الغاز السام! يا لها من قصة! انها تاتي بعد كل هذه السنين التي ثابرت فيها اسرائيل واصدقاؤها على تعبئة حكومات العالم واستصدار الاجراء بعد الاجراء منها ضد هذا النوع من العنف.

من جهتي اعتقدتُ دوماً ان اسرائيل مرائية في ما يخص الارهاب - على رغم انني، يا دوري، اعرف ان في امكاننا قضاء ساعات طويلة في النقاش حول تعريف «الارهاب». لكني لا اعتقد ان هناك خلافاً على تعريف «السلاح الكيماوي». وذكرت التقارير ان المادة التي استعملت في الهجوم في ٢٥ من الشهر الماضي كانت «فينتانيل»، وهي نوع من المخدر المركب، وانها اطلقت من جهاز بحجم الكف.

ما هو شعورك يا دوري عندما تعلم ان حكومتك قامت بتطوير سلاح كهذا ثم استعملته فعلاً؟ الا تدرك ماذا يفترضه هذا - ان حكومتك شكلت فرقاً للابحاث مهمتها ابتكار هذا النوع من السلاح ثم تطويره وخزنه والتدريب على استعماله؟

هل لكلمات مثل «الغاز السام» و«القتل بمواد كيماوية» مغزى خاص بالنسبة اليك كانسان، وكيهودي؟

ما أكثر تلك الحجج التي سمعناها منك ومن اسرائيليين آخرين، رسميين وغير رسميين، عن البشاعة الخاصة التي يمتاز بها السلاح الكيماوي - دوماً بالطبع مع اشارة سريعة الى المحرقة - وكيف انها توجب فصله كقضية عن بقية اسلحة الدمار الشامل، وان على العالم ان يتقدم بسرعة نحو معاهدة لتحريمه الشامل، على رغم ان ذلك سيترك ترسانة اسرائيل النووية مكانها. واقتنعت كثير من دول الشرق الأوسط ضمن عملية السلام، بهذا الموقف.

لكن ها هو نتانياهو يقوم بعمليته.

ربما امكنني ان افهم تخوفك يا دوري. انني لم أشعر بالكثير من الاعجاب بفهمك لأوضاع المنطقة التي تركت «كينتيكت» لكي تعيش فيها. ربما لم تكن تعرف عن كل هذه الأمور من قبل. (هل تدركها الآن؟).

> «هل تقدم عمليات موساد "البطولية" بديلاً واقعياً عن التزام اسرائيلي حقيقي بتعايش سلمي قائم على الاحترام مع كل الجيران؟»

لكن عليّ ان اعترف بان الذين لا افهمهم اكثر هم مواطنوك المنتمون الى ما يسمى «معسكر السلام»، لأني لم اسمع منهم احتجاجات قوية خلال الأسابيع الأخيرة - لا على محاولة الاغتيال نفسها، ولا على استعمال السلاح الكيماوي.

لكن ألم يحن الوقت لطرح مواضيع كهذه؟ هل لنا ان نامل بأن «لجنة التوضيح»، التي شكلها نتانياهو ستنظر بعمق السؤالين الأساسيين اللذين اثارهما الهجوم: أولاً، عما اذا كانت عمليات موساد «البطولية»، تقدم بديلاً واقعياً عن التزام اسرائيلي حقيقي بتعايش سلمي قائم على الاحترام مع كل الجيران. وثانياً، ماذا تامل اسرائيل بان تحصل من خلال ادامة ترسانة سلاح كيماوي، واستعمال قسم منها كما حصل في عمان؟

انت، دوري غولد، في وضع يمكنك كما اعتقد من الحض على تفحص هذين السؤالين، واذا لم يتم ذلك يمكنك الاستقالة، وفي شكل يزيد من احراج نتانياهو بما قد يدفعه الى فتح الملفين - الاّ اذا كنت تعتقد ان من المفيد الاستمرار في هذه «العمليات الخاصة»، (أي الاغتيالات السياسية)، وان لا مانع مطلقاً من احتفاظ اسرائيل بالسلاح الكيماوي واستعماله عند الحاجة.

في هذه الحال، يا صديقي دوري، عليك ان تتحمل قسطك من المسؤولية عن قيادة شعبك والمنطقة التي اخترت سكنها الى عقود جديدة من القتل والفوضى.

هذا بالتالي، هو الخيار المطروح عليك.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط.

اسرائيل وجنوب لبنان... تركيا وشمال العراق:

اخطاء تكرر نفسها

سامي شورش *

■ تشهد اسرائيل منذ اشهر، ان لم نقل منذ عملية قانا على الاقل، سجالات سياسية حامية بين قادتها في خصوص الموقف من استمرار تورط جيشهم في جنوب لبنان. وكيفية ايجاد صيغة ملائمة للانسحاب من جانب واحد من تلك المنطقة التي جرى انشاؤها، اساساً، على امل تحويلها الى شريط أمني يحمي شمال اسرائيل من هجمات حزب الله اللبناني. والملفت في تلك النقاشات انها لم تعد تقتصر في احتدامها على الشارع اليومي الاسرائيلي فحسب، بل اصبحت تشمل الجهازين العسكري والسياسي ايضاً، خاصة بعد تصاعد عمليات حزب الله في جنوب لبنان وتزايد الخسائر البشرية من الجانب الاسرائيلي في فترة الأشهر القليلة الماضية.

من دون شك، هناك تفسيرات عديدة لمثل تلك السجالات. فمن قائل ان العنف الذي تمتاز به العمليات العسكرية لحزب الله هو ما دفع الحكومة الاسرائيلية الى مراجعة حساباتها في خصوص جنوب لبنان، الى قائل ان اسرائيل تبحث بالفعل عن مخرج سياسي لفك العقد على المسارين السوري واللبناني. لكن مع كل ذلك، يبقى الموضوع، اي السجالات الاسرائيلية الهادفة الى التخلص من مشكلة لبنان عبر الانسحاب من جنوبه، تعبيراً عن فشل التجربة الاسرائيلية المتعلقة باحتلال أراضي الغير واستخدامها درعاً واقياً لحماية الأمن الداخلي من الهجمات الارهابية التي تتخذ شكل التسللات عبر الحدود. ويناقش اسرائيليون عديدون ان استمرار الاحتلال لا يمكن ان يفرز غير المزيد من التوترات مع سورية ولبنان وبالتالي غير المزيد من اعمال المقاومة المسلحة. اما الانسحاب فانه لا ينقذ اسرائيل من ورطتها فحسب، بل يمنح في الوقت عينه قوة جديدة للدولة اللبنانية تساعدها على فرض قانونها على الجنوب ومناطقها الحدودية أولاً. وتساعدها ايضاً على اقناع القوات الاجنبية، والمقصود بها القوات السورية، للانسحاب بدورها من لبنان ثانياً. اما الامن الحدودي في هذا الوسط فلا يمكن ان يكفله استناداً الى هؤلاء، غير القانون وغير «نزع حجة الضرورات الامنية الاستراتيجية من يد دمشق».

هكذا تفكر اسرائيل، حليفة تركيا الاستراتيجية، حالياً، وهذا النمط من التفكير ليس نزوة سياسية عابرة ولا شكلاً من اشكال التعبير عن «روح تواقة الى السلام» في أروقة الحكومة الاسرائيلية بل هو في حقيقته خلاصة مكثفة لتجربة اسرائيلية طويلة مع الامن الحدودي تعود جذورها الاولية الى عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢. فالحلم الاسرائيلي الذي غذاه عسكريون متشددون كارييل شارون في ضمان الامن عبر ارسال الجيش الى خارج الحدود، اصطدم برمادية الواقع. وكان الزمن والخسائر والتطورات كفيلة باقناع ساسة اسرائيل ولو بعد ما يقرب من عقدين من الزمن ان الأمن لا يمكن ضمانه الا عبر اجراءات داخلية أولاً وعلاقات سوية مع الاطراف ثانياً، ونبذ التشدد والاستعلائية العسكرية وتبني اساليب التفاهم السياسي في حل المشكلات ثالثاً. فكان طبيعياً والحال على تلك الشاكلة ان تتركز احدى اهم نقاشات اسرائيل في الوقت الحاضر على ايجاد مخرج عملي معقول يوفر امامها باباً للتخلص من اعباء الجنوب اللبناني.

لكن الغريب انه فيما تطفو تلك السجالات على الواقع السياسي في تل ابيب تسارع حليفتها تركيا التي من المفترض بها ان تكون اكثر الجميع استفادة من جزئيات التجربة الاسرائيلية في جنوب لبنان الى تكرار الخطأ نفسه لكن في شمال العراق. وأملها، كما هي الحال مع اسرائيل في مقابل حزب الله، ان يساعدها الشريط الامني الحدودي هناك في حماية مناطقها الجنوبية والجنوبية الشرقية من هجمات حزب العمال الكردستاني «الارهابية» المنطلقة من كردستان العراق.

لكن الملفت ان تركيا التي تحرص على ان تاتي خطوتها في خصوص اقامة منطقتها الامنية في شمال العراق متوافقة وتنسيقية مع الاسرائيليين، تقفز على جملة فروق اساسية قائمة بينها وبين اسرائيل أولاً وبين المنطقتين الامنتين في جنوب لبنان وشمال العراق ثانياً اضافة الى الفروق في الاجواء العالمية والاقليمية للتجربتين ثالثاً.

وهذه الفروق التي يبدو ان الحكومة التركية تتعمد تجاهلها، ليست في الواقع صغيرة او غير ذات بال بل كبيرة وبارزة الى درجة يمكن للاستمرار في تجاهلها ان يلحق اضراراً عميقة بقدرة انقرة في ادارة منطقتها الامنية في شمال العراق، اضافة الى انعكاساته المباشرة على اوضاعها الداخلية ايضاً وربما بشكل اشد من انعكاس الحال على اسرائيل.

وعلى صعيد الفروق بين الدولتين يمكن الاشارة الى ان اسرائيل دولة تمتلك اقتصاداً مستقراً وقوياً تقوم دعامته الرئيسية على الصناعة بما فيها الصناعات العسكرية. وهي الى ذلك تمتلك جيشاً عصرياً مسلحاً باحدث التكنولوجيات المتطورة فيما يخلو مجتمعها من مشكلات قومية واجتماعية وسياسية عميقة على رغم امتلاكها لاقلية عربية كبيرة. لكن تركيا على العكس من كل ذلك تعيش مشكلات اقتصادية فادحة وتعتمد في الكثير من نشاطاتها الاقتصادية على القروض والمساعدات الخارجية. كما ان جيشها يفتقر الى التكنولوجيا العسكرية المتطورة والتنظيم العالي على رغم قاعدته الافقية العددية الواسعة وكونه احد جيوش الحلف الاطلسي. ولا ادل على ذلك الضعف الاستراتيجي المتعدد الاوجه للجيش التركي من فشله في القضاء على حزب العمال الكردستاني على رغم انه يخصص جل امكانياته ووحداته وقدراته القتالية لمحاربته منذ عام ١٩٨٤. كذلك تخض تركيا مشكلات داخلية عويصة تفوق في حدتها صراعات احزابها. فهناك الصراعات الاثنية مع الاكراد، والدينية مع العلويين والأرمن، والسياسية مع اليسار التركي والاسلاميين المتشددين منهم او المعتدلين.

وما يمكن ان يشكل وجهاً آخر للفرق ايضاً انه لا يبدو ان الحكومة الاسرائيلية تبطن مطامع في اراضي جنوب لبنان على رغم طموحاتها التوسعية. بل جل مطالبتها في مقابل الانسحاب هي انسحاب القوات السورية من الأراضي اللبنانية ووقف هجمات حزب الله على شمال اسرائيل. لكن الحال مع تركيا مختلفة فتركيا تبطن وتعلن في الوقت عينه مطامع تاريخية في شمال العراق الذي كان يعرف الى سنوات الحرب العالمية الاولى بولاية الموصل. وآخر الادلة اعلان الرئيس سليمان ديميريل قبل حوالى سنتين عن حقوق بلاده في تعديل الحدود مع العراق. والواقع ان الشكوك في هذا الميدان لا تشمل أوساطاً عربية واقليمية وعالمية فحسب، بل تشمل ايضاً سكان المنطقة من الاكراد الذين يرعبهم دعوات الحلم التركي في أراضيهم. واستناداً الى كل ذلك فان التواجد الاسرائيلي في جنوب لبنان ليس اكثر من احتلال مقيت. اما التواجد التركي في شمال العراق فإنه لاحتلال ونية مبيتة على الضم والالحاق القسري ايضاً. وهذا لا يمكن ان يطمئن العديد من الاطراف الاقليمية والدولية التي تجد ان زمن الضم والاحتلال ولّى الى غير رجعة مع انتهاء عمليات تحرير الكويت من الغزو العراقي عام ١٩٩١.

وما يمكن ان يزيد من المخاوف، ان تركيا تشتهر بسجل حافل اسود في ميدان حقوق الانسان. وهي دولة لم تتورع في تاريخها عن ارتكاب الفظائع الدموية ضد الاكراد. وما ممارساتها الراهنة ضد الاثنية الكردية، بما فيها تدمير اكثر من ثلاثة آلاف قرية وتهجير ما يربو على اربعة ملايين نسمة من جنوب شرق الاناضول، اضافة الى عمليات القتل اليومي والكبت الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، إلا بعضاً من الدلائل في ذلك الخصوص. لكل ذلك فإن تركيا لا يمكن ان تتعامل بمرونة مع أية تجربة متعلقة باقامة جيب آمن داخل أراضي كردستان العراق. بل ستعمل الجيش التركي على تحويل ذلك الجيب الى محرقة هائلة لحقوق الانسان ربما ستنعكس مساؤها واحراجاتها على حلفاء تركيا ايضاً بما فيهم اميركا والدول الاوروبية.

والى جانب كل ذلك، هناك ايضاً فروقات اساسية اخرى بين المنطقتين الامنيتين الاسرائيلية والتركية. فالخط الحدود التركي مع شمال العراق يمتد عرضياً حوالى ٣٠٠ كيلومتر. وهي مساحة يصعب السيطرة على ارجائها من قبل دولة محدودة الامكانيات كتركيا. بينما خط الحدود الاسرائيلي في الجنوب اللبناني لا يتجاوز عرضه اكثر من ٦٠ كيلومتراً. كما ان المناطق الحدودية بين تركيا وكردستان العراق، على عكس جنوب لبنان تمتاز بطبيعتها الجبلية الوعرة وشتائها القارص وارتفاع درجة هطول الثلوج فيها. ما يمكن ان يعوق الى حدود كبيرة من حرية الانتشار العسكري أو الحركة العسكرية بهدف المراقبة ولو استخدمت فيها اجهزة متطورة. كما ان تبعاته المالية ستكون كبيرة ايضاً نظراً للعدد الكبير من قطعات الجيش الذي يجري انتدابه لادارة المنطقة وحمايتها ومراقبتها.

كما ان المنطقة الكردية العراقية منطقة مكتظة سكانياً. اذ يعيش فيها ما يقرب من أربعة ملايين نسمة. بينما لا يتجاوز سكان الجنوب اللبناني نصف مليون نسمة. والكتلة البشرية في كردستان العراق تمتلك خبرة تاريخية سحيقة في ميدان الصراعات والاحتلالات الاجنبية وطريقة التعامل معها ومقاومتها فيما عاش جنوب لبنان هدوءاً تاريخياً نسبياً. ومن الملاحظ ايضاً ان المنطقة الكردية يتكدس فيها ما يربو عدد سكانها من قطع الاسلحة. كما تنشط فيها احزاب رئيسية تعارض التواجد التركي كالاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني مثلاً. وهذه الاحزاب مجتمعة يمكن ان توجه جيشاً قوامه اكثر من سبعين الف مقاتل نحو مقاومة التواجد التركي. بينما الحال في جنوب لبنان مختلفة نسبياً في الكثير من تلك الاوجه.

الى كل ذلك ينفتح شمال العراق على ثلاث دول اقليمية تعيش توتراً متزايداً مع تركيا. وتلك هي ايران وسورية والعراق. بينما لا ينفتح الجنوب اللبناني الا على سورية. والملفت ان هذه الدول، أو على الاقل ايران وسورية، لم تتورعا عن تحويل جنوب لبنان الى نار دائمة الاشتعال تحت اقدام الاسرائيليين، فكيف بهما اذا استفردا في شمال العراق، من خلال دعم حلفائهما بقوات تركية متحالفة مع اسرائيل؟

منتهى القول ان انقرة تخطئ في قرارها اقامة منطقة امنية في شمال العراق. فهناك فروق واختلافات جوهرية في الزمن والمكان. ولا اقلها ان الخطوة التركية ستلاقي، على الارجح، مقاومة عنيفة من الاكراد ومحيطهم الاقليمي أشد بكثير من المقاومة التي شهدتها اسرائيل من اللبنانيين الجنوبيين.

صحيح أن المنطقة الكردية تعاني اقتتالاً داخلياً بين حزبيها الرئيسيين (طالباني وبارزاني). وصحيح ان احد هذين الحزبين (مسعود بارزاني) يصطف مع تركيا في مواجهة طالباني وبقية الاحزاب الكردية الاخرى. لكن ما تجب الاشارة اليه ان جواً عميقاً من العداء ضد تركيا اصبح يخيم على اكراد العراق، مصدره التدخلات التركية في الشأن الكردي العراقي طوال الاعوام الخمسة الماضية، بما فيها عمليات التوغل العسكري والقصف الجوي الاخيرة. اضافة الى تزايد درجة الاضطهاد المسلط على اكراد تركيا. ويمكن لمثل هذا الجو ان يطغى على حال التحارب الداخلي خاصة ان احد اطراف القتال الكردي - الكردي (حزب بارزاني) الذي يقف الى جانب تركيا لا يمكن له ان يحظى بين الاكراد بتقدير اكثر من التقدير الذي يحظى به جيش لبنان الجنوبي بقيادة انطوان لحد في حال تعاونه مع انقرة لاقامة المنطقة الامنية وتثبيتها.

وفي خلاصة عامة يمكن القول ان تركيا تبدو وكأنها مزمعة على التورط في مربع شائك تحاول اسرائيل جهدها الخروج منها. لكن ما ينبغي عليها ان تحسب له حساباً هو انها ليست اسرائيل. والاكراد ليسوا حزب الله اللبناني المحدود الامكانية. والطوق الاقليمي الذي سيلتف حول عنقها في تلك المنطقة سيكون على اكثر تقدير اشد خناقاً من الطوق حول عنق اسرائيل في جنوب لبنان. هذا كله في وقت يمكن لتركيا ان تتوصل الى ضمان امنها الحدودي عبر انتهاج وسيلتين: أولهما مساعدة اكراد العراق على وقف قتالهم الداخلي واقامة ادارة ذاتية تتولى فرض القانون في مناطقهم الحدودية. وثانيهما حل مشكلتها الداخلية مع اكرادها عبر الوسائل السلمية.

وفي خلاصة ادق يمكن القول ان على تركيا ان تستفيد من سجالات اسرائيل في الوقت الحاضر في خصوص جنوب لبنان لا ان تستعير عقل متشددي اسرائيل عامي ١٩٧٨ أو ١٩٨٢.

* كاتب سياسي عراقي.

دوحتيات...

■ لو كان في امكان الوزيرة مادلين اولبرايت ان تعلن امس، خلال افتتاح المؤتمر الاقتصادي في الدوحة، انها حصلت على موافقة بنيامين نتانياهو على وقف الاستيطان، لكانت احرجت مقاطعي المؤتمر من العرب. ولو كان في امكانها ان تدرك اهمية وجودها الى جانب وفد اسرائيلي في عاصمة خليجية، لانتهزت المناسبة كي تعلن جملة مواقف اميركية جديدة، قوية وذات صدقية، تؤكد بها ان الولايات المتحدة عازمة على اتباع سياسة متوازنة ونزيهة في الشرق الأوسط.. لكنها لم تفعل، بل لا تستطيع ان تفعل، لأنها تبقى اسيرة نهج محنط حبست واشنطن ديبلوماسيتها فيه واختارت خطأً ثابتاً معادياً للعرب في كل مكان وزمان.

قبل ان تصل الى الدوحة التقت اولبرايت نتانياهو، ثم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وتميّز اللقاءان بأنهما باهتان ولا معنى لهما، كأنهما لم يحصلا اصلاً او لم يكن هناك داع لعقدهما. اذ لم يكن عند اي من الثلاثة جديد يقوله او يعرضه، فالمفاوضات مجمدة وليست مرشحة للانطلاق، والثقة معدومة على رغم اتصالات علنية وسرية. ولا يعني ذلك سوى ان نتانياهو دخل نفق التطرف ولم يعد قادراً على الخروج، حتى لو رغب في ذلك.

السيدة اولبرايت، كما ادارتها، مشغولة الآن بالأزمة مع العراق. ويبدو ان مقاطعة الدول العربية الاساسية لمؤتمر الدوحة جعلت واشنطن اكثر تحمساً لعمل عسكري في العراق. ولمن يسأل عن العلاقة بين هذا الامر وذاك، فإن الاجابة توجد في النظرة الاميركية الى المنطقة، وفي العقلية التي تدير سياسة الولايات المتحدة فيها. ولعل البعض يعرف هذه العقلية جيداً، لذا تداول كثيرون في الدوحة وخارجها سيناريوات من نوع توقع ضرب العراق خلال المؤتمر الاقتصادي. بل تساءل احدهم في الرياض متندراً، هل يستهدف صدام حسين هذا المؤتمر بصواريخ «سكود»، وهل يصوّب على اعضاء الوفد الاسرائيلي في غرف اقامتهم؟!

عملياً، استطاع نتانياهو ان ينسف صيغة المؤتمرات الاقتصادية سواء بانقلابه على عملية السلام او باحتقاره لهذه الصيغة اساساً لأنها وجدت لتواكب التقدم في خطوات السلام وتعميقها بإيجاد ابعاد اقتصادية لها. لو اعترفت واشنطن بأن حليفها الاستراتيجي وليس احداً آخر هو من فعل ذلك لوفرت على نفسها عناء استفزاز العرب بضغوط لا معنى لها ولا جدوى منها.

سيكون على الاميركيين، بعد مؤتمر الدوحة، اما ان يحسموا امرهم لدفع السلام وبذلك ينقذون صيغة المؤتمرات الاقتصادية، وإما ان يقفلوا هذه «الدكان» او يجمدوها بدورها الى اشعار آخر. لكن الغطرسة ستجعلهم يفكرون، ادارة وكونغرساً، في انجع الوسائل لـ «معاقبة» مقاطعي المؤتمر، كل بحسب موقعه وحجمه.

عبدالوهاب بدرخان

ضرب معجّل... ووعد مؤجل!

■ ما أشبه اليوم بالأمس على رغم مرور اكثر من ست سنوات بينهما ووجود بعض الفوارق الجوهرية بين ذلك الأمس وهذا اليوم.

بالأمس، وتحت وطأة الاتهامات الموجهة الى الولايات المتحدة وبعض العواصم الغربية بالانحياز في تطبيق قرارات مجلس الأمن ضد العرب والتغاضي عن تطبيق القرارات التي تخدم مصالحهم وحقوقهم، اطلقت واشنطن مبادرة لتحقيق سلام دائم وعادل وشامل في الشرق الأوسط. واستطاعت برغم تحجّر عقلية رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك اسحق شامير ان تجره الى مؤتمر مدريد للسلام.

اكثر من ست سنوات مضت على مؤتمر مدريد وأكثر من اربع سنوات على اتفاق اوسلو، وما تزال «المشكلة العراقية» قائمة ومعاناة الشعب العراقي تحت وطأة الحصار مستمرة، مثلما تبقى معنا ازمة الشرق الأوسط ولكن في شكل اشد خطورة وتأزماً.

خلال فترة السنوات الست تلك كانت الولايات المتحدة عنيدة صلبة في اصرارها على تطبيق العقوبات والقرارات الدولية على العراق ودعم مهمة مفتشي الاسلحة من اجل التأكد من ان بغداد لم يعد لديها اي سلاح من اسلحة الدمار الشامل.

لكن واشنطن سمحت خلال الفترة ذاتها للوضع في الشرق الأوسط ان ينجرف وتركت الأمور تسير، منذ انتخاب بنيامين نتانياهو رئيساً للوزراء في اسرائيل، تماماً وفق هوى ذلك الرجل الذي وصل الى السلطة وفق برنامج ينادي بـ «اسرائيل الكبرى»، اي نقيض اسس عملية السلام التي انطلقت في مدريد، ونقيض مبدأ الأرض مقابل السلام.

ست سنوات تولى خلالها خريجو اللوبي الصهيوني (ايباك) تسيير سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط حتى بات من الصعب التفريق بين ما هو سياسة اميركية وما هو سياسة اسرائيلية.

فما هو المشهد الذي نراه الآن؟

وزيرة الخارجية الاميركية السيدة مادلين اولبرايت تطوف في المنطقة مركّزة على ضرورة التحالف مجدداً لارغام العراق على التزام القرارات الدولية، فيما هي تقول بعد اجتماعها مع نتانياهو في لندن ومع الرئيس ياسر عرفات في بيرن انها لا تزال «واقعية جداً بشأن ما يمكن تحقيقه» من تقدم على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي من عملية السلام. وعلينا ان نقرأ في تلك «الواقعية» التي تتحدث عنها عجزاً عن حمل نتانياهو على سحب القوات الاسرائيلية من الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧، اي غض نظر عن كون الامر عاجلاً او مهماً. ولقد اكد ذلك مسؤول اميركي مرافق لها قال ان الفجوات بين الجانبين «ما زالت كبيرة».

مثلما تتقلص الفوارق بين ما هو سياسة اميركية وما هو سياسة اسرائيلية تتقلص ايضاً الفوارق بين ما هو «ولايات متحدة» وامم متحدة»، وهذا امر يعزز قدرة واشنطن على التسلط والهيمنة ويجعلها قادرة على تسديد ضربات عاجلة ضد العراق لمخالفته القرارات الدولية، وعلى تأجيل وعودها بتحقيق العدل والسلام بين العرب واسرائيل.

ها نحن نشهد مرة اخرى العودة الى اعتماد معيارين: واحد لاسرائيل يسمح لها بامتلاك ما شاءت من اسلحة الدمار الشامل وسرقة الأراضي العربية وآخر يؤدي في الدرجة الأولى الى تجويع الشعب العراقي وإفقاره وحرمانه من اي فرصة قريبة للعودة الى المجتمع الدولي.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس ٩٢٥٧٥١ الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الصمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS.- Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١١٥٠٤-٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشايع والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف ٢٤٦٢٥٩٧، الفاكس ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «دالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٣٧١٥٢٠ (الفاكس) ٧٧٢٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أزمة واشنطن وبغداد

الانتصارات الخارجية لتلافي المخاطر الداخلية

هشام شيشكلي *

■ فجاة، والاصابع على الزناد، والصواريخ والطائرات الاميركية والبريطانية على وشك الانطلاق باتجاه العراق، بانتظار قرار من مجلس الامن الدولي كان مضموناً تماماً، جرى انعطاف حاد، جعل قرار الحرب يتحول الى شجب، والى تشديد الحصار والعقوبات ضد العراق، مشكلاً احباطاً لكل من الرئيسين بيل كلينتون وصدام حسين، وكل منهما يحتاج الى عمل خارجي «درامي» يغطي ويخفف المتاعب الداخلية، المختلفة في النوعية، والمتشابهة في الحاجة الى حلّ من خارج الحدود.

فالرئيس كلينتون يواجه تصعيداً في الاتهامات الاخلاقية بعد سلسلة اتهامات الفساد، تؤشّر الى ان مثيريها لا يتوقعون كثيراً من الرئيس في السنوات القليلة المتبقية من ولايته الثانية، وتفضيلهم التعجيل برحيله واستلام نائبه الاضعف آل غور.

والرئيس صدام حسين على رغم خبرته في التعتيم على متاعبه الداخلية كديكتاتور عريق، لم يستطع تغطية محاولة اغتيال ابنه الاكبر عدي، والضائقة المالية الخانقة التي يعانيها العراق ودفعته الى بيع الادوية المستوردة في نطاق «النفط مقابل الدواء» في السوق السوداء وفق ما تشير احدث التقارير. كما لم يستطع ايجاد مُتَنَفس جديد لمخاوفه من القادة العسكريين من حوله، فلجأ الى «تكتيكاته» القديمة، باثارة ازمة مع الولايات المتحدة، كانت الاضعف والاقل تبريراً للتصعيد اذ يبدو رفض وجود جنسيات اميركية بين مراقبي الامم المتحدة حجة واهية وخاسرة حتى الآن. والاثارة في هذه الذريعة هي: هل بقي في العراق ما يتطلب التجسس، في وقت تواصل الامم المتحدة مراقبتها منذ سبع سنوات، اضافة الى ان سماء العراق مكشوفة عسكرياً للتدريب واختبار الاسلحة الفتاكة الجديدة.

وما يضعف وضع الرئيس العراقي هو انه اصبح بتبريد الازمة غير قادر على تحريك واسع النطاق للقطعات والفرق العسكرية، وغير قادر على ابقائها في المواقع الميدانية لزمن طويل. والزمن واطالة الازمة هو اكثر ما يحتاجه الرئيس كلينتون. فما الذي غير قوانين اللعبة التي بدت حتى الايام القليلة الماضية انها الاكبر منذ انتهاء ازمة الكويت سنة ١٩٩١؟ يبدو ان الامر يحتاج الى محاولة قراءة فكر صدام حسين مثلما فعل الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز في فصل كامل من كتابه «مقاتل من الصحراء»، ويصبح التساؤل الآن: كيف بنى الرئيس صدام حسين حساباته حين استفزّ الولايات المتحدة برفض مندوبيها في لجان مراقبي الامم المتحدة؟ وماذا كان يتوقع من روسيا وفرنسا بعد ان طعن تضامنهما معه، بإبرام صفقة ضخمة مع كندا بقيمة بليوني دولار في نطاق «النفط مقابل الغذاء»؟ وهل توقعَ مشاركة بريطانيا للولايات المتحدة في الضربة العسكرية بمثل هذا الوضوح والعزم للمرة الاولى منذ «عاصفة الصحراء» سنة ١٩٩١؟

فالى جانب الدعم البريطاني، قامت باريس وموسكو بتوجيه انذار للعراق كي يتراجع عن تحدي قرارات الامم المتحدة ويسمح للمراقبين الاميركيين متابعة مهمتهم. وهذا الموقف وان لم يتطابق مع الموقفين الاميركي والبريطاني، في النوعية والحجم، فانه يتطابق في المنحى الضاغط على بغداد.

وبغير توقع، صدر البيان الروسي - الصيني اثناء زيارة الرئيس بوريس يلتسن لبكين في الشهر الجاري صاباً الماء على النار ومبرّداً الازمة.

من الواضح انه لا الرئيس الروسي، ولا الرئيس الصيني يقدران على اتخاذ قرار منفرد ضد الضربة العسكرية الاميركية-البريطانية لبغداد، خصوصاً الرئيس الصيني الذي فرغ لتوه من عقد صفقة كبرى مع واشنطن. مع ذلك وبتضافر الدولتين امكن الاتفاق على موقف يحمل دلالة مقلقة للولايات المتحدة، تؤشر الى تبلور كتلة الشرق والشرق الاقصى القادرة على ان تقول لا لواشنطن. وترجمة ذلك ديبلوماسياً، امكان استخدام حق النقض «الفيتو» ضد قرار استخدام القوة، واصبح بامكان فرنسا الانضمام اليه. وهذه في المدى القريب هزيمة سياسية وديبلوماسية لا يستطيع الرئيس كلينتون تحملها في الوقت الذي يتطلع فيه الى العكس، وهو تحقيق نصر خارجي. وهذا ما هيمن على صياغة مشروع القرار الذي يستبعد العمل العسكري ووافقت عليه مسبقاً تلك الدول وغيرها من الاعضاء في المجلس.

مع ذلك كله واستناداً الى استمرار الظروف الداخلية الضاغطة في واشنطن وبغداد، يصعب القول ان صاعق التفجير انتُزع كلياً، وقد لا يكون ما جرى اكثر من تبريد للازمة يحمل امكانات التسخين، لأن الطلب من بغداد الانصياع لقرارات المنظمة الدولية يعني المعاقبة ان لم تمتثل للأمر. وتدل تجارب مجلس الامن في ظل النظام الدولي الجديد، وخصوصاً اثناء ازمة الكويت الى سرعة الاجتماع واتخاذ القرارات حين يتعلق الامر بخرق قرار اتخذه المجلس حديثاً.

ولهذا يقف العالم حائراً امام الاسباب التي دفعت النظام العراقي الى ازمته الراهنة بعد سنة وشهر من الضربة التاديبية التي وجهتها الولايات المتحدة للعراق في ايلول (سبتمبر) من السنة الماضية، والتورط في مواجهة جديدة اكبر واخطر، على رغم ان تورط بغداد العسكري في خلافات الفصائل الكردية السنة الماضية كان يحظى بتأييد عدد من الدول التي تجد مبرراً كافياً لتأييد الضربة الاميركية. الا انه لم يحدث ان انضمت اي دولة اليها او ايدتها مثلما يحدث الآن، باعلان بريطانيا استعدادها للمشاركة في العمل العسكري مباشرة. ومع انها حرمت اصلاً من عقد كبير في نطاق «النفط مقابل الغذاء» فانها باعلانها قرار المضي الى اقصى الشوط «العسكري»، تكيل الصاع صاعين للنظام العراقي.

والجديد في موقف الحكومة البريطانية هو جنوح سياسة حزب العمال نحو تلاحم انكلو-اميركي يذكر بمرحلة تاتشر - ريغان، هلل له اقصى اليمين البريطاني وذكّر بدفع رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر الرئيس جورج بوش عشية حرب الخليج الثانية الى «قصم ظهر صدام حسين». ووجد في تطابق الموقفين البريطاني - الاميركي فرصة لطعن التقارب مع اوروبا وخصوصاً فرنسا التي تعارض العمل العسكري ضد العراق، والقول: كيف يمكن التحالف مع اوروبا التي تحتل فيها فرنسا موقعاً قيادياً؟

المفارقة في هذا ان موقف العراق اليوم هو الموقف نفسه قبل اجتياح الكويت في سنة ١٩٩٠، وهو حرصه على عدم اغضاب الولايات المتحدة الى الحد الذي يصبح فيه رأس النظام مطلوباً. واقر من التقى الرئيس العراقي آنذاك انه كان حريصاً على رضى الرئيس بوش، ومنهم السفيرة السابقة ابريل غلاسبي التي أكدت في تقريرها بعد لقاء صدام حسين في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٠ ان صدام كان يامل طمأنة الرئيس بوش وتخفيف حدة النقد الاميركي تجاه العراق. واكدت ان صدام اصبح قلقاً ازاء نوايا واشنطن، ويسعى الى تجنب اثارة عداء الولايات المتحدة. واقترحت «تخفيف النقد العلني الموجه الى العراق كي نرى كيفية تطور المفاوضات بيننا». ووصل الى الاستنتاج نفسه الجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان المشتركة في حرب الخليج الثانية بقوله: «من غير الحكمة ان نلطخ اسم صدام وسمعته، وننعش آمال الجماهير ونحرضهم ضده، ثم نتركه وشأنه بعد ذلك». وبعد سبع سنوات من تلك الملاحظات التي تعبر عن استياء صدام حسين من نقد المسؤولين الاميركيين، طار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى نيويورك في العاشر من الشهر الجاري وسخر من وصف وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الرئيس العراقي بانه «كاذب بالفطرة»، وقال انها مخطئة بقول ذلك، وانه كان يأمل بالا تكون «هي نفسها كاذبة»، وهي كذلك لسوء الحظ. وتمثل هذه المهاترة مقدار استياء الرئيس العراقي مما تقول عنه واشنطن، والعزلة التي تحول دون اي لقاء او حوار مع مسؤول عراقي الا اذا نشبت ازمة بهذا الحجم. وهذا يوصل الى صلب السياسة التي اتبعها رأس النظام العراقي منذ البداية، واصبحت استراتيجية ثابتة ادت الى موجات متتالية من الاستنفارات والتوجه الى جبهات القتال، بتحريك القطعات العسكرية والقادة الذين تزداد قوتهم الى الحد الذي يحمل مجرد احتمال القدرة على الاطاحة بالنظام او التخلص من رأسه، بمن فيهم اقرب المقربين عائلياً. ووفق هذا يمكن التاكيد بان النظام العراقي يتعرض لمخاطر داخلية تقتضي اختلاق ازمة لسببين: اولهما توجيه الانظار الى الخارج. وثانيهما - وهو الأهم - تحريك القطعات العسكرية واعادة توزيعها من جديد حتى تفشل حسابات اي خطة للاطاحة به، وذلك لأن اي قطعة او فرقة عسكرية لا تستطيع بمفردها اختراق نظام الحماية الذي شكل اولوية في اهتمامات الرئيس العراقي كلها.

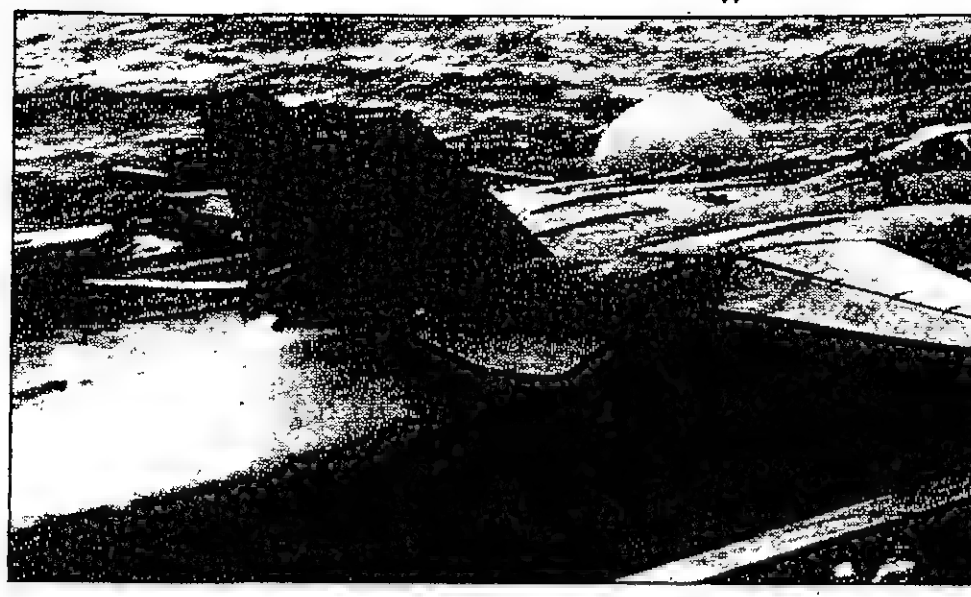
استعدادات اميركية للمواجهة.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

فاتنة امين شاكر

برامج الحوار المفتوح...

■ انتشرت برامج الحوار المفتوح، والقضايا الساخنة عبر الفضائيات العربية، ولكل برنامج أحداثه وأسلوبه وجمهوره.

ولا شك ان هذا النوع من البرامج اطلالة جديدة على المشاهد العربي. وهي في تعددها وتنوعها تفتح فرصاً أوسع للاختيار. بعضها يمنح المشاهد فرصة التدريب على الحوار المفتوح، والاستماع، واحترام الاختلاف في الرأي، واحترام حق الآخر في الوقت. وبالطبع تتيح له فرص ابداء الرأي حسب ما يوفره البرنامج من وسائل.

واقبال المشاهد العربي على هذه البرامج هو دليل تعطشه للحوار المفتوح وإبداء الرأي.

ولكن...

حقيقة ان المشاهد العربي المسلم وغير المسلم متعطش للحوار والمشاركة بالرأي، والتعبير عن أماله وإحباطاته، الا انه ما زال متحفظاً وحذراً إزاء وسائل ولغة عرض القضايا المطروحة.

المشاهد يعرف انه لا حياء في الدين، وأن كل القضايا الحياتية والسلوكية قابلة للنقاش. ويعرف ايضاً اننا في زمن يوجب علينا التعرف على واقع المجتمع، الحلو فيه والمرّ، المقبول فيه وغير المقبول. ولكنه يميز بين الأسلوب الراقي في عرض القضايا والأسلوب غير الراقي. ويفرق بين اللغة الدارسة الواعية، وتلك الفجة المستفزة.

والمشاهد العربي الواعي يعرف اساليب العرض التي تعتمد على التقليد الأعمى، وتلك التي تعتمد على اصالة وفنون الطرح، والمناظرة، والمحاورة.

المشاهد العربي الواعي لا يريد لبرامجه الفضائية المفتوحة ان تصبح صوراً ممسوخة لبعض البرامج الغربية التي تطرح القضايا الحياتية بأساليب فجة، مما يجعلها في عداد البرامج (البرونوجرافية).

وبالطبع تتفاوت برامج الحوار المفتوح في درجة «احترامية» بتفاوت اهدافها، وبتفاوت اسلوب وطبيعة البرنامج. ولكن يبقى دور مقدم/ مقدمة البرنامج هو الأهم على الاطلاق.

مقدم البرنامج هو المحور والعنصر الذي بإمكانه توظيف كل الامكانات المطروحة من اجل تحقيق اهداف التوعية، المتعة، الترفيه، الراحة، المشاركة، المؤازرة... الى غيره من الاهداف.

ولذلك فإن شخصية مقدم/ مقدمة البرنامج مسؤولة عن المحصلة النهائية للبرنامج.

الهيئة العامة، الشكل، الصوت، اللغة، المفردات اللغوية، حركات اليدين، تعبيرات الوجه... كل ذلك هام. ولكن الأهم هو فكر مقدم البرنامج، خبرته، إلمامه بالموضوع، وأيضاً قدرته على ادارة الحوار بما فيه القدرة على الاستماع الجيد، الربط بين الآراء، التقريب من وجهات النظر المختلفة. ايضاً القدرة الجيدة على استخدام الوقت سواء للتدخل او التعليق.

ان بعض البرامج الفضائية التي تعمد الى طرح قضايا ساخنة او غير تقليدية تفقد «احتراميتها»، إما لأن الهدف الأساس من ورائها هو التقليد الأعمى لبعض البرامج الغربية التي تعتمد على اساليب الإثارة والاستفزاز، وإما لأن شخصية مقدم/ مقدمة البرنامج تحتاج الى صقل وإعادة صياغة!

بعد عودة شيخ «حماس» إلى غزة

النظام الفلسطيني وتداعيات «القطبية الثنائية»

محمد خالد الأزعر*

■ من المؤكد أن صانع القرار الإسرائيلي لم يكن لديه، في غمرة رغبته الشديدة في تمرير عملية الموساد في عمان، الوقت الكافي للقيام بدراسة متأنية لتداعيات الإفراج عن شيخ «حماس». ربما كان لدى إسرائيل تصور سابق عن مغزى عودة احمد ياسين إلى غزة، لكنها حين اتخذت القرار، لم تتحرك على الأرجح من منطلق هذا التصور، فهي على الأقل، لم تتخير توقيت هذه العودة ولا خط سيرها (مروراً بعمان على طريقة الترانزيت) ولا تصورت حيثياتها على النحو المعروف الآن.

على أن «زنقة» إسرائيل وعجلتها في سياق هذه العملية، ليست سوى وضعاً موقتاً، فسرعان ما ستعمل السياسة الإسرائيلية جهدها على تجيير خطوتها وتوظيفها بشكل مفيد لاستراتيجيتها الذاتية بخصوص العملية السياسية الفلسطينية ومسار المفاوضات مع الطرف الفلسطيني. أو هكذا يفترض. بكلمات أخرى، إذا كان الحدث نفسه جرى خارج السيطرة الإسرائيلية الكاملة، فإن ذلك لن ينطبق على توابعه.

ولا يختلف موقع الأطراف الفلسطينية من الحدث عن هذا المشهد. فعلى رغم كل التهويمات والتوقعات، ليس ثمة ما يثبت جدلاً او فعلاً معرفة حماس، ناهيك عن السلطة الفلسطينية، بمسار هذا الحدث مسبقاً، وسوف يكون من الحكمة أن يعمل كل ذوي الصلة على الساحة الفلسطينية لتوظيفه داخلياً وتفاوضياً لصالح القضية الوطنية.

ولعله من المفيد وفق هذه القناعة، التعامل بالاستخفاف الواجب مع التحليلات الفورية ذات الطبيعة السطحية التي استتبعت عودة الشيخ. إن صدقية «منهجية المؤامرة» في معظم ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، لا يعني ان لا مكان للطوارئ وربود الأفعال غير المحسوبة بدقة في بعض الأحوال. وليس ما هو اكثر تمثيلاً لهذه القاعدة من أن التفاوض السري (والسرية جوهر التامر) افضى إلى كوارث على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، ولو كانت التداعيات خضعت جميعها للحسابات العقلانية المسبقة، لما وصل هذا المسار الى ما نسمع ونرى.

هناك والحال كذلك، مبالغة كبيرة في توقع تسوية اسرائيلية مع حماس، ومبالغة ثانية في احتمال انضواء حماس تحت لواء اوسلو، ومبالغة ثالثة حول عودة مفهوم «الخيار الاردني» من مدخل عودة الشيخ. وبالمناسبة فإن لهذا المفهوم اكثر من تفسير لدى كل المعنيين، ولا ندري ايها المعتمد لدى مدرسة التوقعات العاجلة.

فمن ناحية، لا جديد في محاولة اسرائيل - او حتى الولايات المتحدة - تلمس سبل للحوار مع حماس، بهدف تطويعها والتأثير على سقف مطالبها. ولا جديد في عرض الاخيرة لهدنة ممتدة مع اسرائيل ان استجابت لشروط هي اقرب للمستحيل في عرفها (الانسحاب الكامل من الضفة وغزة وازالة المستوطنات وعودة اللاجئين والقبول بدولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية..)، كما ان اعتبار مثل هذا العرض ينطوي على اعتراف ضمني باسرائيل يتجاهل مضمونه. فقد ابرمت الدول العربية اتفاقات هدنة مع اسرائيل عام ١٩٤٩، من دون الاعتراف بها، وربما تدرك حماس في حضور شيخها كما في غيابه، ان موقفها الجذري من اسرائيل هو ما يميزها عن بقية القوى السياسية الفلسطينية، وانها بتجاوزها لهذا الموقف تتحول لقوة معتادة ليست لها مأثرة قياساً بالسلطة الفلسطينية، ومن غير المحتمل ان تفضل اسرائيل «التنازل» لحماس عندئذ. وهكذا فإنها، اي حماس، سوف تخسر نفسها وشارعها العام من دون ثمن.

ولأن حركة حماس تندرج تحت منظومة فكرية سياسية اقليمية ودولية واسعة، فإن متابعة خطاب هذه المنظومة تجاه اسرائيل محدد ومهم في استشراف مواقف هذه الحركة. ولا جديد هنا ينم عن هامش سماح لحماس في هذا الاطار.

ومن ناحية ثانية، فإن ما ينطبق على امكانات تواصل حماس مع اسرائيل، ينطبق جزئياً على احتمالات توافقها مع وثائق اوسلو ومخرجاتها. اذ ان نتيجة هذين التحولين واحدة في التحليل الاخير، وهي تخلي الحركة عن ميثاقها الذاتي، الامر المشكوك في وقوعه، اللهم الا ان كانت عودة الشيخ تعني مساهمته في القضاء على ميراث الحركة ومشاركتها في حصاد تسوية عجفاء غير مثمرة حتى الآن، بل وتقوية التيار الذي سبق للحركة وسمه بالتنازل عن الحقوق الوطنية. وهذا لا يستقيم والمنطق.

ومن ناحية ثالثة، لا يخفى ان الخيار الاردني بمعنى قيام علاقة كونفيديرالية او فيديرالية بين الاردن وفلسطين، خيار قائم قبل عودة الشيخ وسيظل قائماً بعد ذلك، ولا تنافس حماس السلطة الفلسطينية في هذا المضمار، كون الثانية اكثر استعداداً لتقاضي ثمناً اقل لهذه العلاقة سواء من الاردن او من اسرائيل. ولعل مغازلة هذين الطرفين لحماس- ان كان ثمة مغازلة - تضمر تخفيض مطالب السلطة وهي بصدد الخيار الاردني في المعنى المذكور، باكثر مما تنطوي على استبدال السلطة بحماس كمفاوض معهما حول الخيار نفسه.

الجانب الاكثر اثارة في سياق عودة الشيخ هو الذي يتعلق بمستقبل العملية السياسية الفلسطينية من الداخل وفيوض هذه العملية على مسار المفاوضات مع اسرائيل. فمنذ اكتسبت حماس مساحة واسعة في الشارع الفلسطيني، بجهد نضالي لا يمكن تجاهله، بات النظام الفلسطيني اقرب الى مظهر القطبية الثنائية. غياب احمد ياسين وضغوط كل المعنيين باوسلو على حركته وعدم مشاركة الحركة في مخرجات اوسلو، لا سيما الانتخابات العامة (كانون الثاني / يناير ١٩٩٦)، اضعف هذا المظهر. ولا بد ان عودته بحيثياتها، واهمها زوال معقولية ممارسة مزيد من ضغوط السلطة على حماس (التي اطلقت اسرائيل زعيمها مكرماً)، تطورات نوعية من شأنها إبراز طابع القطبية.

الأسئلة هنا، اي اتجاه سوف يقود اليه هذا التطور (القطبية الثنائية) وكيف سيتعامل المعنيون بالعملية السياسية الفلسطينية معه؟ مصلحة اسرائيل تكمن في اشعال الشارع الفلسطيني وتنمية ابعاد التنافس بين القطبين، بما يجرد قضايا التفاوض النهائي الوشيكة من قوتهما، وتستشعر اسرائيل ان احتواء حماس من جانب السلطة يصب في مصلحتها ايضا. فإن توافق القطبان على جادة اوسلو - وهذا احتمال بعيد الحدوث - بات الطريق مفتوحاً لمفهوم السلام الاسرائيلي على المسار الفلسطيني. وفي كل الاحوال فإن «بعبع» حماس قد يقنع مفاوضي اوسلو بالتعجيل في «سلق» قضايا التفاوض. على ان يفرغ الجانبان (اسرائيل والسلطة) مع من والاهم لاحقاً لاعادة حربهما ضد حماس.

لكن الخيارات الطيبة متاحة امام السلطة، ففي حماس اجنحة لا تستبعد التفاوض مع السلطة، التي بوسعها تحسين شروط مشاركة حماس على قاعدة قواسم مشتركة بشأن قضايا التفاوض النهائي بغض النظر عن الموقف الخلافي من اوسلو.

ويقيناً فإن اهم شروط توظيف هذه القطبية لصالح القضية الوطنية وسواء الشعب داخليا وتفاوضيا هو الالتقاء على قاعدتي الاجماع الوطني (الاهداف العليا لحركة الوطنية) والتدافع السلمي (كوسيلة للعمل السياسي). ان وجود قطبية ثنائية في النظام الفلسطيني ليس بالواقع المستجد، فقد عرفته فلسطين الثلاثينات (بين الحسينية والنشاشيبية) وانتهى عندئذ الى وضع مأسوي، كذلك عرفت فلسطين القطبية الاحادية (فتح على رأس المنظمة) بنتائجها المعروفة الآن داخلياً وتفاوضياً. فاذا استخلص القطبان الحاليان الدرس، وعملا وفق مقتضيات الحنكة السياسية، بعيداً عن دواعي العصبية العمياء للذات، فربما افرزا ايجابيات كبرى للشعب الفلسطيني وقضيته، بالتنافس على استقطاب الناس بما ينفعهم في التدخل ويصون حقوقهم الوطنية في التفاوض.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

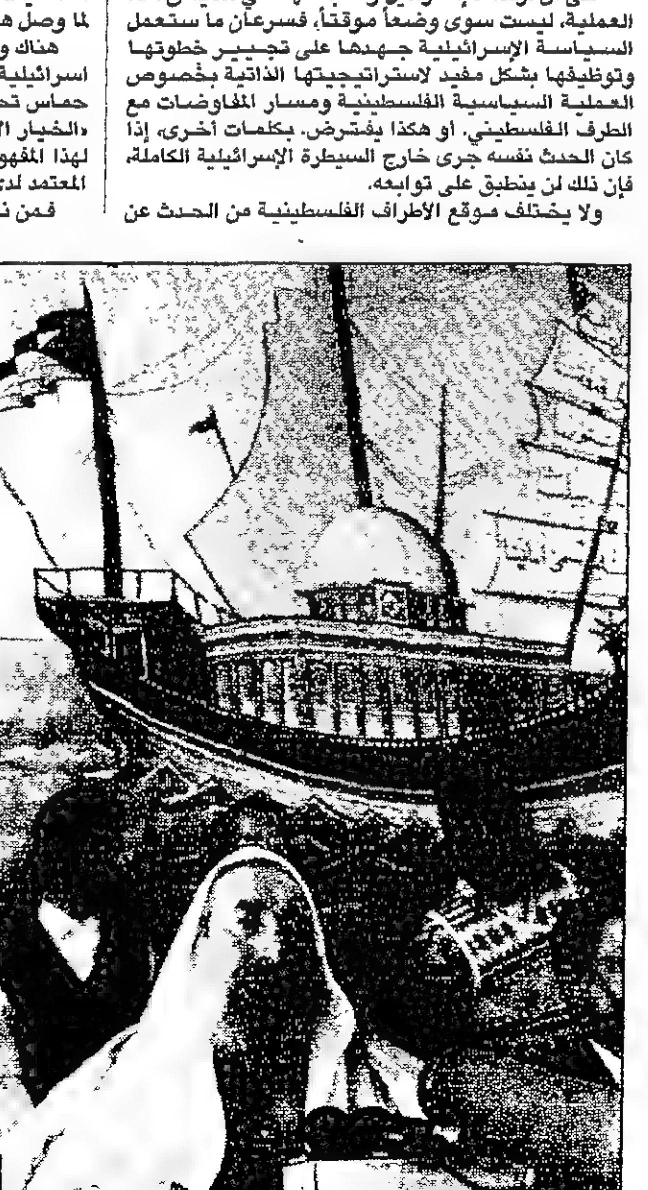

سيرة غيفارا في لندن عشية وصول رفاته الى هافانا

بقي وحيداً حتى الموت

□ لندن - من جاد الحاج:

■ عشية وصول رفاته الى هافانا الشهر الماضي صدرت في لندن سيرة تشي غيفارا عن دار بانتام وعنوانها «تشي غيفارا: حياة ثائر».

في الخامس عشر من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي تدفق الوف الكوبيين الى شوارع هافانا لاستقبال رفات الرجل الذي الهم الملايين في الستينات وتحول الى رمز عالمي للكفاح المسلح ضد الامبريالية والديكتاتورية. وفي ساحة الثورة وسط العاصمة الكوبية تقدم المسيرة راوول كاسترو، شقيق فيديل وخليفته وقائد القوات المسلحة. وجرى استعراض جنائزي مهيب قبيل ايصال الرفات الى المقرّ الأخير في قلب هافانا، إذ سيرتفع تمثال لتشي طوله سبعة أمتار، رمزاً للرفاق السبعة الذين ماتوا معه في المعركة الأخيرة.

وبقدر ما كانت عودة رفاته الى هافانا عاطفية ومؤثرة جاءت سيرته بقلم جون لي اندرسن موضوعية ومتوازنة. فعلى رغم مرور ثلاثين عاماً على مقتله ما زال غيفارا مثار جدل. اعتبره جان بول سارتر «اكمل انسان في عصرنا»، ورأى اليه الملايين بطلاً ورمزاً للتضحية الثورية الخالصة من اي طمع بالسلطة او المجد. اما بالنسبة الى واشنطن ووكالة الإستخبارات المركزية فكان غيفارا الشيطان بعينه.

واستطاع اندرسن، الذي قرأ يوميات غيفارا غير المنشورة، ان يجمع معلومات بالغة الأهمية من موسكو الى الباراغواي بينها طرافات كثيرة حول حالة الهلع الأميركية الرسمية حيال صعود غيفارا وانتشار اشاعات خيالية حول تورطه في كل شاردة وواردة، مثل مقتل جون كينيدي وانتحار مارلين مونرو!

ويقسم اندرسن حياة غيفارا القصيرة الى خمس مراحل: طفولته وشبابه ودراسته الطب في الارجنتين، ثم رحلته عبر اميركا اللاتينية حين رأى الظلم والفقر والاستغلال، ثم سنواته كمقاتل في كوبا، ثم فترة انشغاله بترتيب الاقتصاد الكوبي لخمس سنوات، ثم محاولته الفاشلة لمحاربة موبوتو في الكونغو، وأخيراً هزيمته ومصرعه في بوليفيا على أيدي الـ«سي. آي. اي».

ولعل افضل المقاطع واكثرها اثارة للمطالعة ما يغطي عامين من القتال ضد باتيستا في كوبا. يصيب اندرسن ايضاً في وصفه العلاقة المتوترة بين كاسترو وغيفارا الذي غادر هافانا عام ١٩٦٤، وينفي اندرسن ان يكون كاسترو وراء مغادرة غيفارا العاصمة الكوبية. فالواقع ان غيفارا نفسه اراد العودة الى الكفاح المسلح بعدما بات تصدير الثورة على الطريقة الصينية شعبياً ورائجاً، ما كان مطابقاً لنظرته الى «الانسان الاشتراكي الجديد ومبادراته الاخلاقية». من جهة أخرى كان التصادم السياسي بينه وبين كاسترو حتمياً، فالأخير اراد ان يبرّد الوضع بين بلاده والولايات المتحدة، بينما غيفارا المتطرف رفض ذلك رفضاً قاطعاً.

في النهاية اتفق الرفيقان على ان يختلفا وأن يتبعا الخط السوفياتي الداعي الى التعايش السلمي بين مختلف التيارات الماركسية آنذاك. وهكذا انطلق غيفارا لتصدير الثورة الى أميركا اللاتينية وافريقيا، بينما أحكم كاسترو قبضته على السلطة وانخرط في السلك السوفياتي.

ويخبرنا اندرسن ان المؤثرات الباكرة في حياة غيفارا مصدرها والده غيفارا لنيش الذي تمتع بنزعات اصلاحية وطوباوية رومنسية في التفكير السياسي. ولعل ذلك ما يفسر عدم واقعية غيفارا الابن. فدعوته، مثلاً، الى خلق فيتنامات كثيرة حول العالم لمقاومة الامبريالية الأميركية اثارت اعتراض الأحزاب والتجمعات اليسارية قبل سواها وحين قيل له ان ذلك سيؤدي الى حرب عالمية قال «فليكن».

آمن غيفارا بالثورة الفلاحية ايماناً مطلقاً، وطالما اعتبر ان تلك الثورة اسقطت باتيستا وحدها. غير ان الواقع الموضوعي يشي بابعد من ذلك، فلولا انتفاض الطبقة الوسطى ومؤازرتها لما استطاع الثوار دخول هافانا منتصرين. اما الفيتكونغ، الذين اثاروا اعجاب غيفارا وحماسته، فكانوا يقاتلون من خلال تجربة طويلة في المقاومة ضد اليابانيين والفرنسيين، مدعومين من الصين والاتحاد السوفياتي. وكان على غيفارا ان يلمس تلك الفوارق القاسية بين الحلم والواقع على الساحة البوليفية حين خانه الحزب الشيوعي المحلي وأحجم الفلاحون عن الالتحاق به فبقي وحيداً مع رفاقه السبعة، حتى الموت.

في النهاية يشكل كتاب اندرسن لوحة شكسبيرية لبطل درامي، لم يستطع ان يحقق أحلامه، لكنه استطاع ان يبسط الحلم على مخيلة الملايين حول العالم، أمس واليوم وغداً.

ازمة الحوار، والتحقيق النقابي في مصر مع... انصار السلام

محمد السيد سعيد*

■ لابد ان كل من يهمه مصير الصحافة والحياة الفكرية في مصر اخذ ينتبه الآن، ويشعر بالقلق، حيال المسار الخطير الذي اتخذته المناظرة حول قرار مجلس نقابة الصحافيين في شأن المشاركين في اعلان كوبنهاغن للسلام في الشرق الاوسط. فقد انفعت المناظرة منذ البداية بكل اسفه الى طريق التجريح الشخصي وواصلت السير الى الاغتيال الرمزي للكتاب وحفلت بالشتائم والاهانات وصُنعت مادتها من الاشاعات والمرارات والضغائن. وهذا كله يدعو كل حكماء المهنة واصحاب الراي الى التدخل الايجابي لاسعاف المهنة وانقاذها بسرعة ودفع الضرر الذي يكاد يفتك بقلب الحياة الفكرية في البلاد. واتصور ان يصدر هؤلاء عن ثلاثة مبادىء جوهرية لتنظيم اي حوار او نقاش حول اي شأن من الشؤون العامة.

المبدأ الاول هو اولوية حق الراي العام في المعرفة وفي المعلومات الصحيحة وفي الاستنارة باراء مؤسسة على حجج عقلية. وقد اهدر هذا المبدأ بحيث لم يعد الراي العام قادرا على التعرف على ملامح القضية الاصلية بسبب ان المشاركين شغلوا بالطعن المتبادل في خواصهم. والمبدأ الثاني هو الالتزام باخلاق الحوار المهذب - وبالافضل الحوار الديموقراطي - والتقاليد الاساسية لمهنة الصحافة باعتبارها مهنة راي لا مهنة تم وشتائم. والمبدأ الثالث يتعلق بالوظيفة الاجتماعية للصحافة. فالمهنة ليست مصدرا للامتياز والسلطة والسطوة، وانما هي ولجب يحتم رؤية المناظرات والمناقشات باعتبارها اضاءات اقوى لحقل الاختيارات المتاحة امام مجتمع نتمنى ان يتطور ديموقراطيا وسلميا. والنقاش - بهذا المعنى - يستهدف الاتفاق او الاقتراب منه او تعيين مسائل الخلاف بدقة. ويحتم ذلك بدوره التركيز على القضايا موضع الخلاف وليس الانصراف الى الطعن في الاشخاص.

والمسألة باختصار هي ان بعض الشخصيات المصرية المعروفة في مجال الفكر والسياسة قدرت ان بينها ان تفعل شيئا لانقاذ السلام والتصدي لمواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وحكومته اليمينية المتطرفة والمعادية لحقوق الشعب الفلسطيني عن طريق تاسيس هيئة دولية تسمى التحالف من اجل السلام في الشرق الاوسط وهي هيئة تضم شخصيات دولية من مختلف الجنسيات، وتضم ايضا عربا واسرائيليين ممن يتفقون مع مفهوم السلام العادل والشامل والدائم. وتعقد الهيئة اجتماعاتها في بلاد مختلفة منها اسرائيل. ورأى مجلس نقابة الصحافيين ان هذا الموقف من جانب الشخصيات المصرية المشاركة والاعضاء في النقابة يشكل خرقا لقرار الجمعية العمومية الخاص بمنع ومناهضة التطبيع ويتسوجب - في رأي غالبية المجلس - اخضاع هؤلاء الزملاء للتحقيق، ومن ثم فتح باب المساءلة التأديبية. وازاء هذا التطور تبلور لدي دافع محدد للمشاركة بالراي في هذه القضية.

هذا الدافع بدأ بالسؤال التالي: باعتباري احد النشطاء في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ومنها الحق في حرية الراي والتعبير، ما هو الموقف السليم من احالة زملاء في النقابة للتحقيق ومن ثم المساءلة التأديبية لمشاركتهم في انشاء هيئة دولية للدفاع عن السلام في المنطقة؟.

وكباحث يحاول ان يكون امينا مع الحقيقة ومخلصا لقضية الحق في حرية الراي والتعبير ادركت ان في المسألة قدرا لا بأس به من التعقيد. فمن ناحية ساهمت نقابة الصحافيين في الدفاع عن الديموقراطية وحرية الراي والتعبير وهي احد حصون هذه القضية في البلاد. وقرار المجلس يضع موضع التطبيق قرارا للجمعية العمومية. والقراران موجبان للاحترام، وهو احترام ضروري لاحدى الهيئات المدنية الديموقراطية المحورية في البلاد. ومن ناحية اخرى، فإن الحق في حرية الراي والتعبير يجب ان يكون محصنا من العدوان. ولا يباح تقييده من جانب اية هيئة حكومية او غير حكومية الا في حالات محدودة وهي حصرا حالة النظام العام (اي ان يؤدي الراي بصورة مباشرة وملموسة الى فوضى)، وحالة العدوان على الحقوق الاخرى (وهي تحديدا جريمة القذف والسب واقتحام الخصوصية)، وحالة الامن القومي (بمعنى افشاء اسرار عسكرية بما يؤدي الى اسباب قوية لفقد مناعة الدولة عسكريا)، وحالة الدعوة الى الكراهية القومية والدينية والطائفية والتحريض على العنف ضد اصحاب الاديان او الاجناس الاخرى، والدعوة للحرب والدعاية المضادة للسلام بين الشعوب. وحيث ان مشاركة هؤلاء الزملاء في اصدار اعلان كوبنهاغن وتاسيس «التحالف الدولي من اجل السلام في الشرق الاوسط» ليس فيه اي من القيود المباحة على حرية الراي والتعبير، فقد كان ضروري لأي متخصص ان يكيف المسألة باعتبارها «قضية حرية راي وتعبير».

ومع ذلك، فاذا شئنا مواصلة المناقشة، فانه يتعين - علي وعلى غيري - الاعتراف بان بها قدراً اضافية من التعقيد، وهو ما يستوجب مناقشة حجج محددة ساقها افضل من كتب حول الموضوع رداً على التكييف الذي ادافع عنه، وهو اننا ازاء قضية الحق في حرية الراي والتعبير ولا تخرج هذه الحجج عن فئات ثلاث.

الفئة الاولى: ترى ان مجلس النقابة لم يحرك الآلية العقابية (التي تبدأ من التحقيق القانوني) للمساءلة على رأي وانما على فعل (هو في هذه الحالة زيارة اسرائيل لسبب المشاركة في اجتماع الهيئة الدولية المذكورة). واعتقد من جانبي ان هذه الحجج تفتقر للوجاهة، بل للمعرفة بصحيح القانون (الدولي المقارن). فالمستقر عليه قانونا ان الحق في حرية الراي والتعبير تشمل افعالا معينة تلتصق التصاقا وثيقا بالراي او التعبير عنه مثل المشاركة في استعراض، مظاهرة سلمية، عقد اجتماعات والحديث فيها. والمستقر عليه ايضا ان حق التجمع والتنظيم هي حقوق لصيقة ورفيقة لحق الراي والتعبير. وطالما ان الفعل يحتفظ بهذه العلاقة الوثيقة مع الرأي، ولا يشكل بحد ذاته جريمة، فهو جزء من حرية الراي والتعبير، ويتمتع بحصانته نفسها ضد العدوان.

والفئة الثانية من الحجج ترى ان المساءلة العقابية انطلاقا من قرار الجمعية العمومية لنقابة من النقابات في ما يتعلق بهذا الشأن لا تلغي المسافة الفاصلة بين النقابة والحزب السياسي لان القرار لا يتعلق بمسألة سياسية، وانما بمصالح الوطن العليا والحقوق الوطنية والقومية المقدسة. ويتفق مع الحجة نفسها القول بانه ليس ثمة خرق لقانون البلاد في ان تشترط نقابة ما لعضويتها شروطا اضافية فوق، وغير، ما يشترطه القانون العام عموما، مثل شرط احترام قرار الجمعية فيما يتعلق بمناهضة التطبيع.

والواقع ان الحجتين معا خاطئتان عقلا وقانونا في ما يتصل بمسألتنا هنا. فمما لاشك فيه ان للنقابات الحق في القيام بنشاط سياسي والمشاركة في «النقاش العام الذي يؤثر على حياة الجماعة» على حد تعبير المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان، ولكن المسألة التي نناقشها هنا هي تحديدا المشاركة في تاسيس هيئة دولية للدفاع عن السلام (العادل) تضم مصريين واسرائيليين وشخصيات دولية. فلا شك مطلقا ان هذه مسالة سياسية صرفة.

ان القول باننا ازاء حقوق الوطن العليا والمقدسة: اي تصفية الاحتلال الاسرائيلي ونيل حقوق الشعب الفلسطيني هو قول صحيح. ولكن المشاركين في مسعى كوبنهاغن لا يختلفون حول هذا الهدف: اي النضال من اجل نيل هذه الحقوق، وانما حول كيفية الوصول الى هذا الهدف اي حول اجتهاد في مسالة سياسية وفكرية. والقول بغير ذلك يقصد به ان رايا معينا حول كيفية نيل الحقوق هو المقدس. والواقع هو انه لا يمكن حسم الاختلاف حول مسالة كيفية نيل الحقوق العربية باضفاء القداسة على راي من الآراء حتى لو اجتمع عليه العالم باسره. واذا جاز لكل جماعة من الناس ان تعد رايها مقدسا، فان الامر سينتهي الى موضوع وحيد غير مقدس وهو اسبقية البيضة والدجاجة في الخلق! اما الاجتهاد في الشؤون الوطنية فانه يصبح موضوعا مغلقا ويستوجب العقاب. وهذا طريق مؤكد لنكسات وطنية. فالنكسات الوطنية عادة ما تبدأ بنكسات فكرية وتحديدا اغلاق باب الاجتهاد وتحريم اتخاذ راي مخالف بدعوى الاجماع.

اما القول بان للنقابة ان تضع شروطا اضافة لما يقرره القانون العام بالنسبة لعضويتها دون ان يشكل ذلك خرقا للقانون، فهو لا يحتمل سوى حالتين.

الاولى: هي ان تكون هذه الشروط عبارة عن مقاييس اضافية لممارسة المهمة، وعلى سبيل المثال فان مجرد التخرج من كلية الطب التي تمنح شهادة باتمام الدراسة على مستوى معين في العلوم الطبية والصحية قد لا يكون كافيا للحصول على زمالة او عضوية نقابة معينة للاطباء، وقد تفرض هذه النقابة او تلك شروطا اضافية بعضها يتعلق بالعلم والممارسة - مثل امتحان اضافي - وبعضها يتعلق بالتشدد في الشروط الاخلاقية للممارسة. اما الثانية: فهي حالة التعددية النقابية في مهنة معينة مثلما هو الحال في بعض الدول الغربية المتقدمة. فباستثناء حالات العضوية الاجبارية بالنسبة لمهنة معينة (وخاصة الاطباء والمحامين) تطور الامر بحيث صارت ثمة نقابات لها تقاليد ثورية او اشتراكية واخرى ذات توجه ليبرالي، وهكذا.

اما في حالة العضوية الاجبارية في نقابة واحدة في مهنة معينة، فان الحل المنطقي والقانوني والوحيد المعترف به في مجتمع ديموقراطي، يتمثل في الاعتراف بالتعددية الفكرية والسياسية داخل النقابة، بحيث تكون النقابة حصنا لكل الآراء والاجتهادات، ترعاها جميعا وتتخذ في ما بينها رسميا - على الاقل - موقف الحياد. وهذا هو الراي الذي انتهت اليه المحاكم الاميركية في قضية مشابهة. ففي احد تلك القضايا قام احد المعلمين الاميركيين باجراء حوار مع المثقفين الكوبيين في وقت كانت نقابة المعلمين التي ينتمي لها ترفع شعار مقاطعة كوبا، وقد انتهت المحكمة الى انه ليس من حق النقابة المذكورة - والعضوية فيها اجبارية - ان تعاقب العضو لفعل او راي سياسي حتى لو كان هذا القرار الذي تستند اليه قد اتخذ بالاجماع.

وتنهض الممارسة الديموقراطية المستقرة في المجتمعات الديموقراطية حيال قضية مثل تلك التي نناقشها على ان تحريك الآلة العقابية ضد راي او اجتهاد في المسائل السياسية (اذ لا اجتهاد او انفراد في المسائل الاخلاقية والمهنية البحتة) هو امر ينطبق عليه ميثاق (مناهضة التمييز في العمل والوظيفة)، وهو ينص على منع اي تمييز بسبب الجنس او الدين او الراي السياسي... مما يؤدي الى الغاء او الاضرار بمبدأ المساواة.

اما الفئة الاخيرة من الحجج فتقول ان قرار الجمعية العمومية بشأن التطبيع قد اتخذ بالاجماع وانه واجب الاحترام والتنفيذ امتثالا للقاعدة الديموقراطية التي تؤمن امتثال الاقلية لراي الاغلبية. ولا خلاف لدينا مطلقا حول وجوب احترام قرار الجمعية العمومية بشأن مناهضة التطبيع، وقد دافعت مرارا وتكرارا عن استراتيجية مناهضة التطبيع، وحاولت جاهدا ان اتقدم بهذا الشعار الى مستوى اعلى من خلال بحث معناه ودلالاته ومبرراته التاريخية وحدوده ايضا وذلك في مقالات منشورة في جرائد شتى.

والخلاف الوحيد هو ما اذا كان الاحترام الواجب انما يكون من خلال حث الدوافع التلقائية والارادية والعقلية والضميرية ان يكون عن طريق تحريك المساءلة العقابية. الاخير لا يجوز الا كتطبيق لقانون ديموقراطي عادل والا يكون انتهاكا لحقوق التعبير، بينما يمكننا دائما ان نؤكد على الحل الاول باعتباره الاساسي السليم لتامين الاحترام الضروري لقرار الجمعية العمومية فيما يتعلق بشأن سياسي.

وقد يلزمنا هذا الجانب بمناقشة مضمون القضية، وليس فقط شكلها واساسها القانوني والاخلاقي، ويكفينا هنا ان نثير جانبين فقط للمسألة: الجانب الاول يتعلق بكيفية التعامل مع شعار مثل منع ومناهضة التطبيع مع اسرائيل. والجانب الثاني يتعلق بكيف نقود مناقشة او مناظرة ما لنتائج ايجابية من منظور انساني ووطني وقومي. ففي تقديري ان التعامل الصحيح مع شعار ما لا يكون برفعه الى مرتبة القداسة وتطبيقه على كل ما يمر تحت قناطره من تيارات الاحداث ومراكب الافكار، وانما يكون بتمكينه من الاحتفاظ بعلاقة وثيقة مع هدفه وتحقيق هذا الهدف. وعلينا بادىء ذي بدء ان نعرف مصطلحات الشعار جيدا وان نحدد بدقة كيف يمكن تحقيق الهدف المنشود عن طريقه. فالمقصود بشعار مناهضة التطبيع - في ما ارى - هو الحيلولة دون حصول اسرائيل على أية مزايا تمكنها من مواصلة احتلال الاراضي العربية وانكار حقوق الشعب الفلسطيني وخصوصا حقه في انشاء دولته المستقلة ذات السيادة على كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية، او تهديد الشعوب والدول العربية او الهيمنة عليها. ولا اظن ان ثمة خلافاً حول حتمية حشد الرأي العام والقوى المحبة للسلام حول هذا الهدف وحول معنى السلام العادل والدائم والشامل كما يراه العرب.

اما السؤال الكبير هنا فهو ما يلي: ماذا لو وجدنا قوى فكرية وسياسية داخل اسرائيل تتوافق - والى حد كبير - مع هذه الرؤية للسلام: هل تستمر في مقاطعتها تطبيقا لشعار مناهضة التطبيع، ام نضمها الى تحالف دولي للسلام يكون برنامجه هو المفهوم العربي والشروط العربية لهذا السلام؟ إن عددا كبيرا من الزملاء يرى المقاطعة، بينما يجتهد نفر من كبار الكتاب والمفكرين العرب في بحث امكان هذا الضم، وهو ما يعني حوارا متصلا وموقفا حيا يناصر السلام العادل ويناهض عنف الدولة الاسرائيلية. هذا الموقف الاخير لا يفيد معنى التطبيع او الدعوة اليه، من وجهة نظري، حتى لو تضمن زيارة ما لاسرائيل لتحقيق هدف. هذا هو التحالف الدولي الذي دعا اليه عشرات من الكُتاب العرب على مر السنين، والامر الحاسم هنا هو الا يؤدي الحوار او التفاوض الى اجراء علاقات اعتيادية مع مؤسسات المجتمع الاسرائيلي قبل ضمان نيل الحقوق العربية كشرط مطلق للسلام.

ولكن ما علاقة ذلك بتسيير المناقشة حول قرار مجلس النقابة بإحالة المشاركين في هذا التحالف الدولي للتحقيق؟ اظن ان افضل مدخل عقلاني للمناقشة يقوم على قيام الجماعة الوطنية باسرها ومن بينها التيار النشط في نقابة الصحافيين بوظيفة «جماعة الضبط» حيال مبادرات من نوع «اعلان كوبنهاغن». فالمسالة الحقيقية ليست مناقشة حق كُتاب ومفكرين في المشاركة في مثل هذه المبادرات، وانما ما يصدر عنها من مواقف، وضمان ان تمتثل هذه المواقف للرؤية العربية للسلام العادل والدائم والشامل، ودون تفريط في اي من الشروط الجوهرية للسلام في هذه الرؤية.

وكان - ولا يزال - من المناسب تماما ان نناقش مسالة تحالف كوبنهاغن من زاويتين: الاولى: هي ان برنامج هذا التحالف اقل من الرؤية العربية للسلام العادل والشامل والدائم. وهنا كان ولا يزال بوسع التيار الاساسي للحركة الوطنية المصرية ان يؤكد على رفض اي برنامج لا يتفق مع معنى العدالة والشمول والديمومة للسلام مع اسرائيل، وان يناضل ويضغط لتعديل هذا البرنامج، وان يحرمه من المشروعية السياسية اذا لم يتقدم الى تبني كامل الحقوق العربية. ان من حق اي فرد او جماعة ان تطرح مفهومها للسلام، ولكن ليس من حقها ان تزعم اي صفة تمثيلية. ومن حق الاغلبية ان ترفض ما تراه تفريطا وان تناضل ضده، ثقافيا وسياسيا. فالمسالة هنا سياسية: اي متعلقة باختيارات المجتمع وليست مسالة فكرية.

اما الزاوية الثانية فهي شرط الفعالية، فاذا كانت مبادرة ما مثل مبادرة كوبنهاغن تتطلب حوارا مع اسرائيليين (وتحديدا القوى الراغبة في التوافق مع المعنى العربي للسلام)، فإن عليها ان تثبت فعاليتها. ومن هذا المنظور، على اصحاب مبادرة كوبنهاغن إثبات ان لديهم حقيقة تحالفا دوليا يضم شخصيات ذات تأثير اخلاقي وسياسي ورمزي عظيم مماثل مثلا لتاثير شخصيات مثل برتراند راسل وسارتر في غضون النضال ضد الحرب الاميركية في فيتنام.

وتبقى مسالة اخيرة في ما يتعلق بالردود على مقالة سبق ان نشرتها في جريدة «الاهرام». فالمدرسة السجالية التي اسماها الاستاذ صلاح عيسى «الله في الخصومة» اصرت على التعامل بسوء طوية واضح مع مصطلح محدد استخدمته وهو «روح القطيع». فاي قراءة امينة او مراجعة نزيهة لما كتبته لا يمكن ان يشتم منها ولو من بعيد معنى اني اتهم زملائي بانهم قطيع. ويمكن لمن يشاء ان يراجع نصف العمود الاخير في مقالتي ليتاكد بنفسه اني كنت اميز بين مدرستين في العمل النقابي في المجال السياسي: مدرسة تعتبر النقابة قطبا وحصناً للضمير، ومدرسة اخرى تسعى لفرض التجانس الاجباري حتى لو حجبت حرية الراي والتعبير اسميتها «روح القطيع». وهنا بمنتهى الوضوح اسمي شيئا تجريديا: اي اسلوب تفكير، ولا اسمي زملاء لي ورفاق طريق واصدقاء احبهم واقدرهم.

وبكل اسف، نجح البعض ممن ردوا على مقالتي المذكورة في توظيف هذا المصطلح (أي «روح القطيع») على نحو بالغ السوء مما ترتب عليه انهم اقنعوا من لم يقرأوا المقال باني اسب الزملاء في المهنة. والهدف (غير الكريم) واضح، وهو استعداء الناس ضد الكاتب وبالتالي ضد ما كتب دون حاجة لمناقشة أفكاره بطريقة جادة او علمية. وعلى اي حال، فإن هذا كله اجتهاد من جانبي يقبل الصواب ويقبل الخطأ، وعلى القارىء ان يبحث بنفسه عن الحقيقة، وان يصوب لي اي خطأ غير مقصود.

* كاتب مصري.

نقاش داخل المعارضة السودانية:

الاجتهاد في أمر التجمع والايغاد

حيدر ابراهيم علي *

■ نحاول، باستمرار، كمعارضين مخلصين ان ننصح التجمع الوطني الديموقراطي وان نقوّم اداءه، بطريقة بعيدة عن الضجيج والاعلان، ولكن التجمع يصر - بدوره - وفي عناد منقطع النظير، على الاستمرار في العجز والتخيل. فمن الاعراض الخطيرة في حالة التجمع خلال الفترة الاخيرة انه أصبح يخلط بين الخيال والواقع وبين الاماني والحقيقة وبين الكلام والفعل. ولقد تبين ذلك بوضوح في الموقف من مباحثات نيروبي، فالتصريحات لا تتوقف عن تصوير المفاوضات بين الحركة الشعبية ونظام الجبهة وكانها رحلة سياحية الى ربوع كينيا بدعوة من دولة سانجة تصرف جهدها ووقتها ومالها من أجل فسحة يقوم بها الطرفان ثم يعود كل منهما الى قواعده. لذلك يتركز الحديث على فشل المفاوضات قبل ان تبدأ.

والوهم الثاني، هو القول بان المعارضة كلها وليس بعضها ممثلة في هذه المفاوضات. رغم ان الكل يعلم اسم وصفة الطرفين المشاركين في هذه الجولة: الحكومة السودانية والحركة الشعبية فقط. وبسبب الأوهام والخلط الذي يملأ علينا اجهزة الاعلام ويصيب صدورنا بالضيق وقلوبنا بالعطب وارواحنا بالسقم، كان لا بد من مواجهة وشرح بعض الحقائق، او قل الافتراضات في ما يتعلق بالوضع الراهن.

سمحت لنفسي بقدر من الخيال مجاراة التجمع، وذلك عند مشاهدتي للتلفزيون وهو يبث خبراً عن زيارة السيد الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية والوفد المرافق له. قلت في داخلي: ماذا سيكون موقف ووضع المعارضة الشمالية لو حدث ما يلي: أولاً، تحسنت العلاقات المصرية - السودانية ولبت حكومة الجبهة المطالب المصرية وبالذات تسليم المتهمين في قضية اغتيال الرئيس حسني مبارك واعادة الممتلكات المصرية ووقف دعم الارهاب. وكل هذا ممكن من الحكومة التي سلمت كارلوس لفرنسا. ثانياً، لو تحسنت العلاقات بين اريتريا وحكومة السودان. فاريتريا صديق وحليف له مصالح معينة في علاقاته الاقليمية وليس عضواً في التجمع الوطني. والأهم من ذلك هل التجمع ما زال يمتلك الاحترام والتقدير لدى الاخوة الاريتريين؟

نحن مع ثوار يعرفون حقيقة معنى النضال والثورة، وما زالوا حتى ألآن يعيشون حياة الثورة بكل صدقها وجديتها وتقشفها، لذلك يستزهم الترف وعدم المسؤولية. ثالثاً، لو توصلت الحركة الشعبية الى اتفاق مبدئي حتى لو كان وقف اطلاق النار والسماح لعمليات الاغاثة. وهنا اقولها صراحة ان العمل العسكري المؤثر يقوم به الجيش الشعبي لتحرير السودان، وقد تصل نسبة مساهمته الى اكثر من ٩٠ في المئة من العمليات العسكرية. لذلك فوقف اطلاق النار بين الطرفين: الحكومة والحركة الشعبية، يعني عملياً توقف العمل المسلح. رابعاً، لو قررت الولايات المتحدة واوروبا وبالذات المانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا ان السلام هو اولوية تسبق كل البنود التي تضمنها اعلان المبادئ. لو حدثت هذه التطورات الاربعة لكان السؤال: ماذا ستفعل المعارضة الشمالية؟ قد تكون هذه التساؤلات بعيدة الحدوث، ولكن السياسة تعرف بانها فن الممكن او بالاصح فن الاحتمالات: لو حدث كذا افعل كذا، وإن لم يحدث اكون مستعداً لفعل شيء آخر. ولكن التجمع يفضل انيميا الخيال السياسي ويعول فقط على فشل المفاوضات.

ولنبدأ، هل المفاوضات حتمية الفشل؟ لقد توقفت المفاوضات منذ ١٩٩٤ فهل العودة اليها مجرد نزوة ام هناك متغيرات داخل السودان وداخل نظام الجبهة وفي المنطقة الافريقية وفي السياسة الدولية فرضت استئناف المفاوضات؟ لقد حددت الجبهة موقفها النهائي: الاستمرار في السلطة ولو كلفها ذلك التخلي عن الجنوب. ثم جنْوبة الصراع من ناحية وشمالته من ناحية اخرى. وهذا يعني ان يواجه نظام الجبهة المعارضة الشمالية بمفردها وان يحرمها ان تهز بسيف قرنق والحركة الشعبية والجيش الشعبي. واظن ان الحكومة قد نجحت في ذلك حين قصرت المفاوضات على الحركة فقط. وقد صدق السيد الصادق المهدي حين قال ان الاجتماع ناقص في الحضور وفي الأجندة (صحيفة «الخرطوم» ١٩٩٧/١٠/٢٩)، وهذه نقطة لصالح نظام الجبهة. ولم يعترف التجمع بأن اتصالاته وزياراته لدول افريقية مجاورة - اعضاء في الايغاد - لم تنجح في توسيع الحضور بحيث تتناول المفاوضات قضية السودان ككل وليس الشمال والجنوب فقط. قصدت القول ان الظروف الآن مختلفة فهناك اتفاقية السلام في نيسان (ابريل) ١٩٩٧ وهي مقنعة لكثير من الدول الافريقية والغربية. وفيها تنازلات اساسية لم يكن يحلم بها الاخوة في الجنوب. والمطلوب، فقط ضمانات بعدم النكوص، وهذا يمكن ان يفعله نظام الجبهة حتى لو أدى الأمر الى وجود مراقبين دائمين خلال الفترة الانتقالية. لذلك نلاحظ ان هذا اللقاء مدعوم بقوة من قبل الولايات المتحدة.

وقد قابل ريتشاردسون مندوب اميركا في الامم المتحدة الرئيس اسياسي افورقي يوم ١٠/٢٨ كما ان اميركا تكفلت تغطية تكاليف اللقاء. كذلك حضر مراقبون من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والصين والدول الاسكندنافية جلسة الافتتاح، وقد يحضرون الجلسات المغلقة. كل هذا، والتجمع الهانئ البال، يراهن على فشل المفاوضات، وكان كل هذه الأطراف تهزل وتلعب.

ومن المغالطات التي يصر عليها التجمع ان المعارضة الشمالية حاضرة في هذا اللقاء وان قرنق مفوض التحدث باسم التجمع. ومن بديهيات التفويض او التوكيل ولو في محكمة ان يؤكد المفوض انه حصل على التفويض. وأن يقبل الطرف الآخر - هنا نظام الجبهة - ان هذا الشخص جاء مفوضاً. كل هذا لم يحدث بالنسبة الى المباحثات الحالية.

ثم هل هذا التفويض مطلق ام هناك نقاط معينة قرر التجمع رسمياً ان يكلف قرنق بحثها نيابة عنه؟ وفي هذا الجانب كان السيد الصادق المهدي واقعياً حين صرح: «الحركة دعيت لهذا لاجتماع بصفتها حركة وليس بصفتها عضواً في التجمع الوطني، وقد وافق التجمع على ذهاب الحركة وتلبيتها دعوة دول صديقة» («الخرطوم» ١٩٩٧/١٠/٣٠). ولكن نسأل ايضاً هل كان التجمع يملك حق عدم الموافقة؟ في الحقيقة كان على التجمع الا يوافق لانه يحرم التفاوض والجلوس مع نظام الجبهة. فلماذا يسمح التجمع لبعض اعضائه بالتفاوض ويمنع آخرين؟ ليس المقصود مساواة الآخرين والسماح لهم، ولك ان يكون قرار المنع مبدئياً: لا تفاوض ولا مصالحة مع النظام. هذا هو الشعار الذي رفعه التجمع. في احدى المرات، طرح اقتراح بدخول الانتخابات رغم قوانينها وتزويرها بقصد منازلة النظام. جاء الرفض من التجمع سريعاً وحاسماً ومتهماً «ان ذلك يعني الاعتراف بشرعية النظام». مع ان الهدف من الدعوة الى المشاركة كان واضحاً: الاستفادة من الانتخابات في العمل وسط الجماهير وتعرية النظام داخل الوطن وليس في جنيف ومجلس العموم البريطاني. أتمنى الا يكيل التجمع بمكيالين في التعامل مع نظام الجبهة.

ان جوهر القضية هو لماذا يرفض النظام السوداني الاعتراف بوجود معارضة شمالية؟ ثم لماذا لم تتحمس الايغاد ولا أصدقاء الايغاد لفكرة توسيعها لتشمل التجمع ككل؟ الاجابة بسيطة وبلا حساسية ولا تشنج وهي ان التجمع لا يمثل رقماً - بصورته الحالية - في المعادلة السياسية السودانية. ففكرة التجمع عن نفسه شيء والواقع المر شيء مختلف. فالولايات المتحدة وهي عرّاب ترتيبات افريقيا الجديدة ترى ان التجمع لا يملك نفوذاً في الداخل. ولأن أي تغيير لا بد ان يكون من الداخل، ستستمر الجبهة في الحكم. وقد ابلغ السفير هذه المعلومة لكل دول الجوار والمنطقة. وهي ليست مجرد ادانة ولكنها تحفيز وانذار للتجمع، فمن المعروف ان الجبهة الاسلامية فقدت كثيراً من مناصريها والمتعاطفين معها بعد ان حكمت السودان، لذلك اتسعت قاعدة المعارضين للنظام ومع ذلك لم يتم تنظيم المعارضة المتنامية في الداخل بطريقة علمية وعقلانية، اي تحديد الوسائل التي توصل الى الأهداف.

فالتجمع الوطني إذا أراد ان يحترم ويستمر، لا بد ان يكون فاعلاً ومؤثراً. والانتفاضة الشعبية المسلحة هي الخلاص، والشارع في الداخل مستعد وجاهز فالحالة الاقتصادية ومحرقة الطلاب في الحرب والقمع اليومي والاضطهاد، كل هذه عوامل سخط لا بد ان تنظم.

وهناك اشكال جديدة للمقاومة في الداخل تحتاج الى الدعم المالي والمادي فقط. وتظهر في هذا المنحى بالذات مبررات كاذبة تتحدث عن ضعف امكانيات التجمع المالية. ولكن مثل هذا الحديث مضحك ويصر على استمرار عملية اللعب بعقولنا، إذ من المستحيل ان نصدق دعوى فقر او عدم امكانيات التجمع، فالقيادات السياسية المعارضة الحالية هي أغنى فئات المجتمع السوداني على مدى تاريخه ولم يعرف عنها الفقر وضيق ذات اليد كما يقال.

أعلم ان هذا المقال، رغم صدقه واخلاصه، سيثير علي بعض سدنة وبارونات التجمع والذين هم المعوق الحقيقي لتطور فاعلية التجمع، إذ يريدونه نادياً خاصاً وليس منبراً للنضال والكفاح لاسترداد الديموقراطية. فالنضال والمعارضة تضحية وبذل. لذلك لا بد ان نعود الى الحقيقة الأولى وهي ان أصل التجمع في الداخل. اما الخارج فهو الفرع.

* رئيس «مركز الدراسات السودانية» في القاهرة.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨

هكذا حلت اسطورة بنازير محل اسطورة أبيها

■ «إذا ما حدث لي ان مت اغتيالاً على ايديهم، فانني سوف أحكم الباكستان حتى من عمق أعماق قبري الذي سأدفن فيه». كانت هذه واحدة من آخر واقسى العبارات التي تفوّه بها رئيس الحكومة الباكستانية السابق ذو الفقار علي بوتو، آخر ايامه، حين كان نزيل السجن ينتظر، وكله أمل في ألا يتم ذلك، تنفيذ الحكم باعدامه الذي أصدره عليه القضاء الباكستاني بضغط من الجنرال ضياء الحق حاكم البلاد الذي كان قد أطاح علي بوتو.

صحيح ان حكم الاعدام قد نفذ بالرجل في وقت لم يأبه فيه ضياء الحق وحكومته بشتى انواع الضغوط التي مارستها الحكومات الصديقة والرأي العام العالمي، ولكن علي بوتو تمكن بالفعل من ان يحقق نبوءته، وان يحكم الباكستان انطلاقاً من قبره. فالحال انه لئن كان قد قيض لابنته بنازير ان تحكم ذلك البلد انطلاقاً من يوم ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ بعد ان فاز حزبها في الانتخابات التشريعية متفوقاً على حزب ضياء الحق، خصم ابيها السياسي، فإن فوزها ووصولها الى الحكم انما كانا بفضل انتمائها لذلك الأب الذي اعتبره كثير من الباكستانيين شهيداً. وبالتالي يكون من المنطقي القول ان بنازير علي بوتو انما حكمت باسم أبيها، وبالتالي فإن علي بوتو كان هو الذي يحكم الباكستان حقاً، من عمق أعماق قبره، محققاً نبوءته.

مهما يكن فإن ضياء الحق، خصم آل بوتو العنيد، كان قد رحل بدوره عن عالمنا يوم وصلت بنازير الى السلطة. إذ من المعروف ان انفجاراً أصاب الطائرة التي كانت تقله يوم ١٧ آب (اغسطس) من ذلك العام نفسه، أودى به وبعدد من مساعديه. ومن المؤكد ان رحيله وتضعضع حزبه من بعده، وتعاطف الناس مع المأساة التي كان ذو الفقار علي بوتو ضحيتها، كل هذا ساهم في ايصال بنازير الى السلطة. إذ من صباح اليوم التالي للانتخابات التي جرت يوم ١٦ تشرين الثاني من ذلك العام، كان من المفروغ منه ان امرأة بل امرأة جميلة تفتن العالم، سوف تحكم الباكستان. ففي تلك الانتخابات فاز «حزب الشعب» الذي ورثت بنازير زعامته عن أبيها، بـ ٩٢ مقعداً من أصل مئتين وسبعة مقاعد، بينما لم ينل «التحالف الديموقراطي الاسلامي»، حزب الجنرال ضياء الحق، باكثر من أربعة وخمسين مقعداً.

وهكذا، بين اليوم الذي أعلن فيه فوزها في الانتخابات، واليوم الذي كلفت فيه، فعلاً، بتشكيل الحكومة (يوم الأول من كانون الأول/ ديسمبر التالي) بدأ الناس، لا سيما الصحافة الاجنبية، يتعرفون على تلك السيدة. وراح المعلقون الأجانب يقولون انه لئن كان ضياء الحق قد اعتقد انه تخلص من ذو الفقار علي بوتو باعدامه في العام ١٩٧٩، فإنه في حقيقة الأمر، انما جعل منه شهيداً ووفر لأسرته من بعده، وخاصة لابنته بنازير رأسمالاً من التعاطف الشعبي سوف يخدمها لفترة طويلة مقبلة.

صحيح ان هذا كله يبدو الآن بعيداً جداً، بعد أقل من عشر سنوات، مارست خلالها بنازير الحكم، اكثر من مرة، وخاضت صراعات عنيفة خلالها مع خصومها ولكن ايضاً مع حلفائها، وصولاً الى صراعات خاضتها ضد أمها ثم ضد أخيها الذي اغتيل قبل فترة مما جعل بنازير مضطرة - بعد سقوط حكمها اثر ذلك - الى خوض معركة عنيفة ضد ارملته لبنانية الأصل، غنوة، وبعد ذلك في سبيل رد الاعتبار لنفسها حين اتهمت من قبل القضاء بالفساد والرشوة الى آخر ما هنالك.

يقيناً ان ما من أحد توقع، يوم السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٨ لبنازير بوتو، مثل ذلك المصير، بل ان الجميع رأى بفضل الصورة التي رسمت لها ولكن ايضاً وخاصة بفضل ممارستها هي نفسها، انها ستكون واحدة من ألمع الحكام في تاريخ الباكستان، وأنها ستقدم أفضل صورة عن امرأة مسلمة، معاصرة يمكنها ان تتسلم السلطة وأن تمارسها بشكل متميز.

يوم فوزها الكبير، جرى الحديث عن ذو الفقار علي بوتو، باعتباره بطلاً عرف كيف يورّث ابنته اسطورة. ولكن جرى الحديث ايضاً عن بنازير نفسها بشكل مستقل عن الحديث عن أبيها، فقيل انها مثل انديرا غاندي وكوري أكوينو ومرغريت ثاتشر (التي تكن لها بنازير اعجاباً كبيراً) تتمتع بطاقة وذكاء نادرين. فهي فهمت، كما كتبت الصحافة الغربية يومها «ان عليها ان تزاوج بين التقاليد والتقدم، هي التي كانت في جامعة اوكسفورد أول رئيسة غير بريطانية لجمعية الطلاب التابعة لتلك الجامعة العريقة. اما في الباكستان فإنها حين اتهمت بانها غربية أكثر من اللازم ومتحررة أكثر من اللازم، راحت ترتدي الثياب التقليدية، وحين فهمت انها لكي تُحترم عليها ان تتزوج وأن تنجب أطفالاً، تزوجت بالفعل وأنجبت عشية خوضها الانتخابات. وهي، اضافة الى ذلك، اعطت الجيش ما يريد من ضمانات، ورمت بعيداً بالاشتراكية التي كان يحلم بها والدها. ثم طمأنت العسكريين الذين يقفون الى جانب المقاومة الافغانية، بأنها أبداً لا تنوي التصالح مع الاتحاد السوفياتي على حسابهم. ومقابل ذلك اعلنت انها من الآن وصاعداً سوف تعتمد كثيراً على الصين، الحليفة الوفية التي حاولت مراراً التدخل لانقاذ حياة ذو الفقار علي بوتو».

كل هذا أدى بالطبع الى اعطاء صورة مقبولة عن بنازير، صورة تضافرت مع صورة والدها لانجاحها. وهكذا وبالتدريج ولدت اسطورة بنازير لتحل محل صورة ذو الفقار. ولكن لئن كانت اسطورة هذا الأخير انتهت باستشهاده، فإن اسطورة الابنة انتهت في المحاكم ووسط خضم الحسابات المصرفية واتهامات الفساد والرشوة.

ابراهيم العريس

التصفيات الاسيوية لكأس العالم ١٩٩٨

هدف «كاميكازي» يؤهل اليابان

□ لندن - «الحياة»

حجز المنتخب الياباني البطاقة الرقم ٢٩ المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها فرنسا من ١٠ حزيران (يونيو) الى ١٢ تموز (يوليو) المقبلين، اثر فوزه «الدراماتيكي» (٢/٣) بالهدف الذهبي على ايران في المباراة الفاصلة ضمن التصفيات الاسيوية. وكان الوقت الاصلي انتهى بالتعادل (٢/٢).

ولم تفقد ايران فرصة بلوغ النهائيات اذ عليها مقابلة استراليا بطلة اوقيانيا ذهاباً واياباً في ٢٢ و٢٩ الجاري والفائز بمجموع المباراتين يحجز البطاقة الاخيرة الى «العرس الكروي».

«دراما»

تقدم المنتخب الياباني بهدف لناكاياما في الدقيقة الـ ٣٩، لكن خوداداد عزيز عادل النتيجة في الدقيقة الاولى من الشوط الثاني. واهدى علي دائي التقدم لايران في الدقيقة الـ٥٩ قبل ان يعادل جوشي جو لليابان في الدقيقة الـ٧٥.

وفي الوقت الاضافي لعب الفريقان بحذر لكن اوكانو سجل الهدف الذهبي في الدقيقة الـ١١٩ الاخيرة فحطم قلوب الايرانيين وافتتح عرساً في الملعب وفي المدن اليابانية كافة.

عموماً سيطرت اليابان على المباراة لكن ايران كانت الاخطر لا سيما في الشوط الاول. وسنحت لدائي فرصة حسم المباراة ايرانية لكنه اهدر كرة من انفراد تام في الوقت الاضافي.

وبعد الهدف الايراني الثاني رمت اليابان بثقلها في الهجوم وشنت هجمات «كاميكازية» فعادلت النتيجة قبل ان تسجل الهدف الذهبي.

وهي اول مرة تتأهل اليابان الى نهائيات المونديال علماً انها اقتربت كثيراً من تحقيق الحلم العام ١٩٩٣ لكن هدفاً عراقياً في مرماها في الوقت المحتسب بدل الضائع اهّل كوريا الجنوبية بدلا منها الى المونديال الاميركي ٩٤.

وستستضيف اليابان مع جارتها كوريا الجنوبية نهائيات مونديال العام ٢٠٠٢ وهي بتأهلها تجنبت «حرج» ان تصبح اول دولة تنظم المسابقة من دون ان يسبق لها خوض النهائيات!

وكانت اليابان احتلت المركز الثاني في المجموعة الثانية ضمن الدور الثاني خلف كوريا الجنوبية في حين احتلت ايران المركز الثاني في المجموعة الاولى خلف السعودية. وكانت ايران في بداية الدور الثاني في وضع مريح لبلوغ النهائيات مباشرة لكنها انهارت تماما في مبارياتها الاخيرة وسمحت للسعودية بتخطيها، بخلاف اليابان التي لم تحقق في البداية نتائج كبيرة فاقيل مدربها شو كامو وخطفت المركز الثاني من الامارات العربية المتحدة.

والفرق المتأهلة حتى الان هي: عن قارة اوروبا كل من النمسا وبلجيكا وبلغاريا وكرواتيا وانكلترا وفرنسا والدنمارك والمانيا وايطاليا وهولندا والنروج ورومانيا واسكتلندا واسبانيا ويوغوسلافيا. وعن اميركا الجنوبية كل من الارجنتين وكولومبيا والبرازيل والباراغواي. وعن افريقيا كل من المغرب وتونس ونيجيريا والكاميرون وجنوب افريقيا. وعن آسيا كل من السعودية واليابان وكوريا الجنوبية. وعن منطقة الكونكاكاف كل من المكسيك والولايات المتحدة.

الياباني ناكاتا يسدد امام مراقبه الايراني (رويتر)

ممثلو السعودية ومصر والجزائر يتقدمون في طائرة الاندية العربية

■ بيروت - «الحياة» - ضمنت فرق الزمالك المصري ونصر حسين داي الجزائري والاهلي والهلال (حامل اللقب) السعوديان انتقالها الى الدور الثاني الذي تنطلق مبارياته اليوم الاثنين في اطار بطولة الاندية العربية الـ ١٦ للكرة الطائرة التي ينظمها الشبيبة البوشرية بطل لبنان على ملعبي الرياضي غزير والرسل جونية.

ضمن المجموعة الاولى، استهل الهلال لقاءاته بالفوز على الرياضي غزير (١٥-٧، ١٥-٧، ١٥-٥) في ٦٩ دقيقة، بعدما ضبط ايقاع لاعبي غزير، واحسن الاستقبال والصد واعتمد التسديد الساحق عن طريق الروسي يفغيني سوكوف والبحريني رضا علي.

وخسر غزير بسبب سوء الاستقبال في الدرجة الاولى مباراته الثانية امام نصر حسين داي (١٥-١٢، ١٥-٨، ١٥-٧، ١٥-٩).

وفي المجموعة الثانية، حقق الزمالك فوزه الثاني، فبعد تغلبه على كاظمة الكويتي (٣-١)، تخطى العين الاماراتي (١٥-٨، ١٥-٤، ١٥-٨)، واستغرق اللقاء ٦٧ دقيقة.

وعوّض كاظمة خسارته الاولى، بالفوز على سينون اليمني (١٥-٤، ١٥-٨، ١٥-٢). وسبق للعين ان اسقط سينون في اليوم الاول (٣-صفر) ايضاً (١٥-٣، ١٥-١، ١٥-٤) ودامت المباراة ٥٦ دقيقة.

وبعد خسارته في اليوم الاول امام العربي القطري (صفر-٣)، فاز الاهلي (بطل السعودية) على البوشرية (١٥-٥، ١٥-٦، ١٥-١٠) ولم يشكل بطل لبنان اية خطورة تذكر على منافسه.

الدورات الدولية لكرة المضرب

سامبراس يؤكد «زعامته» بلقب رابع في الماسترز

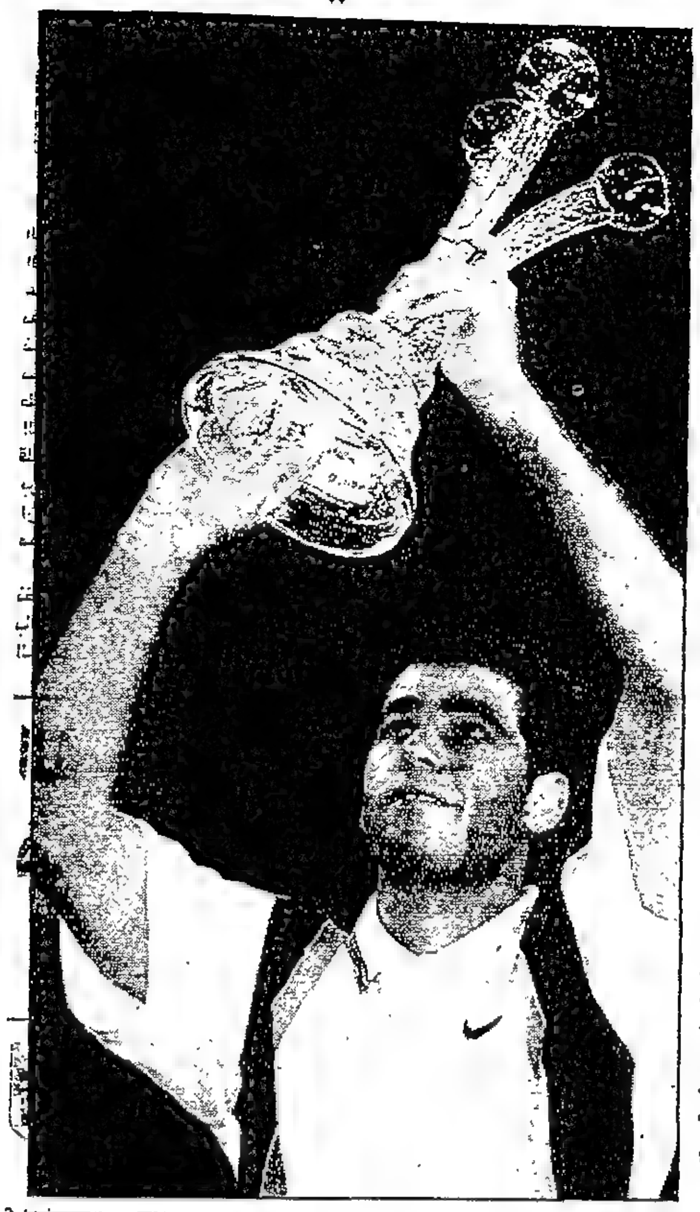

■ هانوفر (المانيا)، نيويورك، فيلادلفيا - أ ف ب - احرز الاميركي بيت سامبراس المصنف اول لقب دورة الماسترز في كرة المضرب للمرة الرابعة بفوزه على الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف سادساً (٦-٣، ٦-٢، ٦-٢) في المباراة النهائية امس الاحد في هانوفر على مدى ساعة و٢٨ دقيقة.

وهو اللقب الثامن لسامبراس هذا الموسم والثالث من حيث الاهمية بعد بطولتي استراليا وانكلترا في ملبورن وويمبلدون. وحصل الفائز على ٦٣٠ نقطة في التصنيف العالمي ومليون و٣٤٠ الف دولار. ويملك التشيكي ايفان ليندل الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بالماسترز (٨٢ و٨٣ ومطلع ٨٦ واواخر ٨٦ و٨٧).

السيدات

من جهة اخرى، ستحاول النجمة السويسرية الشابة مارتينا هينغيس انهاء الموسم الاول الذي انتزعت خلاله المركز الاول في التصنيف العالمي نهاية ممتازة من خلال الفوز ببطولة دورة الماسترز التي تنطلق اليوم على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

وقبل عام واحد خسرت هينغيس المباراة النهائية للماسترز، آخر الدورات السنوية للسيدات، امام الالمانية شتيفي غراف بمجموعتين مقابل ثلاث بعدما داهمتها التقلصات العضلية اكثر من مرة خلال اللقاء.

ومع الجراحة في الركبة لغراف لم يعد احد يقدر علي وقف هينغيس (١٧ عاماً) لانها انتزعت صدارة التصنيف العالمي منذ نهاية آذار (مارس) الماضي وحتى الآن وبفارق نحو ٣ آلاف نقطة عن منافستيها المباشرتين التشيكية يانا نوفوتنا والاميركية ليندسي دافنبورت.

وخاضت هينغيس ١٥ دورة دولية هذا العام ففازت في ١١، منها ثلاث بطولات كبرى في ملبورن وويمبلدون وفلاشينغ ميدوز، وخسرت في نهائي بطولة رولان غاروس امام الكرواتية ايفا مايولي، وتخطت ارباحها ثلاثة ملايين دولار، وبلغت ايضاً المباراة النهائية لدورة فيلادلفيا الاميركية اذ لعبت في وقت متأخر من مساء امس ضد الاميركية ليندسي دافنبورت.

وفي نصف نهائي فيلادلفيا تغلبت هينغيس على الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثامنة (٦-١، ٦-٧، ٦-٣)، ودافنبورت على الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة سابعة (٦-٢، ٦-٤).

في المباراة الاولى، افلت من سانشيز فوز كان في متناولها لانها حسمت المجموعة الاولى بسهولة ثم تقدمت (٤-١) في الثانية، لكن هينغيس شريكة سانشيز في مباريات الزوجي لحقت بها وعادلت النتيجة (٤-٤) ثم (٦-٦)، فلعبتا جولة فاصلة فازت بها السويسرية بصعوبة (٧-٥). وكانت هينغيس عانت قبل تخطي عقبة الالمانية انكه هوبر (٧-٦، ٥-٧، ٦-٤) في الدور السابق.

وقد غابت هينغيس عن دورة شيكاغو الاميركية الاسبوع الماضي لشعورها بآلام في كاحلها، وكانت خسرت قبل ذلك في الدور ربع النهائي من دورة زوريخ السويسرية امام الاميركية ليزا رايموند.

اما دافنبورت بطلة اولمبياد اتلانتا، فانها في كامل لياقتها حالياً بدليل فوزها بدورة شيكاغو.

التصفيات الاوروبية لكأس العالم

كازيراغي يخرج ايطاليا من «الكابوس» وايرلندا ضايقت بلجيكا حتى الرمق الاخير

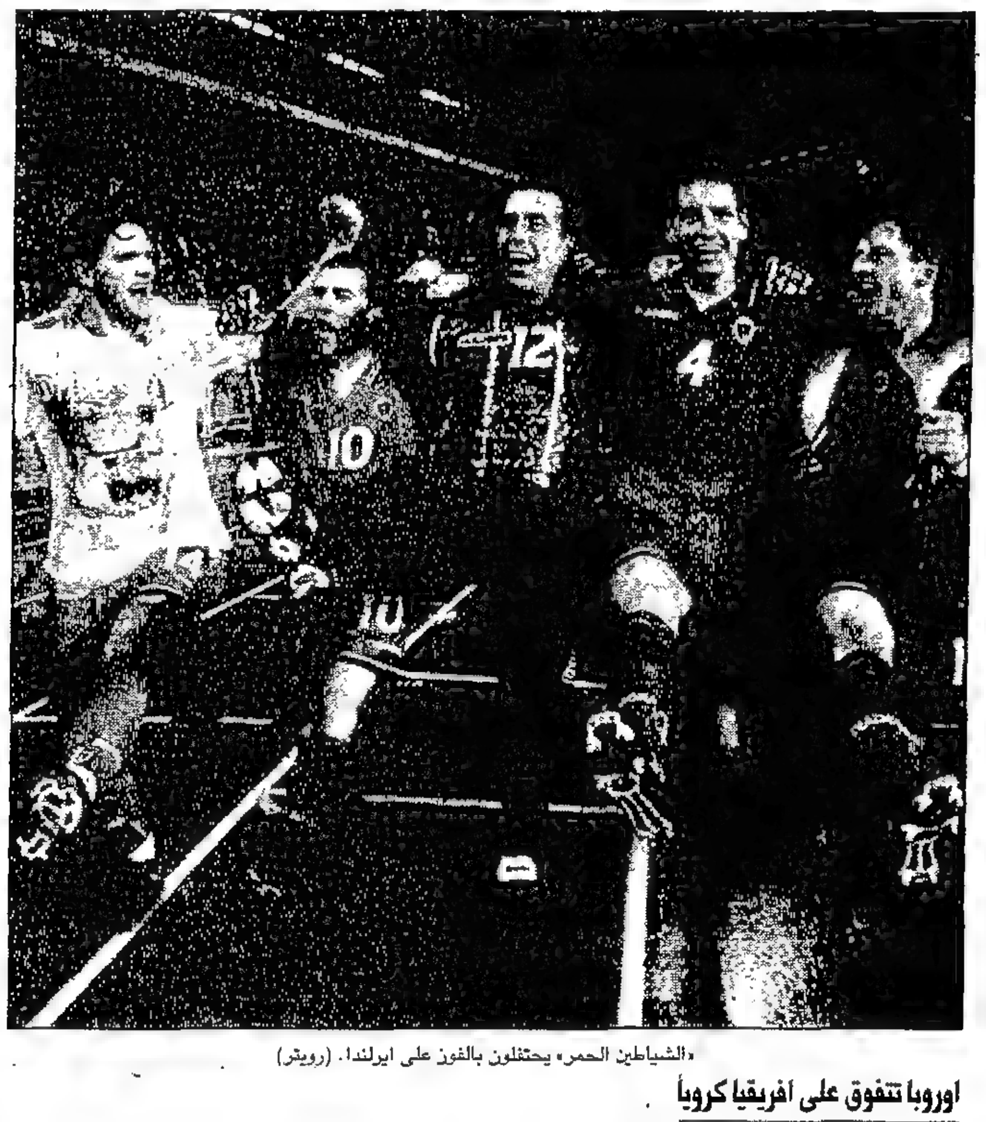
«الشياطين الحمر» يحتفلون بالفوز على ايرلندا. (رويتر)

لندن، نابولي (ايطاليا)، بروكسيل، كييف، بلغراد - «الحياة»، أ ف ب - اسدل الستار مساء اول من امس السبت على التصفيات الاوروبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم ١٩٩٨ التي تستضيفها فرنسا الصيف المقبل، بعدما اقيمت مباريات الاياب في الدور الفاصل. وتمكنت ايطاليا من حجز مقعدها بين الكبار وخرجت اخيراً من «الكابوس» الذي دام منذ فشلها في التأهل مباشرة الى فرنسا، بعدما تغلبت على روسيا اياباً في نابولي (١/صفر) علماً ان الذهاب في روسيا انتهى بالتعادل (١/١).

ورغم ان الفريقين يعتبران من الفرق القوية الا ان مستوى المباراة كان سيئاً للغاية وافتقد اصحاب الارض الى لاعب خلاق من طينة روبرتو باجيو المبعد من دون سبب رغم تألقه مع فريقه بولونيا، او دل بييرو الذي لم يلعب سوى دقائق قليلة. ولن تبقى المباراة طويلا في اذهان الايطاليين ولن يتذكرون سوى انها أهلتهم الى فرنسا.

وفي المقابل شهدت العاصمة البلجيكية مباراة مليئة بالندية والاثارة بين بلجيكا وجمهورية ايرلندا حسمتها الاولى لمصلحتها (١/٢) وتأهلت. وكانت مباراة الذهاب في دبلن انتهت بالتعادل (١/١) ما يعني ان ايرلندا كانت بحاجة الى تسجيل هدف على الاقل لتفكر في العبور الى فرنسا. ولم يبخل الايرلنديون بنقطة عرق حتى بعد طرد لاعبهم كونوللي والنتيجة (١/٢) قبل ١٠ دقائق من النهاية.

وفي كييف خرجت كرواتيا سليمة من «العاصفة» الاوكرانية في الدقائق الـ٢٥ الاولى وتمكنت من معادلة النتيجة (١/١) وحسمت بالتالي البطاقة في مصلحتها لفوزها ذهاباً (٢/صفر).

و«تسلت» يوغوسلافيا ضد هنغاريا وسجلت خمسة اهداف بعدما سبق لها الفوز خارج ارضها (١/٧). وتألق مياتوفيتش الذي سجل اربعة اهداف!

نهاية «الكابوس»

سجل بييرلويجي كازيراغي «هدف العمر» وقاد ايطاليا الى الفوز على روسيا (١-صفر) في نابولي امام ٧٦٥٠٠ الف متفرج والى نهائيات المونديال. وجاء هدف كازيراغي، مهاجم لاتسيو روما، في الدقيقة الـ٥٣ اثر تمريرة من باولو مالديني فعالجها مباشرة بيسراه برغم ملاحقة اونوبكو له واتجهت نحو الزاوية اليسرى للحارس اوفتشينيكوف.

ولم يرتق الاداء الايطالي الى ما كان متوقعاً، ومع ذلك فان الهدف اثمن من العرض، وانعكاساته ستكون ايجابية على كرة القدم خاصة والرياضة الايطالية برمتها.

من اليمين، الايطاليون رافانيللي وكازيراغي وفيرارا يحتفلون بنهاية المعاناة. (أ ب)

وسدد البرتيني الكرة الاولى بعد دقيقة واحدة بين يدي الحارس اوفتشينيكوف، ورافانيللي كرة علت العارضة بكثير (٩)، وبقيت السيطرة ايطالية لكن من دون فاعلية في حين انتظر الروس ثغرة ينفذون منها في هجمة مرتدة. وسنحت ليوران فرصة هز الشباك الايطالية من مرتدة لكن تسديدة مهاجم بوخوم الالماني اليسرى الزاحفة لم تقلق الحارس بيروتزي (٢٤).

وسدد رافانيللي كرة فوق العارضة من ركلة حرة (٢٧)، وتألق اوفتشينيكوف في ابعاد كرة رأسية سددها الليبيرو فيرارا الى ركنية اثر تمريرة من البرتيني (٣٦) ثم صوب رافانيللي من داخل المنطقة كرة ضعيفة فكانت من نصيب الحارس (٤٠).

وضغطت ايطاليا في الشوط الثاني املا بهدف يريح الاعصاب، وابعد الحارس الروسي كرة قوية لدي ماتيو من ٢٢ متراً، ثم سدد الظهير الايسر مالديني الذي خاض واحدة من افضل مبارياته، كرة قوية اخرى لمست القائم الايسر قبل ان يمرر الكرة التي جاء منها هدف الفوز.

وحاول الروس الرد عن طريق كوليفانوف ويوران لكن الدفاع الايطالي احتفظ بسمعته المدوية. وسنحت فرص قليلة للايطاليين بعد ذلك واهدر دينو باجيو ودل بييرو وكازيراغي ابرزها.

وفازت بلجيكا على جمهورية ايرلندا (٢-١) امام ٣٨ الف متفرج وتأهلت الى النهائيات للمرة الخامسة على التوالي والعاشرة في تاريخ المسابقة. وسجل لويس اوليفيرا ولوك نيليس هدفي بلجيكا في الدقيقتين الـ٢٤ والـ٧٠، وراي هاوتون هدف ايرلندا في الدقيقة الـ٥٩.

وجاء هدف اوليفيرا البرازيلي الاصل اثر تمريرة من غيرت كلاسينز، واقلق مهاجم ايرلندا كاسكارينو وزميله لاعب الوسط كارسلي راحة الحارس دي فيلده اكثر من مرة. ثم احرز هاوتون هدف التعادل بضربة رأس بتمريرة من تاونسند، وبعد رمية تماس لعبها بوفان مرر كلاسينز الكرة الى نيليس مهاجم ايندهوفن الهولندي فسجل الهدف البلجيكي الثمين وابعد عن منتخبه شبح الوقت الاضافي وركلات الترجيح.

وطرد الحكم النمسوي بنكو قلب دفاع ايرلندا كونوللي في الدقيقة الـ٨٢ لركله لاعباً بلجيكياً ... الارض.

وتعادلت اوكرانيا وكرواتيا (١-١) امام ٧٠ الف متفرج فبلغت كرواتيا نهائيات المونديال. وسجل شيفتشينكو (٤) هدف اوكرانيا، وبوكسيتش (٢٨) هدف كرواتيا. وتشارك كرواتيا بالتالي للمرة الاولى في تاريخها في النهائيات، وهي التي خلقت انطباعاً مميزاً في نهائيات بطولة اوروبا ١٩٩٦ في انكلترا حتى عرف لاعبوها بانهم «برازيليو اوروبا».

تقدمت اوكرانيا باكراً بواسطة هداف دينامو كييف الشاب شيفتشينكو في الدقيقة الرابعة، بيد ان الن بوكسيتش مهاجم لاتسيو الايطالي بدد الحلم الاوكراني سريعاً.

وفازت يوغوسلافيا على هنغاريا (٥ - صفر) في بلغراد وبلغت نهائيات مونديال فرنسا ١٩٩٨. وافتتح ميلوسيفيتش (١٧) التسجيل ثم احرز ميياتوفيتش اربعة اهداف (٤٤ و٤٥ من ركلة جزاء و٧١ و٨٨).

ورفع ميياتوفيتش، مهاجم اتلتيكو مدريد الاسباني، رصيده في المباراتين الى ٧ اهداف.

وكانت مباراة شكلية بعد الفوز الكبير الذي حققته يوغوسلافيا في المباراة الاولى، ومع ذلك حضرها ٦٠ الف متفرج احتفالا بتأهل منتخبهم الى المسابقة الكبرى بعدما غاب عنها عام ١٩٩٤.

وقد فرض مجلس الامن حظراً على يوغوسلافيا لثبوت تورطها في حرب البوسنة ومنعها الاتحاد الدولي من خوض تصفيات مونديال الولايات المتحدة.

صحف ايطاليا رحبت بالفوز وانتقدت الاسلوب

■ روما - أ ف ب - هللت صحف ايطاليا لبلوغ منتخبها الكروي نهائيات كأس العالم ١٩٩٨ لكنها اجمعت على انه لم يكن مبدعاً.

وقالت صحيفة «لا غازيتا سبورتيفا» الصادرة صباح امس: «تتنفس الصعداء لكن يجب ان لا نتردد في القول ان الدقائق الاخيرة بدت طويلة جداً، والمنتخب لم يكن خلاقاً بعدما ابعد المدرب مالديني اولئك القادرين على الابداع، ونحن لا نستطيع ان نتصدى للمونديال بكرة قدم محدودة عقلياً».

وتحت عنوان «نهاية الكابوس» شكرت صحيفة «كورييري دللو سبورت» المدرب مالديني لكنها وصفت المباراة بانها كانت «بشعة ومعقدة ومحفوفة بالخطر» وان الاداء كان «مملا». واضافت «يتحمل الروس المسؤولية ايضاً لان مستواهم كان اقل مما توقعنا» قبل ان تتساءل عما يمكن ان يفعله المنتخب في النهائيات؟

وقالت صحيفة «ريبوبليكا» عن المباراة: «تبقى النتيجة الوجه الافضل في المباراة التي كانت سيئة فعلا»، ورأت ان لاعبي ايطاليا غير مستعدين للمونديال ودعت مالديني الى التفكير بالامر.

ورأت صحيفة «لا ستامبا» التي تصدر في الشمال: «لا يوجد شيء نمتدحه مع الطريقة التي تأهلنا بها لكن في مثل هذه الظروف فان النتيجة وحدها هي المهمة».

اوروبا تتفوق على افريقيا كروياً

انكلترا روضت الكاميرون والمانيا هزمت ابطال القارة السوداء

■ دوسلدورف (المانيا)، لندن - أ ف ب - حققت المانيا فوزاً سهلا على جنوب افريقيا (٣-صفر) في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت مساء اول من امس السبت في دوسلدورف امام ٢٧ الف متفرج ضمن استعداداتهما لتصفيات مونديال ١٩٩٨.

وسجل هامان وبيرهوف وهاينريش الاهداف في الدقائق الـ١٣ والـ٣٢ والـ٧٠.

وهو الفوز العشرون على التوالي للمنتخب الالماني الذي سبق وتعادل وجنوب افريقيا من دون اهداف قبل عامين في جوهانسبورغ.

وغاب عن صفوف المنتخبين اكثر من لاعب اساسي، وافتتح لاعب الوسط ديتمار هامان (٢٤ عاماً) التسجيل بكرة قوية وهو الذي تألق في مبارياته الدولية الاولى، واضاف بيرهوف الثاني بضربة من رأسه بتمريرة من هاسلر وهو هدفه الـ ١٣ في ١٩ مباراة دولية، واختتم هاينريش التسجيل بتمريرة من بازلر.

وضمت التشكيلة الالمانية لاعبين جديدين آخرين هما توماس لينكه (٢٧ عاماً، شالكه) وينز جيريميز (٢٣ عاماً، تي اس في ميونيخ).

مثل المانيا: كان، فورنز وهيلمر (تارنات، ٧٨) ولينكه، بازلر وهامان وجيريميز وتسيغه (هاينريش، ٤٦) وهاسلر، كيرستن (مارشال، ٤٦) وبيرهوف.

ومثل جنوب افريقيا: اندرسون، فيش وعيسى ورادبيي، مكاليلي (هارتلي، ٧٥) وتينكلر ونياتي واغوستين ومنغوني (ماكارثي، ٥٣)، ماسينغا وبارتليت (انلانيا، ٦٩).

وفازت انكلترا على الكاميرون (٢-صفر) في مباراة الدولية الودية التي اقيمت في ويمبلي امام ٤٦١٧٦ متفرجاً ضمن استعداداتهما لمونديال فرنسا ٩٨. وسجل بول سكولز (٢٢ عاماً) لاعب وسط مانشستر يونايتد الهدف الاول في الدقيقة الـ٤٥ بعد لعبة رائعة من بول غاسكوين. وكان ذلك الهدف الثالث في اربع مباريات دولية لسكولز الذي كان احد افضل لاعبي المباراة.

وفي الوقت المحتسب بدل الضائع مرر ديفيد بيكهام كرة طويلة الى روبي فاولر (٢٢ عاماً) مهاجم ليفربول فحولها برأسه من ٦ امتار داخل الشباك الكاميرونية.

وسنحت للانكليز اكثر من فرصة وردت العارضة كرة لبول اينس في الدقيقة الـ ٧٤.

واصيب المدافع غاريث ساوثغيت خلال اللقاء فحل محله ريو فرديناند لاعب وستهام (١٩ عاماً) فبات اصغر لاعب يمثل انكلترا منذ دنكان ادواردز العام ١٩٥٥.

وسجلت انكلترا حتى اليوم ستة انتصارات مقابل تعادلين على المنتخبات الافريقية. الكاميرون (٢) ومصر (٢) ونيجيريا وجنوب افريقيا والمغرب وتونس.

مثل انكلترا: مارتن، فيليب نيفيل وكامبل وساوثغيت (ريو فرديناند، ٣٩) وهينتشكليف، بيكهام واينس وغاسكوين (لي، ٧٣) وماكمنمان، سكولز (ساتون، ٧٩) وفاولر.

مثل الكاميرون: اوغاندزي، ميمبوي وسونغ وكالا وومي، اتشي وفوي وايتاميه (اولومبيه، ٧٣) وايسبوا (بيللونغ، ٤٦)، جوب ومبوما (نجيتاب، ٧٥).

خسر (٢/١) في ذهاب الكأس الافروآسيوية

الزمالك في وضع مريح قبل الاياب

□ القاهرة - من علاء موسى:

بهدية ثمينة جداً من كابتن فريق بوهانغ الكوري الجنوبي، قطع الزمالك بطل مصر وافريقيا نصف الطريق نحـو الفوز بكاس الافروآسيوية لكرة القدم رغم خسارته امس امام بطل كوريا الجنوبية واسيا بهدفين مقابل هدف واحد في مباراة الذهاب التي اقيمت بملعب مدينة بوهانغ التي تبعد عن العاصمة الكورية سيول بمسافة ٥٠ كيلومتراً.

تقدم بطل كوريا الجنوبية بهدفين نظيفين احرزهما نجماه الدوليان هوانغ سونغ هونغ وباركتي بضربتي رأس في الدقيقتين الـ٧ والـ٥٤، بينما احرز طارق مصطفى هدف الزمالك الوحيد في الدقيقة الـ٧٥ مستثمراً الخطأ الفادح الذي ارتكبه ال سوه قلب دفاع وكابتن فريق بوهانغ الذي وضع الكرة برأسه في مرماه لحظة خروج حارسه كيم لي، وقبل ان تتخطى الكرة المرمى الخالي انقض عليها طارق مصطفى ليكملها.

وبهذه النتيجة بات الزمالك في حاجة الى هدف نظيف واحد في مباراة الاياب الحاسمة التي تقام بالقاهرة في السادس من الشهر المقبل ليتوج للمرة الثانية في تاريخه بطلا للكاس الافروآسيوية.

جاءت مباراة الامس دون المستوى وكانت المفاجاة الاولى تواضع مستوى بوهانغ الذي لم يقدم ما يستحق به الفوز ولولا براعة وخبرة نجماه وراسي الحربة هوانغ وبارك تي لُمني الفريق بهزيمة على ارضه ووسط جماهيره القليلة. سيطر الزمالك ميدانياً على زمام الامور خاصة في الشوط الثاني بعد ان تراجع بطل كوريا للدفاع عن هدفيه.

وكانت سيطرة الزمالك بلا فاعلية ولا خطورة باستثناء القذائف الثلاث التي سددها محمد صبري بديل اكرم عبد المجيد وكان حارس بوهانغ المتألق كيم لي لها بالمرصاد وحول القذائف الى ضربات ركنية ببراعة.

لعب الفريقان بطريقة واحدة ٥/٣/٢. طبقها بوهانغ بشقها الدفاعي بينما طبقها الزمالك بشقها الهجومي بعد ان تحولت الطريقة الى ٢/٥/٣ في ظل تراجع بطل كوريا للدفاع والاعتماد على الهجمات المرتدة القليلة.

ادار المباراة الحكم الياباني الشهير اوكادا وكان عادلا وانذر ٤ لاعبين من الزمالك وهم محمد القط وايمن عبدالعزيز ومحمد صبري واحمد متولي للخشونة. وما ان اطلق او كادا صفارته معلناً انتهاء المباراة حتى انطلق لاعبو الزمالك فرحين بالهزيمة واكدوا ان التعويض سيكون امراً سهلا في القاهرة بينما خيم الحزن على لاعبي كوريا الجنوبية.

كأس أبطال الأندية العربية

هولمان: الأهلي جاء للاحتفاظ باللقب

□ تونس - من عمر غويلة:

في اليوم الثاني من كأس أبطال الأندية العربية الـ ١٣ لكرة القدم المقامة حالياً في العاصمة التونسية حقق فريق النادي الرياضي الصفاقسي التونسي انجازاً هاماً بفوزه على أحد اقطاب المجموعة الثانية نادي كاظمة الكويتي بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

وبهذا الفوز المقنع أكد فريق النادي الصفاقسي أنه سيكون من ابرز المنافسين على اللقب في حين تقلصت حظوظ نادي كاظمة لدخول المربع الذهبي خاصة وان مهمته بعد ظهر اليوم الاثنين أمام الأهلي المصري لن تكون سهلة.

الصفاقسي الذي قدم مباراة طيبة وتالق في صفوفه السنغالي لويس غوجز صاحب الهدف الاول (١٥) والهدف الثاني (٣٥)، عرف كيف يستغل الأخطاء الدفاعية للفريق الكويتي الذي كان ينتظر منه أن يقدم عرضاً أفضل وكان بامكانه ان يسجل اكثر من الهدف الذي حققه لاعبه العسعوسي (٢٧) وعادل به النتيجة.

وعلى الرغم من أن فريق النادي الصفاقسي دخل المباراة متسرعاً سعياً وراء هدف باكر فإنه أحسن التعامل مع مجريات اللقاء واقتنع ما مكنه من دخول البطولة من بابها الكبير. وقد خلق الصفاقسي الكثير من الفرص وفرض نمطه على «كاظمة» الذي قام بدوره بمحاولات لم يوفق في ترجمتها سواء نتيجة عدم التركيز أو تالق حارس النادي الصفاقسي.

وقد اعترف مدرب «كاظمة» الألماني بوكير، ان فريق النادي الصفاقسي كان الأفضل وانه كان ينتظر مواجهة صعبة أمام الصفاقسي، خاصة وان تشكيلة «كاظمة» ضمت حسب قوله مجموعة من العناصر الشابة، مبيناً أن فريقه سيسعى الى تدارك الوضع أمام الأهلي المصري وأن مشاركته في هذه البطولة تعد اعداداً طيباً للدوري الكويتي.

أما مدرب الصفاقسي الحبيب الماجري فأشار الى أن فريق كاظمة يلعب كرة حديثة ويضم مجموعة من اللاعبين الشبان وان خط هجوم الصفاقسي استغل ضعف الجهة اليسرى من دفاع «كاظمة» مبرزاً التحركات الخطيرة للغندور وسرور.

وفي انتظار اللقاء الهام الذي سيجمع الأربعاء القادم الأهلي المصري والصفاقسي التونسي والذي قد يحدد بطل المجموعة الثانية، فإن مباراة اليوم بين الأهلي وكاظمة ستعطينا صورة أوضح عن الفريق الكويتي وعن استعدادات الأهلي المصري لهذه البطولة التي دخلها بقوة نتيجة فوزه الكبير على فريق شباب الأمعري الفلسطيني (٧/صفر).

وكان اللقاء بمثابة الحصة التدريبية للفريق المصري امام فريق فلسطيني متواضع المستوى جاء يشارك من أجل الاحتكاك واكتساب الخبرة.

وفرض الأهلي سيطرة واضحة وسجل أهدافه محمد عمارة (٣) وأحمد فيليكس (٦) وعلي ماهر (١٠ و٢٤) وأسامة عرابي (٦٣) وياسر ريان (٦٨) واحمد الكشري (٧٩).

وفي الوقت الذي لاحظ فيه سعد توفيق، مدرب الأمعري «ان فريقه كان يتوقع الهزيمة لكن ليس بمثل هذه النتيجة الثقيلة وان المشاركة هدفها كسب الخبرة»، عبر هولمان مدرب الأهلي عن ارتياحه لهذا الفوز مؤكداً ان «فريقه جاء من أجل الاحتفاظ بالكأس» ملاحظاً أنه أشرك الأساسيين «لتحقيق أكبر عدد من الأهداف حتى يكون رصيدنا أفضل من رصيد منافسينا».

وبيّن ان المباراة مع الصفاقسي ستكون حاسمة وأنه يجب التفكير أولاً في مباراة اليوم مع كاظمة.

الكويتي الرشيدي يصيب ذهباً في بطولة العالم للرماية

■ ليما - أ ف ب - احرز الكويتي عبدالله الرشيدي ذهبية مسابقة السكيت في اطار بطولة العالم للرماية بالبندقية في ليما التي يشارك فيها ٣٥٨ رامياً من ٥٣ بلداً.

واصاب الرشيدي ١٢٥ طبقاً متفوقاً على الايطالي اينيو فالكو حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا ٩٦ (١٢٢ طبقاً). وتتضمن البطولة مسابقات الحفرة الاولمبية والحفرة المزدوجة والسكيت.

وهنا ترتيب الثلاثة الاوائل:

١- عبدالله الرشيدي (الكويت) ١٢٥ طبقاً

٢- اينيو فالكو (ايطاليا) ١٢٢

٣- خوان جيها (البيرو) ١٢١.

مرسيليا يتصدر الدوري الفرنسي

■ باريس - أ ف ب - انتزع مرسيليا صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم للمرة الاولى هذا الموسم بعد فوز كبير على اوكسير باربعة اهداف سجلها لوران بلان (١٣) وماكيليلي (١٦) وزاسوار (٤٩) وغرافلين (٥٨) السبت الماضي في حضور ٢٣٨٠٠ متفرج.

ورفع مرسيليا الذي غاب عنه مهاجمه الايطالي الدولي رافانيللي رصيده الى ٣٣ نقطة مقابل ٣١ لسان جرمان الذي تعادل مع مضيفه بوردو سلباً امام ٣٢ الف متفرج. واهدر مهاجم بوردو الدولي السابق جان بيار بابان فرصة الفوز عندما اضاع ركلة جزاء في الدقيقة الـ٨٧.

وتعادل نانت وستراسبورغ... وتعادل نانت ومتز الثالث (١-١) امام ٢٢ الف متفرج. وسجل نداي للاول (٤٥) وهيستيللول (٢١) للثاني. وتعادل مونبلييه وباستيا (١-١) ايضاً، وجاء الهدفان بواسطة اليكارت (٢١) ومورو (٨٥) من ركلتي جزاء.

وخسر تولوز امام موناكو حامل اللقب بهدف للعاجي تيبهي (٧٥) مقابل ثلاثة سجلها تريزيغيه (١٧ و٨٨ من ركلة جزاء) والنيجيري ايكبيبا (٩٠).

وتغلب لنس على كان (٥-٤). سجل للفائز المونتينيغري دروبنياك (١١ و١٥ و٢٢) وزياني (١٢ و٧٩ من ركلة جزاء) وللخاسر السويسري غراسي (٣٧ و٦٣ و٦٥) والبلجيكي فاليم (٧٧، خطا في مرمى فريقه)، اي ان الفائز تقدم (٤-صفر) ثم عادل الخاسر (٤-٤) قبل ركلة الجزاء.

النصر يخرج من «عنق الزجاجة» في الدوري السعودي لكرة القدم

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

خرج فريق النصر من عنق الزجاجة فائزاً على التعاون بنتيجة هدف مقابل لا شيء سجله مدافعه عدنان عبدالشكور في الشوط الأول من المباراة المؤجلة من الاسبوع الخامس من مسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) والتي جمعتهما أول من أمس على ملعب الخاسر.

تقدم النصر بعد هذا الفوز الى المركز الثالث برصيد ١٣ نقطة وبفارق ست نقاط عن الهلال المتصدر، فيما ظل التعاون في ذيل الفرق بثلاث نقاط.

ولم ترتق المباراة الى المستوى المتوقع من الفريقين لا سيما في الشوط الأول الذي انحصر اللعب في اغلب فتراته وسط الملعب بفضل الكثافة العددية الى جانب ميل مدربي الفريقين الى اللعب بطريقة دفاعية.

وكان الشوط الثاني افضل نسبياً من جانب فريق النصر الذي كثف محاولاته الهجومية خاصة في الدقائق الاخيرة وكاد ان يضيف ثلاثة اهداف لولا براعة حارس التعاون رمضان العنزي الذي ذاد عن مرماه ببسالة في الوقت الذي كان فيه دفاعه يعاني من الارتباك.

وواصل فريق التعاون تقديم مستوياته المتواضعة ولم يستطع من خلالها مجاراة النصر، وتأثر الفريق بطرد لاعبه تشيلومبا في الشوط الثاني.

من جهة اخرى وصل أول من أمس الى جدة المدرب البرازيلي كامبوس للاشراف مجدداً على تدريب الفريق الكروي بنادي الاتحاد بعد إلغاء عقد المدرب الهنغاري ديزو نوفاك إثر تدهور نتائج الفريق منذ بداية الموسم الحالي.

وسيعاود كامبوس إشرافه على الفريق الاتحادي اليوم استعداداً لما تبقى من مباريات الدوري السعودي وذلك بعد إقالة السعودي الموقت عبدالله غراب الذي تولى المهمة لحين وصول كامبوس. وجدير بالذكر ان كامبوس سبق له الاشراف على تدريب الاتحاد في الموسم قبل الماضي، وحقق للفريق المركز الأول في الأدوار التمهيدية من مسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين قبل ان يتعثر في دور الاربعة أمام الهلال ويخسر اللقب.

كما درب كامبوس فريق الشباب قبل الاتحاد وحقق له بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين. وأعاد الاتحاديون التعاقد معه مقابل ٨٠ الف دولار كمقدم عقد وعشرة الآف دولار كمرتب شهري.

وفور وصوله قال كامبوس ان تحقيق الاتحاد لثلاثية البطولات السعودية في الموسم الماضي تحت اشراف المدرب ديمتري جاء استثماراً لجهوداته في الفريق في الموسم الذي سبقه، وجنى ديمتري عن هذه المجهودات ذهباً.

نجم النجوم مايكل جوردان يترقى يقفز اعلى من لاعبي كليفلاند. (رويتر)

شيكاغو بولز يثأر من كليفلاند في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن - أ ف ب - ثار شيكاغو بولز حامل اللقب لخسارته امام كليفلاند كافاليرز (٨٠-١٠١) الثلثاء الماضي فتغلب عليه (٧٩-٧٠) في الدوري الاميركي لكرة السلة اول من امس السبت محققاً فوزه السادس مقابل ٤ هزائم هذا الموسم. وقاد نجم شيكاغو بولز مايكل جوردان فريقه الى الفوز بتسجيله ٢٧ نقطة، واضاف الاسترالي لوك لونغلي ١٥ نقطة ونجح دينيس رودمان في ١٨ متابعة.

وخاض اورلاندو ماجيك افضل مبارياته هذا الموسم وفاز على واشنطن ويزاردز (١٠٢-٩١). وجاء فوز اورلاندو في غياب افضل ثلاثة لاعبين في صفوفه وهم اللبناني روني صيقلي وبيني هارداواي وديريك هاربر.

وسجل تشارلز اوتلو ٢٤ نقطة (رقم قياسي شخصي) واضاف جيرالد ويلكينز الذي كان يخوض اول مباراة له هذا الموسم ٢٣ نقطة للفائز ونجح في ١٣ متابعة. اما افضل المسجلين في صفوف واشنطن ويزاردز فكان رود ستريكلاند (٢٤ نقطة)، واضاف زميله تريسي موراي ٢٣ نقطة.

وفاز انديانا بيسرز على تورونتو رابتورز (١٠٥-٧٧)، وتشارلوت هورنتس على لوس انجليس كليبرز (١٣٠-٩٦)، وديترويت بيستونز على نيوجيرزي نيتس (٩٦-٨٨) بعد التمديد، وميامي هيت على دنفر ناغتس (٩٦-٩٣)، ونيويورك نيكس على ساكرامنتو كينغز (١١٤-٨٧)، وبوسطن سلتيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (١٠٧-١٠١). وتغلب ايضاً يوتا جاز على دالاس مافريكس (٨٥-٧٧)، ومينيسوتا تمبروولفز على سان انطونيو (١٠٥-٩٤)، وبورتلاند ترايل بلايزرز على غولدن ستايت ووريرز (٩٩-٨٧)، وفانكوفر على ميلووكي باكس (١٠٩-٩٤).

الوردية يسقط البطل في السلة اللبنانية

■ بيروت - «الحياة» - اسقط الوردية الرياضي حامل اللقب في المرحلة الرابعة من بطولة لبنان لكرة السلة، متابعاً مسلسل الفوز على الكبار، اذ سبق له والحق الهزيمة بالانترانيك والتضامن زوق مكايل، فاستمر في الصدارة مع الحكمة الذي لم يخسر بعد.

وفي ابرز مباريات المرحلة الخامسة، يلتقي التضامن والحكمة على ملعب فؤاد شهاب جونيه بعد غد الاربعاء، ويستضيف الوردية الشباب الشياح على ارضه الخميس المقبل.

فاز الوردية على ارض منافسه الرياضي (٧٨-٧٠) (الشوط الاول ٤٤-٤١) في مباراة مشهودة، فاجتاز «قطوعه» الثالث، بفضل تالق تشكيلته هجوماً ودفاعاً ومواكبة سريعة، واتقان عناصرها تنفيذ الخطة الموضوعة من قبل المدرب فؤاد شقرا لكبح جماح الرياضي الذي «طاشت» تسديدات كثيرة للاعبيه على «طارة» السلة.

وكان لاعب الوردية فنسان دي سيلفا نجم اللقاء، وقد أشرك في مركز الجناح بدلاً من لاعب الارتكاز الاميركي دوين ديفيس، لتسريع اداء الوردية المفتقد الى جهود عبدو شدياق الموقوف ومروان علي احمد... بينما غاب عن الرياضي جاسم قانصو.

«رياح التغيير» تهب على تصنيف لاعبي كرة المضرب العام ٢٠٠٠

■ هانوفر (المانيا) - أ ف ب - قال مدير جمعية لاعبي كرة المحترفين مارك مايلز امس الاحد في هانوفر ان نظاماً جديداً سيعتمد في التصنيف اعتباراً من العام ٢٠٠٠ وهو مماثل للنظام المعتمد في بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد.

واوضح ان كل لاعب سيبدأ كل موسم من الصفر على ان تحتسب له النقاط التي يحرزها في كل دورة دولية.

وستحتسب النقاط في البطولات الاربع الكبرى (ملبورن ورولان غاروس وويمبلدون وفلاشينغ ميدوز) وسبع دورات كبرى وسبع دورات من مستوى اقل. وحسب النظام الحالي فان النقاط تحتسب في ١٤ دورة فقط.

سينما عن حرب حاضرة ـ بائدة

ثلاثة أفلام بثلاثة مواقف تدور في رحى الحرب البوسنية

□ لوس انجليس - من محمد رضا:

■ هناك نكتة جديدة يتداولها الوسط السينمائي في هوليوود وتتناول استوديو «دريموووركس» الذي أسسه كل من المنتج والمخرج ستيفن سبيلبرغ والمنتج جيفري كاتزنبيرغ والمنتج دافيد غيفن، وهي ان أحدهم اشترى، بعد سنوات من التحضير، لعبة تدار بمفتاح مثبت في خلفها.. وإذا ما دار المفتاح لم تفعل اللعبة شيئاً!

الاستوديو المقصود بذلك هو أول استوديو منذ خمسة عقود او أكثر يتم انشاؤه في هوليوود، لكن النكتة لا تقتصر فقط على حقيقة ان الاستوديو يدار حالياً كما لو انه شركة انتاج بل ايضاً على أساس ان انتاجه الأول «صانع السلام» (** من خمسة) جاء - نقدياً وتجارياً - أقل من كل التوقعات.

وقبل ان يصفق المعجبون بانجازات سبيلبرغ عليهم القاء نظرة على فيلم الاستوديو الأول هذا وما فيه من مضامين سلبية صاغها سيناريو من الدرجة الثالثة (كتبه مايكل شيفر) تتعلق بالنظر الى العالم من رؤية محدودة المنطلق والنتيجة. ولا يتبدى ذلك كما يتبدى عندما يتناول الفيلم موضوع الحرب البلقانية فيعمم الذنب على المعتدي والمعتدى عليه بلا تفريق، ويتصور ان احداً خاض غمار الحرب على حساب هذا الجانب او ذاك سيكون في الوقت ذاته سياسياً انتهازياً ومثقفاً بارعاً ورجل عائلة حنوناً ومجرماً مجنوناً يريد تدمير مقر الأمم المتحدة بقنبلة لم تدمر حائط الكنيسة التي تنفجر فيها لاحقاً.

شخصية دوسان غافريش (يؤديها أفضل ممثلي الفيلم مارسل لورس) تتحول من مادة مثيرة للاهتمام والنقاش الى جزء من «ديكور» الفيلم ونبض في ايقاع أحداثه التي تقصد التشويق بصرف النظر عن قيمة ما يعرض ومنطقه. ولا يرى صانعو الفيلم أذى يذكر في محاولة استغلال حرب قامت (وانتهت؟) لتعكس حالات من الانهيار السياسي والاجتماعي ثم الاخلاقي، ثم الخروج عن كل منطق لتناول حكاية فرد يريد الانتقام من الأمم المتحدة في نيويورك لانهما، في نظره، المسؤولة عن مقتل زوجته وطفلته.

لكن لماذا الانشغال بعدم وجود منطق لهذه الشخصية الصربية او لأي من شخصيات الفيلم الأخرى في الواقع، إذا كان مفهوماً ان غاية الفيلم هي بلورة مفهوم التميز الأميركي كقوة لا يمكن اللعب معها، وعلى صعيد آخر تصوير كل القوميات الأخرى على أساس انها أقل قيمة واهمية بحيث لا يهم ما يحدث لها عندما ينفجر قطار روسي محمل بصواريخ نووية مشيعاً تاثيراً اقوى باضعاف كثيرة، كما يقول الفيلم، من تاثير تشيرنوبيل؟ هذا المفهوم يندمج في صلب غاية أخرى هي التجارية. لكن فيلم «استوديو دريموووركس» لمؤسسيه ذوي العرق الواحد (صدفة!)، برهن على انه أقل ابهاراً لمشاهدي اليوم مما اعتقد صانعوه. ايراداته الأميركية لم تغط بعد نصف تكلفته (٨٠ مليون دولار) ولا أمل في ان تفي السوق الدولية بهذه التغطية علماً بأن تكلفة توزيعه عالمياً هي دوماً أعلى من تكلفة توزيعه المحلي.

شئنا ام أبينا، سيبقى «صانع السلام» عملاً يتعاطى، ولو نصفياً، مع موضوع الحرب البلقانية. لكن من حسن الحظ انه ليس الفيلم الوحيد ولا الأهم ولا الأجدى في هذا الشأن. خذ على سبيل المثال فيلمين يعرضان حالياً في لندن وانحاء اوروبية أخرى هما «الدائرة المحكمة» لادمير كينوفيتش و«مرحباً في سرايبفو» لمايكل وينتربوتوم. الى ذلك هناك مجموعة متزايدة من الأفلام التي تدور في رحى تلك المنطقة من العالم والتاريخ الاسود الذي تم صنعه فيها خلال تلك الحرب الطاحنة التي بدأت العام ١٩٩٢.

لقطة من «الدائرة المحكمة».

«الدائرة المحكمة» (**** من خمسة) نسيج من المشاعر الحانية في أصعب الأوقات وسجل من الملاحظات الواقعية التي يرصدها فيلم اخرجه فنان بوسني عايش فصول الحرب في سرايبفو إذ رفض، وقليلون غيره، اللجوء أو الهجرة. هو كذلك أول فيلم بوسني روائي يتم تصويره في المدينة بعد انتهاء الحرب ولو ان جهات فرنسية وبوسنية تقاسمت أعباء انتاجه.

بطل الفيلم، حمزة (مصطفى نادرفيتش)، تسبب، في مطلع الفيلم، بنزوح زوجته وابنته وتركه وحده في بيت يرفض ان يغادره. الحرب حوله ونشاهد - قبل دخول حياة هذا الشاعر المزق - هروب طفلين من مجزرة عندما يهجم صربيون على بيت عائلتهما الريفي ويقضون على من فيه.

في بحثهما عن مأوى، يلجأ الطفلان الى بيت مصطفى الذي لا يعرف كيف يعتني بهما. يحاول دفع السلطات للاعتناء بهما، لكن هذه لديها مشاغل أهم ما يجعله يقرر أن يقوم بمهمة ايصالهما الى حيث يقع بيت عمتهما، على خط التماس. لكن التجربة باسرها تجعل منه رجلاً مسؤولاً وتنسج بينه وبين الطفلين علاقة حب أبوي - عائلي افتقده حتى قبل هجرة زوجته وابنته.

الفيلم رحلة في اعماق مصطفى تنقله من شخص بعيد عن الواقع بانغماسه في شخصه الفنان، الى رجل يحمل مسؤولية افتقدتها عائلته فيه لما كانت قريبة منه. من رجل وصل الى نقطة عبثية شاملة في حياته الى آخر يود انجاز مهمة على أفضل سبيل. خلال ذلك هناك رصد لهموم المدينة والموت وأشلاء الحياة، وآخر لدلائل تلك التحولات في ذات الرجل الداخلية منها والخارجية. في هذا الاطار يعيش الرجل ذكرياته مع عائلته قبل ذهابها ولو انها ليست الذكريات والمشاعر الوحيدة التي تقض مضجعه.

فيلم حنون ومصاغ بشاعرية شفافة وقادرة على معالجة ما هو خاص وما هو عام في فيلم يدور حول حرب أذهلت العالم لشراستها وعنفها. في الوقت نفسه هو عن الطفلين اللذين يتعلمان ما كانا بغنى عنه من شرور العالم الذي من حولهما. شيء من تاركوفسكي في هذا الفيلم، لكنه شيء يسير لا يمحي شخصية كينوفيتش الخاصة والناضجة.

كل مشاهد الفيلم جميلة حتى في وحشتها، وربما بسبب وحشتها. المخرج ليس بحاجة لاستغلال المدينة المهدمة للحديث عن الواقع (أمر نراه يتكرر في الأفلام اللبنانية التي تدور حول الحرب) بل يكتفي بها كارضية لما هو أهم أي الانسان الذي يعيش على سطحها. لذا لا تعتقد بأنك ستشاهد فيلماً عن المعارك ومشاهد القتال والحزن الدامي، لكن ما يعرضه عليك المخرج لا يقل تاثيراً، بل يتجاوزه.

من ناحيته، فإن «مرحباً في سرايبفو» (****) يعمل على نطاق مختلف تماماً في الموضوع كما في الأسلوب. المخرج البريطاني مايكل وينتربوتوم اختار القفز الى وسط المستنقع ليحكي قصة هي في الأساس واقعية، وليستفيد من الفرصة في طرح موقف نقدي لتلك الحرب ضد الجهات الغربية التي «تفرجت» طويلاً قبل ان تحاول وضع حد للقتل.

بطله صحافي بريطاني اسمه مايكل هندرسون (ستيفن ديلان) يعمل على نقل الحرب بحياد أولاً ثم بمواقف منحازة الى الفريق المعتدى عليه في سرايبفو قبل ان ينتقل الى الفعل متمثلاً بقراره تبني فتاة بوسنية والسعي الى نقلها خارج البلاد لتعيش في بيت عائلته الآمن.

المشهد الذي يتصل فيه هندرسون بزوجته من غرفته في فندق «هوليداي إن» (الذي تحول الى مراب للصحافيين الأجانب خلال الحرب كما كان الكومودور في بيروت خلال حربها) ليخبرها انه قرر تبني الفتاة قد لا يبدو عاطفياً، لكن الفيلم باسره يخلو من العاطفة وإن كان لا يفتقر مطلقاً الى التعاطف حتى عندما يسخر المصور الأميركي (وودي هارلسون) من موقف الغرب عموماً وحكومته على الأخص فيقول لبوسنية: «بالنيابة عن حكومتي أسف للتأخر في مناصرتكم.. طبعاً لو كنتم انتم معتدين لكنا تدخلنا على الفور».

لكن الموقف الايجابي الحقيقي لا ينبع من سرد قصة الصحافي البريطاني وآراء آخرين من حوله في الحرب المستهترة ورؤيتهم النقدية الى الغبن الواقع على البوسنيين خلالها فقط بل اساساً من الاندماج في سبر اغوار تلك التجربة البربرية في جبين انسان القرن العشرين. انه في الشكل والمعالجة كما في المضمون حيث يمزج المخرج الأسلوب الروائي الخاص به بقدر ملحوظ من الصياغة الوثائقية المناسبة ليمنح فيلمه بعداً حقيقياً معاشاً ومقنعاً.

«مرحباً في سرايبفو» هو الفيلم الغربي الأول الذي تم تصويره في البلاد ولو انه عرض متاخراً بضعة أشهر عن فيلم «مقاطعة كومانشي» للاسباني جيراردو هيرارو (***) الذي عرض عالمياً للمرة الأولى في مهرجان برلين الفائت، لكنه لم ير حتى الآن نور العرض جماهيرياً باستثناء أسواق البلاد التي شاركت في انتاجه وهي اسبانيا والمانيا وفرنسا والارجنتين.

مثل «مرحباً..» فإن «مقاطعة كومانشي» يتعامل مع الصحافة كمقدمة لولوج الحالة، وعلى نقيضه لا يستطيع ان يبلور فهماً خاصاً به في المسالة التي يعاينها ويبقى على السطح. ما ينفعه في المحصلة النهائية ان مخرجه نقل من المدينة واقعاً حافلاً بتصوير جيد وتنفيذ تقني وعين واعية فنياً ودقيقة.

والملاحظ في هذا الصدد ان الأفلام الأوروبية التي تم تصوير أحداثها في رحى حرب حديثة، تختار - غالباً - شخصية الصحافي لغاية ولوج تلك الحرب. وهو (او هي) عادة ما يكون على قدر من البراءة - او السذاجة أولاً - قبل ان يجد نفسه في ورطة المعرفة. فيلم فولكر شلندروف حول الحرب اللبنانية، وهو «دائرة الخداع»، جاء على هذا السياق، كذلك «مقاطعة كومانشي»، و«مرحباً في سرايبفو».

لكن - وفي المقابل - فإن الافلام البلقانية التي تعاملت مع الحرب البوسنية وجدت أمامها وفرة من المواضيع التي تستطيع تداولها وتقديمها ولم يكن عليها ان تبحث عن مدخل أجنبي من أجل اثارة اهتمام المتفرج.

من الحياة

الدنيا سيجارة وكأس!

■ في جميع الافلام الاجنبية والعربية، يلجأ البطل الى السيجارة كلما حز به أمر، او وقع في مشكلة، او أراد ان يفكر بعمق. ان يده تمتد لجيبه فيخرج علبة السجاير ويشعل سيجارة، ويشد منها نفساً عميقاً، ثم يزفر زفرة فيخرج شلال الدخان من فمه وانفه..

واحياناً يتحكم البطل في الدخان الخارج من فمه فيخرجه على شكل حلقات ودوائر.

هذا المشهد المتكرر يترك في نفس المشاهد احساساً يمكن تلخيصه كالتالي:

- أن السيجارة هي خير صديق للانسان، وهي تزيل التوتر وتصلح في الازمات التي تحتاج الى تفكير عميق. والاصل في ابطال السينما وبطلاتها انهم نجوم، وقد جرت العادة على ان يقلد الجمهور نجومه...

ويقع هذا التقليد في ارتداء الملابس، وقصة الشعر، وطريقة الكلام... وأخيراً التدخين.

نريد ان نقول ان شركات التبغ كسبت بلايين الجنيهات من الدعاية المجانية التي قامت بها السينما ووسائل الاعلام المختلفة بلا وعي.

لم يقتصر الامر على التدخين وحده، وانما شجعت السينما أيضاً الشراب.

ولقد كان من المشاهد المألوفة في الافلام المصرية القديمة ان يلجأ البطل الى احد المحال العامة حيث يحتسي كأساً من الشراب وهو يدخن. وسوف يقوم الشراب بدوره في تغييب العقل كما ستقوم السجاير بدورها في احاطة المشكلة بسحائب من الدخان. وهذا وذاك سوف يساعدان البطل في حل مشكلته والتفكير الجيد.

علما بأن العكس هو الصحيح تماما، لأن الانسان اذا فقد وعيه من الشراب وأطلق سحائب الدخان على مشكلته فاغلب الظن انه سيفكر تفكيراً معوجاً يقود المشكلة الى التضخم والتفاقم.

ولقد بلغ الحال ان وصلت السجاير الى الاغاني، ولخصت واحدة من اهم الاغاني المشكلة كلها بقولها:

«الدنيا سيجارة وكاس
للي هجروه الناس».

وهكذا صارت السجاير هي الملاذ الاخير امام الانسان المهجور او صاحب المشكلة، وصارت هي الحل النهائي لمشاكله.

ولقد تطورت مشكلة السجاير. في البداية كان الناس يبدأون الانخراط فيها من باب اللعب او التظاهر بالرجولة او انسياقاً مع التيار العام، ثم اكتشف الناس انهم صاروا مدخنين لا يستغنون عن السيجارة.

ولم يعرف احد ان هذا الاقبال على السجاير يرجع لسبب بسيط هو ان السجاير تؤدي الى الادمان شأن بعض المخدرات التي تحرمها القوانين الوضعية وتحاربها الدول.

وظلت مؤامرة الصمت هذه قائمة حتى اعترفت شركات السجاير بأن التدخين يؤدي للادمان، وأنه سبب رئيسي لامراض القلب والشرايين مثلما انه سبب رئيسي لسرطان الرئة وأمراضها. والحق ان هذه الاكتشافات جاءت متأخرة عن موعدها بربع قرن، وكانت الارباح الفلكية لشركات السجاير سبباً في اخفاء هذه الحقائق طوال هذه الفترة الزمنية.

اخيراً اعترفت شركات التبغ. وبعد الضغط عليها رضيت بأن تدفع للسلطات الاميركية ٣٦٨ بليون دولار كتعويض عن الاضرار التي انزلها التدخين بصحة المواطن الاميركي.

حدث هذا في اميركا.

فما هو موقف دول العالمين الثاني والثالث؟ ما هو موقف دول آسيا وافريقيا من هذه المشكلة؟

ان هذه الدول تواجه من مواطنيها اقبالاً على تدخين السجاير الاميركية وتدخين السجاير المحلية. ان الصين مثلاً تنتج تريليون و٧٠٠ بليون سيجارة سنوياً، وهذا يمثل ثلاثة اضعاف الانتاج الاميركي. وتكسب الحكومات في دول العالم الثالث من السجاير مبالغ طائلة. هل تحارب هذه الحكومات عادة تدخين السجاير، ام يعوقها ما تضخه من ربح يضاف الى الموارد العامة للدولة؟

اي ان المشكلة صارت هي الموازنة بين صحة المواطن والربح الذي تحققه صناعة السجاير وانتشارها والخوف ان تتغلب دواعي الربح على مقتضيات الصحة، وان زعموا ان الامر غير ذلك.

أحمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٣	٦.٢٩	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١١
المدينة المنورة	٥.١٥	٦.٣٣	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٩.٠٦
القدس المحتلة	٤.٤٢	٦.٠٤	١١.٣٦	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.٠٠
ابو ظبي	٥.١٦	٦.٣٤	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٤٩
المنامة	٤.٣٤	٥.٥٤	١١.٢٤	١٤.٢٨	١٦.٥١	١٨.٠٤
الجزائر	٥.٥٥	٧.٢٤	١٢.٣٣	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٣
الخرطوم	٤.٣٤	٥.٤٨	١١.٣٥	١٤.٥٣	١٧.١٨	١٨.٢٧
الكويت	٤.٤٩	٦.١٢	١١.٣٥	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٤
الرباط	٥.٣١	٦.٥٧	١٢.١٣	١٥.٠٣	١٧.٢٦	١٨.٤٥
الرياض	٤.٤٨	٦.٠٦	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٧
الدوحة	٤.٣٠	٥.٤٧	١١.٢٠	١٤.٢٤	١٦.٤٨	١٨.٠٢
القاهرة	٤.٤٨	٦.١٧	١١.٤١	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢٢
بيروت	٤.٤٣	٦.٠٨	١١.٢٤	١٤.١٦	١٦.٣٧	١٧.٥٦
بغداد	٥.٠٥	٦.٣٠	١١.٤٨	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.٢٢
تونس	٥.٢٦	٦.٥٥	١٢.٠٥	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٦
جيبوتي	٤.٤٨	٦.٠٠	١١.٥٤	١٥.١٣	١٧.٤١	١٨.٥١
دمشق	٤.٣٩	٦.٠٣	١١.٣٠	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٣
دبي	٥.١٥	٦.٣٢	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٨.٤٧
صنعاء	٤.٤٨	٦.٠٢	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٢	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.١١	٦.٣٤	١١.٥٢	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٧
عمان	٤.٣٩	٦.٠٢	١١.٢٢	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٧.٥٧
مسقط	٥.٠٠	٦.١٦	١١.٥٢	١٥.٠٠	١٧.٢٢	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٩	١١.٤٥	١٥.٠٧	١٧.٤٥	١٨.٥٣
نواكشوط	٥.٥١	٧.٠٦	١٢.٥٠	١٦.٠٣	١٨.٢٩	١٩.٣٨
انقرة	٤.٥٩	٦.٣٠	١١.٣٥	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٨.٠٢
طهران	٥.٠٨	٦.٣٥	١١.٤٨	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٩
اثينا	٥.٣٢	٧.٠٢	١٢.١١	١٤.٥٤	١٧.١٥	١٨.٤٠
برلين	٥.٤٠	٧.٣٦	١١.٥٢	١٣.٥٠	١٦.١٥	١٧.٥٦
بروكسيل	٦.١١	٧.٥٦	١٢.٢٨	١٤.٣٣	١٦.٥٦	١٨.٣٧
باريس	٦.١٤	٧.٥٨	١٢.٣٧	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٤٩
جنيف	٥.٥١	٧.٣٣	١٢.٢٢	١٤.٤١	١٧.٠٤	١٨.٤١
روما	٥.٣١	٦.٥٨	١١.٥٦	١٤.٢٨	١٦.٥١	١٨.٢٢
ساراييفو	٥.٠٠	٦.٣٩	١١.٣٣	١٤.٠٠	١٦.٢٢	١٧.٥٦
ستوكهولم	٥.٤٦	٧.٤٠	١١.٣٣	١٣.٠١	١٥.٢٤	١٧.١١
كوبنهاغن	٥.٥٣	٧.٤٣	١١.٥٦	١٣.٤١	١٦.٠٤	١٧.٤٨
لندن	٥.٣٠	٧.١٩	١١.٤٦	١٣.٤٨	١٦.١٢	١٧.٥٢
مدريد	٦.٢٥	٧.٥٩	١٣.٠١	١٥.٣٧	١٧.٥٩	١٩.٢٧
نيقوسيا	٤.٥١	٦.١٨	١١.٣٣	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.٠٣
واشنطن	٥.١٦	٦.٤٨	١١.٥٤	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.٢٢
اوتاوا	٥.١٧	٦.٥٩	١١.٤٨	١٤.١١	١٦.٣٤	١٨.١٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

معرض العراقي سعد علي في «الكوفة غاليري»

لوحات تستهلك مفردات الفنان... وتفتح أبواباً للمخيلة!

□ لندن - من الطيب زاك:

■ أي فنان يبحث من خلال لوحاته عن تعبير ستظل لوحاته تبحث هي الأخرى عن مشاهد يتجاوب معها. لا أحد سيقول عن الفنان سعد علي انه يحاول البحث أو الوصول... لوحات معرضه في الكوفة غاليري هي للاستفزاز، وما يؤخذ عنها ان فيها قناعة. التأثير يوقف الرؤية وقد يؤجل التأمل، ليس هناك بديل. وإذا لم يصب الشكل العام، فإن وضع الجسد سيقوي التكهنات حولها. الضغط هنا يزيد من الرغبة... وهي ليست من رغبات الجسد، أنها تهدج في المخيلة.

أعمال سعد علي مثل تفاحة تخرج قاطفها من الفردوس، هناك فرصة للتخلي عن الهدوء وجماليات العالم القائم المسيطر. نحن أمام لوحات لا تزيل شكوكاً وإنما تغذيها، وتعطينا أصنافاً متكررة من العناق والنفور والصمت والنظرات التي لا تنتهي. سطح اللوحة هو سطح الجسد. الخيال بمثابة فم، أو بالأحرى مقبض باب، فتحه يغني عن اي وصف.

في اللوحات تمثيل مسرحي، إلا أنه يقدم لنا الملل كي لا نصاب بالملل... الشخصيات في هذه اللوحات كأنها مرت بأطوار عدة، مرت بكل مراحل الاسطورة ولم يعد هناك ما يقال. ومن هنا توصل للعين صمتاً وهدوءاً. لا نريد أن نصفها بالميتة هنا، إلا إذا كنا قادرين على إعادة احيائها بنظرات جديدة مجردة من كل التغليفات.

الاسطورة قائمة لكنها لا تنتهي. كل لوحة في المعرض هي لقطة تحرضنا على التجرد من كسل النظرات، وتضعنا أمام مسؤولية المشاركة، وعند ذاك لا ننظر في اتجاه واحد، أو من موقف واحد. جرب أن تنظر إليها على الأرض مثلاً، أو من خلال مكبر يكسر الصورة إلى ما لا نهاية.

هناك محاولة إعادة الاسطورة كأنها لم تقل بعد. كأن لا أحد سمعها من قبل، وهكذا فإن الشخصيات تأكل نفسها باستمرار، فيستهلك الفنان كل مفرداته، وإذا به يلجأ إلى تزيين الجسد برموز عدة كأنه يريد ان يقنعنا ببراعة ما. وهو شيء يؤدي إلى نقيض الهدف.

شخصيات تنظر في اتجاه واحد إلى اللاشيء. هل هذا نقص عند مخرج «التمثيلية»؟ إلا انه يدل - حسب ما نرى - إلى نقل التشوه من الشكل إلى المشاهد في عملية استفزازية. اعضاء غير متناسقة، وهي أشكال هندسية تقريباً. نظراتها جزء من تجاهلها لنا. شخصيات مشغولة بما تقوله لنفسها...

يطرح الفنان قضية العلاقة هنا، وهي علاقة أسرار وعزلة وتفكك في الاتصال. وعلى رغم اهتمامنا، فإننا سرعان ما ننسى هيئتها، وما يظل في الذهن هو أوضاعها وما تقترفه. انشغال الاشكال ببعضها نوع من القناع. الحب الذي نراه في المشهد هو تغليف لعملية النسيان.

ماذا يفعل الفنان الذي توصد أبواب العزلة عليه؟ انه يلجأ إلى رسم شخصيات تتظاهر بحب بعضها، وإذ يدخل في التفاصيل فإنما يضعنا أمام تطفل جنسي: الألوان قانية شهوانية، تتظاهر بما هو أكثر، اي انها تتشبه برسوم اغريقية على أواني الفخار.

لكن على يد سعد علي يتحول الاشخاص المرسومون إلى ما بين وحش وإنسان. وفي هذا محاولة ربطها بالماضي. أشكال تظل «كاريكاتورية» في حضارة الماضي. لا اهتمام لها الآن سوى أن تأكل بعضها في شهوة موقتة وملل مستمر. إنها تشويه لعظمة قديمة.

الرسم على الباب/ اللوحة هو عملية انشاء، تزيينية ومحتملة. ولكن هذا النوع من الإطار يحد، على المستوى البعيد، من انطلاقة الاسلوب في تجارب عدة، مثلما تحد الأبواب مساحة وتسجنها.

وإذا تركنا هذا جانباً إلى مستقبل تطور الفنان، فإننا نجد أنه يستغل كل ما يوجد في اللوحة من تضارب وتناقضات، ويصوبه كانتقاد إلى اتجاهات عدة في الرسم. اسلوبه متميز وشخصي ولكنه ليس بعيداً عن التكرار. ربما لأنه يحاول هندسة أفكاره غير المنطقية. لوحاته تحرض مثلما تستخدم عناصر تزيين في محاولة تجاوزية إلى ما قد يرمز إليه الشكل. والغاية هي إثارة رد فعل عند المشاهد وفتح نافذة للمخيلة على أكبر عدد من الاحتمالات والتكهنات.

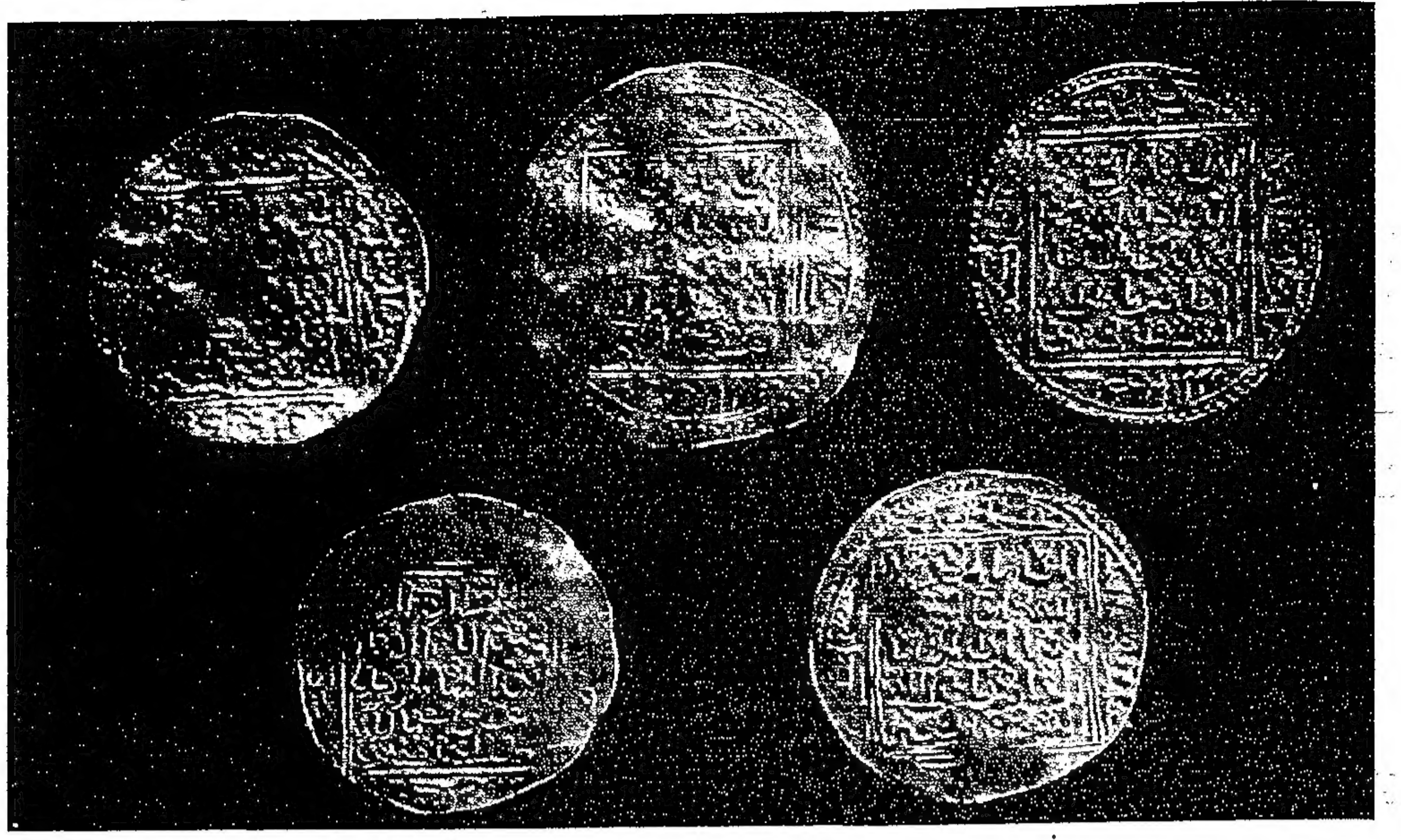

يكشف عن العلاقة التجارية بين اوروبا والشمال الافريقي

كنز مغربي على سواحل بريطانيا عمره ٤٠٠ سنة

□ لندن - «الحياة»:

■ عندما عثر غطاسون هواة على حطام مدافع قديمة قرب شاطئ ديفون الانكليزي اعتقدوا انها مجرد مخلفات تم التخلص منها في البحر. واثناء بحث قام به رون هويل (٦٤ عاماً) اكتشف ان بين الحطام قطعة معدنية تبرق اصفراراً.

كانت القطعة في شكل اصبع بين ٤٣٠ قطعة ذهبية من النقود الاسلامية تم انتشالها من اعماق البحر، وتوجد حالياً في عهدة المتحف البريطاني.

ويعتقد الخبراء بان هذا الكنز كان ضمن حمولة سفينة غرقت في المنطقة منذ اكثر من ٤٠٠ عام. ومع ان السفينة تناثرت في الاعماق فإن الغطاسين استطاعوا انتشال بعض من حمولتها النفيسة، خصوصاً الحلي وقطع الفخار وعقود وأكواب معدنية ترجع كلها الى القرن السابع عشر.

وتبين للخبراء ان النقود الذهبية صكت في المغرب. كما تمكنوا من تحديد تاريخ حطام السفينة ما بين ١٦٣٠ و١٦٤٠.

ويقول خبراء من المتحف ان النقود تعتبر اكبر مجموعة اسلامية يتم العثور عليها في سواحل بريطانيا. وان الكنز سيتيح فرصة نادرة للبحث والدراسة والاستنتاج عن علاقة اوروبا بالشمال الافريقي.

وتتكون مجموعة الحلي من اقراط وقلادات لا يزال مثيلها موجوداً في المغرب، وامكن تحديد تاريخ القطع الفخارية والمعدنية الى حوالى ١٦٤٠.

ويعطي الكنز فرصة اخرى للمؤرخين للنظر في توازن القوى بين افريقيا واوروبا. فخلال عهد الملكة اليزابيث الاولى تأسست شركات كبرى للتجارة بين انكلترا والمغرب الذي كان يزود الانكليز بما يحتاجونه من السكر وبودرة البارود والذهب، خصوصاً في عهد احمد المنصور الذهبي الذي كانت تربطه علاقة متينة مع الملكة اليزابيث الاولى. وقد صكت حوالى نصف قطع الذهب الموجودة في الكنز في عهده او عهد ابنه.

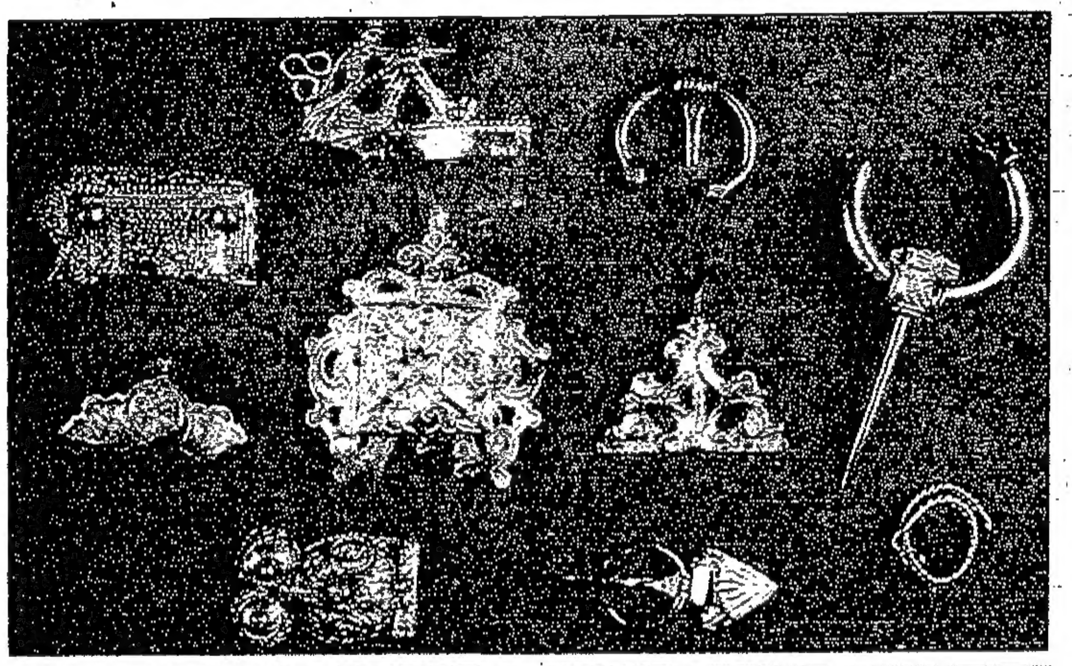

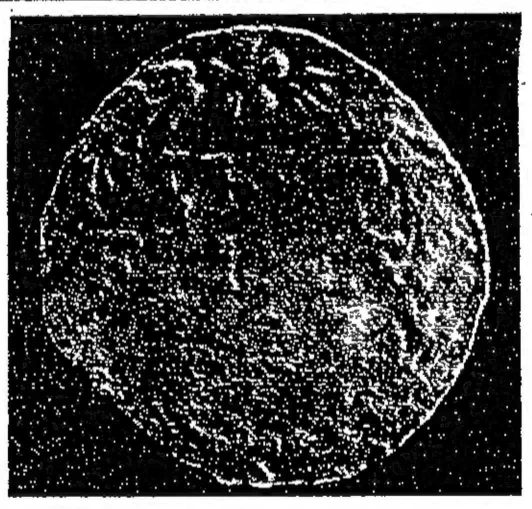

عباس شاهين يغني ويعزف ويمثل

«إنني أنتمي الى مسرح زياد الرحباني»

□ بيروت - من جورج حايك:

■ عباس شاهين من الاسماء البارزة في الجيل الفني الجديد. عرفناه في برامج اذاعية عدة ورافق زياد الرحباني في كل اعماله الموسيقية خلال الاعوام العشرة الاخيرة، منها: «انا مش كافر» «هدوء نسبي» «بهالشكل» و«بما انو» مع الراحل جوزف صقر. كذلك خاض تجربة اذاعية مع الرحباني بعنوان «العقل زينة»، وشارك في مسرحيتي «بخصوص الكرامة والشعب العنيد» و«لولا فسحة الأمل». علماً انه تخرج في الثمانينات في معهد الفنون في الجامعة اللبنانية، وهو يعزف الايقاع ويمثل ويغني، ويحيي حفلات موسيقية وغنائية يحضرها جمع كبير من الجيل الجديد.

«الحياة» التقت شاهين واجرت معه الحوار الآتي:

● لنتحدث في البداية عن مشاركتك في اعمال زياد الرحباني.

- منذ صغري كنت اشعر بالانتماء الى مسرح زياد الرحباني، خصوصاً بعدما شاهدت «بالنسبة لبكرا شو» العام ١٩٧٨. وفي كل مسرحية كنت اجد نفسي مشدوداً للتعرف الى زياد حتى التقيته خلال عرض «فيلم أميركي طويل» وأظهرت له اعجابي بمسرحه ثم توطدت العلاقة عندما شاركت في اعماله الموسيقية ومسرحياته الاخيرة.

● كيف يعمل زياد الرحباني؟

- كثيرون يعتقدون بأن زياد ديكتاتوري في العمل، علماً ان هذا الانطباع لا يمت الى الواقع بصلة. هو صارم ودقيق جداً ويحب الالتزام بالمواعيد اذ يتعامل مع ٤٥ ممثلاً، لذلك يولي النظام اهتماماً خاصاً. من جهة اخرى، يعمل زياد بطريقة مميزة قبل كتابة المسرحية، فيراقب الناس وينقل كاراكتيرات نافرة الى المسرح منطلقاً من رؤيته الخاصة حتى يتوصل الى لغة صادقة وواقعية تجسد انتماءه الى الشعب بمختلف فئاته.

● يتبين من اعمالك انك اخترت خط زياد الرحباني.

- زياد كوّن خطاً فنياً لا يمكن الانسلاخ عنه، خصوصاً بالنسبة الى من يمر بمسرحه وأغنياته وموسيقاه. لكن هذا لا يعني انني ارفض العمل مع الآخرين، وقد طبّقت ذلك مع مارسيل خليفة وسافرت معه الى بلدان عدة وغنيت في المهرجانات التي دعي اليها. كذلك اديت «كليبات» تلفزيون «المستقبل» مثل «لعيونك» و«يا حبيب الروح» للفنان أحمد قعبور، وشاركت في برنامج «حلونجي يا اسماعيل» مع عائدة صبرا، فضلاً عن مرافقة صديقي الراحل جوزف صقر في حفلات عدة. والمؤسف انني كنت سأرافقه في الغناء ليلة رأس السنة وانتظرت اتصالاً منه.

● هل ترفض الغناء مع الآخرين؟

- انه أمر نسبي، إذ احرص على ان تكون اطلالتي مدروسة وبعيدة عن منطق الشهرة الفارغة والشروط التجارية التي تسيء الى الفنان، لذا اعتقد بأن مبدأي يتماشى مع نخبة فنانين يحافظون على قيمة الكلمة واللحن مثل أحمد قعبور ومارسيل خليفة وشربل روحانا وتوفيق فروخ وآخرين من المستوى عينه. ومن المخرجين يعقوب الشدراوي وروجيه عساف اضافة الى بعض المسرحيين الموهوبين مثل ربيع مروة وعصام ابو خالد.

● تؤدي اغنيات زياد الرحباني في مقهى ليلي، فماذا تعني لك هذه التجربة؟

- صحيح، انا احيي حفلات في مقهى الـ«ريو غراندي» في جونيه مع فرقة خاصة، الا انني اتقيد باغنيات زياد الرحباني وجوزف صقر فقط والاهم انني نلت موافقة زياد شخصياً وكنت صادقاً في ادائي. ما يخرج من القلب سيدخل حتماً القلوب من دون استئذان. لذلك كان تجاوب الجمهور مع حفلاتي كبيراً لدرجة انني اكرر الاغنية ثلاث مرات. اما برنامجي فيتضمن اغنيات معروفة مثل «عايشي وحدها بلاك» و«نزل السرور» و«انا اللي عليك مشتاق» و«حن الحديد على حالو» و«الحالة تعبانة يا ليلى» و«يا زمان الطائفية» و«ع هدير البوسطة» و«راجعة باذن الله» و«خايف كون عشقتك وحبيتك» و«تلوني على عيون السود» و«قوم فوت نام وصير حلام» و«يا سيف الاعدا طايل».

● هل يطلبون منك اغنيات اخرى؟

- بعض الشبان يطلبون اغنيات لا تتماشى مع الذوق والجمال، وهم يحاولون ان يفرضوا انفسهم عليّ، لكنني لا انصاع اليهم وعبارة «ما يطلبه المستمعون» غير موجودة في قاموسي.

● كيف يتفاعل الجمهور مع حفلاتك؟

- لا اؤمن بمقولة ان الجمهور اللبناني يحب السهولة، والبرهان تهافت الشباب الى الـ«ريو غراندي» كل خميس وتفاعلهم الرائع والحضاري.

● يقال ان اغنيات زياد تحرض على الثورة، فما رأيك؟

- عندما نتحدث عن زياد الرحباني، فهذا يعني انتماء فكرياً وسياسياً واجتماعياً. إنه فنان يفكر ويراقب المشاكل في المجتمع ويسعى الى تجسيدها عبر المسرح والاغنيات بطريقته الخاصة، وهي ليست تحريضاً على الثورة بمعنى افتعال المشاكل وتعكير الامن.

● لديك امكانات صوتية، لما لا تسجل اغنيات خاصة مطبوعة بمناخ زياد الرحباني؟

- صحيح، قد تكون لدي امكانات صوتية، لكنني لست مشروع مطرب كما ذكرت في مقابلة سابقة. يمكنني ان اؤدي الاغنية كما يفترض ان تكون حتى يشعر المستمع بأنه دائماً في حضرة مسرح زياد الرحباني. وهذا امر صعب جداً لأن اغنياته مشهدية وتتطلب مني وضعاً معيناً. باختصار، استخدم صوتي في اماكن اقتنع بها موسيقياً وفنياً سواء على صعيد الغناء الجماعي او الفردي. وعلى اية حال، مسألة تسجيل اغنيات خاصة تتطلب موافقة زياد ورغبته في وضع الحان جديدة.

● كثيرون ينتقدون الوضع الذي آل اليه الفن في لبنان. كيف تقوّم مستواه؟

- كارثة. الفن اللبناني ليس في وضع يحسد عليه. ووسائل الاعلام مسؤولة عن هذا التدهور الكبير، اذ تهتم كثيراً بالاغنية التجارية ولا تكترث في المقابل للفن الراقي. بعض المغنين يقدمون اغنيات مرتبطة بالذوق والجمال، لكنهم لا يتلقّون اي دعم اعلامي. بالنسبة الي ساعمل في الفن بحسب اقتناعاتي وإرضاء لضميري مهما كان وضعي المادي.

● ما هي مشاريعك؟

- سأتابع الغناء في الـ«ريو غراندي» والـ«وايلد غيز»، وطبعاً سأتعاون مع زياد في مشاريعه الجديدة، فضلاً عن تحضير «لعيونك» جديد لا يشتمل على الغناء فقط بل يتضمن مشاهد تمثيلية يشارك فيها سامي حمدان الذي ادى «لعيونك» السابقة ومعه عائدة صبرا. كذلك استعد مع قعبور لتصوير ٣٠ حلقة جديدة من برنامج «حلونجي يا اسماعيل» الذي سيعرض على شاشة «المستقبل».

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ برنامج وثائقي، ٨,٤٥ برنامج «ابتكارات واختراعات» (إعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٥ المسلسل العربي «امرأة أصلها نمر»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ نشرة الاخبار، ١٢,٠٠ مساء الخير يا عرب، ١٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «تيريزا»، ١٤,٤٥ مباراة بين فريقي كاظمة والأهلي السعودي، ١٧,٠٠ عناوين الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج كوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «الواقع والمعقول»، ٢٠,٠٠ برنامج «اخترنا لكم»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مباراة بين فريقي صفاقس وشباب الامعري، ٢٣,٣٠ نشرة الاخبار، ٢٤,٠٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ شباب دائم، ١٠,٣٠ برامج الاطفال، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ مجلة هي، ١٢,٣٠ دردشة، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ معلومة في رحلة، ١,٣٠ صورة، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ اماني واغاني، ٣,٠٠ الفيلم العربي «معلش يا زهر»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ فرحان الفن المشاغب، ٦,٠٠ زمان والآن، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ صورة، ٧,٣٠ لسة فاكر، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ عيون الكاميرا، ٧,٤٥ سيمفونية مكان، ٩,٠٠ الفيلم العربي «الأشرار»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٢ حق الجماهير، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ نغم، ٢,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,٣٠ الفيلم العربي «من يطفئ النار»، ٤,٣٠ تكنولوجيا، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم دماء في الصحراء (حسيبة رشدي، عماد حمدي)، ٢,٠٠ فيلم مغامرون (هويدا، محمد المولي)، ٤,٠٠ افلام التسعينات - فيلم الصعلوك والهانم (سعيد صالح، نجوى فؤاد)، ٦,٠٠ فيلم صح النوم (دريد لحام، نهاد قلعي)، ٨,٠٠ فيلم ذكرى ليلة حب (نيللي، صلاح ذو الفقار)، ١٠,٠٠ فيلم سارق الملايين (فريد شوقي، ليلى شعير)، ١٢,٠٠ فيلم الحب والفلوس (احسن يوسف، ناهد شريف)، ١٤,٠٠ فيلم أجمل ايام حياتي (نجلاء فتحي، حسين فهمي)، ١٦,٣٠ فيلم توت توت (سعيد صالح، نبيلة عبيد)، ١٨,٠٠ فيلم الرجل المناسب (نادية لطفي، دريد لحام)، ٢٠,٠٠ فيلم حكايتي مع الزمان (وردة، رشدي اباظة)، ٢٢,١٥ فيلم النائب العام (حسين رياض، زكي رستم).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢,٣٠ أغاني، ١٣,٠٠ المسلسل العربي «رقية وسبيكة»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ المسلسل المدبلج «الحب الضائع»، ١٥,٣٠ برنامج «شخصيات في حياتي»، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج ابعاد، ١٧,٣٠ المسلسل العربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ المسلسل العربي رقية وسبيكة (اعادة)، ٢٤,١٥ برنامج كتاب (اعادة)، ١,١٥ المسلسل العربي (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ كيف وليش، ٦,٠٠ سماع قشاع، ٦,٣٠ رياضة، ٧,٠٠ تعرف على بلد أو شخصية، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٥٠ طنجرة وغطاها، ١١,١٥ الأخبار، ١١,٣٠ الغريبتان، ١٢,٣٠ باب الحظ، ١٤,٠٠ تيلي أوتو، ١٤,١٥ الأخبار، ١٥,٠٠ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مونديال ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «رياح الخوف»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مكسيكي «بين الحياة والموت»، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢١,٠٠ مسلسل أجنبي، ٢٢,٠٠ ماريا مرسيدس، ٢٣,٠٠ أخبار رياضية، ٢٣,٣٠ مسرحية «بين تكي وتكي رح بتصير»، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «موسى بن نصير»، ١٢,٠٠ الليل المفتوح، ١٤,٣٠ Bonkers، ١٥,٠٠ Winnie the Pooh، ١٥,٣٠ Gummie Bears، ١٦,٠٠ Where on Earth is Carmen، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «يوميات ابو عنتر»، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مسلسل عربي «النصيب»، ١٩,٠٠ Video clips، ١٩,٣٠ Telefun، ٢١,٣٠ Kick off، ٢٢,٣٠ Mysterious Places، ٢٣,٣٠ Empty Nest، ٢٤,٠٠ Good Life، ٢٤,٣٠ ملخص عالم الصباح.

٦,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ٧,٣٠ عرض للأزياء، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ مراسل، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ العالم اليوم، ١٤,٣٠ افلام ٩٧، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ نافذة على اوروبا، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ حول العالم، ١٩,٣٠ الحوار الصعب، ٢٠,٠٠ أوروبا مباشرة، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٤,٠٠ موجز الأخبار، ٢٤,٠٥ أميركا مباشرة، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٢٠ ليال، ٣,٠٠ -Transylvan la 6-500، ٤,٣٠ حواء والقرد، ٦,٣٠ زوج تحت الطلب، ٨,٣٠ سمارة، ١٠,٣٠ على الأصل دور، ١١,٠٠ ومن الحب ما قتل، ١٣,٠٠ حاغلته شرف، ١٥,٠٠ هوليوود تتنكر، ١٥,٣٠ بيت الأشباح، ١٧,٣٠ خمسة اوسكار، ١٨,٠٠ حكايتي مع الزمان، ٢٠,٠٠ على الأصل دور، ٢٠,٣٠ لو كنت غني، ٢٢,٣٠ نصف ضحكة، ٢٣,٠٠ جفت الأمطار.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ صيادون في الجو، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ احداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ أكثر من رأي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٤,٠٠ اخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: رواية للأديب المصري جمال الغيطاني.

حل العدد السابق: ريتشارد نيكسون.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- كتابة [illegible] في بلاد ما بين النهرين
٢- سليم
٣- قنابل حارقة - الح في المسقة
٤- تلال - ضد ايسر
٥- مال - رداء
٦- نصف ساحة - عاصفة بحرية - عمر
٧- من أسماء الذئب - هدم
٨- للجر - مؤنب
٩- نعم بالإنكليزية - سعد - عاد

عمودياً
١- من الورود - للجر
٢- ثري يوناني راحل
٣- سراج
٤- غيوم - تشجيع
٥- زيغ - ند
٦- اثقال - طاب
٧- جف - إحسان
٨- يحدثانه
٩- طرف - غنج

حل العدد السابق
افقياً: ١- الدقهلية ٢- الدلو ٣- ابرار - ن ن ن ٤- نراه - سدس ٥- اجل - احشاء ٦- ميساء - لعل ٧- سلف - سبب ٨- الشبيه ٩- المتبع - مل.
عمودياً: ١- الانام - ما ٢- برجيس ٣- دار السلام ٤- قلاد - افلت ٥- هدر - ء ء - شب ٦- ل ل - مح - سبع ٧- يونس شلبي ٨- نداعبهم ٩- نمال.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): بفضل حكمتك ستتجاوز اليوم فخا خطيرا نصبه لك الخصوم.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): هل ترضى لصديق ما لا ترضى به لنفسك؟ تصرف معه على اساس الجواب.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): يفاجئك الطرف الآخر اليوم بكلام اعترافي لم تكن تتوقعه على الإطلاق.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لم تعد السعادة حلما بعيد المنال بعد طول انتظار.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شهادتك مطلوبة لحسم مسألة بالغة الأهمية، فتصرف حسب ما يمليه عليك الضمير.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قوتك المعنوية قد تتعرض لامتحان كبير نجاحك فيه سيجعلك اكثر صلابة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستتمتع اليوم بقليل من الحرية لتقوم بنشاط مسل ترويحي.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): فائدة الكلام المهذب المنمق ستلمسها اليوم في مثال حي.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): في محيطك المباشر اشخاص مزعجون لا بد لك من مواجهتهم ووضعهم عند حدهم.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا مجال للمناورة اليوم كما كنت تتمنى ولا بد من تقديم تنازلات.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من يبدي بعض نفور إنما يريد المناورة لمحاولة الحصول منك على مكاسب.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لن تستطيع الإبحار في بحر هائج وحدك بلا مساعدة.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الموافق ١٧ رجب ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٨٠
AL HAYAT MONDAY 17, NOVEMBER, 1997 ISSUE NO 12680

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر/ محمد مهدي الجواهري:
- ربع حطين موحش يا صلاح
الدين إلا من ذكريات غوال
سر بنا صوبه، وصل بنا في
القدس، واضرب حرامه بالحلال!

●●●

● أعجبتني «صورة» بالكلمات... إلتقطها بقلمه: الصحافي السعودي العتيق/ علي خالد الغامدي، يصور فيها «بالزوم» من نكره في الوجار والنار... هذا الـ «نتن... يا هووووه»، فكتب:
- «في كل مساء يظهر نتانياهو على شاشات التلفزيون العربية، لا يكاد يغيب عنها لحظة، ولو غاب في فترة الظهيرة فإنه مثل العفريت، يظهر في فترة المساء... أخباره تكاد تكون مثل الوجبة المقررة على مريض، إن لم يتناولها ازدادت حالته سوءاً، وهو - فوق هذا - يأتي في المقدمة وتكون أخباره على رأس النشرة... الخ».
وفي نهاية مقاله طالب باتخاذ «فيتو» عربي ضد العفريت!
- وأضيف: إن أمكن للعرب ان يتفقوا على «فيتو» عربي ولو فيما بينهم اعلامياً!

●●●

● وهكذا صار هذا الـ «نتن... يا هووه» يلاحقنا في بيوتنا، يفزع أطفالنا، وأمهاتنا، وزوجاتنا... يلاحق جيراننا وجيرانه هو، فلا بقاء له (دائماً) لكنه كصف النمل الطويل: رايح جاي على جدارنا العربية، يفسو بتصريحاته المنتنة ضد العرب... ورغم ذلك: نجد في كتّابنا العرب من يحترمه، ويسبق اسمه بصفة: «السيد» للتأكيد على اننا شعب مؤدب، واذا كان «هو» يشتم العرب فهذه أخلاقه!
وليست هنا المشكلة... فكل الشتائم التي يكيلها الكتاب العرب والعجم ممن لا يحبونه: لا تثير في «المنكور» نأمة، وقد لا تصله ولا يحتاجها لمعرفة قدر نفسه... فهو يعرف صفاته، ومستمتع بالتقاط رائحة صفاته وعلى رأس هذه الصفات: «الكذب»، والحقد على العرب والمسلمين، وعشقه لدمائنا كدراكولا... فتصوروا مبلغ (احتمال) العرب لهذا الارهاق الشديد جداً بمصافحة نظراتهم واسماعهم لخلقة وصوت هذا الشخص الكريه الذي نجح في قلب طاولة مفاوضات السلام على أم رأس الفلسطينيين والعرب وحتى الاميركان، ووقف على ظلالها يرقص مقلداً «سالومي» التي نبحت المعمدان وقدمت رأسه في طبق من الفضة؟!!
هكذا فعل الـ «نتن... يا هووه» بالسلام الذي وضع رأسه المذبوح فوق طبق الفضة الاميركي.

●●●

● و... بعد سيرة «القط» الذي أشغلنا بنطه الدائم على شاشاتنا العربية بوجهه العابس... كأنه يعرف ان العرب يشاهدون (طلّته)... فإننا نقف أمام عدة تحديات تضاعف الأخطار التي تحيق بالعرب، ويبدو لا حدود لها... ومنها:
● أولا: ما يُحاك منذ وقت طويل من مخططات لإحكام القبضة على كل شبر في الأرض العربية، والسيطرة على مقدرات الشعب العربي، وحتى على أحلامه وأمانيه!!
● ثانياً: إن التجارب التي أعطت محصلة الخسائر في التاريخ العربي المعاصر... وتبدو أكثر بكثير من التجارب التي تمخضت عن مكاسب لقضية «التضامن العربي» أو «الوحدة العربية»... أو كأن هاجس «الوحدة» الذي ارتفع في يوم ما: كان غير متكامل أو غير ناضج في عالم ثالث، خرج من حقب استعمارية بغيضة وقاسية وهو يفيض بجروحه الغائرة: دماء، وفقراً، وأمية، وذاكرة كوجه الغربال!!
● ثالثاً: ان هذا الشعب العربي التعيس حقاً، لم يستفد من تجارب الكفاح المرير والطويل ضد المستعمرين والغزاة والطامعين... بل نراه يسقط في خنادق من فعل الذين باعوا واشتروا وتاجروا بالقضية العربية/ الأم، ومارسوا المزايدات المتعفنة لإغراق العالم العربي في مزيد من التخبط والتمزق والشروخ... وهم يحتمون بشعارات خادعة عن: الوحدة، والديموقراطية، والنضال ضد المستعمر!!

عبدالله الجفري

اعلان عالمي: الجينات البشرية تراث للانسانية كلها

□ باريس - «الحياة»:

■ اعتمدت الـ «يونيسكو» في الدورة ٢٩ لمؤتمرها العام عدداً من القرارات والاعلانات ذات العلاقة برسالة المنظمة الاخلاقية والهادفة الى زرع بنور السلام في المجتمع البشري، وتعزيز حرية التعبير والتفكير والبحث العلمي. كما تتعلق بالعمل على بناء مستقبل افضل، بحيث تتمكن الاجيال القادمة من ان تنعم ببيئة سليمة، على المستويات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
ودعا المؤتمر العام، في تبنيه قراراً حول ما يتعرض له الصحافيون من اضطهاد وعمليات اغتيال وترهيب، الى عدم التساهل تجاه المعتدين على الصحافيين والعاملين في مجال الاعلام والاتصال. وطلب القرار الذي لقي تأييداً كبيراً من الدول الاعضاء «ادانة الاغتيال وكل اشكال العنف الجسدي التي ترتكب ضد الصحافيين، باعتبارها جريمة ضد المجتمع...».
ومن ابرز ما توصلت اليه هذه الدورة للمؤتمر العام «الاعلان العالمي بشأن الجين البشري وحقوق الانسان»، الذي تم اعتماده باتفاق الرأي، والذي يعتبر اول نص دولي حول الاخلاقيات الطبيعية. ويدعو الاعلان الى التعامل مع الارث الجيني البشري كقوام لـ «الوحدة الأساسية لجميع اعضاء الأسرة البشرية، وقوام للاعتراف بكرامتهم وتنوعهم» لأنه يرمز الى «تراث الانسانية».
ويفصل الاعلان حقوق الاشخاص، في حال التعرض الى بحث او معالجة في الميدان الجيني. فلا بد من «التماس القبول المسبق والحر والواعي من الشخص المعني» ولا يجوز «ان يعرض اي شخص لأي شكل من اشكال التمييز القائم على صفاته الوراثية». ويدعو البيان الى «حماية سرية البيانات الوراثية الخاصة بشخص يمكن تحديد هويته».

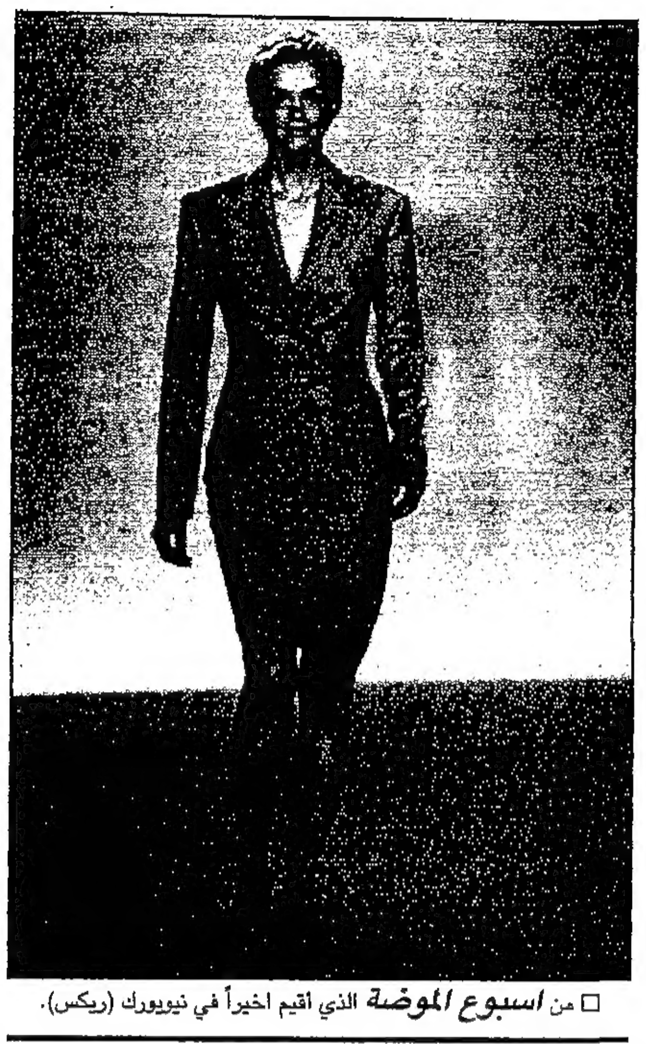

□ من *اسبوع الموضة* الذي اقيم اخيراً في نيويورك (ريكس).

الانجاة للمدخنين؟

■ لندن - رويتر - قال باحثون طبيون ان السجائر المنخفضة القطران تسبب موجة جديدة من السرطان بين المدخنين الذين يميلون الى استنشاق الدخان بشكل أعمق الى الرئة.
ونقلت صحيفة «صنداي تايمز» أمس ان باحثين بريطانيين واميركيين يقولون ان هذا المرض يؤدي الى تكوين خلايا في عمق الجيوب الدقيقة للرئة.
وقال الباحثون ان المدخنين الذين يستنشقون الدخان بعمق يعرضون قدراً أكبر من أنسجة الرئة للعوامل المسببة للسرطان، وهم مصابون الآن بأورام بعيدة عن الممرات الرئيسية للهواء.
وقال مايكل تون مدير علم الأوبئة في جمعية السرطان الأميركية للصحيفة ان «فكرة ان السجائر منخفضة القطران أكثر اماناً مضللة لأن الناس يغيرون الطريقة التي يدخنون بها. وكلما كانت السجائر أخف كلما زاد احتمال ان يسحب المدخن الهواء بشكل أعمق الى الرئة».

يوسف اسلام (كات ستيفنس) يغني في سارايفو

■ ساراييفو - أ ف ب - بعد انقطاع عن الغناء دام نحو ١٨ عاماً اثر اعتناقه الاسلام، اختار المغني البريطاني كات ستيفنس الذي أصبح يدعى يوسف اسلام ساراييفو للعودة الى المسرح وقدم ثلاث اغنيات في العاصمة البوسنية مساء أول من امس امام آلاف الحاضرين.
وظهر المغني البريطاني على المسرح وهو يعتمر عمامة بيضاء تتقدمه فرق محلية قدمت اناشيد دينية اسلامية.
وكانت غطت شوارع ساراييفو صور يوسف اسلام للاعلان عن حفلته الغنائية. واعلن في تصريح صحافي ان «عذابات المسلمين» خلال حرب البوسنة اقنعته بالعودة الى الغناء.
الا ان يوسف اسلام الذي رافقته في الغناء فرقة دينية محلية لم يقدم سوى ثلاث اغان ركزت على السلام.
ونقلت مجلة ليليان ان المغني البريطاني سينتقل بعد ساراييفو الى اسطنبول وماليزيا للترويج لاسطوانة جديدة اطلقها.
ويبلغ يوسف اسلام حالياً الخمسين من العمر وعرف في السبعينات تحت اسم كات ستيفنس وقدم الكثير من الاغاني التي اشتهرت مثل اغنية «ماي لايدي داريانفيل». وبعد ان اعتنق الاسلام عام ١٩٧٩ ترك الغناء ونذر حياته للدفاع عن الاسلام والمسلمين، في بريطانيا خصوصاً.
وكان شارك في كانون الثاني (يناير) الماضي في حفلة في ساراييفو الا انه لم يقدم سوى اغنية واحدة.

فتوى مصرية بتحريم مصارعة الثيران

■ القاهرة - أ ف ب - اصدر مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل فتوى حرم فيها مصارعة الثيران ومشاهدتها وذلك قبل أيام من الموعد المقرر لتنظيم أول مصارعة للثيران في مصر منذ ٥٠ عاماً.
وقال الشيخ واصل ان «الإسلام ينادي بالرحمة والرفق بالحيوان ومصارعة الثيران ومشاهدة مبارياتها حرام لما تتضمنه من تعذيب لهذه الحيوانات».
وكان يرد على سؤال تلقاه من مواطن حول مباريات لمصارعة الثيران من المقرر ان يقيمها «نادي الشمس» في شمال القاهرة بين ٢٠ و٢٧ الجاري، حين قال ان «تشجيع هذه المباريات ايضاً حرام وكذلك اكل لحوم هذه الثيران».
ولم يكن اللواء مصطفى عزت المسؤول عن ميدان السباق المقرر ان تنظم فيه المصارعة في النادي قادراً على تحديد مصيرها بعد صدور الفتوى. وقال عزت: «لا أعرف صراحة ما الذي سيحدث بهذه المصارعة بعد فتوى المفتي».

حول المدينة

● قررت الحكومة اللبنانية منح السيد **حسيب صباغ**، رئيس مجلس ادارة شركة المقاولات «سي. سي. سي» وسام الارز، تقديراً للخدمات التي قدمها في مختلف المجالات الانسانية والخيرية والتعليمية. ومن المتوقع ان يقلد الرئيس الهراوي السيد صباغ الوسام في القصر الجمهوري منتصف الشهر المقبل، أي بعد ان تنتهي شركة سي. سي. سي من تسليم المرحلة الاولى من مشروع بناء مطار بيروت.

● استقبل أسامة فقيه وزير التجارة السعودي أمس في مكتبه في الوزارة السفير الأسباني لدى السعودية **فرانسيسكو خوسيه فيكيرا**.

● اختير الناقد **علي أبو شادي** مدير الرقابة على المصنفات الفنية المصرية مقرراً للجنة العليا للنشر في الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر.

● يقيم **ديفيد بلازويك** سفير بريطانيا لدى مصر حفلة استقبال في مقر السفارة اليوم لمناسبة افتتاح مقر جديد للمجلس الثقافي البريطاني في ضاحية مصر الجديدة.

● أقام السفير الفلسطيني في طهران السيد **صلاح الزواوي** مأدبة عشاء في منزله تكريماً للمدير العام لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا السابق في وزارة الخارجية الايرانية السيد **محمد كاظم خنساري**.

حضر المأدبة مساعد وزير الخارجية للشؤون الدولية والقانونية الدكتور **محمد جواد ظريف**، والمدير العام لشؤون الخليج في الوزارة المهندس **علي أصغر خاجي**، ومدير دائرة شمال افريقيا في الوزارة السيد **عامري**، ومدير الدائرة العربية السيد **محمود هاشمي رفسنجاني**، وسفير ايران في فرنسا السيد **حميد أصفي**، وعميد السلك الديبلوماسي في ايران السفير السوري السيد **أحمد الحسن**، وسفراء المجموعة العربية في طهران.

● دعا سفير سلطنة عمان في القاهرة **عبدالله بن حمد بن سيف البوسعيدي** الى حفلة لمناسبة اليوم الوطني الـ ٢٧ للسلطنة مساء غد الثلثاء في قاعة عايدة في فندق الماريوت.

● السيد **عماد عون** مدير العلاقات العامة والمبيعات والتسويق في شبكة الأخبار العربية ANN عاد الى مركز عمله في لندن من دبي حيث شارك في المؤتمر الخامس لاتجاهات التسويق الإعلاني الذي عقد في الامارات.

● رشح مجلس وزراء الاسكان العرب في اجتماع عقده اخيراً في القاهرة الدكتورة **هدى صقر** رئيس هيئة التخطيط العمراني المصرية لتولي منصب مدير مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية في نيروبي.

● غادر القاهرة الدكتور **هاني رزق** عضو مجلس الاعمال الرئاسي المصري - الاميركي متوجها الى جدة في زيارة عمل للسعودية تستغرق ثلاثة ايام.

● يفتتح غدا الثلثاء في مركز الهناجر للفنون في القاهرة معرض لمجموعة من اعضاء الاتحاد الفيدرالي الاوروبي للكاريكاتور تحت عنوان «مصر الفرعونية».

● يحاضر الدكتور **احمد شوقي ابراهيم** حول «اوجه الاعجاز في القرآن الكريم» في السابعة مساء اليوم في قاعة الندوات في مسجد «النور» في وسط القاهرة.

● رزق السيد **جان معكرون**، المستشار في السفارة اللبنانية في لندن، وعقيلته **غرازيلا**، طفلة هي باكورة زواجهما سمياها **الكسندريتا**.

● تسلم الفنان **عادل إمام** جائزة العويس الثقافية للعام الجاري لدوره في «نشر السعادة من خلال أعماله المسرحية الكوميدية الهادفة» مناصفة مع الفنان السوري **دريد لحام**.

● يلقي السيد **فيصل الحسيني** مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية مساء غد كلمة في مناسبة افتتاح «نموذج جامعة الدول العربية الدولي الثامن» الذي تنظمه الجامعة الاميركية في القاهرة. كما يلقي كلمة بعد غد الأربعاء عنوانها «الوضع في القدس».
يذكر ان نموذج جامعة الدول العربية بدأ في عام ١٩٩٠، ويعقد سنوياً، ويحضره طلاب من جامعات عين شمس والقاهرة والاميركية والأزهر، والاكاديمية البحرية في الاسكندرية، بالاضافة الى جامعات عربية وأوروبية واميركية.

● زار مدير مركز أبحاث الحج في جامعة أم القرى في مكة المكرمة الدكتور **أسامة فضل عيدروس** أمس أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية حيث التقى الدكتور **محمد أسعد عالم** مساعد رئيس الأكاديمية للشؤون العلمية.

عيون وآذان

كنا نسمع ان اسرائيل هي «الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، وكدنا من التكرار ان نصدق ذلك لولا ما رأينا من جرائمها يوماً بعد يوم، كما في موت طفل فلسطيني عمره ثمانية اعوام برصاصة مطاطية اصابته في جبينه في بيت لحم الاسبوع الماضي.
وجاء الآن بنيامين نتانياهو وتحولت اسرائيل الى بلد من العالم الثالث، أو من اسوأ أمثلته، فهو عندما كان يستعد للسفر الى لندن، ومنها الى الولايات المتحدة، قبل أيام ابدى تخوفه من محاولة انقلاب عليه في غيابه، كما يحدث مع قادة الدول المتخلفة، وهذا الكلام ليس من عندي، فجريدة «يديعوت احرونوت» قالت بالحرف ان نتانياهو «عقد سلسلة من المباحثات مع وزراء ليكود ونوابه في الكنيست وسألهم عما يعرفون عن هذه المحاولة» الانقلابية لانه كان سمع ان مايكل ايتان يعتزم عقد اجتماعات مع قادة ليكود فور مغادرة نتانياهو. اما «معاريف» فتحدثت عنه كما لو انه كولونيل في الحكم في افريقيا جنوب الصحراء، ونسبت الى مساعديه قولهم انه غير خائف من السفر، مع ان عناوين الصحف الاسرائيلية يوم سفره تحدثت بصراحة عن محاولات لاطاحته. وكل ما طلع به مساعدوه، حسب خبر الجريدة نفسها قولهم «ان نتانياهو لا يشعر بانه مهدد لان لا بديل له داخل ليكود الآن».
ولكن المحاولة قائمة داخل ائتلاف ليكود وخارجه، فعندما اجتمع زعيم العمل ايهود باراك مع وزير الخارجية ديفيد ليفي سأله بصراحة: هل يقبل الانضمام اليه لاسقاط نتانياهو. ورد ليفي بسؤال من عنده هو: هل تعتقد انك تستطيع ان تجد انساناً مجنوناً بما فيه الكفاية للرد بنعم على مثل هذا السؤال؟
وكان باراك قبل اجتماعه مع ليفي قد قال انه سيخاطب الشعور بالمسؤولية عند وزير الخارجية، اي ان زعيم المعارضة يعتبر ان بقاء نتانياهو يضر بهذه المسؤولية الوطنية.
واذا كان ما سبق لا يكفي فجريدة «معاريف» زادت «ان الاميركيين غاضبون جداً على نتانياهو لانه افقدهم كل صدقية لهم عند العرب» وهم يعتقدون ان سياسته اضعفت هيبة اميركا في العالم العربي، وعرقلت جهودها لكسب تأييد العرب لاجراءاتها ضد صدام حسين. وزادت «ان الاميركيين يعتقدون ان سياسات نتانياهو تلحق اذى بالغاً بالمصالح الاميركية في المنطقة». ورددت «نيويورك تايمز» نفسها المعنى هذا يوم السبت الماضي عندما قالت ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، وهي نصيرة قديمة لاسرائيل خرجت مستاءة من اجتماعها مع نتانياهو في لندن.
باختصار، نتانياهو سياسي منحط يخيف غالبية الاسرائيليين بسياسته، ويحاول حزبه نفسه اطاحته (نتانياهو سيظل يتمتع بتأييد حوالى ٤٠ في المئة من الاسرائيليين الذين لو رأوه يخنق الطفل محمد في بيت لحم لبقوا معه، كما بقوا عندما استعمل سلاحاً كيماوياً في عملية ارهابية في عمان).
وهناك غالبية مماثلة من اليهود الاميركيين تعارض نتانياهو ومختلف اوجه سياسته، من تحكم اليهود الارثوذكس بالمؤسسة الرسمية الاسرائيلية، الى تعطيل العملية السلمية، مروراً بتدمير المصالح الاميركية في الشرق الأوسط على الطريق.
ولكن في اميركا أيضاً هناك اقلية متطرفة تحلم احلاماً عنصرية وهكذا ففيما كانت الصحافة الاسرائيلية نفسها تدين نتانياهو، كان كاتب ليكودي النفس من نوع أ.م. روزنتال يخترع له فضائل وهمية مثل مقاومة الارهاب الفلسطيني، مع ان نتانياهو اكبر ارهابي عرفته فلسطين منذ بيغن وشامير، ومثل تحويل اسرائيل نحو الرأسمالية، مع ان العالم كله تحول نحو الرأسمالية لا اسرائيل وحدها.
وروزنتال، مثل نتانياهو، يعتبر عمل شمعون بيريز للسلام مع العرب سراباً. ولكن اذا كان السلام غير ممكن في نظر نتانياهو وشركائه في الجريمة فما هو الخيار الآخر؟ هل هو الحرب، الا ان دعاتها اجبن من ان يجاهروا بطلبها أو اخبث؟
لعل المطمئن في الأمر ان مثل هذه الآراء المتطرفة مثلت دائماً اقلية في اسرائيل، لأن نتانياهو يستطيع ان يعتمد على قاعدته الدائمة من متطرفي ليكود وفقراء السفارديم والمهاجرين الروس الا ان هؤلاء لم يزيدوا يوماً على ٤٠ في المئة. وفي اسرائيل تعتبر نسبة ٦٠ في المئة نسبة قياسية، فنتانياهو قد يكون هبط بمؤسستها السياسية الى درك العالم الثالث من الانقلابات، الا ان الناخبين الاسرائيليين لم يعرفوا - بعد - نسبة ٩٩ في المئة من الاصوات، مع ان نتانياهو يحاول تحقيقها داخل ليكود بالغاء الانتخابات التمهيدية للحزب.
واختتم بمثل ثالث على عقلية العالم الثالث في تفكير نتانياهو، فجريدة «معاريف» كشفت امس انه كلف مصوراً التجسس على معارضيه في مؤتمر ليكود وتصويرهم ربما تمهيداً «لتصفيتهم» سياسياً طبعاً، في وقت لاحق.

جهاد الخازن

تاجر المواشي يذبح فتاة أحلامه

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ألقت الشرطة القبض على شاب قتل فتاة احلامه بسبب رفضها الزواج منه واصاب صديقتها بطعنات خطيرة.
تلقى اللواء علي البلتاجي مأمور مخفر مدينة السنبلاوين في شمال مصر اشارة من مستشفى المدينة تفيد بوصول فتاتين هما داليا رمضان العمروسي وسعدية صبري عبدالرحمن مصابتين بجراح خطيرة وماتت الاولى متأثرة بجراحها.
وكشفت تحريات رجال المباحث ان القاتل يدعى السيد عبدالحميد (تاجر ماشية) وانه قتل الفتاة الاولى بسبب رفضها الزواج منه لاعتراضها على مهنته، كما طعن زميلتها لاعتقاده انها دفعت القتيلة الى الرفض.
تم القبض على المتهم الذي اعترف بقتل محبوبته «حتى لا تتزوج من شخص آخر غيره»، وامرت النيابة بحبسه.

«أبو عزات» محترف أناقة تغيب عن بيروت

□ بيروت - من حازم الأمين:

■ لم يبق لـ «ابو عزات» حيدر اصدقاء واتراب يجارونه في قيافته. ولم تعد سعة الحياة في شوارع بيروت في حجم خطواته. لذلك فهو اذا عبر شارع الحمرا، أو نزل الى كورنيش المنارة ليتمشى قليلاً، شعر بعراء هذه الحياة، إذ افقدته الحرب والسنوات التي تلتها شعوره بالامان وسط اناس لا يعرف كيف يفكرون أو يأكلون، ولا تعجبه أجسامهم الضعيفة وثيابهم والوان بشراتهم ومخارج أحرفهم.
و«ابو عزات» الذي احترف الاناقة منذ نعومة اظفاره، يقول «ان الاناقة والزهو بها هما اليوم للنساء، أما في أيامنا فقد كانا للرجال». ويضيف «لم يبزني في الاناقة إلا الحاج نقولا مراد، ابن الاشرفية». وهو لم يتعلم في المدرسة يوماً بل عمل في المرفأ حيث كان يشتري صناديق الخشب الفارغة ويبيعها، وكان بحسب ما يقول «قبضاي بس مش أزعر، كنت حامي ساحتي».
يجلس «ابو عزات» في منزله على مقعد تعلوه صور له في بزّاته البيض وأخرى يرتدي فيها ثياباً عربية حيث يقف بخيزرانه وطربوشه العربي وقفة المتأمل الصامت. أما ثياب «الغولف»، التي تضيق عن القدمين وصولاً الى الركبتين، وتتسع فجاة حتى الخصر، فارتداؤها يتطلب قبعة افرنجية. وقميصاً غامق اللون فوقه صدرية بيضاء، والصورة يجب ان تلتقط بهذه الحال وهو واقف... قدم على الأرض وأخرى مرفوعة على عتبة صغيرة.
لا تعجب «أبو عزات» اناقة رجال اليوم. فالاناقة ليست ثياباً جميلة وجديدة، الاناقة يلزمها امور كثيرة مكملة لدور الثياب بحسب رايه. فلكل بزة طريقة في المشي والكلام والمخاطبة، واذا كنت تلبس بزة افرنجية، يجب ان يسمع كل من حولك طرقات حذائك على الارض. أما اذا كانت البزة عربية، فيجب ان تنتظم خطواتك على ايقاع حركة «الشروال».
وطريقة المشي التي استعادها «أبو عزات» كانت أشبه بإيقاع راقص تخلل كل أوجه تلك الحياة التي عاشها. فهو حين تزيد حماسته في الكلام على الذكريات، يشرع في تحريك معصميه والكوعين وتصبح مرافقتهما للكلام كمرافقة الموسيقى لحركات جسم الراقص. النزول من الرصيف الى الشارع له خطواته الخاصة، والاستدارة الى الخلف لها اصولها، ولكل بزة عصاها وحذاؤها وطربوشها او قبعتها. اما قميص «الست كروزا» الابيض والمعرق باللون الذهبي، فكان لمبارزة اناقة الافرنجيين الذين تعلم منهم «أبو عزات» لبس ثياب الغولف واصول المشي فيها.
وعدة «ابو عزات» في الكلام، عبارات اختلطت فيها العامية البيروتية بلكنة جنوبية بقي يحفظها عن والده الذي قدم إلى بيروت مع بدايات هذا القرن، وبعض العبارات الفرنسية.
وهو اختلاط ازمنة ايضاً في حياة رجل عاصر ازدهار زمن وأفوله، فبيروت التي كانت مسرح اناقة «أبو عزات»، ومسرح حياته، يلعب على شوارعها اليوم راقصون مختلفون.

في بدلة افرنجية

يجلس تحت صور له